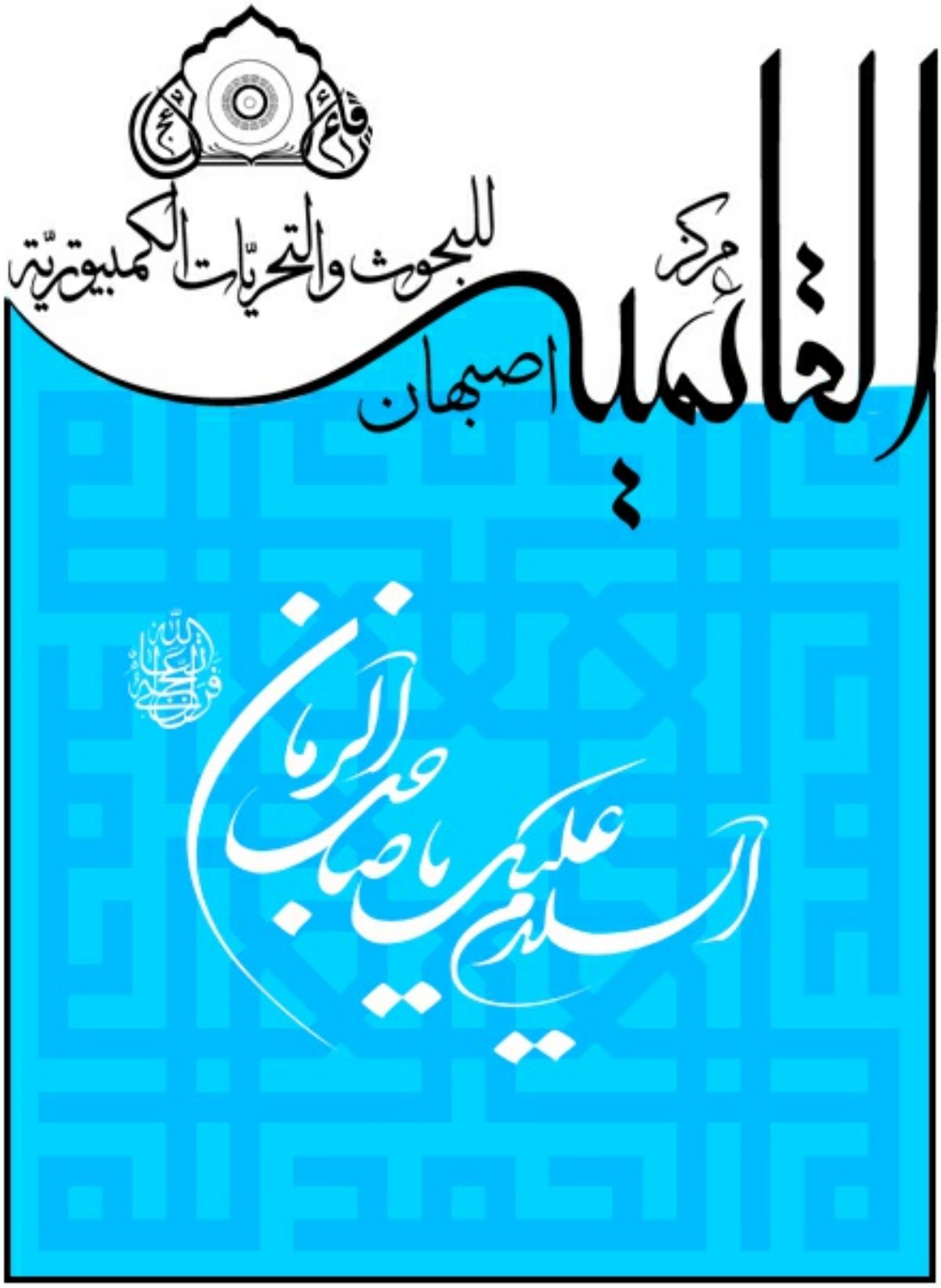

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٣٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

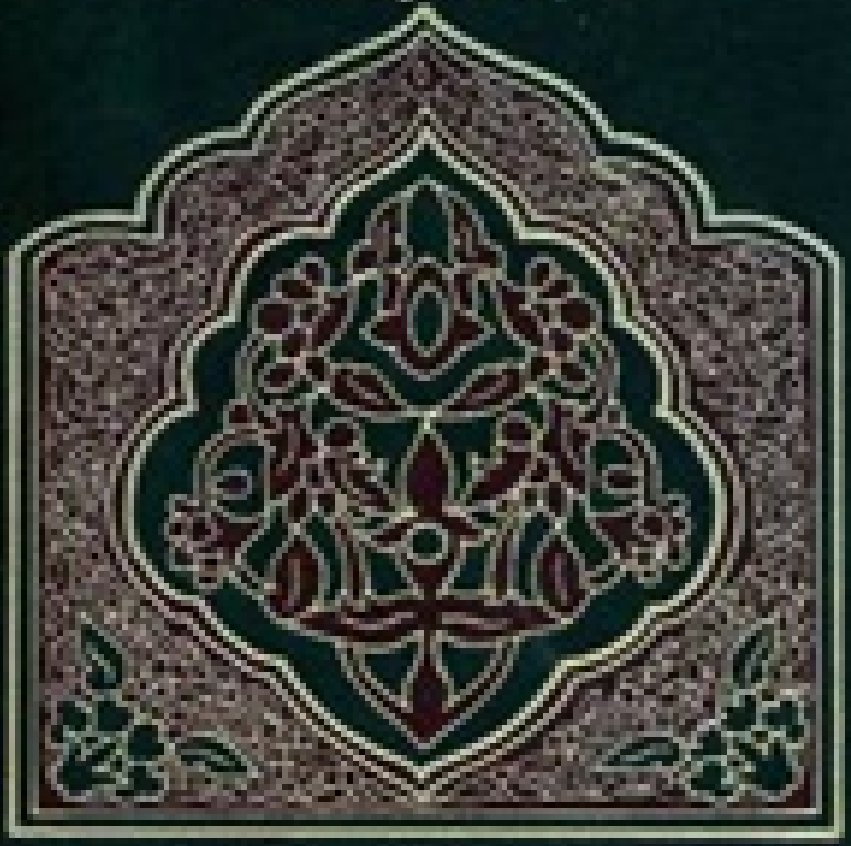

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۹ ----- ۷

اشاره ----- ۷

کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری علیه السلام ----- ۷

مقدمه المؤلف رحمه اللّه ----- ۷

أبواب تاریخ الإمام المرتجی و السید المرتضی ثامن أئمه الهدی أبی الحسن علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه و علی آبائه و أولاده أعلام الوری ----- ۹

باب ۱ ولادته و ألقابه و کناه و نقش خاتمه و أحوال أمّه صلوات الله علیه ----- ۹

باب ۲ النصوص علی الخصوص علیه صلوات الله علیه ----- ۱۸

باب ۳ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله علیه ----- ۳۶

باب ۴ وروده علیه السلام البصره و الکوفه و ما ظهر منه علیه السلام فیهما من الاحتجاجات و المعجزات ----- ۸۰

باب ۵ استجابه دعواته علیه السلام ----- ۸۸

باب ۶ معرفته صلوات الله علیه بجمیع اللغات و کلام الطیر و البهائم و بعض غرائب أحواله ----- ۹۳

باب ۷ عبادته علیه السلام و مکارم أخلاقه و معالی أموره و إقرار أهل زمانه بفضله ----- ۹۶

باب ۸ ما أنشد علیه السلام من الشعر فی الحکم ----- ۱۱۴

باب ۹ ما کان بینه علیه السلام و بین هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه ----- ۱۲۳

باب ۱۰ طلب المأمون الرضا صلوات الله علیه من المدینه و ما کان عند خروجه منها و فی الطریق إلی نیسابور ----- ۱۲۶

باب ۱۱ وروده علیه السلام بنیسابور و ما ظهر فیه من المعجزات ----- ۱۳۰

باب ۱۲ خروجه علیه السلام من نیسابور إلی طوس و منها إلی مرو ----- ۱۳۵

باب ۱۳ ولایه العهد و العله فی قبوله علیه السلام لها و عدم رضاه علیه السلام بها و سائر ما یتعلق بذلک ----- ۱۳۸

باب ۱۴ سائر ما جری بینه علیه السلام و بین المأمون و أمرائه ----- ۱۶۷

باب ۱۵ ما کان یتقرب به المأمون إلی الرضا علیه السلام فی الاحتجاج علی المخالفین ----- ۱۹۹

باب ۱۶ أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه علیه السلام و عشائره و ما جری بینه و بینهم صلوات الله علیه ----- ۲۲۶

باب ۱۷ مداحیه و ما قالوا فیه صلوات الله علیه ----- ۲۴۴

باب ۱۸ أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته علیه السلام ----- ۲۷۷

باب ۱۹ إخباره و إخبار آبائه علیهم السلام بشهادته ---- ۲۹۹
باب ۲۰ أسباب شهادته صلوات الله علیه ---- ۳۰۴
باب ۲۱ شهادته و تغسیله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله علیه و لعنه الله علی من ظلمه ---- ۳۰۸
باب ۲۲ ما أنشد من المراثی فیه علیه السلام ---- ۳۳۰
باب ۲۳ ما ظهر من برکات الروضه الرضویه علی مشرفها ألف تحیه و معجزاته علیه السلام عندها علی الناس ---- ۳۴۶
لفت نظر: [للمکتبه الإسلامیه] ---- ۳۶۱
کلمه المصحّح: ---- ۳۶۳
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---- ۳۶۴
رموز الکتاب ---- ۳۶۷
تعریف مرکز ---- ۳۷۲

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۹

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری علیه السلام

مقدمه المؤلف رحمه اللّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد لله الذی زیّن سماء الدین بالشمس و القمر محمد و علیّ خیر البشر و بالنجوم الباهره من آلهما أحد عشر صلوات الله

عليهم ما لاح نجم و ظهر و لعنه الله على من تولى عنهم و كفر أما بعد فهذا هو المجلد الثانى عشر من كتاب بحار الأنوار مما ألّفه الخاطئ الخاسر محمد المدعوّ بباقر ابن النحرير الماهر محمد التقى حشرهما الله مع مواليهما فى اليوم الآخر.

أبواب تاريخ الإمام المرتجى و السـيد المرتضى ثامن أئمه الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى

باب ۱ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمّه صلوات الله عليه

«۱»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ: نَقْشُ خَاتَمِى ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام: مثله (۱).

«۲»- كا، [الكافى]: وُلِدَ عليه السلام سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ وَ قُبِضَ عليه السلام فِى صَفَرٍ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِى تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ الْأَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ (۲).

«۳»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: أَمَّا وِلَادَتُهُ عليه السلام فَفِى حَادِىَ عَشَرَ ذِى الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ لِلْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ جَدِّهِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ

۱- ۱. الكافى ج ۶ ص ۴۷۳.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۴۸۶.

سِنِينَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى الْخَيْزُرَانَ الْمَرْسِيَّةَ وَ قِيلَ شَقْرَاءَ النُّوبِيَّةَ وَ اسْمُهَا أَرْوَى وَ شَقْرَاءُ لَقَبٌ لَهَا وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ أَلْقَابُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ وَ أَشْهَرُهَا الرِّضَا(۱) وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ مِائَتَيْنِ وَ سَنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ قَبْرُهُ بِطُوسَ مِنَ خُرَاسَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ عليه السلام وَ كَانَ مُدَّةُ بَقَائِهِ مَعَ أَبِيهِ مُوسَى عليه السلام أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بَقَائِهِ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَوْلِدُهُ عليه السلام سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ وَ تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قَبْرُهُ هُنَاكَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ سِتَّةٍ أُمُّهُ سُكَيْنَةُ النُّوبِيَّةُ وَ يُقَالُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِطُوسَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا أُمُّ الْبَنِينَ (۲).

عم، [إعلام الورى]: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ اسْمُهَا نَجْمَةُ وَ يُقَالُ سَكَنُ النُّوبِيَّةُ وَ يُقَالُ تُكْتَمُ وَ قُبِضَ عليه السلام بِطُوسَ مِنْ خُرَاسَانَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَ مَلِكَ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ ثَانِيَةً وَ بُويِعَ لَهُ وَ بَقِيَ بَعْدَ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۷۰.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۹۰.

ذَلِكَ سَنَةً وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَلِكَ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ اسْتُشْهِدَ عليه السلام فِي أَيَّامِ مُلْكِهِ.

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ نَاتَانَهَ وَ الْهَمَدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا لِمَا رَضِيَهُ لِوِلَايَةِ عَهْدِهِ فَقَالَ عليه السلام كَذَبُوا وَ اللَّهِ وَ فَجَرُوا بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّاهُ بِالرِّضَا عليه السلام لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَائِهِ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ عليهم السلام رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ عليه السلام فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ عليه السلام مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا قَالَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا عليه السلام (۱).

ع، [علل الشرائع] أحمد بن على بن إبراهيم عن أبيه عن جده: مثله (۲)- مع، [معانى الأخبار] مرسلا: مثله (۳).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام يُسَمِّي وَلَدَهُ عَلِيّاً عليه السلام الرِّضَا وَ كَانَ يَقُولُ ادْعُوا لِي وَلَدِيَ الرِّضَا وَ قُلْتُ لِوَلَدِيَ الرِّضَا وَ قَالَ لِي وَلَدِيَ الرِّضَا وَ إِذَا خَاطَبَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ (۴).

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْرَفَ بِأَمْرِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ أَخْبَارِهِمْ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۶.

۳- ۳. معانى الأخبار ص ۶۵.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴.

وَ مَنَاكِحِهِمْ مِنْهُ قَالَ اشْتَرَتْ حَمِيدَهُ الْمُصَفَّاهُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَهً مُوَلَّدَهً وَ اسْمُهَا تُكْتَمُ وَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَ دِينِهَا وَ إِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَهَ الْمُصَفَّاهِ حَتَّى أَنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَى عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنَّ تُكْتَمَ جَارِيَهٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَهً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ لَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُطَهِّرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْراً فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَمَّاهَا الطَّاهِرَهَ قَالَ فَكَانَ الرِّضَا عليه السلام يَرْتَضِعُ كَثِيراً وَ كَانَ تَامَّ الْخَلْقِ فَقَالَتْ أَعِينُونِي بِمُرْضِعَهٍ فَقِيلَ لَهَا أَ نَقَصَ الدُّرُّ فَقَالَتْ لَا أَكْذِبُ وَ اللَّهِ مَا نَقَصَ وَ لَكِنْ عَلَيَّ وِرْدٌ مِنْ صَلَاتِي وَ تَسْبِيحِي وَ قَدْ نَقَصَ مُنْذُ وَلَدْتُ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَهَا تُكْتَمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ الرِّضَا عليه السلام:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَ وَالِداً***وَ رَهْطاً وَ أَجْدَاداً عَلِيُّ الْمُعَظَّمُ

أَتَتْنَا بِهِ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثَامِناً***إِمَاماً يُؤَدِّي حُجَّهَ اللَّهِ تُكْتَمُ

وَ قَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا الشِّعْرَ إِلَى عَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ لَمْ أَرْوِهِ لَهُ وَ مَا لَمْ يَقَعْ لِي رِوَايَهً وَ سَمَاعاً فَإِنِّي لَا أُحَقِّقُهُ وَ لَا أُبْطِلُهُ بَلِ الَّذِي لَا أَشُكُّ فِيهِ أَنَّهُ لِعَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ:

كَفَى بِفِعَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ***عَلَى أَهْلِهِ عَادِلًا شَاهِداً

أَرَى لَهُمْ طَارِفاً مُونِقاً***وَ لَا يُشْبِهُ الطَّارِفُ التَّالِدَا

يُمَنُّ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ***وَ تُعْطَوْنَ مِنْ مِائَهٍ وَاحِداً

فَلَا يَحْمَدُ اللَّهَ مُسْتَبْصِرٌ***يَكُونُ لِأَعْدَائِكُمْ حَامِداً

فَضَلْتَ قَسِيمَكَ فِي قُعْدُدٍ***كَمَا فَضَلَ الْوَالِدُ الْوَالِدَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِخَطِّ أَبِي عَلَى ظَهْرِ دَفْتَرٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ أَنْشَدَنِي أَخِي لِعَمِّهِ فِي عَلِيٍّ يَعْنِي الرِّضَا عليه السلام تَعْلِيقٌ مُتَوَقٍّ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ بِقَسِيمِهِ فِي الْقُعْدُدِ الْمَأْمُونَ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ هُوَ الثَّامِنُ مِنْ آبَائِهِمَا جَمِيعاً وَ تُكْتَمُ مِنْ أَسْمَاءِ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْأَشْعَارِ كَثِيراً مِنْهَا فِي شِعْرٍ:

طَافَ

الْخَيَالانِ فَهَاجَا سَقَماً***خَيَالُ تُكْنَى وَ خَيَالُ تُكْتَمَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ عَمِّ أَبِي فِي الرِّضَا عليه السلام مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ أَظْهَرَهَا ثُمَّ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ سَتَرَهَا وَ تَتَبَّعَهَا فَأَخَذَهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عليه السلام تُسَمَّى سَكَنَ النُّوبِيَّةَ وَ سُمِّيَتْ نَجْمَةَ وَ سُمِّيَتْ سِمَانَ وَ تُكْنَى أُمَّ الْبَنِينَ (۱).

بيان: قال الجزري في حديث شريح إن رجلا اشترى جاريه و شرطوا أنها مولده فوجدها تليده المولده التي ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم و التليده التي ولدت ببلاد العجم و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله و كان تامّ الخلق لعل المراد به هنا عظم الجثه و قوله تكتم فاعل أتتنا و الطارف المستحدث خلاف التالد و المراد بالطارف الرضا عليه السلام و بالتالد المأمون.

قوله يمنّ عليكم على البناء للمجهول و الخطاب للرضا و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أي يمن المخالفون عليكم من أموالكم التي في أيديهم من مائه واحدا أي قليلا من كثير و قال الجوهري رجل قُعْدُدٌ و قُعْدَدٌ إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و كان يقال لعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس قعدد بني هاشم و قال الفيروزآبادي قعيد النسب و قعدد و قعدد و أقعد و قعدود قريب الآباء من الجد الأكبر و القعدد البعيد الآباء منه ضد(۲)

أي فضلت المأمون الذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده أي كل من آبائك آباءه.

قوله تعليق متوق من التوقي أي وجدت في تلك الورقه تعليقا أي حاشيه علقها عليها مغشوشه لم يوضحها نقيه ففسر فيها قسيمه في القعدد بالمأمون

۱- ۱. المصدر ص ۱۴- ۱۶.

۲- ۲. الصحاح ص ۵۲۳، القاموس ج ۱ ص ۳۲۸.

و الأصوب فقسیمه کما فی بعض النسخ و علی ما فی أکثر النسخ الحمل علی المجاز و صحح الفیروزآبادی تکنی و تکتم علی بناء المجهول و قال کل منهما اسم لامرأه(۱).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتْ حَمِیدَهُ أُمُّ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام أُمَّ الرِّضَا علیه السلام نَجْمَهَ ذَکَرَتْ حَمِیدَهُ أَنَّهَا رَأَتْ فِی الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهَا یَا حَمِیدَهُ هِیَ [هَبِی] نَجْمَهَ لِابْنِکَ مُوسَی فَإِنَّهُ سَیُولَدُ لَهُ مِنْهَا خَیْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا علیه السلام سَمَّاهَا الطَّاهِرَهَ وَ کَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ مِنْهَا نَجْمَهُ وَ أَرْوَی وَ سَکَنُ وَ سِمَانُ وَ تُکْتَمُ وَ هُوَ آخِرُ أَسَامِیهَا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ مِیثَمٍ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ: سَمِعْتُ أُمِّی تَقُولُ کَانَتْ نَجْمَهُ بِکْراً لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِیدَهُ(۲).

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام هُوَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّی تُکْتَمُ عَلَیْهِ اسْتَقَرَّ اسْمُهَا حِینَ مَلَکَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام (۳).

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: نَقْشُ خَاتَمِهِ علیه السلام وَلِیُّ اللَّهِ.

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا الْوَاسِطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنِی مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ علیه السلام: هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَی قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَیْهِ فَرَکِبَ وَ رَکِبْنَا مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِیقٌ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَیْنَا فَعَرَضَ عَلَیْنَا تِسْعَ جَوَارٍ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لَا حَاجَهَ لِی فِیهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَیْنَا قَالَ مَا عِنْدِی شَیْ ءٌ

۱- ۱. القاموس ج ۴ ص ۱۶۹ و ص ۳۸۴.

۲- ۲. المصدر ص ۱۶ و ۱۷.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴.

فَقَالَ بَلَى اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَمْ غَايَتُكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ كَذَا وَ كَذَا قُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا وَ هُوَ لَكَ فَقَالَ هِيَ لَكَ وَ لَكِنْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ (۱) فَقُلْتُ مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ فَقُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي فَقَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَصِيفَةُ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً يَدِينُ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَ غَرْبُهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ عَلِيّاً عليه السلام (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] عن هشام بن الأحمر: مثله (۳)- شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر: مثله (۴).

«۱۲»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: تُوُفِّيَ عليه السلام وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ فِي سَنَةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَ سِتَّةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ فَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ وَ كَانَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً قَبْرُهُ بِطُوسَ بِمَدِينَةِ خُرَاسَانَ أُمُّهُ الْخَيْزُرَانُ الْمَرْسِيَّةُ أُمُّ وَلَدٍ وَ يُقَالُ شَقْرَاءُ النُّوبِيَّةُ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمَّ الْبَنِينَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ لَقَبُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ (۵).

۱- ۱. زاد في المصدر: فقلت من نقبائهم، فقال: أريد أكثر من ذلك. الخ.

۲- ۲. المصدر ص ۱۷.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۸۷ و ۲۸۸.

۵- ۵. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۱۳.

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: کَانَ یُقَالُ لَهُ علیه السلام الرِّضَا وَ الصَّادِقُ وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ قُرَّهُ أَعْیُنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ غَیْظُ الْمُلْحِدِینَ (۱).

أقول: قاله فی آخر خبر هرثمه بن أعین فی وفاته علیه السلام و الظاهر أنه من کلام الصدوق رحمه الله و قد مضی فی نقش خاتم أبیه علیه السلام أنه کان یتختم بخاتم أبیه و أنه کان نقشه حَسْبِیَ اللَّهُ.

«۱۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمِّی تَقُولُ: سَمِعْتُ نَجْمَهَ أُمَّ الرِّضَا علیه السلام تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِی عَلِیٍّ لَمْ أَشْعَرْ بِثِقْلِ الْحَمْلِ وَ کُنْتُ أَسْمَعُ فِی مَنَامِی تَسْبِیحاً وَ تَهْلِیلًا وَ تَمْجِیداً مِنْ بَطْنِی فَیُفْزِعُنِی ذَلِکَ وَ یَهُولُنِی فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَیْئاً فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ کَأَنَّهُ یَتَکَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَیَّ أَبُوهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لِی هَنِیئاً لَکِ یَا نَجْمَهُ کَرَامَهُ رَبِّکِ فَنَاوَلْتُهُ إِیَّاهُ فِی خِرْقَهٍ بَیْضَاءَ فَأَذَّنَ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقَامَ فِی الْیُسْرَی وَ دَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَّکَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَیَّ وَ قَالَ خُذِیهِ فَإِنَّهُ بَقِیَّهُ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَرْضِهِ (۲).

«۱۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِیلَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِیدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَهً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ یَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِإِحْدَی عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِخَمْسِ سِنِینَ الْخَبَرَ(۳).

«۱۶»- کف، [المصباح للکفعمی]: وُلِدَ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ حَادِیَ عَشَرَ ذِی الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَهٍ.

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۰.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۸.

«۱۷»- ضه، [روضه الواعظین]: كَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ.

«۱۸»- الدُّرُوسُ،: وُلِدَ بِالْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِيَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَهِ.

«۱۹»- تَارِيخُ الْغِفَارِيِّ،: وُلِدَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَهِ.

«۲۰»- شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُ الرِّضَا عليه السلام بِالْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ(۱).

«۲۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُكْنَى أبو [أَيْضاً] الْحَسَنِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِيٍّ وَ أَلْقَابُهُ سِرَاجُ اللَّهِ وَ نُورُ الْهُدَى وَ قُرَّهُ عَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَكِيدَهُ الْمُلْحِدِينَ كُفْوُ الْمَلِكِ وَ كَافِي الْخَلْقِ وَ رَبُّ السَّرِيرِ وَ رِئَابُ التَّدْبِيرِ وَ الْفَاضِلُ وَ الصَّابِرُ وَ الْوَفِيُّ وَ الصِّدِّيقُ وَ الرَّضِيُّ قَالَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِيُّ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الرِّضَا لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام بَعْدَهُ فِي أَرْضِهِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ

رَضِيَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَكَنُ النُّوبِيَّهُ وَ يُقَالُ خَيْزُرَانُ الْمَرْسِيَّهُ وَ يُقَالُ نَجْمَهُ رَوَاهُ مِيثَمٌ وَ يُقَالُ صَقْرٌ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمَّ الْبَنِينَ وَ لَمَّا وَلَدَتِ الرِّضَا سَمَّاهَا الطَّاهِرَهَ وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بِالْمَدِينَهِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ بَعْدَ وَفَاهِ الصَّادِقِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ وَ قِيلَ سَنَهَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّهُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مَلَكَ الْأَمِينُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً وَ مَلَكَ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ ثَلَاثَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ أَخَذَ الْبَيْعَهَ فِي مُلْكِهِ

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۸۵.

لِلرِّضَا علیه السلام بِعَهْدِ الْمُسْلِمِینَ مِنْ غَیْرِ رِضًا فِی الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَی وَ مِائَتَیْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِیبٍ فِی أَوَّلِ سَنَهِ اثْنَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ وَ قِیلَ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ ذَکَرَ ابْنُ هَمَّامٍ تِسْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ قِیلَ وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ شَهْرَانِ وَ عَاشَ مَعَ أَبِیهِ تسع [تِسْعاً] وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِیهِ أَیَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِینَ سَنَهً وَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ فَقَطْ وَ مَشْهَدُهُ بِطُوسَ وَ خُرَاسَانَ فِی الْقُبَّهِ الَّتِی فِیهَا هَارُونُ إِلَی جَانِبِهِ مِمَّا یَلِی الْقِبْلَهَ وَ هِیَ دَارُ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ (۱).

بیان: الرئاب کشداد المصلح و سیأتی بعض أخبار ولادته فی باب شهادته علیه السلام.

باب ۲ النصوص علی الخصوص علیه صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْعَطَّارُ وَ مَاجِیلَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِیِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَیْنِ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ الزَّیْدِیِّ قَالَ: لَقِیتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَکَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُوکَ قَالَ فَقَالَ کَانَ أَبِی فِی زَمَنٍ لَیْسَ هَذَا مِثْلَهُ قَالَ یَزِیدُ فَقُلْتُ مَنْ یَرْضَ مِنْکَ بِهَذَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ أُخْبِرُکَ یَا أَبَا عُمَارَهَ أَنِّی خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِی فَأَوْصَیْتُ فِی الظَّاهِرِ إِلَی بَنِیَّ وَ أَشْرَکْتُهُمْ مَعَ عَلِیٍّ ابْنِی وَ أَفْرَدْتُهُ بِوَصِیَّتِی فِی الْبَاطِنِ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۶ و ۳۶۷.

وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَهُ وَ مَعَهُ خَاتَمٌ وَ سَيْفٌ وَ عَصًا وَ كِتَابٌ وَ عِمَامَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَمْرُ يَخْرُجُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْداً امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ صَادِقاً وَ لَا تَكْفُرْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَدِّهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها(۱) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (۲) فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ هَذَا أَبَداً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ وَ يَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ يُصِيبُ وَ لَا يُخْطِئُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يَجْهَلُ قَدْ مُلِئَ حِلْماً وَ عِلْماً وَ مَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَصْلِحْ أَمْرَكَ وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَ مُجَاوِرٌ غَيْرَهُ فَاجْمَعْ وُلْدَكَ وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنِّي أُوخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ عَلِيٌّ ابْنِي سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَهُ وَ بَصَرَهُ وَ رِدَاءَهُ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَسَلْهُ عَمَّا شِئْتَ يُجِبْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۳).

عم، [إعلام الورى] الكلينى عن محمد بن على عن أبى الحكم: مثله (۴)

۱- ۱. النساء: ۵۸.

۲- ۲. البقره: ۱۴۰.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۳- ۲۶.

۴- ۴. تراه فى الكافى ج ۱ ص ۳۱۱- ۳۱۶ فى حديث و صدر السند: أحمد بن مهران، عن محمّد بن على، عن أبى الحكم الارمنى.

كتاب الإمامه و التبصره لعلى بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامى: مثله بيان سيأتى تمام الخبر فى باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله فهم الأول أى أمير المؤمنين عليه السلام و لعل المراد بالرداء الأخلاق الحسنه لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى الكبرياء ردائى.

«٢»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ قَدِ اشْتَكَى شِكَايَهً شَدِيدَهً وَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِيَنَاهُ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (١).

«٣»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ عِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ عليه السلام وَ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي قَالَ فَضَرَبَ هِشَامٌ يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ نَعَى وَ اللَّهِ إِلَيْكَ نَفْسَهُ (٢).

«٤»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ

الصَّالِحِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامٌ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُ وَ اللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَكَ وَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

١- ١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠.

٢- ٢. المصدر ج ١ ص ٢١.

٣- ٣. المصدر ص ٢١.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الكلينى عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم: مثله (۱)- شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكلينى: مثله- عم، [إعلام الورى] عن الكلينى: مثله (۲).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام: ابْتِدَاءً مِنْهُ هَذَا أَفْقَهُ وُلْدِى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِى (۳).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَنَّامِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ لِى مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بُزُرْجَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ يَعْنِى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَوْماً فَقَالَ لِى يَا مَنْصُورُ أَ مَا عَلِمْتَ مَا أَحْدَثْتُ فِى يَوْمِى هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ عَلِيّاً ابْنِى وَصِيِّى وَ الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِى فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَ هَنِّئْهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّى أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَنَّأْتُهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِى بِذَلِكَ ثُمَّ جَحَدَ مَنْصُورٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِى كَانَتْ فِى يَدِهِ وَ كَسَرَهَا(۴).

كش، [رجال الكشى] حمدويه عن الخشاب: مثله (۵)

بيان: كسر الأموال كنايه عن التصرف فيها و بذلها من غير مبالاه قال الفيروزآبادى كسر الرجل قل تعاهده لماله.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

۱- ۱. غيبه الشيخ الطوسىّ ص ۲۷. الكافى ج ۱ ص ۳۱۱ و فيه محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۸۵.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۲۲.

۵- ۵. رجال الكشّىّ ص ۳۹۸- طبعه الاعلمى بكربلاء.

دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي فَحَدِّثْنِي مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَكَ قَالَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ وَ الْبَزَنْطِيِّ مَعاً عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ علیه السلام إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ خِفْتُ أَنْ يَحْدُثَ بِي حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ ابْنِي عَلِيٌّ (۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ فَابْتَدَأَنِي وَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيّاً ابْنِي وَ وَصِيِّي وَ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ بَعْدِي وَ هُوَ أَفْضَلُ وُلْدِي فَإِنْ بَقِيتَ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ شِيعَتِي وَ أَهْلِ وَلَايَتِي وَ الْمُسْتَخْبِرِينَ عَنْ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (۳).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ نَحْوَ سِتِّينَ رَجُلًا مِنَّا وَ مِنْ مَوَالِينَا إِذْ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ يَدُ عَلِيٍّ ابْنِهِ علیه السلام فِي يَدِهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَنَا قُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ كَبِيرُنَا قَالَ سَمُّونِي وَ انْسُبُونِي فَقُلْنَا أَنْتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا مَعِي قُلْنَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَكِيلِي فِي حَيَاتِي وَ وَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِي (۴).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيتُ أَبَا

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۳. و مثله فی الإرشاد ص ۲۸۵، و الكافی ج ۱ ص ۳۱۲.

۲- ۲. المصدر ص ۲۳.

۳- ۳. المصدر ص ۲۶.

۴- ۴. المصدر نفسه.

إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ هُوَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصْرَهِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُباً وَ أَمَرَنِي أَنْ أُوصِلَهَا بِالْمَدِينَهِ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِي وَ خَيْرُ بَنِيَ (۱).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قُلْنَا لَا قَالَ اشْهَدُوا

أَنَّ عَلِيّاً ابْنِي هَذَا وَصِيِّي وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِي هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَهٌ فَلْيَسْتَنْجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ (۲).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الورى] غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن المخزومي و كانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب: مثله (۳)

بيان: الضمير في قوله بكتابه راجع إلى علي علیه السلام و يحتمل رجوعه إلى الموصول.

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْآنَ يَتَّخِذُ الشِّيعَهُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام إِمَاماً قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَأَوْصَى إِلَيْهِ (۴).

«۱۴» ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَهِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَاءِ(۵) فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِيئُنَا فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ مَا حَبَسَكَ قَالَ دَعَانَا

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. الكافي ج ۱ ص ۳۱۲، الإرشاد ص ۲۸۶.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۷ و ۲۸.

۵- ۵. لعله يريد« قباء» فأدخل عليه الالف و اللام.

أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَأَشْهَدَنَا لِعَلِيٍّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْوَكَالَهِ فِی حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ أَنَّ أَمْرَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ وَ لَهُ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهِ يَا حَيْدَرُ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَهَ الْيَوْمَ وَ لَيَقُولَنَّ الشِّيعَهُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ حَيْدَرٌ قُلْتُ بَلْ يُبْقِيهِ اللَّهُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا قَالَ يَا حَيْدَرُ إِذَا أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَهَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ مَاتَ حَيْدَرٌ وَ هُوَ شَاكٌّ (۱).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ كَتَبَ لَهُ كِتَاباً أَشْهَدَ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ(۲).

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ وَ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام ابْنَهُ عَلِيّاً علیه السلام كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَهِ أَوْ قَالَ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ هَذَا وَصِيِّی مِنْ بَعْدِی (۳).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّهَ وَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ وَ مَعَهُ مَالٌ وَ مَتَاعٌ فَقُلْنَا مَا هَذَا قَالَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام أَمَرَنِی أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ علیه السلام وَ قَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی حَمْزَهَ أَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ حَبَسَ الْمَالَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام (۴).

۱- ۱. المصدر ص ۲۸.

۲- ۲. المصدر ص ۲۸.

۳- ۳. نفس المصدر ص ۲۸ و ۲۹.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹.

«۱۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ نْ سَلَمَهَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعِجْلِیَّهِ(۱) قَالَ لِی کَمْ عَسَی أَنْ یَبْقَی لَکُمْ هَذَا الشَّیْخُ إِنَّمَا هُوَ سَنَهً أَوْ سَنَتَیْنِ حَتَّی یَهْلِکَ ثُمَّ تَصِیرُونَ لَیْسَ لَکُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَلَّا قُلْتَ لَهُ هَذَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَدْرَکَ مَا یُدْرِکُ الرِّجَالُ وَ قَدِ اشْتَرَیْنَا لَهُ جَارِیَهً تُبَاحُ لَهُ فَکَأَنَّکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ وُلِدَ لَهُ فَقِیهٌ خَلَفٌ (۲).

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: کَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَبْتَدِئُ بِالثَّنَاءِ عَلَی ابْنِهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ یُطْرِیهِ وَ یَذْکُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَ بِرِّهِ مَا لَا یَذْکُرُ مِنْ غَیْرِهِ کَأَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَدُلَّ عَلَیْهِ (۳).

«۲۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَقُولُ: سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرَی مِنْهُ خَلَفاً وَ قَدْ أَرَانِیَ اللَّهُ مِنِ ابْنِی هَذَا خَلَفاً وَ أَشَارَ إِلَیْهِ یَعْنِی إِلَی الرِّضَا علیه السلام (۴).

کش، [رجال الکشی] جعفر بن أحمد عن یونس: مثله (۵).

«۲۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَتْ إِلَیْنَا أَلْوَاحٌ

۱- ۱. قیل: العجیله فرقتان: الأولی: المغیریه أصحاب المغیره بن سعید العجلیّ، قالوا: اللّه عزّ شأنه علی صوره رجل من نور علی رأسه تاج و یقولون: الامام المنتظر زکریا بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علی علیهم السلام و هو حی مقیم فی جبل حاجز و الثانیه: المنصوریه أصحاب أبی منصور العجلیّ عزی نفسه الی الباقر علیه السلام فتبرأ منه و طرده فادعی الإمامه، و قد زعم أصحابه أنّه عرج الی السماء. قلت: و سیجی ء تحت الرقم ۴۳ انه هارون بن سعید العجلیّ کان من الزیدیه.

۲- ۲. المصدر ص ۲۹ و ۳۰.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۴۰۴.

مِنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ فَإِذَا فِیهَا مَکْتُوبٌ عَهْدِی إِلَی أَکْبَرِ وُلْدِی (۱).

«۲۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ خَرَجَتْ إِلَیْنَا مِنْهُ أَلْوَاحٌ مَکْتُوبٌ فِیهَا بِالْعَرْضِ عَهْدِی إِلَی أَکْبَرِ وُلْدِی (۲).

«۲۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ عِنْدَهُ عَلِیٌّ ابْنُهُ فَقَالَ لِی یَا زِیَادُ هَذَا کِتَابُهُ کِتَابِی وَ کَلَامُهُ کَلَامِی وَ رَسُولُهُ رَسُولِی وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ (۳).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلینی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد: مثله:(۴)

قال الصدوق رحمه الله: إن زیاد بن مروان روی هذا الحدیث ثم أنکره بعد مضی موسی علیه السلام و قال بالوقف و حبس ما کان عنده من مال موسی بن جعفر علیه السلام (۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. الکافی ج ۱ ص ۳۲۱. إرشاد المفید ص ۲۸۶.

۵- ۵. زیاد بن مروان أبو الفضل و قیل أبو عبد اللّه الأنباری القندی مولی بنی هاشم روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام و وقف فی الرضا، روی الکشّیّ ص ۳۹۶ و ۴۱۶ بإسناده عن یونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن علیه السلام و لیس عنده من قوامه أحد الا و عنده المال الکثیر، و کان ذلک سبب وقفهم و جحدهم موته، و کان عند زیاد القندی سبعون ألف دینار و عند علیّ بن أبی حمزه ثلاثون ألف دینار، قال رأیت ذلک و تبین لی الحق و عرفت من أمر أبی الحسن الرضا علیه السلام ما عملت فکلمت و دعوت الناس إلیه. قال: فبعثا الی و قالا لی: لا تدع الی هذا ان کنت ترید المال فنحن نغنیک، و ضمنا لی عشره آلاف دینار، و قالا لی: کف. و قال الخطیب: و اما مسجد الانباریین فینسب الیهم لکثره من سکنه منهم، و أقدم من سکنه منهم زیاد القندی و کان یتصرف أیّام الرشید و کان الرشید ولی أبا وکیع الجراح بن ملیح بیت المال فاستخلف زیادا و کان زیاد شیعیا من الغالیه، فاختان هو و جماعه من الکتاب و اقتطعوا من بیت المال، و صح ذلک عند الرشید فأمر یقطع ید زیاد، فقال: یا أمیر المؤمنین لا یجب علی قطع الید، انما أنا مؤتمن و انما أنا خنت، فکف عن قطع یده.

«۲۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عليه السلام مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِي بِكَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي عَلِيٌّ عليه السلام (۱).

كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن البزنطي عن سعيد: مثله (۲).

«۲۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: عَلِيٌّ ابْنِي أَكْبَرُ وُلْدِي وَ أَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي وَ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي يَنْظُرُ مَعِي فِي كِتَابِ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ لَيْسَ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ (۳).

بر، [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب: مثله (۴).

«۲۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ عليه السلام فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يُقَبِّلُهُ وَ يَمَصُّ لِسَانَهُ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَ أَطْهَرَ خَلْقَكَ وَ أَبْيَنَ فَضْلَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ فَقَالَ لِي:

۱- ۱. المصدر ص ۳۱.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۳۸۳.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۱.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۳ ب ۱۴ ح ۲۴.

يَا مُفَضَّلُ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَتِی مِنْ أَبِی علیه السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ نَعَمْ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ كَفَرَ(۱).

«۲۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسَنَةٍ وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ علیه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ مِنْهَا ثُمَّ أَطْرَقَ وَ نَكَتَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ هُوَ يَقُولُ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ وَ دَلَّ عَلَى ابْنِهِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِي لَأُسَلِّمَنَّ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى دِينِهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَ تَدْعُو إِلَى إِمَامَتِهِ وَ إِمَامَةِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ مَنْ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ فَالرِّضَا وَ التَّسْلِيمَ قَالَ نَعَمْ كَذَلِكَ وَجَدْتُكَ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَا إِنَّكَ فِي شِيعَتِنَا أَبْيَنُ مِنَ الْبَرْقِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْمُفَضَّلَ كَانَ أُنْسِي وَ مُسْتَرَاحِي وَ أَنْتَ أُنْسُهُمَا وَ مُسْتَرَاحُهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَمَسَّكَ أَبَداً(۲).

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ التَّسْلِيمَ (۳).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۲.

۲- ۲. المصدر ص ۳۲ و ۳۳.

۳- ۳. غيبه الشيخ ص ۲۷.

شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ: مِثْلَهُ (۱)- عم، [إعلام الورى] عَنِ الْكُلَيْنِيِّ: مِثْلَهُ (۲).

«۲۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ إِسْحَاقَ وَ عَلِيٍّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ مَعَهُمَا كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجُ قَدْ أَمَرَ بِهَا فَقَالا إِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ ءٌ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِهِ وَ كَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفْرِ بِيَوْمٍ بَعْدَ مَا أُخِذَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ يَوْماً وَ أَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَ عَلِيٌّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيَّ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُمَرَ وَ حَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ الْخَتْمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام وَصِيُّ أَبِيهِ عليه السلام وَ خَلِيفَتُهُ فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَ اثْنَانِ قَالا خَلِيفَتُهُ وَ وَكِيلُهُ فَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۳)

الْقَاضِي (۴).

«۲۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۷.

۲- ۲. الكافي ج ۱ ص ۳۱۹.

۳- ۳. هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاويه النخعيّ قاضي الكوفه، كان عاميا من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، ولي القضاء ببغداد الشرقيه لهارون، ثمّ ولاه قضاء الكوفه و مات بها سنه ۱۹۴، قال النجاشيّ ص ۱۰۳: له كتاب و هو ۱۷۰ حديث او نحوها. و الذي ينص على عاميته أنّه قال في قاموس الرجال ص ۳۶۴ ج ۳: عنونه الخطيب و روى أنّه إذا وامروه في يتيمه قال لقيّمها سل عنه فان كان رافضيا لم يزوجه.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۹.

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ قَالَ هُوَ حَيٌّ قُلْتُ فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ثِقَةٌ صَدُوقٌ قُلْتُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى قَالَ هُوَ أَعْلَمُ وَ مَا يَقُولُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيَّ قُلْتُ فَأَوْصَى أَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ إِلَى مَنْ أَوْصَى قَالَ إِلَى خَمْسَةٍ مِنَّا وَ جَعَلَ عَلِيّاً عليه السلام الْمُقَدَّمَ عَلَيْنَا(۱).

«۳۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام عِنْدِي مَالٌ فَبَعَثَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ عِنْدِي بَعْضَهُ وَ قَالَ مَنْ جَاءَكَ بَعْدِي يَطْلُبُ مَا بَقِيَ عِنْدَكَ فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ فَلَمَّا مَضَى عليه السلام أَرْسَلَ إِلَيَّ عَلِيٌّ ابْنُهُ عليه السلام ابْعَثْ إِلَيَّ بِالَّذِي عِنْدَكَ وَ هُوَ كَذَا وَ كَذَا فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي (۲).

«۳۱»- بر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا عَلِيُّ هَذَا أَفْقَهُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ.

«۳۲»- بر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي عَلِيّاً سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي.

«۳۳»- بر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ابْنُهُ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي.

«۳۴»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الورى] غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى (۳) الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ مَعاً عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي فَخُذْ بِيَدِي وَ أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ مَنْ

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۳۹ و ۴۰.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۹.

۳- ۳. كتاب الغيبه ص ۲۷.

صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِی (۱).

«۳۵»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۲)

الْكُلَيْنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام أَ لَا تَدُلُّنِی عَلَى مَنْ

آخُذُ مِنْهُ دِينِی فَقَالَ هَذَا ابْنِی عَلِيٌّ إِنَّ أَبِی أَخَذَ بِيَدِی فَأَدْخَلَنِی إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِنِّی جَاعِلُكَ خَلِيفَةً فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ (۳).

«۳۶»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۴) الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نُعَيْمٍ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: ابْنِی عَلِيٌّ أَكْبَرُ وُلْدِی وَ أَبَرُّهُمْ عِنْدِی وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ هُوَ يَنْظُرُ مَعِی فِی الْجَفْرِ وَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍ (۵).

«۳۷»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۶) الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ عَهْدِی إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِی أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا تُنِلْهُ شَيْئاً حَتَّى أَلْقَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ (۷).

«۳۸»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۸) بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِيمَ علیه السلام إِنِّی أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۸۵، الکافی ج ۱ ص ۳۱۲.

۲- ۲. غیبه الشیخ ص ۲۷.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۴- ۴. الغیبه ص ۲۸.

۵- ۵. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۶- ۶. غیبه الشیخ ص ۲۸.

۷- ۷. الإرشاد ص ۲۸۶، الکافی ج ۱ ص ۳۱۳.

۸- ۸. غیبه الشیخ ص ۲۹.

وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَکَ فَقَالَ ابْنِی فُلَانٌ یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام (۱).

«۳۹»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنِّی سَأَلْتُ أَبَاکَ مَنِ الَّذِی یَکُونُ بَعْدَکَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّکَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَهَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ بِکَ أَنَا وَ أَصْحَابِی فَأَخْبِرْنِی مَنِ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِکَ مِنْ وُلْدِکَ قَالَ ابْنِی فُلَانٌ (۲).

«۴۰»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ قَالَ: جِئْتُ إِلَی أَبِی إِبْرَاهِیمَ بِمَالٍ قَالَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَکَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تَرَکْتَهُ عِنْدِی فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ یَطْلُبُهُ مِنْکَ فَلَمَّا جَاءَ نَعْیُهُ بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَسَأَلَنِی ذَلِکَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَیْهِ (۳).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الحسن بن موسی عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علی بن عقبه أو غیره عن الضحاک: مثله (۴).

«۴۱»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَی أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیُّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمُ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابُ وَ الْیَقْطِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فِی حَدِیثٍ لَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام أَسْأَلُکَ فَقَالَ سَلْ إِمَامَکَ فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِی فَإِنِّی لَا أَعْرِفُ إِمَاماً غَیْرَکَ قَالَ هُوَ عَلِیٌّ ابْنِی قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی قُلْتُ سَیِّدِی أَنْقِذْنِی مِنَ النَّارِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّکَ الْقَائِمُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَ وَ لَمْ أَکُنْ قَائِماً ثُمَّ قَالَ یَا حَسَنُ مَا مِنْ إِمَامٍ یَکُونُ قَائِماً فِی أُمَّهٍ إِلَّا وَ هُوَ قَائِمُهُمْ فَإِذَا مَضَی عَنْهُمْ فَالَّذِی یَلِیهِ هُوَ الْقَائِمُ وَ الْحُجَّهُ حَتَّی یَغِیبَ عَنْهُمْ فَکُلُّنَا قَائِمٌ فَاصْرِفْ جَمِیعَ مَا کُنْتَ تُعَامِلُنِی بِهِ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا أَنَا

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۲۶۵.

فَعَلْتُ ذَاکَ بِهِ بَلِ اللَّهُ فَعَلَ بِهِ ذَاکَ حُبّاً(۱).

«۴۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ صَفْوَانَ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ لِی إِنَّ جَعْفَراً علیه السلام کَانَ یَقُولُ سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرَی خَلَفَهُ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی ابْنِهِ عَلِیٍّ فَقَالَ هَذَا وَ قَدْ أَرَانِیَ اللَّهُ خَلَفِی مِنْ نَفْسِی (۲).

«۴۳»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْکُلَیْنِیُّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ قَالَ لِی هَارُونُ بْنُ سَعْدٍ الْعِجْلِیُّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِیلُ الَّذِی کُنْتُمْ تَمُدُّونَ إِلَیْهِ أَعْنَاقَکُمْ وَ جَعْفَرٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ یَمُوتُ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَتَبْقَوْنَ بِلَا إِمَامٍ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ أَبَی اللَّهُ وَ اللَّهِ أَنْ یَنْقَطِعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّی یَنْقَطِعَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا رَأَیْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ یَکْبَرُ وَ نُزَوِّجُهُ وَ یُولَدُ لَهُ فَیَکُونُ خَلَفاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

ک، [إکمال الدین] أبی عن سعد: مثله.

«۴۴»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی فِی خَبَرٍ آخَرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ: یَظْهَرُ صَاحِبُنَا وَ هُوَ مِنْ صُلْبِ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَیَمْلَؤُهَا عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً وَ یَصْفُو لَهُ الدُّنْیَا(۴).

«۴۵»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ: کُنْتُ عِنْدَ أَخِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ فَکَانَ وَ اللَّهِ حُجَّهً فِی الْأَرْضِ بَعْدَ أَبِی علیه السلام إِذْ طَلَعَ ابْنُهُ عَلِیٌّ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ هَذَا صَاحِبُکَ وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَتِی مِنْ أَبِی

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۲۹ و ۳۰.

۲- ۲. غیبه الشیخ ص ۳۰.

۳- ۳. کتاب الغیبه ص ۳۰.

۴- ۴. المصدر ص ۳۱.

فَثَبَّتَكَ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي نَعَى وَ اللَّهِ إِلَيَّ نَفْسَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ فِيَّ وَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَحْمِلَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَمَامَ الْخَبَرِ(۱).

«۴۵»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ أَبَاكَ أَخْبَرَنَا بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَوْ خَبَّرْتَنَا بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ (۲) قَالَ فَخَفَقْتُ (۳) فَقَالَ لِي مَهْ لَا تُعَوِّدْ عَيْنَيْكَ كَثْرَةَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَيْ ءٍ فِي الْجَسَدِ شُكْراً(۴).

بيان: لعله عليه السلام بين له أن الله سيظهر لكم الإمام بعدي و يبين و لا يدعكم في ضلاله.

«۴۶»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ سُلَيْمَانَ الصَّيْدِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَوَقَفَنِي عَلَى بَيْتٍ مِنَ الدَّارِ فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا عَلِيُّ ابْنُهُ عليه السلام وَ فِي يَدِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ فَقَالَ لِي يَا نَصْرُ تَعْرِفُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ هَذَا عَلِيُّ ابْنُكَ قَالَ يَا نَصْرُ أَ تَدْرِي مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي فِي يَدِهِ يَنْظُرُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ هَذَا الْجَفْرُ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى فَلَعَمْرِي مَا شَكَّ نَصْرٌ وَ لَا ارْتَابَ حَتَّى أَتَاهُ وَفَاةُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (۵).

«۴۷»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: كَانَ نَشِيطٌ وَ خَالِدٌ يَخْدُمَانِ

۱- ۱. غيبه الشيخ ص ۳۱.

۲- ۲. براءه: ۱۱۵.

۳- ۳. الخفقه النعسه من النوم، و في طبعه الكمبانيّ« فحققت» و هكذا« لا تعوذ» كلاهما مصحفان.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ص ۳۸۲.

أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ فَذَکَرَ الْحَسَنُ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ- عَنْ نَشِیطٍ عَنْ خَالِدٍ الْجَوَّانِ (۱) قَالَ لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قُلْتُ لِخَالِدٍ أَ مَا تَرَی مَا قَدْ وَقَعْنَا فِیهِ مِنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَقَالَ لِی خَالِدٌ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ عَهْدِی إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ أَکْبَرِ وُلْدِی وَ خَیْرِهِمْ وَ أَفْضَلِهِمْ (۲).

«۴۸»- ضه، [روضه الواعظین] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ کَبِرَ سِنِّی فَحَدِّثْنِی عَنِ الْبَابِ فَأَشَارَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی.

أقول: قد سبق بعض النصوص فی باب النص علی الکاظم علیه السلام و بعضها فی باب وصیته علیه السلام.

۱- ۱. هو خالد بن نجیح الجوان بیان الجون و هو سفط مغطی بجلد، ظرف لطیب العطّار و قد یهمز و ربما صحفت الکلمه فی نسخ الرجال- کما فی رجال الکشّیّ- بالجواز أو بالحوار و هو غلط صرّح بذلک ابن داود فی رجاله ص ۱۳۹. و کیف کان، الرجل- اعنی خالد الجوان- من أهل الارتفاع کما صرّح بذلک الکشّیّ ص ۲۷۶، روی البصائر بإسناده، عن خالد بن نجیح الجوان قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السلام فقنعت رأسی و جلست فی ناحیه و قلت فی نفسی: ویحکم ما أغفلکم عنه تتکلمون عند رب العالمین؟ فنادانی: ویحک: یا خالد! انی و اللّه عبد مخلوق. لی ربّ أعبده، ان لم أعبده و اللّه عذبنی بالنار، فقلت فی نفسی لا و اللّه لا أقول أبدا الا قولک فی نفسک. راجع البصائر الجزء الخامس ب ۱۰ ح ۲۵.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۸۴.

«۱»- ب، [قرب الإسناد] الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: كُنْتُ بِبَابِ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ فَقُلْتُ لِمُعَمَّرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَيِّدِي أَنْ يَكْسُوَنِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ وَ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَأَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ قَالَ فَابْتَدَأَنِي أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ يَا مُعَمَّرُ لَا يُرِيدُ الرَّيَّانُ أَنْ نَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِنَا أَوْ نَهَبَ لَهُ مِنْ دَرَاهِمِنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَانَ قَوْلُهُ لِيَ السَّاعَةَ بِالْبَابِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُوَفَّقٌ قُلْ لَهُ فَلْيَجِئْنِي فَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ دَعَا لِي بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ فَلَمَّا قُمْتُ وَضَعَ فِي يَدِي ثَلَاثِينَ دِرْهَماً(۱).

كشف، [كشف الغمه] من دلائل الحميری عن معمر بن خلاد: مثله (۲)- كش، [رجال الكشی] محمد بن مسعود عن علی بن الحسن عن معمر: مثله (۳)

بيان: المؤمن موفق أی يسر الله لريان بأن ألهمنی حاجته أو وفقنی الله لقضاء حاجته بذلك.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً فَأَجْلَسَنِي وَ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَطَعِمْنَا ثُمَّ طَيَّبَنَا ثُمَّ أَمَرَ بِسِتَارَةٍ فَضُرِبَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي السِّتَارَةِ فَقَالَ بِاللَّهِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۹۸.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۲.

۳- ۳. رجال الكشّیّ ص ۴۵۷ تحت الرقم ۴۲۱.

لَمَّا رَثَيْتِ لَنَا مَنْ بِطُوسَ فَأَخَذَتْ تَقُولُ:

سُقْيَا لِطُوسَ وَ مَنْ أَضْحَى بِهَا قَطَناً ***مِنْ عِتْرَهِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَناً

قَالَ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ يَلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ نَصَبْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلَماً فَوَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ جِئْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ آبَاءَكَ مُوسَى وَ جَعْفَراً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَ وَارِثُهُمْ وَ عِنْدَكَ عِلْمُهُمْ وَ قَدْ بَدَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَهٌ قَالَ هَاتِهَا فَقُلْتُ هَذِهِ الزَّاهِرِيَّهُ حَظِيَّتِي وَ لَا أُقَدِّمُ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ جَوَارِيَّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّهٍ وَ أَسْقَطَتْ وَ هِيَ الْآنَ حَامِلٌ فَدُلَّنِي عَلَى مَا تَتَعَالَجُ بِهِ فَتَسْلَمُ فَقَالَ لَا تَخَفْ مِنْ إِسْقَاطِهَا فَإِنَّهَا تَسْلَمُ وَ تَلِدُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ وَ تَكُونُ لَهُ خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ وَ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فَوَلَدَتِ الزَّاهِرِيَّهُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ وَ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ عَلَى مَا كَانَ وَصَفَهُ لِيَ الرِّضَا عليه السلام فَمَنْ يَلُومُنِي عَلَى نَصْبِي إِيَّاهُ عَلَماً وَ الْحَدِيثُ فِيهِ زِيَادَهٌ حَذَفْنَاهَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

بيان: قطنا أى مقيما و قال الجوهرى حظيت المرأه عند زوجها حظوه و حظوه بالكسر و الضم و حظه أيضا و هى حظيتى و إحدى حظاياى.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ(۲) قَالَ: كُنْتُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۴، و تراه فى مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۳۳ نقلا عن الجلاء و الشفاء عن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن. و العجب من الصدوق قدّس سرّه- حيث استغرب علمه عليه السلام بما فى بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث: انما علم الرضا(ع) ذلك ممّا وصل إليه عن آبائه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذلك ان جبرئيل عليه السلام قد كان نزل عليه بأخبار الخلفاء و أولادهم من بنى أميّه و ولد العباس و بالحوادث التى تكون فى أيامهم و ما يجرى على أيديهم، و لا قوه الا باللّه.

۲- ۲. يزيد خ ل، زياد، خ ل.

عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا فَذُکِرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ إِنِّی جَعَلْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا یُظِلَّنِی وَ إِیَّاهُ سَقْفُ بَیْتٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا یَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَ الصِّلَهِ وَ یَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ الصِّلَهِ إِنَّهُ مَتَی یَأْتِینِی وَ یَدْخُلُ عَلَیَّ وَ یَقُولُ فِیَّ فَیُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَ إِذَا لَمْ یَدْخُلْ عَلَیَّ وَ لَمْ أَدْخُلْ عَلَیْهِ لَمْ یُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِیَّ کَتَبَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام یَشْکُو عَمَّهُ بِعَمَلِ السُّلْطَانِ وَ التَّلَبُّسِ بِهِ وَ أَمْرَ وَصِیَّتِهِ فِی یَدَیْهِ فَکَتَبَ علیه السلام أَمَّا الْوَصِیَّهُ فَقَدْ کُفِیتَ أَمْرَهَا فَاغْتَمَّ الرَّجُلُ فَظَنَّ أَنَّهَا تُؤْخَذُ مِنْهُ فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِکَ بِعِشْرِینَ یَوْماً(۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ فِیَّ عَطَشٌ شَدِیدٌ فَکَرِهْتُ أَنْ أَسْتَسْقِیَ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ ذَاقَهُ وَ نَاوَلَنِی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فَشَرِبْتُ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] ابن عیسی: مثله (۴).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ أَخِی عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَأَتَاهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ رَبَطَ ذَقَنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَضَی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ مَضَیْنَا مَعَهُ وَ إِذَا لَحْیَاهُ قَدْ رُبِطَا وَ إِذَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وُلْدُهُ وَ جَمَاعَهُ آلِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَبْکُونَ فَجَلَسَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ رَأْسِهِ وَ نَظَرَ فِی وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ فَنَقَمَ مَنْ کَانَ فِی الْمَجْلِسِ عَلَیْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبَسَّمَ شَامِتاً بِعَمِّهِ قَالَ وَ خَرَجَ لِیُصَلِّیَ فِی الْمَسْجِدِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاکَ قَدْ سَمِعْنَا فِیکَ مِنْ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۲- ۲. نفس المصدر و أخرجه فی البصائر الجزء ۵ ب ۱۰ تحت الرقم ۲۵.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ۱۰ ح ۱۶.

هَؤُلَاءِ مَا نَكْرَهُ حِينَ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ بُكَاءِ إِسْحَاقَ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَ يَبْكِيهِ مُحَمَّدٌ قَالَ فَبَرَأَ مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ (۱).

نجم، [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبرى بإسناده إلى أبى الحسن بن موسى عليه السلام: مثله بيان فنقم أى كره و عاب.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: مَرِضَ أَبِي مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يَعُودُهُ وَ عَمِّي إِسْحَاقُ جَالِسٌ يَبْكِي قَدْ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً قَالَ يَحْيَى فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ مَا يُبْكِي عَمَّكَ قُلْتُ يَخَافُ عَلَيْهِ مَا تَرَى قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ لَا تَغُمَّنَّ فَإِنَّ إِسْحَاقَ سَيَمُوتُ قَبْلَهُ قَالَ يَحْيَى فَبَرَأَ أَبِي مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا: مثله (۳).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَمِّ لَا تُكَذِّبْ أَبَاكَ وَ لَا أَخَاكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَدِمَ الْجَلُودِيُّ فَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ ثُمَّ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ فَلَبِسَ السَّوَادَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ وَ لَيْسَ لِي فِيهِ حَقٌّ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِجُرْجَانَ (۴).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۶.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۷.

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ مُرْسَلًا: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَمَاتَ بِمَرْوَ(۱).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ بِمَرْوَ وَ قَدْ كَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَعَثَهُ إِلَى بَعْضِ كُوَرِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِي أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِهِ وَ أَنْ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً إِنَّ الرَّيَّانَ بْنَ الصَّلْتِ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْنَا وَ الْكِسْوَةَ مِنْ ثِيَابِنَا وَ الْعَطِيَّةَ مِنْ دَرَاهِمِنَا فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن معمر: مثله (۳).

«۱۰»- كش، [رجال الكشي] طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنْ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ: مِثْلَهُ (۴).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا وَ نَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ ضَحِكْنَا مِنْ هَيْئَةِ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَةَ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَ مَعَهُ الْخِصْيَانُ وَ الْحَشَمُ وَ جَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام (۵).

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۴.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۸.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ص ۴۵۸.

۵- ۵. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۸.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن الحسين: مثله (۱).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّداً فَقُلْتُ لَهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ فَقَالَ لِي نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي بِخُرَاسَانَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ ابْنَ زُبَيْدَةَ الَّذِي هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الْحُسَيْنِ: مِثْلَهُ وَ ذَكَرَ بَعْدَهُ وَ كَانَ عليه السلام يَتَمَثَّلُ:

وَ إِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَغْشُو ***عَلَيْكَ وَ يُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(۳).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ صَفْوَانَ قَالا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا وَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلَنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَكَتَ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ مُنَكِّساً الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عِلْمُكَ أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لِأَنَّا رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيماً وَ أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ وَلَداً مِنِّي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ قَالَ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا هَذَا وَاقِفاً فِي الطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيَّرَكَ اللَّهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَةِ(۴).

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْثَمَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ حُمِلَ إِلَى هَارُونَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ (۵).

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۳۵.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن موسى: مثله (۱)

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُوسَى: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ قَدْ حُمِلَ إِلَى مَرْوَ(۲).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ النِّبَاجِي (۳) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ قَدْ وَافَى النِّبَاجَ وَ نَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ كَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقاً مِنْ خُوصِ نَخْلِ الْمَدِينَهِ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَكَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاوَلَنِي فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أَعِيشُ بِعَدَدِ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْماً كُنْتُ فِي أَرْضٍ بَيْنَ يَدَيَّ تُعْمَرُ لِلزِّرَاعَهِ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْمَدِينَهِ وَ نُزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا انَ تَحْتَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ خُوصٍ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ اسْتَدْنَانِي فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُهُ فَإِذَا عَدَدُهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَدَدِ الَّذِي نَاوَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَزِدْنَاكَ (۴).

عم، [إعلام الورى] مما روت العامه ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي و ذكر: مثله.

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ عَزَمْتُ عَلَى تَوْدِيعِ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا وَدَّعْتُهُ سَأَلْتُهُ قَمِيصاً مِنْ ثِيَابِ جَسَدِهِ لِأُكَفَّنَ بِهِ وَ دَرَاهِمَ مِنْ مَالِهِ أَصُوغُ بِهَا لِبَنَاتِي

۱- ۱. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۹.

۳- ۳. النباج بتقديم النون على الباء ككتاب قريه فى الباديه.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۰.

خَوَاتِيمَ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ شَغَلَنِي الْبُكَاءُ وَ الْأَسَى عَلَى فِرَاقِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَاحَ بِي يَا رَيَّانُ ارْجِعْ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِي أَ مَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ قَمِيصاً مِنْ ثِيَابِ جَسَدِي تُكَفَّنُ فِيهِ إِذَا فَنِيَ أَجَلُكَ أَ وَ مَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ دَرَاهِمَ تَصُوغُ بِهَا لِبَنَاتِكَ خَوَاتِيمَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَمَنَعَنِي الْغَمُّ بِفِرَاقِكَ فَرَفَعَ عليه السلام الْوِسَادَةَ وَ أَخْرَجَ قَمِيصاً فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ رَفَعَ جَانِبَ الْمُصَلَّى فَأَخْرَجَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَعَدَدْتُهَا فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً(۱).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: كُنْتُ شَاكّاً فِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ فِيهِ الْإِذْنَ عَلَيْهِ وَ قَدْ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ قَدْ عَقَدْتُ قَلْبِي عَلَيْهَا قَالَ فَأَتَانِي جَوَابُ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ أَمَّا مَا طَلَبْتَ مِنَ الْإِذْنِ عَلَيَّ فَإِنَّ الدُّخُولَ عَلَيَّ صَعْبٌ وَ هَؤُلَاءِ قَدْ ضَيَّقُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ وَ سَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عليه السلام بِجَوَابِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْكِتَابِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ لَهُ مِنْهُنَّ شَيْئاً وَ لَقَدْ بَقِيتُ مُتَعَجِّباً لَمَّا ذَكَرَ مَا فِي الْكِتَابِ وَ لَمْ أَدْرِ أَنَّهُ جَوَابِي إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَى مَعْنَى مَا كَتَبَ بِهِ عليه السلام (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب البزنطي: مثله (۳).

«۱۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: بَعَثَ الرِّضَا عليه السلام إِلَيَّ بِحِمَارٍ فَرَكِبْتُهُ وَ أَتَيْتُهُ وَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَنْ مَضَى مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ لَا أَرَاكَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَجَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ وَ اغْدُ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ يَا جَارِيَةُ افْرُشِي لَهُ فِرَاشِي وَ اطْرَحِي عَلَيْهِ مِلْحَفَتِيَ الَّتِي

۱- ۱. المصدر ص ۲۱۱.

۲- ۲. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۲.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۶.

أَنَامُ فِيهَا وَ ضَعِي تَحْتَ رَأْسِهِ مَخَادِّي قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ أَصَابَ مَا أَصَبْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنَ الْمَنْزِلَهِ عِنْدَهُ وَ أَعْطَانِي مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا بَعَثَ إِلَيَّ بِحِمَارِهِ فَرَكِبْتُهُ وَ فَرَشَ لِي فِرَاشَهُ وَ بِتُّ فِي مِلْحَفَتِهِ وَ وُضِعَتْ لِي مَخَادُّهُ مَا أَصَابَ مِثْلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ وَ هُوَ قَاعِدٌ مَعِي وَ أَنَا أُحَدِّثُ فِي نَفْسِي فَقَالَ عليه السلام يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى زَيْدَ بْنَ

صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ يَعُودُهُ فَافْتَخَرَ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُكَ إِلَى الْفَخْرِ وَ تَذَلَّلْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْتَمَدَ عَلَى يَدِهِ فَقَامَ عليه السلام (۱).

«۱۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِيهِ عليه السلام فَجَعَلْتُ أَسْتَفْهِمُهُ بَعْضَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا سَمَاعُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتُ وَ اللَّهِ أُلَقَّبُ بِهَذَا فِي صِبَايَ وَ أَنَا فِي الْكُتَّابِ قَالَ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي (۲).

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ وَ جَمَاعَةً مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي مَفَازَهٍ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ وَ دَوَابَّنَا حَتَّى خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عليه السلام ائْتُوا مَوْضِعاً وَصَفَهُ لَنَا فَإِنَّكُمْ تُصِيبُونَ الْمَاءَ فِيهِ قَالَ فَأَتَيْنَا الْمَوْضِعَ فَأَصَبْنَا الْمَاءَ وَ سَقَيْنَا دَوَابَّنَا حَتَّى رَوِيَتْ وَ رَوِينَا وَ مَنْ مَعَنَا مِنَ الْقَافِلَهِ ثُمَّ رَحَلْنَا فَأَمَرَنَا عليه السلام بِطَلَبِ الْعَيْنِ فَطَلَبْنَاهَا فَمَا أَصَبْنَا إِلَّا بَعْرَ الْإِبِلِ وَ لَمْ نَجِدْ لِلْعَيْنِ أَثَراً فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ مِائَهً وَ عِشْرِينَ سَنَهً فَأَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً قَالَ كُنْتُ أَنَا أَيْضاً مَعَهُ فِي خِدْمَتِهِ وَ أَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ مُصْعِداً إِلَى خُرَاسَانَ (۳).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۴.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۷.

«۲۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَايِخِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ مُوسَى عليه السلام وَقَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ فَحَجَجْتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا عليه السلام فَأَضْمَرْتُ فِي قَلْبِي أَمْراً فَقُلْتُ أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (۱) الْآيَةَ فَمَرَّ عليه السلام كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ عَلَيَّ فَقَالَ أَنَا وَ اللَّهِ الْبَشَرُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي فَقُلْتُ مَعْذِرَةً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَقَالَ مَغْفُورٌ لَكَ (۲).

«۲۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيُّ قَالَ: لَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ فَقُلْتُ مَا لِلْقَضَاءِ غَيْرُ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً يَا بَا مُحَمَّدٍ قَدْ عَرَفْنَا حَاجَتَكَ وَ عَلَيْنَا قَضَاءُ دَيْنِكَ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَتَى بِطَعَامٍ لِلْإِفْطَارِ فَأَكَلْنَا فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ تَبِيتُ أَوْ تَنْصَرِفُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ قَضَيْتَ حَاجَتِي فَالانْصِرَافُ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ فَتَنَاوَلَ عليه السلام مِنْ تَحْتِ الْبِسَاطِ قَبْضَةً فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَخَرَجْتُ فَدَنَوْتُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا هِيَ دَنَانِيرُ حُمْرٌ وَ صُفْرٌ فَأَوَّلُ دِينَارٍ وَقَعَ بِيَدِي وَ رَأَيْتُ نَقْشَهُ

كَانَ عَلَيْهِ يَا بَا مُحَمَّدٍ الدَّنَانِيرُ خَمْسُونَ سِتَّةٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا لِقَضَاءِ دَيْنِكَ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ لِنَفَقَةِ عِيَالِكَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَتَّشْتُ الدَّنَانِيرَ فَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ الدِّينَارَ وَ إِذَا هِيَ لَا يَنْقُصُ شَيْئاً(۳).

يج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن عبد الرحمن: مثله (۴).

«۲۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْفَامِيُّ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: كَانَ عِنْدِي جَارِيَتَانِ حَامِلَتَانِ فَكَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا

۱- ۱. القمر: ۲۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۷ و بعده: و حدّثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ بهذا الاسناد.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۸.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۴ و فيه« خمسمائه» بدل« خمسين».

علیه السلام أَعْلِمُهُ ذَلِکَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَ مَا فِی بُطُونِهِمَا ذَکَرَیْنِ وَ أَنْ یَهَبَ لِی ذَلِکَ قَالَ فَوَقَّعَ علیه السلام أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِی علیه السلام بِکِتَابٍ مُفْرَدٍ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ بِأَحْسَنِ عَافِیَهٍ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ بِرَحْمَتِهِ الْأُمُورُ بِیَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُمْضِی فِیهَا مَقَادِیرَهُ عَلَی مَا یُحِبُّ یُولَدُ لَکَ غُلَامٌ وَ جَارِیَهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَمِّ الْغُلَامَ مُحَمَّداً وَ الْجَارِیَهَ فَاطِمَهَ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَوُلِدَ لِی غُلَامٌ وَ جَارِیَهٌ عَلَی مَا قَالَ علیه السلام (۱).

نجم، [کتاب النجوم] بإسنادنا إلی الحمیری و فی کتاب الدلائل الحمیری بإسناده إلی عمر بن بزیع: مثله.

«۲۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ شَاذَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَهِ کُنْتُ وَاقِفِیّاً وَ حَجَجْتُ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَکَّهَ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی شَیْ ءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِی وَ إِرَادَتِی فَأَرْشِدْنِی إِلَی خَیْرِ الْأَدْیَانِ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنْ آتِیَ الرِّضَا علیه السلام فَأَتَیْتُ الْمَدِینَهَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ ادْخُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِیرَهِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَکَ وَ هَدَاکَ لِدِینِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَمِینُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] ابن فضال عن ابن المغیره: مثله (۳)- کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن ابن المغیره: مثله (۴)- ختص، [الإختصاص] ابن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال:

مثله:(۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۸ و ۲۱۹.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۹.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۴- ۴. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵.

۵- ۵. الاختصاص للمفید ص ۸۴.

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلَنِی الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنْ أَسْأَلَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَخْرِقَ کُتُبَهُ إِذَا قَرَأَهَا مَخَافَهَ أَنْ یَقَعَ فِی یَدِ غَیْرِهِ قَالَ الْوَشَّاءُ فَابْتَدَأَنِی علیه السلام بِکِتَابٍ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یَخْرِقَ کُتُبَهُ فِیهِ أَعْلِمْ صَاحِبَکَ أَنِّی إِذَا قَرَأْتُ کُتُبَهُ إِلَیَّ خَرَقْتُهَا(۱).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الوشاء: مثله (۲).

«۲۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: هَوِیتُ فِی نَفْسِی إِذَا دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنْ أَسْأَلَهُ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ مِنَ السِّنِّ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ جَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ جَعَلَ یَنْظُرُ إِلَیَّ وَ یَتَفَرَّسُ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ کَمْ أَتَی لَکَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَنَا أَکْبَرُ مِنْکَ قَدْ أَتَی عَلَیَّ اثْنَتَانِ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ هَذَا فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُکَ (۳).

«۲۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ فَیْضِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: حَدَّثَنِی زروان الْمَدَائِنِیُّ بِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی فَوَضَعَهَا عَلَی صَدْرِهِ قَبْلَ أَنْ أَذْکُرَ لَهُ شَیْئاً مِمَّا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدَ بْنَ آدَمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَأَخْبَرَنِی بِمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ (۴).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن زروان: مثله (۵).

«۲۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ الْعَبَّاسِیَّ یَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یُعَوِّذَنِی لِصُدَاعٍ أَصَابَنِی وَ أَنْ یَهَبَ لِی ثَوْبَیْنِ مِنْ ثِیَابِهِ أُحْرِمُ فِیهِمَا فَلَمَّا دَخَلْتُ سَأَلْتُ عَنْ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۹.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۶.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۵- ۵. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۶.

مَسائِلَ فَأَجابَنِی وَ نَسِیتُ حَوائِجِی فَلَمَّا قُمْتُ لِأَخْرُجَ وَ أَرَدْتُ أَنْ أُوَدِّعَهُ قَالَ لِیَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِی وَ عَوَّذَنِی ثُمَّ دَعَا بِثَوْبَیْنِ مِنْ ثِیابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَیَّ وَ قَالَ لِی أَحْرِمْ فِیهِمَا قَالَ الْعَبَّاسِیُّ وَ طَلَبْتُ بِمَکَّهَ ثَوْبَیْنِ سَعِیدِیَّیْنِ أُهْدِیهِمَا لِابْنِی فَلَمْ أُصِبْ بِمَکَّهَ فِیهِمَا شَیْئاً عَلَی مَا أَرَدْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِینَهِ فِی مُنْصَرَفِی فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ دَعَا بِثَوْبَیْنِ سَعِیدِیَّیْنِ-(۱) عَلَی عَمَلِ الْوَشْیِ الَّذِی کُنْتُ طَلَبْتُهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَیَ (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] الیقطینی: مثله (۳)

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِیِّ قَالَ: طَلَبْتُ بِمَکَّهَ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (۴).

«۲۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِلَی بَعْضِ أَمْلَاکِهِ فِی یَوْمٍ لَا سَحَابَ فِیهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ حَمَلْتُمْ مَعَکُمُ الْمَمَاطِرَ قُلْنَا لَا وَ مَا حَاجَتُنَا إِلَی الْمِمْطَرِ وَ لَیْسَ سَحَابٌ وَ لَا نَتَخَوَّفُ الْمَطَرَ فَقَالَ لَکِنِّی حَمَلْتُهُ وَ سَتُمْطَرُونَ قَالَ فَمَا مَضَیْنَا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی ارْتَفَعَتْ سَحَابَهٌ وَ مُطِرْنَا حَتَّی أَهَمَّتْنَا أَنْفُسُنَا مِنْهَا فَمَا بَقِیَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَ (۵).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد البرقی عن الحسین بن موسی: مثله (۶)- کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الحسن بن موسی: مثله (۷).

۱- ۱. السعیدیه قریه بمصر، و ضرب من برود الیمن، قاله الفیروزآبادی.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۶.

۴- ۴. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۶- ۶. لم نجده فی الخرائج و الجرائح المطبوع.

۷- ۷. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸.

«۳۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ: کَتَبَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ لِابْنٍ لَهُ فَکَتَبَ علیه السلام إِلَیْهِ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ ذَکَراً صَالِحاً فَمَاتَ ابْنُهُ ذَلِکَ وَ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ (۱).

«۳۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: نَزَلْتُ بِبَطْنِ مَرٍّ فَأَصَابَنِی الْعِرْقُ الْمَدِینِیُّ فِی جَنْبِی وَ فِی رِجْلِی فَدَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَقَالَ مَا لِی أَرَاکَ مُتَوَجِّعاً فَقُلْتُ إِنِّی لَمَّا أَتَیتُ بَطْنَ مَرٍّ أَصَابَنِی الْعِرْقُ الْمَدِینِیُّ فِی جَنْبِی وَ فِی رِجْلِی فَأَشَارَ علیه السلام إِلَی الَّذِی فِی جَنْبِی تَحْتَ الْإِبْطِ فَتَکَلَّمَ بِکَلَامٍ وَ تَفَلَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَیْسَ

عَلَیْکَ بَأْسٌ مِنْ هَذَا وَ نَظَرَ إِلَی الَّذِی فِی رِجْلِی فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ بُلِیَ مِنْ شِیعَتِنَا بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ أَلْفِ شَهِیدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَا أَبْرَأُ وَ اللَّهِ مِنْ رِجْلِی أَبَداً قَالَ الْهَیْثَمُ فَمَا زَالَ یَعْرَجُ مِنْهَا حَتَّی مَاتَ (۲).

بیان: قال الجوهری عرج إذا أصابه شی ء فی رجله فخمع (۳) و مشی مشیه العرجان و لیس بخلقه فإذا کان ذلک خلقه قلت عرج بالکسر.

«۳۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَدِمَتْ عَلَیَّ أَحْمَالٌ فَأَتَانِی رَسُولُ الرِّضَا علیه السلام قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِی الْکُتُبِ أَوْ أُوَجِّهَ بِهَا إِلَیْهِ فَقَالَ لِی یَقُولُ الرِّضَا علیه السلام سَرِّحْ إِلَیَّ بِدَفْتَرٍ وَ لَمْ یَکُنْ لِی فِی مَنْزِلِی دَفْتَرٌ أَصْلًا قَالَ فَقُلْتُ وَ أَطْلُبُ مَا لَا أَعْرِفُ بِالتَّصْدِیقِ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ شَیْئاً وَ لَمْ أَقَعْ عَلَی شَیْ ءٍ فَلَمَّا وَلَّی الرَّسُولُ قُلْتُ مَکَانَکَ فَحَلَلْتُ بَعْضَ الْأَحْمَالِ فَتَلَقَّانِی دَفْتَرٌ لَمْ أَکُنْ عَلِمْتُ بِهِ إِلَّا أَنِّی عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ یَطْلُبْ إِلَّا الْحَقَّ فَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَیْهِ (۴).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۳- ۳. راجع الصحاح ص ۳۲۸، و فی الکمبانیّ فجمع، و هو تصحیف و الخموع الغمز بالرجل عند المشی کما یمشی الأعرج.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

«۳۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ بْنِ یَزِیدَ الْکِرْمَانِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْمِصْرِیِّ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِی الْخُرُوجِ إِلَی مِصْرَ أَتَّجِرُ إِلَیْهَا فَکَتَبَ إِلَیَّ أَقِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَقَمْتُ سَنَتَیْنِ ثُمَّ قَدِمَ الثَّالِثَهَ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْتَأْذِنُهُ فَکَتَبَ إِلَیَّ اخْرُجْ مُبَارَکاً لَکَ صَنَعَ اللَّهُ لَکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَتَغَیَّرُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَصَبْتُ بِهَا خَیْراً وَ وَقَعَ الْهَرْجُ بِبَغْدَادَ فَسَلِمْتُ عَنْ تِلْکَ الْفِتْنَهِ(۱).

«۳۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَهَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: کَانَ لَا یَعِیشُ لِی وَلَدٌ وَ تُوُفِّیَ لِی بَضْعَهَ عَشَرَ مِنَ الْوُلْدِ فَحَجَجْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیَّ وَ هُوَ مُتَأَزِّرٌ بِإِزَارٍ مُوَرَّدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قَبَّلْتُ یَدَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ ثُمَّ شَکَوْتُ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ مَا أَلْقَی مِنْ قِلَّهِ بَقَاءِ الْوَلَدِ فَأَطْرَقَ طَوِیلًا وَ دَعَا مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ لِی إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَنْصَرِفَ وَ لَکَ حَمْلٌ وَ أَنْ یُولَدَ لَکَ وَلَدٌ بَعْدَ وَلَدٍ وَ تَمَتَّعَ بِهِمَا أَیَّامَ حَیَاتِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یَسْتَجِیبَ الدُّعَاءَ فَعَلَ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ فَانْصَرَفْتُ مِنَ الْحَجِّ إِلَی مَنْزِلِی فَأَصَبْتُ أَهْلِی ابْنَهَ خَالِی حَامِلًا فَوَلَدَتْ لِی غُلَاماً سَمَّیْتُهُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ حَمَلَتْ بَعْدَ ذَلِکَ فَوَلَدَتْ غُلَاماً سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً وَ کَنَّیْتُهُ بِأَبِی الْحَسَنِ فَعَاشَ إِبْرَاهِیمُ نَیِّفاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ أَبُو الْحَسَنِ أَرْبَعاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً ثُمَّ إِنَّهُمَا اعْتَلَّا جَمِیعاً وَ خَرَجْتُ حَاجّاً وَ انْصَرَفْتُ وَ هُمَا عَلِیلَانِ فَمَکَثَا بَعْدَ قُدُومِی شَهْرَیْنِ ثُمَّ تُوُفِّیَ إِبْرَاهِیمُ فِی أَوَّلِ الشَّهْرِ وَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدٌ فِی آخِرِ الشَّهْرِ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُمَا بِسَنَهٍ وَ نِصْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ یَعِیشُ لَهُ قَبْلَ ذَلِکَ وَلَدٌ إِلَّا شَهْراً(۲).

«۳۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِیدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَکَانَ مَا قَدْ قَالَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ (۳).

۱- ۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲- ۲. المصدر ص ۲۲۲.

۳- ۳. نفس المصدر ص ۲۲۳.

«۳۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَعَ قَوْمٍ مِنْ آلِ بَرْمَكَ فَقَالَ مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ هَاهْ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ (۱).

یر، [بصائر الدرجات] ابن یزید عن الوشاء عن مسافر: مثله (۲)- شا، [الإرشاد] ابن قولویه عن الکلینی عن الحسین بن محمد عن المعلی عن مسافر: مثله (۳).

«۳۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: كُنْتُ كَتَبْتُ مَعِي مَسَائِلَ كَثِيرَةً قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ جَمَعْتُهَا فِي كِتَابٍ مِمَّا رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ فِي أَمْرِهِ وَ أَخْتَبِرَهُ فَحَمَلْتُ الْكِتَابَ فِي كُمِّي وَ صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ آخُذَ مِنْهُ خَلْوَةً فَأُنَاوِلَهُ الْكِتَابَ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَ أَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي طَلَبِ الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَ بِالْبَابِ جَمَاعَةٌ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ فِي الْفِكْرَةِ وَ الِاحْتِيَالِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِذَا أَنَا بِغُلَامٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ فِي يَدِهِ كِتَابٌ فَنَادَى أَيُّكُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ ابْنُ ابْنَهِ إِلْيَاسَ الْبَغْدَادِيِّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ هَذَا الْكِتَابُ أُمِرْتُ بِدَفْعِهِ إِلَيْكَ فَهَاكَ خُذْهُ فَأَخَذْتُهُ وَ تَنَحَّيْتُ نَاحِيَةً فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا وَ اللَّهِ فِيهِ جَوَابُ مَسْأَلَةٍ مَسْأَلَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَطَعْتُ عَلَيْهِ وَ تَرَكْتُ الْوَقْفَ (۴).

«۳۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام غُلَامَهُ وَ مَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا ابْعَثْ إِلَيَّ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ ضَرْبِ كَذَا

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۵.

۲- ۲. بصائر الدرجات الجزء ۱۰ ب ۹ ح ۱۴.

۳- ۳. إرشاد المفيد ص ۲۸۹ و ۲۹۰.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

فَكَتَبتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لِلرَّسُولِ لَيْسَ عِنْدِی ثَوْبٌ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ مَا أَعْرِفُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الثِّيَابِ فَأَعَادَ الرَّسُولَ إِلَيَّ بَلْ فَاطْلُبْهُ فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ وَ قُلْتُ لَيْسَ عِنْدِی مِنْ هَذَا الضَّرْبِ شَیْ ءٌ فَأَعَادَ إِلَيَّ الرَّسُولَ اطْلُبْ فَإِنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

الْوَشَّاءُ وَ قَدْ كَانَ أَبْضَعَ مَعِی رَجُلٌ ثَوْباً مِنْهَا وَ أَمَرَنِی بِبَيْعِهِ وَ كُنْتُ قَدْ نَسِيتُهُ فَطَلَبْتُ كُلَّ شَیْ ءٍ كَانَ مَعِی فَوَجَدْتُهُ فِی سَفَطٍ تَحْتَ الثِّيَابِ كُلِّهَا فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ (۱).

كشف، [كشف الغمه] من دلائل الحميری عن الوشاء: مثله (۲).

«۳۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ الصَّيْرَفِیُّ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَی الْأَعْوَصِ-(۳) فَقَالَ حَيْثُمَا ظَفِرْتَ بِالْعَافِيَهِ فَالْزَمْهُ فَلَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ يُرِيدُ الْأَعْوَصَ فَقُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَ أُخِذَ كُلُّ شَیْ ءٍ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ (۴).

«۴۰»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام إِلَيَّ بَعْدَ مَا انْصَرَفْتُ مِنْ مَكَّهَ فِی صَفَرٍ يَحْدُثُ إِلَی أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ قِبَلَكُمْ حَدَثٌ فَكَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمْرِ أَهْلِ بَغْدَادَ وَ قَتْلِ أَصْحَابِ زُهَيْرٍ وَ هَزِيمَتِهِمْ قَالَ وَ حَدَّثَنِی إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِی إِسْرَائِيلَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ أَنَا رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ فَقِيلَ لِی لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ حَتَّی تَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَإِذَا جُزْتَ الْأَرْبَعِينَ وُلِدَ لَكَ مِنْ حَائِلَهِ اللَّوْنِ خَفِيفَهِ الثَّمَنِ (۵).

بيان: أمر محمد بن إبراهيم إشاره إلی محاربه جنود المأمون و الأمين و خلع الأمين و قتله و محمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقی كان من أصحاب الأمين

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵.

۳- ۳. الاعوص: موضع بالمدينه.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۰.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۲۳۱ و ۲۳۲.

و زهير بن المسيب من أصحاب المأمون و هذا إشاره إلى ما كان فى أول الأمر من غلبه الأمين.

«۴۱»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَصْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرِّضَا عليه السلام إِلَى الْقَادِسِيَّهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِى اكْتَرِ لِى حُجْرَهً لَهَا بَابَانِ بَابٌ إِلَى خَانٍ وَ بَابٌ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرُ عَلَيْكَ قَالَ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِزِنْفِيلَجٍ فِيهَا دَنَانِيرُ صَالِحَهٌ وَ مُصْحَفٌ وَ كَانَ يَأْتِينِى رَسُولُهُ فِى حَوَائِجِهِ فَأَشْتَرِى لَهُ وَ كُنْتُ يَوْماً وَحْدِى فَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِى «لَمْ يَكُنْ» فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِى أَيْدِينَا أَضْعَافَهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قِرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ شَيْئاً فَأَخَذْتُ الدَّوَاهَ وَ الْقِرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لِكَيْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَأَتَانِى مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا شَيْئاً مَعَهُ مِنْدِيلٌ وَ خَيْطٌ وَ خَاتَمَهٌ فَقَالَ مَوْلَاىَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَضَعَ الْمُصْحَفَ فِى مِنْدِيلٍ وَ تَخْتِمَهُ وَ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ (۱).

«۴۲»- ير، [بصائر الدرجات] مُعَاوِيَهُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى الْحَسَنِ بِالْحَمْرَاءِ فِى مَشْرَبَهٍ مُشْرِفَهٍ عَلَى الْبَرِّ وَ الْمَائِدَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى رَجُلًا مُسْرِعاً فَرَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَقَالَ الْبُشْرَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّى أَصَبْتُهُ قَدِ ارْتَكَبَ فِى لَيْلَتِهِ هَذِهِ ذَنْباً لَيْسَ بِأَكْبَرِ ذُنُوبِهِ قَالَ وَ اللَّهِ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مَوْلًى لَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ وَ مَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ فَقَالَ شَرِبَ الْخَمْرَ الْبَارِحَهَ فَغَرِقَ فِيهِ فَمَاتَ (۲).

بيان: قال الجزرى فى حديث وحشى أنه مات غرقا فى الخمر أى متناهيا فى شربها و الإكثار منه مستعار من الغرق.

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء ۵ باب ۱۱ ح ۸.

۲- ۲. المصدر ح ۱۲ و مثله فى الخرائج ص ۲۴۳.

«۴۳»- یر، [بصائر الدرجات] الْهَیْثَمُ النَّهْدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْیَاءَ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ السِّلَاحِ فَأَغْفَلْتُهُ فَخَرَجْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ بَشِیرٍ فَإِذَا غُلَامُهُ وَ مَعَهُ رُقْعَتُهُ وَ فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَنَا بِمَنْزِلَهِ أَبِی وَ وَارِثُهُ وَ عِنْدِی مَا کَانَ عِنْدَهُ (۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن الفضیل: مثله (۲).

«۴۴»- یر، [بصائر الدرجات] مُوسَی بْنُ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَکَّهَ یَذْکُرُ الرِّضَا علیه السلام فَنَالَ مِنْهُ قَالَ فَدَخَلْتُ مَکَّهَ فَاشْتَرَیْتُ سِکِّیناً فَرَأَیْتُهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَی ذَلِکَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ بِحَقِّی عَلَیْکَ لَمَّا کَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثِقَتِی وَ هُوَ حَسْبِی (۳).

«۴۵»- ختص،(۴) [الإختصاص] یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی شَیْ ءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ وَ کَانَ یَعِدُنِی فَخَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ یَسْتَقْبِلُ وَالِیَ الْمَدِینَهِ وَ کُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَی قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ فِی مَوْضِعٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَیْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا الْعِیدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِکُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَکَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَکّاً شَدِیداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ فَتَنَاوَلَ بِیَدِهِ سَبِیکَهَ ذَهَبٍ فَقَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اکْتُمْ مَا رَأَیْتَ (۵).

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء ۵ ب ۱۲ ح ۵.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

۳- ۳. بصائر الدرجات الجزء ۵ ب ۱۲ ح ۶.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۸ ب ۲ ح ۲. الاختصاص: ۲۷۰.

۵- ۵. و رواه الراوندیّ فی الخرائج و الجرائح ص ۲۰۳، و زاد بعده: قال: فبورک فیها حتّی اشتریت بخراسان ما کانت قیمته سبعین ألف دینار، فصرت أغنی الناس من أمثالی هناک کما سیجی ء.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكلينى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى: مثله (۱).

«۴۶»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ هُوَ مِنْ آلِ مِهْرَانَ: وَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْوَقْفِ وَ كَانَ عَلَى رَأْيِهِمْ فَكَاتَبَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ تَعَنَّتَ فِي الْمَسَائِلِ فَقَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً وَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي مَتَى دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ هِيَ قَوْلُهُ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ قَوْلُهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ قَوْلُهُ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ(۲) قَالَ أَحْمَدُ فَأَجَابَنِي عَنْ كِتَابِي وَ كَتَبَ فِي آخِرِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَضْمَرْتُهَا فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا وَ لَمْ أَذْكُرْهَا فِي كِتَابِي إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْجَوَابُ نَسِيتُ مَا كُنْتُ أَضْمَرْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ شَيْ ءٍ هَذَا مِنْ جَوَابِي ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهُ مَا أَضْمَرْتُهُ (۳).

يج، [الخرائج و الجرائح] البزنطى: مثله (۴).

«۴۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الرِّضَا عليه السلام فَعَطِشْتُ عَطَشاً شَدِيداً وَ تَهَيَّبْتُهُ أَنْ أَسْتَسْقِيَ فِي مَجْلِسِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ جُرْعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَرْدٌ طَيِّبٌ فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ عَطْشَةً أُخْرَى فَنَظَرَ إِلَى الْخَادِمِ وَ قَالَ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ سَوِيقِ سُكَّرٍ قَالَ لَهُ بَلِّ السَّوِيقَ وَ انْثُرْ عَلَيْهِ السُّكَّرَ بَعْدَ بَلِّهِ وَ قَالَ اشْرَبْ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْعَطَشَ (۵).

«۴۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَاقِفَهِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَشُكُّ فِي الرِّضَا عليه السلام فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ نَسِيتُ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ إِلَيَّ فَجَاءَ الْجَوَابُ مِنْ جَمِيعِهَا ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ نَسِيتَ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ عِنْدَكَ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۹، و رواه الكلينى فى الكافى ج ۱ ص ۴۸۸.

۲- ۲. الزخرف: ۴۰، الانعام: ۱۲۵، القصص: ۵۶.

۳- ۳. غيبه الشيخ الطوسىّ ص ۵۱ و ۵۲.

۴- ۴. لم نجده الخرائج و الجرائح المطبوع.

۵- ۵. لم نجده المصدر.

فَاسْتَبْصَرْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَهِی أَنْ تَدْعُوَنِی إِلَی دَارِکَ فِی أَوْقَاتٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَفْسَدَهَ لَنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْکُمْ مِنْ أَیْدِی الْأَعْدَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَیَّ مَرْکُوباً فِی آخِرِ یَوْمٍ فَخَرَجْتُ وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَیْنِ وَ قَعَدَ یُمْلِی عَلَیَّ الْعُلُومَ ابْتِدَاءً وَ أَسْأَلُهُ فَیُجِیبُنِی إِلَی أَنْ مَضَی کَثِیرٌ مِنَ اللَّیْلِ ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ هَاتِ الثِّیَابَ الَّتِی أَنَامُ فِیهَا لِینَامَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِیُّ فِیهَا قَالَ فَخَطَرَ بِبَالِی لَیْسَ فِی الدُّنْیَا مَنْ هُوَ أَحْسَنُ حَالًا مِنِّی بَعَثَ الْإِمَامُ مَرْکُوبَهُ إِلَیَّ وَ جَاءَ وَ قَعَدَ إِلَیَّ ثُمَّ أَمَرَ لِی بِهَذَا الْإِکْرَامِ وَ کَانَ قَدِ اتَّکَأَ عَلَی یَدَیْهِ لِینْهَضَ فَجَلَسَ وَ قَالَ یَا أَحْمَدُ لَا تَفْخَرْ عَلَی أَصْحَابِکَ بِذَلِکَ فَإِنَّ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ مَرِضَ فَعَادَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَکْرَمَهُ وَ وَضَعَ

یَدَهُ عَلَی جَبْهَتِهِ وَ جَعَلَ یُلَاطِفُهُ فَلَمَّا أَرَادَ النُّهُوضَ قَالَ یَا صَعْصَعَهُ لَا تَفْخَرْ عَلَی إِخْوَانِکَ بِمَا فَعَلْتُ فَإِنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ جَمِیعَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ تَکْلِیفاً لِی (۱).

«۴۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی الْقَزَّازِ: وَ کَانَ یَؤُمُّ فِی مَسْجِدِ الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی شَیْ ءٍ طَلَبْتُهُ مِنْهُ فَخَرَجَ یَسْتَقْبِلُ بَعْضَ الطَّالِبِیِّینَ وَ جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَمَالَ إِلَی قَصْرٍ هُنَاکَ فَنَزَلَ تَحْتَ صَخْرَهٍ بِقُرْبِ الْقَصْرِ وَ أَنَا مَعَهُ وَ لَیْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقَالَ أَذِّنْ فَقُلْتُ تَنْتَظِرُ یَلْحَقُ بِنَا أَصْحَابُنَا فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ لَا تُؤَخِّرَنَّ صَلَاهً عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا إِلَی آخِرِ وَقْتِهَا مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ عَلَیْکَ ابْدَأْ بِأَوَّلِ الْوَقْتِ فَأَذَّنْتُ وَ صَلَّیْنَا.

فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ طَالَتِ الْمُدَّهُ فِی الْعِدَهِ الَّتِی وَعَدْتَنِیهَا وَ أَنَا مُحْتَاجٌ وَ أَنْتَ کَثِیرُ الشُّغْلِ وَ لَا أَظْفَرُ بِمَسْأَلَتِکَ کُلَّ وَقْتٍ قَالَ فَحَکَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَکّاً شَدِیداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مَوْضِعِ الْحَکِّ فَأَخْرَجَ سَبِیکَهَ ذَهَبٍ فَقَالَ خُذْهَا بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا وَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اکْتُمْ مَا رَأَیْتَ قَالَ فَبُورِکَ لِی فِیهَا حَتَّی اشْتَرَیْتُ بِخُرَاسَانَ مَا کَانَتْ قِیمَتُهُ سَبْعِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَصِرْتُ أَغْنَی النَّاسِ مِنْ أَمْثَالِی هُنَاکَ (۲).

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۰، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۸.

«۵۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ مَالَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَكْشِفُ شَيْئاً فَظَهَرَتْ سَبَائِكُ ذَهَبٍ ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَغَابَتْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ أَعْطَانِي وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ لَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ وَقْتُهُ (۱).

بيان: يعنى خروج خزائن الأرض و تصرفنا فيها إنما هو فى زمن القائم عليه السلام.

«۵۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السِّنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بِالْهِنْدِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْعَرَبِ حُجَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا فِي الطَّلَبِ فَدُلِلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَصَدْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ أَنَا لَا أُحْسِنُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةً فَسَلَّمْتُ بِالسِّنْدِيَّةِ فَرَدَّ عَلَيَّ بِلُغَتِي فَجَعَلْتُ أُكَلِّمُهُ بِالسِّنْدِيَّةِ وَ هُوَ يُجِيبُنِي بِالسِّنْدِيَّةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ بِالسِّنْدِ أَنَّ لِلَّهِ حُجَّةً فِي الْعَرَبِ فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ بِلُغَتِي نَعَمْ أَنَا هُوَ ثُمَّ قَالَ فَسَلْ عَمَّا تُرِيدُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَرَدْتُهُ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ إِنِّي لَا أُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَنِيهَا لِأَتَكَلَّمَ بِهَا مَعَ أَهْلِهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى شَفَتِي فَتَكَلَّمْتُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ وَقْتِي (۲).

«۵۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ: زَوَّدَتْنِي جَارِيَةٌ لِي ثَوْبَيْنِ مُلْحَمَيْنِ وَ سَأَلَتْنِي أَنْ أُحْرِمَ فِيهِمَا فَأَمَرْتُ الْغُلَامَ فَوَضَعَهُمَا فِي الْعَيْبَةِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ أُحْرِمَ فِيهِ دَعَوْتُ بِالثَّوْبَيْنِ لِأَلْبَسَهُمَا ثُمَّ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي فَقُلْتُ مَا أَظُنُّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبَسَ مُلْحَماً وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَتَرَكْتُهَا وَ لَبِسْتُ غَيْرَهُمَا فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ كَتَبْتُ كِتَاباً إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ كَانَتْ عِنْدِي وَ نَسِيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ لُبْسُ الْمُلْحَمِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ الْجَوَابُ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ لَا بَأْسَ (۳) بِالْمُلْحَمِ

۱- ۱. المصدر ص ۲۰۴.

۲- ۲. المصدر ص ۲۰۴ فليراجع.

۳- ۳. الملحم: جنس من الثياب و هو ما كان سداه أبريسم و لحمته غير أبريسم.

أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ (۱).

«۵۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى: كَانَ لَنَا أَخٌ يَرَى رَأْيَ الْإِرْجَاءِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْنَا فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَشْكُوهُ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَيَرْجِعُ حَالُهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ سَيُولَدُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ غُلَامٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى فَمَا مَكَثْنَا إِلَّا أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ [كِتَابِ] أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ تِلْكَ غُلَامٌ (۲).

«۵۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَ يَسْأَلُنِي إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً بِبَلِيَّةٍ فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ قَالَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِيَّ شَيْ ءٌ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ وَ الْمَرَضِ وَ الْوَجَعِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مَا أَخْجَلَ هَذَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي رَجُلٌ أَنَا مَعَهُ فِي حَدِيثٍ قَدْ عَنَيْتُ بِهِ إِذْ حَدَّثَنِي بِالْوَجَعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَحِقْتُ بِأَصْحَابِي وَ قَدْ رَحَلُوا فَاشْتَكَيْتُ رِجْلِي مِنْ لَيْلَتِي فَقُلْتُ هَذَا مِمَّا عِبْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَوَرَّمَتْ ثُمَّ أَصْبَحْتُ وَ قَدِ اشْتَدَّ الْوَرَمُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ عليه السلام فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ جَرَى فِيهَا الْقَيْحُ وَ صَارَ جُرْحاً عَظِيماً لَا أَنَامُ وَ لَا أنتم [أُنِيمُ](۳) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَ بَقِيتُ بَضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً صَاحِبَ فِرَاشٍ قَالَ الرَّاوِي ثُمَّ أَفَاقَ ثُمَّ نَكَسَ مِنْهُمَا وَ مَاتَ (۴).

۱- ۱. لم نعثر عليه فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. لم نعثر عليه فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. كذا، و لعله« أفتعل» من النوم، و أصله« أنتوم» حذفت واوه، و الأظهر أنه« انيم» من باب الافعال ای لا أنام أنا نفسی و لا أجعل رفقتی ينامون.

۴- ۴. لم نعثر عليه فی الخرائج المطبوع.

«۵۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرَهَ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الرِّضَا وَ امْرَأَتِي حُبْلَى فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَ هِيَ حَامِلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَراً فَقَالَ لِي وَ هُوَ ذَكَرٌ فَسَمِّهِ عُمَرَ فَقُلْتُ نَوَيْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَلِيّاً وَ أَمَرْتُ الْأَهْلَ بِهِ قَالَ عليه السلام سَمِّهِ

عُمَرَ فَوَرَدْتُ الْكُوفَهَ وَ قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِي وَ سَمَّيْتُهُ عَلِيّاً فَسَمَّيْتُهُ عُمَرَ فَقَالَ لِي جِيرَانِي لَا نُصَدِّقُ بَعْدَهَا بِشَيْ ءٍ مِمَّا كَانَ يُحْكَى عَنْكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ أَنْظَرَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي (۱).

«۵۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ قُلْتُ امْرَأَتِي أُخْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ بِهَا حَمْلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَراً قَالَ هُمَا اثْنَانِ قُلْتُ فِي نَفْسِي هُمَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ بَعْدَ انْصِرَافِي فَدَعَانِي وَ قَالَ سَمِّ وَاحِداً عَلِيّاً وَ الْأُخْرَى أُمَّ عُمَرَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَهَ وَ قَدْ وُلِدَ لِي غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ فِي بَطْنٍ فَسَمَّيْتُ كَمَا أَمَرَنِي فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا مَعْنَى أُمِّ عُمَرَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي كَانَتْ تُدْعَى أُمَّ عُمَرَ(۲).

«۵۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ وَجْهَ قَفَصٍ وُضِعَ عَلَى الْأَرْضِ فِيهِ أَرْبَعُونَ فَرْخاً قَالَ عليه السلام إِنْ كُنْتَ صَادِقاً خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ فَعَاشَ أَرْبَعُونَ يَوْماً فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ طَبَا طَبَا فَعَاشَ أَرْبَعِينَ يَوْماً(۳).

«۵۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ بِخُرَاسَانَ: إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا بِيَ الْخُرُوجَ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَداً(۴).

«۵۹»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْكَرَ السَّامِعُ وَ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ قَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً(۵).

«۶۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَهَ قَالَ: مَرَّ بِنَا الرِّضَا عليه السلام فَاخْتَصَمْنَا فِي إِمَامَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجْتُ أَنَا وَ تَمِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّرَّاجُ مِنْ أَهْلِ بِرْمَهَ وَ نَحْنُ

۱- ۱. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۲- ۲. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۳- ۳. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۴- ۴. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۵- ۵. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

مُخَالِفُونَ لَهُ نَرَى رَأْيَ الزَّيْدِيَّهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الصَّحْرَاءِ وَ إِذَا نَحْنُ بِظِبَاءٍ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى خِشْفٍ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ رَفَعَهُ إِلَى غُلَامِهِ فَجَعَلَ الْخِشْفُ يَضْطَرِبُ لِكَيْ يَرْجِعَ إِلَى مَرْعَاهُ فَكَلَّمَهُ الرِّضَا بِكَلَامٍ لَا نَفْهَمُهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلَى يَا سَيِّدِي أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِلظَّبْيِ اذْهَبْ فَجَاءَ الظَّبْيُ وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ رَعَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام تَدْرِي مَا تَقُولُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ تَقُولُ دَعَوْتَنِي فَرَجَوْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ لَحْمِي فَأَجَبْتُكَ وَ أَخْزَنْتَنِي حِينَ أَمَرْتَنِي بِالذَّهَابِ (۱).

«۶۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام يَوْماً أَنَا وَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِيُّ بِالصَّرْيَاءِ وَ كُنَّا تَشَاجَرْنَا فِي سِنِّهِ فَقَالَ أَحْمَدُ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَاذْكُرْنِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْ سِنِّهِ فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّهٍ فَأَنْسَى فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا وَ جَلَسْنَا أَقْبَلَ عَلَى أَحْمَدَ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَالَ يَا أَحْمَدُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ قَالَ تِسْعٌ وَ ثَلَاثُونَ فَقَالَ وَ لَكِنْ أَنَا قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً(۲).

«۶۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ بِمَرْوَ وَ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ وَاقِفِيٌّ فَقُلْتُ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبِي فَصُمِ الْأَرْبِعَاءَ وَ الْخَمِيسَ وَ الْجُمُعَهَ وَ اغْتَسِلْ وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ سَلِ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ فِي مَنَامِكَ مَا تَسْتَدِلُّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ سَبَقَنِي كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ يَأْمُرُنِي فِيهِ أَنْ أَدْعُوَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ احْمَدِ اللَّهَ وَ اسْتَخِرْ مِائَهَ مَرَّهٍ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الدَّارِ أَنْ أَقُولَ لَكَ مَا كُنَّا فِيهِ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُنَوِّرَ اللَّهُ قَلْبَكَ فَافْعَلْ مَا قُلْتُ لَكَ مِنَ الصَّوْمِ وَ الدُّعَاءِ فَأَتَانِي يَوْمَ السَّبْتِ فِي السَّحَرِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۲- ۲. المصدر نفسه ص ۲۰۷.

الطَّاعَهِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَتَانِی أَبُو الْحَسَنِ الْبَارِحَهَ فِی النَّوْمِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ اللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَی الْحَقِّ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ (۱).

«۶۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَوْماً قُمْ فَانْظُرْ فِی تِلْكَ الْعَيْنِ حِيتَانٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّی رَأَيْتُ ذَلِكَ فِی النَّوْمِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لِی يَا عَلِیُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ فَقُبِضَ بَعْدَ أَيَّامٍ (۲).

«۶۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ مَكَّهَ فَنَزَلْنَا الْمَدِينَهَ وَ بِهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَأَتَانِی الرِّضَا وَ عِنْدِی قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ قَدْ حَضَرَ الْغَدَاءُ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ بِالْبَابِ رَجُلٌ يُكَنَّی أَبَا الْحَسَنِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ الَّذِی أَعْرِفُ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ انْزِلْ فَنَزَلَ وَ دَخَلَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام بَعْدَ الطَّعَامِ يَا فَضْلُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِينَارٍ وَ كَتَبَ بِهَا إِلَيْكَ فَادْفَعْهَا إِلَی الْحُسَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ

عِنْدِی قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا عِنْدِی ذَهَبْتُ فَإِنْ كَانَ لَكَ فِی ذَلِكَ رَأْیٌ فَعَلْتُ فَقَالَ يَا فَضْلُ ادْفَعْهَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَی مَنْزِلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعَتْ إِلَیَّ كَمَا قَالَ (۳).

«۶۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا صَاحِبِ الرَّقَّهِ قَالَ لَيْسَ عَلَیَّ مِنْهُ بَأْسٌ إِنَّ لِلَّهِ بِلَاداً تُنْبِتُ الذَّهَبَ قَدْ حَمَاهَا بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ بِالذَّرِّ فَلَوْ أَرَادَتْهَا الْفِيَلَهُ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا قَالَ الْوَشَّاءُ إِنِّی سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ قَدْ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ قَبْلَ مَسْأَلَتِی فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بَيْنَ بَلْخٍ وَ التُّبَّتِ وَ أَنَّهَا تُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ فِيهَا نَمْلٌ كِبَارٌ أَشْبَاهُ الْكِلَابِ عَلَی حَلْقِهَا قَلِيسٌ لَا يَمُرُّ بِهَا الطَّيْرُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ تَكْمُنُ بِاللَّيْلِ فِی جُحْرِهَا

۱- ۱. نفس المصدر ص ۲۰۷.

۲- ۲. لم نعثر عليه فی المصدر.

۳- ۳. المصدر ص ۲۰۷.

وَ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ فَرُبَّمَا غَزَوْا الْمَوْضِعَ عَلَى الدَّوَابِّ الَّتِي تَقْطَعُ ثَلَاثِينَ فَرْسَخاً فِي لَيْلَهٍ لَا يُعْرَفُ شَيْ ءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَصْبِرُ صَبْرَهَا فَيُوقِرُونَ أَحْمَالَهُمْ وَ يَخْرُجُونَ فَإِذَا النَّمْلُ خَرَجَتْ فِي الطَّلَبِ فَلَا تَلْحَقُ شَيْئاً إِلَّا قَطَعَتْهُ تُشْبِهُ بِالرِّيحِ مِنْ سُرْعَتِهَا وَ رُبَّمَا شَغَلُوهُمْ بِاللَّحْمِ تُتَّخَذُ لَهَا إِذَا لَحِقَتْهُمْ يُطْرَحُ لَهَا فِي الطَّرِيقِ وَ إِلَّا إِنْ لَحِقَتْهُمْ قَطَعَتْهُمْ وَ دَوَابَّهُمْ (۱).

«۶۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام بِالْمَدِينَهِ فَمَرَّ مَعَ قَوْمٍ بِقَاعِدٍ فَقَالَ هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَهِ فَقُلْتُ لَهُ عليه السلام أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ هَذَا الْقَاعِدُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ دَعَا عَلَيْهِ فَاحْتَرَقَ دُكَّانُهُ وَ نَهَبَ السُّرَّاقُ مَا بَقِيَ مِنْ مَتَاعِهِ فَرَأَيْتُ مِنَ الْغَدِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ خَاضِعاً مُسْتَكِيناً فَأَمَرَ لَهُ بِشَيْ ءٍ ثُمَّ قَالَ يَا صَفْوَانُ أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ وَ مَا يُصْلِحُهُ غَيْرُ مَا رَأَيْتَ (۲).

«۶۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَهِ الرِّضَا عليه السلام لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي كَفِّهِ مُدْيَهٌ مَسْمُومَهٌ وَ قَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ اللَّهِ لَآتِيَنَّ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ دَخَلَ لِهَذَا الطَّاغِيَهِ فِيمَا دَخَلَ فَأَسْأَلُهُ عَنْ حُجَّتِهِ فَإِنْ كَانَ لَهُ حُجَّهٌ وَ إِلَّا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ فَأَتَاهُ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أُجِيبُكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ عَلَى شَرِيطَهٍ تَفِي لِي بِهَا فَقَالَ وَ مَا هَذِهِ الشَّرِيطَهُ قَالَ إِنْ أَجَبْتُكَ بِجَوَابٍ يُقْنِعُكَ وَ تَرْضَاهُ تَكْسِرُ الَّذِي فِي كُمِّكَ وَ تَرْمِي بِهِ فَبَقِيَ الْخَارِجِيُّ مُتَحَيِّراً وَ أَخْرَجَ الْمُدْيَهَ وَ كَسَّرَهَا ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ دُخُولِكَ لِهَذَا الطَّاغِيَهِ فِيمَا دَخَلْتَ لَهُ وَ هُمْ عِنْدَكَ كُفَّارٌ وَ أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَ رَأَيْتَكَ هَؤُلَاءِ أَكْفَرُ عِنْدَكَ أَمْ عَزِيزُ مِصْرَ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ أَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَالٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ وَ أُولَئِكَ لَمْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ قَالَ لِلْعَزِيزِ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۲- ۲. لم نجده فی المصدر المطبوع.

وَ هُوَ كَافِرٌ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ وَ كَانَ یُجَالِسُ الْفَرَاعِنَهَ وَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْبَرَنِی عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ أَكْرَهَنِی عَلَیْهِ فَمَا الَّذِی أَنْكَرْتَ وَ نَقَمْتَ عَلَیَّ فَقَالَ لَا عَتْبَ عَلَیْكَ إِنِّی أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِیِّ اللَّهِ وَ أَنَّكَ صَادِقٌ (۱).

«۶۸»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ رَیَّانَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الدَّنَانِیرِ الْمَضْرُوبَهِ بِاسْمِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ لِغُلَامِهِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ یَشْتَهِی مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِیرِ الَّتِی عَلَیْهَا اسْمِی فَهَلُمَّ بِثَلَاثِینَ مِنْهَا فَجَاءَ بِهَا الْغُلَامُ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَیْتَهُ كَسَانِی مِنْ بَعْضِ مَا عَلَیْهِ فَالْتَفَتَ إِلَی غُلَامِهِ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ لَا تَغْسِلُوا ثِیَابِی وَ تَأْتُونَ بِهَا كَمَا هِیَ فَأَتَوْا بِقَمِیصٍ وَ سِرْوَالٍ وَ نَعْلٍ فَدَفَعُوهَا إِلَیَ (۲).

«۶۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّهُ أَنْشَدَ دِعْبِلٌ الْخُزَاعِیُّ قَصِیدَتَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ بِدَرَاهِمَ رَضَوِیَّهٍ فَرَدَّهَا فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَیْهَا قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی الْبَیْتِ وَ قَدْ سُرِقَ جَمِیعُ مَالِی فَكَانَ النَّاسُ یَأْخُذُونَ دِرْهَماً مِنْهَا وَ یُعْطُونِّی دَنَانِیرَ فَغَنِیتُ بِهَا(۳).

«۷۰»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْكُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ فِی السَّنَهِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هَارُونُ یُرِیدُ الْحَجَّ فَانْتَهَی إِلَی جَبَلٍ عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ یُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ بَانِی فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ یُقْطَعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَی ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَ صَعِدَ یَحْیَی بْنُ جَعْفَرٍ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ یُبْنَی لَهُ فِیهِ مَجْلِساً فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّهَ صَعِدَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَی الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ یَحْیَی إِرْباً إِرْباً(۴).

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۲- ۲. المصدر ص ۲۴۵.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۸۹. و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۸. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

بیان: الإرب بکسر الهمزه و سکون الراء العضو.

«۷۱»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَیَّبِ أَنْ یُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام اذْهَبْ إِلَیْهِ وَ قُلْ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ وَ إِنْ قَالَ لَکَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَالَ فَأَتَیْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لِی مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ هَذَا قُلْتُ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَالَ نَامَ الْعَبْدُ فَلَمْ یَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ (۱).

«۷۲»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] هَارُونُ بْنُ مُوسَی فِی خَبَرٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی مَفَازَهٍ فَحَمْحَمَ فَرَسُهُ فَخَلَّی عَنْهُ عِنَانَهُ فَمَرَّ الْفَرَسُ یَتَخَطَّی إِلَی أَنْ بَالَ وَ رَاثَ وَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ یُعْطَ دَاوُدُ شَیْئاً إِلَّا وَ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَکْثَرَ مِنْهُ (۲).

«۷۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب سُلَیْمَانُ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ الْبَیْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّاسِ یَسْأَلُونَهُ وَ هُوَ یُجِیبُهُمْ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی یَنْبَغِی أَنْ یَکُونُوا أَنْبِیَاءَ فَتَرَکَ النَّاسَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ الْأَئِمَّهَ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ یَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْبِیَاءَ وَ لَیْسُوا أَنْبِیَاءَ(۳).

«۷۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ: دَخَلْتُ عَلَی الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِی وَ حَیَّانِی ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا مَا کَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِی بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَیْلَهً وَ قَدْ بَایَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَرَی لَکَ أَنْ تَمْضِیَ إِلَی الْعِرَاقِ وَ أَکُونَ خَلِیفَتَکَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لَعَمْرِی وَ لَکِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ قَدْ جَاءَتْ أَنَّ لَنَا هَاهُنَا مَسْکَناً وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّی یَأْتِیَنِی الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَهَ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۹۵، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۹۱. و أخرجه فی المناقب ج ۴ ص ۳۳۹.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ قَالَ عِلْمِی بِمَكَانِی كَعِلْمِی بِمَكَانِكَ قُلْتُ وَ أَيْنَ مَكَانِی أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ أَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ كُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِی الْخِلَافَهِ فَأَبَی.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ: دَعَانِی سَيِّدِیَ الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَاتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ الْبَطَائِنِیُّ فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ أُدْخِلَ فِی قَبْرِهِ السَّاعَهَ وَ دَخَلَا عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ فَسَأَلَاهُ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَالا مَنْ نَبِيُّكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقَالا مَنْ وَلِيُّكَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحَسَنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَالا ثُمَّ مَنْ فَلْجَلَجَ فَزَجَرَاهُ وَ قَالا ثُمَّ مَنْ فَسَكَتَ فَقَالا لَهُ أَ فَمُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَكَ بِهَذَا ثُمَّ ضَرَبَاهُ بمقمعه [بِمِقْمَعِهِ] مِنْ نَارٍ فَأَلْهَبَا عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِی فَوَرَّخْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَا مَضَتِ الْأَيَّامُ حَتَّی وَرَدَتْ كُتُبُ الْكُوفِيِّينَ بِمَوْتِ الْبَطَائِنِیِّ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ أُدْخِلَ قَبْرَهُ فِی تِلْكَ السَّاعَهِ.

وَ فِی الرَّوْضَهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِیُّ فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ أَلَحَّ عَلَیَّ غَرِيمٌ لِی وَ آذَانِی فَلَمَّا مَضَی عَنِّی مَرَرْتُ مِنْ وَجْهِی إِلَی صِرْيَا(۱) لِيُكَلِّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِی أَمْرِی فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْمَائِدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِی كُلْ فَأَكَلْتُ فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَهُ أَقْبَلَ يُحَادِثُنِی ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا تَحْتَ ذَاكَ الْمُصَلَّی فَإِذَا هِیَ ثَلَاثُمِائَهِ دِينَارٍ وَ تَزِيدُ فَإِذَا فِيهَا دِينَارٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَابِتٌ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ جَانِبٍ وَ فِی الْجَانِبِ الْآخَرِ إِنَّا لَمْ نَنْسَكَ فَخُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَاقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَ أَنْفِقْ مَا بَقِیَ عَلَی عِيَالِكَ (۲).

۱- ۱. هی قريه أسسها موسی بن جعفر عليه السلام علی ثلاثه أميال من المدينه. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۸۲.

۲- ۲. المصدر ص ۳۳۸.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: قِيلَ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِیکَ وَ سَیْفُ هَارُونَ یُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ جَوَابِی هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِی لَسْتُ بِنَبِیٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَکُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِی لَسْتُ بِإِمَامٍ.

مُسَافِرٌ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام بِمِنًى فَمَرَّ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّی أَنْفَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ علیه السلام مَسَاکِینُ لَا یَدْرُونَ مَا یَحُلُّ بِهِمْ فِی هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا کَهَاتَیْنِ وَ ضَمَّ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ (۱).

«۷۵»- عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ مِمَّا ذَکَرَهُ الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی رَجُلٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِیدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِکَ بِثَلَاثَةِ أَیَّامٍ (۲).

«۷۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْغِفَارِیُّ قَالَ: کَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ حَقٌّ فَأَلَحَّ عَلَیَّ فَأَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِمَوْلَاکَ فُلَانٍ عَلَیَّ حَقّاً وَ قَدْ شَهَّرَنِی فَأَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ عَلَی الْوِسَادَهِ فَلَمَّا أَکَلْنَا وَ فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَهَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِیرُ فَأَخَذْتُهَا فَلَمَّا أَتَیْتُ الْمَنْزِلَ نَظَرْتُ إِلَی الدَّنَانِیرِ فَإِذَا هِیَ ثَمَانِیَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِینَاراً وَ فِیهَا دِینَارٌ یَلُوحُ مَنْقُوشٌ عَلَیْهِ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیْکَ ثَمَانِیَةٌ وَ عِشْرُونَ دِینَاراً وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کُنْتُ عَرَّفْتُ مَا لَهُ عَلَیَّ عَلَی التَّحْدِیدِ-(۳)

أَتَی رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ بِحُقَّهِ فِضَّهٍ مُقَفَّلٍ عَلَیْهَا وَ قَالَ لَمْ یُتْحِفْکَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا فَفَتَحَهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعَرَاتٍ وَ قَالَ هَذَا شَعْرُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَمَیَّزَ الرِّضَا علیه السلام أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَ قَالَ هَذَا شَعْرُهُ فَقَبِلَ فِی ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا علیه السلام أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهَهِ بِأَنْ وَضَعَ الثَّلَاثَهَ عَلَی النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ثُمَّ وَضَعَ

۱- ۱. المصدر ص ۳۴۰، و تری حدیث المسافر فی الکافی ج ۱ ص ۴۹۱.

۲- ۲. المصدر ص ۳۴۱.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۵.

الْأَرْبَعَهَ فَصَارَتْ كَالذَّهَبِ (۱)

وَ لَمَّا نَزَلَ الرِّضَا علیه السلام فِی نَیْسَابُورَ بِمَحَلَّهِ فَوْزَا أَمَرَ بِبِنَاءِ حَمَّامٍ وَ حَفْرِ قَنَاهٍ وَ صَنْعَهِ حَوْضٍ فَوْقَهُ مُصَلًّی فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَوْضِ وَ صَلَّی فِی الْمَسْجِدِ فَصَارَ ذَلِکَ سُنَّهً فَیُقَالُ گرمابه رضا وَ آب رضا وَ حوض کاهلان وَ مَعْنَی ذَلِکَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ هِمْیَاناً عَلَی طَاقِهِ وَ اغْتَسَلَ مِنْهُ وَ قَصَدَ إِلَی مَکَّهَ نَاسِیاً فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَی الْحَوْضَ لِلْغُسْلِ فَرَآهُ مَشْدُوداً فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالُوا قَدْ أَوَی فِیهِ ثُعْبَانٌ وَ قَامَ عَلَی طَاقِهِ فَفَتَحَهُ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ فِی الْحَوْضِ وَ أَخْرَجَ هِمْیَانَهُ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا مِنْ مُعْجِزِ الْإِمَامِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ قَالَ أی کاهلان أَنْ لَا یَأْخُذُوهَا فَسُمِّیَ بِذَلِکَ حوض کاهلان وَ سُمِّیَ الْمَحَلَّهُ فَوْزَ لِأَنَّهُ فُتِحَ أَوَّلًا فَصَحَّفُوهَا وَ قَالُوا فَوْزَا(۲).

عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی بَیْتٍ دَاخِلٍ فِی جَوْفِ بَیْتٍ لَیْلًا فَرَفَعَ یَدَهُ فَکَانَتْ کَأَنَّ فِی الْبَیْتِ عَشَرَهَ مَصَابِیحَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَخَلَّا یَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ (۳).

«۷۷»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَنْصُورٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۷۸»- کِتَابُ النُّجُومِ، بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُفِیدِ بْنِ جُنَیْدٍ الشَّامِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ قَدْ کَثُرَ الْخَوْضُ فِیکَ وَ فِی عَجَائِبِکَ فَلَوْ شِئْتَ أَتَیْتَ بِشَیْ ءٍ وَ حَدَّثْتُهُ عَنْکَ فَقَالَ وَ مَا تَشَاءُ قَالَ تُحْیِی لِی أَبِی وَ أُمِّی فَقَالَ انْصَرِفْ إِلَی مَنْزِلِکَ فَقَدْ أَحْیَیْتُهُمَا فَانْصَرَفْتُ وَ اللَّهِ وَ هُمَا فِی الْبَیْتِ أَحْیَاءُ فَأَقَامَا عِنْدِی عَشَرَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ قَبَضَهُمَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

«۷۹»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ مِنْ مَنَاقِبِهِ علیه السلام: أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ وَ أَقَامَهُ خَلِیفَهً مِنْ بَعْدِهِ کَانَ فِی حَاشِیَهِ الْمَأْمُونِ أُنَاسٌ کَرِهُوا

۱- ۱. المناقب ج ۴ ص ۳۴۸.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۳۴۸.

۳- ۳. المصدر ص ۳۴۸.

۴- ۴. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۷.

ذَلِكَ وَ خَافُوا خُرُوجَ الْخِلَافَهِ عَنْ بَنِی الْعَبَّاسِ وَ رَدَّهَا إِلَی بَنِی فَاطِمَهَ عَلَی الْجَمِیعِ السَّلَامُ فَحَصَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّضَا علیه السلام نُفُورٌ وَ کَانَ عَادَهُ الرِّضَا علیه السلام إِذَا جَاءَ إِلَی دَارِ الْمَأْمُونِ لِیَدْخُلَ عَلَیْهِ یُبَادِرُ مَنْ بِالدِّهْلِیزِ مِنَ الْحَاشِیَهِ إِلَی السَّلَامِ عَلَیْهِ وَ رَفْعِ السِّتْرِ بَیْنَ یَدَیْهِ لِیَدْخُلَ فَلَمَّا حَصَلَتْ لَهُمُ النَّفْرَهُ عَنْهُ تَوَاصَوْا فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا إِذَا جَاءَ لِیَدْخُلَ عَلَی الْخَلِیفَهِ أَعْرِضُوا عَنْهُ وَ لَا تَرْفَعُوا السِّتْرَ لَهُ فَاتَّفَقُوا عَلَی ذَلِکَ.

فَبَیْنَا هُمْ قُعُودٌ إِذْ جَاءَ الرِّضَا علیه السلام عَلَی عَادَتِهِ فَلَمْ یَمْلِکُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ رَفَعُوا السِّتْرَ عَلَی عَادَتِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ یَتَلَاوَمُونَ کَوْنَهُمْ مَا وَقَفُوا عَلَی مَا اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا النَّوْبَهُ الْآتِیَهُ إِذَا جَاءَ لَا نَرْفَعُهُ لَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ جَاءَ فَقَامُوا وَ سَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ وَقَفُوا وَ لَمْ یَبْتَدِرُوا إِلَی رَفْعِ السِّتْرِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ رِیحاً شَدِیدَهً دَخَلَتْ فِی السِّتْرِ فَرَفَعَتْهُ أَکْثَرَ مِمَّا کَانُوا یَرْفَعُونَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَسَکَنَتِ الرِّیحُ فَعَادَ إِلَی مَا کَانَ فَلَمَّا خَرَجَ عَادَتِ الرِّیحُ دَخَلَتْ فِی السِّتْرِ رَفَعَتْهُ حَتَّی خَرَجَ ثُمَّ سَکَنَتْ فَعَادَ السِّتْرُ.

فَلَمَّا ذَهَبَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ قَالُوا هَلْ رَأَیْتُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا قَوْمِ هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهٌ وَ لِلَّهِ بِهِ عِنَایَهٌ أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّکُمْ لَمَّا لَمْ تَرْفَعُوا لَهُ السِّتْرَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّیحَ وَ سَخَّرَهَا لَهُ لِرَفْعِ السِّتْرِ کَمَا سَخَّرَهَا لِسُلَیْمَانَ فَارْجِعُوا إِلَی خِدْمَتِهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ فَعَادُوا إِلَی مَا کَانُوا عَلَیْهِ وَ زَادَتْ عَقِیدَتُهُمْ فِیهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ کَانَ بِخُرَاسَانَ امْرَأَهٌ تُسَمَّی زَیْنَبَ فَادَّعَتْ أَنَّهَا عَلَوِیَّهٌ مِنْ سُلَالَهِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ صَارَتْ تَصُولُ عَلَی أَهْلِ خُرَاسَانَ بِنَسَبِهَا فَسَمِعَ بِهَا عَلِیُّ الرِّضَا علیه السلام فَلَمْ یَعْرِفْ نَسَبَهَا فَأُحْضِرَتْ إِلَیْهِ فَرَدَّ نَسَبَهَا وَ قَالَ هَذِهِ کَذَّابَهٌ فَسَمِهَتْ عَلَیْهِ وَ قَالَتْ کَمَا قَدَحْتَ فِی نَسَبِی فَأَنَا أَقْدَحُ فِی نَسَبِکَ فَأَخَذَتْهُ الْغَیْرَهُ الْعَلَوِیَّهُ فَقَالَ علیه السلام لِسُلْطَانِ خُرَاسَانَ وَ کَانَ لِذَلِکَ السُّلْطَانِ بِخُرَاسَانَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فِیهِ سِبَاعٌ مُسَلْسَلَهٌ لِلِانْتِقَامِ مِنَ الْمُفْسِدِینَ یُسَمَّی ذَلِکَ الْمَوْضِعُ بِرْکَهَ السِّبَاعِ فَأَخَذَ الرِّضَا علیه السلام بِیَدِ تِلْکَ الْمَرْأَهِ وَ أَحْضَرَهَا عِنْدَ ذَلِکَ السُّلْطَانِ وَ قَالَ هَذِهِ کَذَّابَهٌ عَلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام وَ لَیْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا فَإِنَّ مَنْ کَانَ حَقّاً

بَضْعَةً مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ فَإِنَّ لَحْمَهُ حَرَامٌ عَلَى السِّبَاعِ فَأَلْقُوهَا فِي بِرْكَهِ السِّبَاعِ فَإِنْ كَانَتْ صَادِقَهً فَإِنَّ السِّبَاعَ لَا تَقْرَبُهَا وَ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَهً فَتَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَتْ فَانْزِلْ أَنْتَ إِلَى السِّبَاعِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَإِنَّهَا لَا تَقْرَبُكَ وَ لَا تَفْتَرِسُكَ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا وَ قَامَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى بِرْكَهِ السِّبَاعِ وَ اللَّهِ لَأَنْزِلَنَّ إِلَيْهَا فَقَامَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ وَ الْحَاشِيَهُ وَ جَاءُوا وَ فَتَحُوا بَابَ الْبِرْكَهِ فَنَزَلَ الرِّضَا عليه السلام وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ أَعْلَى الْبِرْكَهِ فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ السِّبَاعِ أَقْعَتْ جَمِيعُهَا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَذْنَابِهَا وَ صَارَ يَأْتِي إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ وَ السَّبُعُ يُبَصْبِصُ لَهُ هَكَذَا إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ طَلَعَ وَ النَّاسُ يُبْصِرُونَهُ فَقَالَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ أَنْزِلْ هَذِهِ الْكَذَّابَهَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ لِيَتَبَيَّنَ لَكَ فَامْتَنَعَتْ فَأَلْزَمَهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَ أَمَرَ أَعْوَانَهُ بِإِلْقَائِهَا فَمُذْ رَآهَا السِّبَاعُ وَثَبُوا إِلَيْهَا وَ افْتَرَسُوهَا فَاشْتَهَرَ اسْمُهَا بِخُرَاسَانَ بِزَيْنَبَ الْكَذَّابَهِ وَ حَدِيثُهَا هُنَاكَ مَشْهُورٌ(۱).

«۸۰»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام اشْتَرِ لِي جَارِيَهً مِنْ صِفَتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَأَصَبْتُ لَهُ جَارِيَهً عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ كَمَا وَصَفَ فَاشْتَرَيْتُهَا وَ دَفَعْتُ الثَّمَنَ إِلَى مَوْلَاهَا وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَعْجَبَتْهُ وَ وَقَعَتْ مِنْهُ فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ اللَّهَ اللَّهَ فِيَّ لَسْتُ أَتَهَنَّأُ الْعَيْشَ وَ لَيْسَ لِي قَرَارٌ وَ لَا نَوْمٌ فَكَلِّمْ أَبَا الْحَسَنِ يَرُدَّ عَلَيَّ الْجَارِيَهَ وَ يَأْخُذِ الثَّمَنَ فَقُلْتُ أَ مَجْنُونٌ أَنْتَ أَنَا أَجْتَرِئُ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَهِ يُرِيدُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ فَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَ خُذِ الثَّمَنَ فَفَعَلْتُ وَ مَكَثْنَا أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ يَقْبَلِ الْجَارِيَهَ فَإِنِّي لَا أَنْتَفِعُ بِهَا وَ لَا أَقْدِرُ أَدْنُو مِنْهَا قُلْتُ لَا أَقْدِرُ أَبْتَدِئُهُ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَهِ يُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَهَا مِنْهُ وَ أَرُدَّ عَلَيْهِ الثَّمَنَ قُلْتُ قَدْ سَأَلَنِي

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۷۱- ۷۴.

ذَلِكَ قَالَ فَرُدَّ عَلَيَّ الْجَارِيَهَ وَ خُذِ الثَّمَنَ (۱).

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ قَالَ فُلَانُ بْنُ مُحْرِزٍ: بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجِمَاعِ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاهِ فَأُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِيَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْوَشَّاءُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَابْتَدَأَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَامَعَ وَ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَيْضاً تَوَضَّأَ لِلصَّلَاهِ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِيَ الْبَارِحَهَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَراً كَانَ يَجِي ءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ يَقَظَتَنَا وَاحِدٌ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى الرِّضَا علیه السلام مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَ مَا سُرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطَّسْتَ وَ الْمَاءَ وَ قَعَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حُمِلَ إِلَيْهِ (۳).

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ هَارُونُ يَخْطُبُ قَالَ تَرَوْنِي وَ إِيَّاهُ نُدْفَنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ(۴).

«۸۱»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَطَّابٍ: وَ كَانَ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۳- ۱۳۴.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۷.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۸.

وَاقِفِيّاً قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ فَوَقَفَ أَمَامِي وَ كُنْتُ مَحْمُوماً شَدِيدَ الْحُمَّى وَ قَدْ أَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ قَالَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لِغُلَامٍ لَهُ شَيْئاً لَمْ أَعْرِفْهُ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فَجَاءَ بِمَاءٍ فِي مَشْرَبَةٍ فَنَاوَلَهُ فَشَرِبَ وَ صَبَّ الْفَضْلَةَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ ثُمَّ قَالَ امْلَأْ فَمَلَأَ الشربه [الْمَشْرَبَةَ] ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَاسْقِ ذَلِكَ الشَّيْخَ قَالَ فَجَاءَنِي بِالْمَاءِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مَوْعُوكٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اشْرَبْ قَالَ فَشَرِبْتُ قَالَ فَذَهَبَتْ وَ اللَّهِ الْحُمَّى فَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ فَمَا تُرِيدُ بَعْدَ هَذَا مَا تَنْتَظِرُ قَالَ يَا أَخِي دَعْنَا قَالَ لَهُ يَزِيدُ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً مِثْلَهُ قَالَ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى جَنْبِي إِنْسَانٌ ضَخْمٌ آدِمٌ فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ قُلْتُ فَمَنْ أَعْلَمُ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام قُلْتُ فَمَا

يَالُهُ لَا يَجِي ءُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ وَ نَهَضَ وَ تَرَكَنِي فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى جَاءَنِي بِكِتَابٍ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا خَطٌّ لَيْسَ بِجَيِّدٍ فَإِذَا فِيهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ تَحْكِي (۱)

مِنْ آبَائِكَ وَ إِنَّ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الذُّكُورِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكَ مِنَ الْبَنَاتِ فُلَانَةُ وَ فُلَانَةُ حَتَّى عَدَّ جَمِيعَ الْبَنَاتِ بِأَسْمَائِهِنَّ قَالَ فَكَانَتْ لَهُ بِنْتٌ تُلَقَّبُ بِالْجَعْفَرِيَّةِ قَالَ فَخَطَّ عَلَى اسْمِهَا فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ قَالَ لِي هَاتِهِ قُلْتُ دَعْهُ قَالَ لَا أُمِرْتُ أَنْ آخُذَهُ مِنْكَ قَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ الْحَسَنُ فَأَجِدُهُمَا مَاتَا عَلَى شَكِّهِمَا(۲).

بيان: تحكى من آبائك أى تشبههم فى الخلقه أو عدد الأولاد أو أنك تحكى عن آبائك فلا أخبرك بأسمائهم و لكن أخبرك بأسماء أولادك لخفائها و لا يبعد أن يكون تصحيف آبائى أى تحكى عن آبائى أنه كان يظهر منهم المعجزات فها أنا أيضا أظهرها.

۱- ۱. فى المصدر: نجل.

۲- ۲. رجال الكشّى ص ۳۹۸ الرقم ۳۴۱.

«۸۲»- كش، [رجال الكشی] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ وَ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِیِّ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ شُعَیْبٍ: كُنْتُ جَالِساً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِلَی جَانِبِی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَحَادَثْتُهُ مَلِیّاً وَ سَأَلَنِی مِنْ أَیْنَ أَنْتَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مَوْلًی لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ لِی إِلَیْكَ حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ تُوصِلُ إِلَیْهِ رُقْعَهً قَالَ نَعَمْ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ قِرْطَاساً وَ كَتَبْتُ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ آبَائِكَ كَانَ یُخْبِرُنَا بِأَشْیَاءَ فِیهَا دَلَالَاتٌ وَ بَرَاهِینُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِی بِاسْمِی وَ اسْمِ أَبِی وَ وُلْدِی قَالَ ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ وَ دَفَعْتُهُ إِلَیْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَانِی بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ فَفَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِی أَسْفَلَ مِنَ الْكِتَابِ بِخَطٍّ رَدِیٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یَا إِبْرَاهِیمُ إِنَّ مِنْ آبَائِكَ شُعَیْباً وَ صَالِحاً وَ إِنَّ مِنْ أَبْنَائِكَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فُلَانَهَ وَ فُلَانَهَ غَیْرَ أَنَّهُ زَادَ أَسْمَاءَ لَا نَعْرِفُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ اعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا صَدَقَكَ فِی غَیْرِهَا فَقَدْ صَدَقَكَ فِیهَا فَابْحَثْ عَنْهَا(۱).

«۸۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنْ إِبْرَاهِیمَ: مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَهُ اسْمُ حِنْثٍ (۲).

بیان: لعل المعنی أنها اسم أولاد الزنا الذین لا تعرفهم فإنه یقال لولد الزنا ولد الحنث لأنه حصل بالإثم.

«۸۴»- كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۳)

۱- ۱. المصدر ص ۳۹۹ و ۴۰۰.

۲- ۲. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۷۱، و فیه: اسم حنث أنبأك، و قال المحشی فی الذیل: كذا فی النسخ المتقنه الموجوده عندی، و اما النسخه المطبوعه بالغری فقد أبدلها بما فی نسخه الكشّیّ سواء.

۳- ۳. فی المصدر المطبوع جدیدا بالنجف و كان علیه معولنا« علی بن الحسین بن عبد ربّه» و قال المحشی فی الذیل: فی النسخه المطبوعه« عبد اللّه» بدل« عبد ربه» و التصحیح من كتب الرجال» أقول: عنونه الأردبیلیّ فی جامع الرواه مرتین باللفظین و حكم بانهما. شخص واحد. و فیه نقلا عن رجال الأسترآبادی بعد ذكر الخبر الآتی عن محمّد بن نصیر عن محمّد بن عیسی:« و هذا ربما نبه علی ان علیّ بن الحسین بن عبد ربه، هو علیّ بن الحسین بن عبد اللّه و هو غیر بعید، و عندی انه علی وجه لیس بغلط فی النسخ، بل لانه كان یقال علیه الاسمان، و لو لقبا و كنایه، و اللّه اعلم» انتهی.

قَالَ: سَأَلْتُهُ أَنْ يُنْسِئَ فِي أَجَلِي فَقَالَ إِنْ تَلْقَى رَبَّكَ لِيَغْفِرَ لَكَ خَيْرٌ لَكَ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ إِخْوَانَهُ بِمَكَّهَ ثُمَّ مَاتَ بِالْخُزَيْمِيَّهِ بِالْمُنْصَرَفِ مِنْ سَنَتِهِ وَ هَذِهِ فِي سَنَهِ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ فَقَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي (۱).

«۸۵»- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فِي زِيَادَهِ عُمُرِهِ حَتَّى يَرَى مَا يُحِبُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِهِ تَصِيرُ إِلَى رَحْمَهِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَتُوُفِّيَ الرَّجُلُ بِالْخُزَيْمِيَّهِ(۲).

«۸۶»- كش، [رجال الكشي] وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ سَمَّ أَبَاكَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ نَعَمْ سَمَّهُ فِي ثَلَاثِينَ رُطَبَهً قُلْتُ لَهُ فَمَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ قَالَ غَابَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُ قُلْتُ وَ مَنِ الْمُحَدِّثُ قَالَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ سَتُعَمَّرُ فَعَاشَ مِائَهَ سَنَهٍ(۳).

«۸۷»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ (۴)

۱- ۱. رجال الكشّيّ ص ۴۳۰.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۴۳۰، و الخزيميه منزله من منازل الحاجّ بين الاجفر و الثعلبيه، قاله الفيروزآبادى.

۳- ۳. رجال الكشّيّ ص ۵۰۳ فى حديث.

۴- ۴. كذا فى نسخه الكمبانىّ. و فى المصدر المطبوع و هكذا جامع الرواه و غير ذلك نقلا عن الكشّىّ« الحسن بن القاسم»، و قال الممقانى: ان الشيخ عد الحسين بن قاسم فى رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام و استظهر بعضهم كونه مصحف الحسن ليكون موافقا. لهذا الذى فى كش، و قال صاحب قاموس الرجال: قلت بعد كون نسخه الكشّىّ كثيره التحريف فليستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليكون موافقا لما فى رجال الشيخ، مع أن نسخ الكشّىّ فى هذا مختلفه بين الحسن و الحسين، و لذا عنونه القهبائى هنا، و قال: سيجى ء فى الحسين، و عنونه فى الحسين أيضا و نقل الخبر مع اختلاف فيه، راجع قاموس الرجال ج ۳ ص ۲۲۵.

قَالَ: حَضَرَ بَعْضَ وُلْدِ جَعْفَرٍ علیه السلام الْمَوْتُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام فَغَمَّنِی ذَلِكَ لِإِبْطَائِهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ ثُمَّ جَاءَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَمُّكَ فِی الْحَالِ الَّتِی هُوَ فِيهَا تَقُومُ وَ تَدَعُهُ فَقَالَ عَمِّی يَدْفِنُ فُلَاناً يَعْنِی الَّذِی هُوَ عِنْدَهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ تَمَاثَلَ الْمَرِيضُ وَ دَفَنَ أَخَاهُ الَّذِی كَانَ عِنْدَهُمْ صَحِيحاً قَالَ الْحَسَنُ الْخَشَّابُ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ يَعْرِفُ الْحَقَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ بِهِ (۱).

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

«۸۸»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ وَ قَدْ كَانَ أَبِی سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِی سِتٍّ وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَهِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِی أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ فَكَانَتْ دَلَالَهً فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِی فِی الْمَسَائِلِ السِّتِّ فَلَمْ يَزِدْ فِی الْجَوَابِ وَاواً وَ لَا يَاءً وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَهِ وَ قَدْ كَانَ أَبِی قَالَ لِأَبِيهِ إِنِّی أَحْتَجُّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً فَوَضَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ احْتَجَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِی رَقَبَتِی فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَلِيَّهٍ أَوْ يَشْتَكِی فَيَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ

۱- ۱. رجال الكشّیّ ص ۵۱۰.

فَلَمَّا مَضَيْتُ وَ كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدَنِي (۱) فَلَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ وَجَعِي بَقِيَّةٌ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَوِّذْ رِجْلِي وَ بَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي لَيْسَ عَلَى رِجْلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ وَ لَكِنْ أَرِنِي رِجْلَكَ الصَّحِيحَةَ فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى خَرَجَ بِيَ الْعِرْقُ وَ كَانَ وَجَعُهُ يَسِيراً(۲).

«۸۹»- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ وَ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْدُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا أَ لَا تُقْنِعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَآيَةٌ عَظِيمَةٌ وَ لَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي ابْنِهِ (۳).

«۹۰»- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: أَتَيْتُ خُرَاسَانَ وَ أَنَا وَاقِفٌ فَحَمَلْتُ مَعِي مَتَاعاً وَ كَانَ مَعِي ثَوْبُ وَشْيٍ (۴) فِي بَعْضِ الرِّزَمِ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ وَ نَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَ رَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَّدِيهَا فَقَالَ لِي إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ لَكَ:

---

۱ - ۱. عرق المدينى أو المدنىّ مركب اضافى، و هو خيط يخرج من الرجل تدريجا و يشتد وجعه، منه رحمه اللّه فى مرآه العقول.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۵۴.

۳- ۳. الكافى ج ۱ ص ۳۲۱ و ۳۵۴.

۴- ۴. يقال: وشى الثوب يشيه و شيا: نمنمه و نقشه و حسنه، فهو واش و الثوب موشى فالوشى مصدر- يقال على نقش الثوب و يكون من كل نوع من الثياب الموشيه تسميه بالمصدر و الوشاء كشداد مبالغه فى الواشى، و الذى يبيع ثياب الابريسم. و أمّا الرزم فهو جمع رزمه ما شد فى ثوب واحد.

ابْعَثْ إِلَيَّ الثَّوْبَ الْوَشْيَ الَّذِي عِنْدَكَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِي وَ أَنَا قَدِمْتُ آنِفاً وَ مَا عِنْدِي ثَوْبُ وَشْيٍ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَقُولُ لَكَ بَلَى هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ رِزْمَهِ كَذَا وَ كَذَا فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِي أَسْفَلِ الرِّزْمَهِ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ (۱).

«۹۱»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَهُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ بِهِ حُمِمْتِ سَنَهً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِيَ اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِي الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَهً(۲).

«۹۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مُرْسَلًا: مِثْلَهُ (۳).

«۹۳»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: شَخَصْتُ إِلَى خُرَاسَانَ وَ مَعِي حُلَلُ وَشْيٍ لِلتِّجَارَهِ فَوَرَدْتُ مَدِينَهَ مَرْوَ لَيْلًا وَ كُنْتُ أَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَوَافَقَ مَوْضِعَ نُزُولِي غُلَامٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لِي يَقُولُ لَكَ سَيِّدِي وَجِّهْ إِلَيَّ بِالْحِبَرَهِ الَّتِي مَعَكَ لِأُكَفِّنَ بِهَا مَوْلًى لَنَا قَدْ تُوُفِّيَ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ سَيِّدُكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ مَا مَعِي حِبَرَهٌ وَ لَا حُلَّهٌ إِلَّا وَ قَدْ بِعْتُهَا فِي الطَّرِيقِ فَمَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي بَلَى قَدْ بَقِيَتِ الْحِبَرَهُ قِبَلَكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي مَا أَعْلَمُهَا مَعِي فَمَضَى وَ عَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ هِيَ فِي عَرْضِ السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ صَحَّ قَوْلُهُ فَهِيَ دَلَالَهٌ وَ كَانَتِ ابْنَتِي قَدْ دَفَعَتْ إِلَيَّ حِبَرَهً وَ قال [قَالَتْ] ابْتَعْ لِي بِثَمَنِهَا شَيْئاً مِنَ الْفَيْرُوزَجِ وَ السَّبَجِ مِنْ خُرَاسَانَ وَ نَسِيتُهَا

۱- ۱. الكافي ج ۱ ص ۳۳۵.

۲- ۲. الكافي ج ۱ ص ۳۹۵.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۴۴، و فيه عامر الدهرائي.

فَقُلْتُ لِغُلَامِی هَاتِ هَذَا السَّفَطَ الَّذِی ذَکَرَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَیَّ وَ فَتَحَهُ فَوَجَدْتُ الْحِبَرَهَ فِی عَرْضِ ثِیَابٍ فِیهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَیْهِ وَ قُلْتَ لَا آخُذُ لَهَا ثَمَناً فَعَادَ إِلَیَّ وَ قَالَ تُهْدِی مَا لَیْسَ لَکَ دَفَعْتَهَا إِلَیْکَ ابْنَتُکَ فُلَانَهُ وَ سَأَلَتْکَ بَیْعَهَا وَ أَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بِثَمَنِهَا فَیْرُوزَجاً وَ سَبَجاً-(۱)

فَابْتَعْ لَهَا بِهَذَا مَا سَأَلَتْ وَ وَجَّهَ مَعَ الْغُلَامِ الثَّمَنَ الَّذِی یُسَاوِی الْحِبَرَهَ بِخُرَاسَانَ فَعَجِبْتُ مِمَّا وَرَدَ عَلَیَّ وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَکْتُبَنَّ لَهُ مَسَائِلَ أَنَا شَاکٌّ فِیهَا وَ لَأَمْتَحِنَنَّهُ بِمَسَائِلَ سُئِلَ أَبُوهُ علیه السلام عَنْهَا فَأَثْبُتُّ تِلْکَ الْمَسَائِلَ فِی دَرَجٍ وَ عُدْتُ إِلَی بَابِهِ وَ الْمَسَائِلُ فِی کُمِّی وَ مَعِی صَدِیقٌ لِی مُخَالِفٌ لَا یَعْلَمُ شَرْحَ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا وَافَیْتُ بَابَهُ رَأَیْتُ الْعَرَبَ وَ الْقُوَّادَ وَ الْجُنْدَ یَدْخُلُونَ إِلَیْهِ فَجَلَسْتُ نَاحِیَهَ دَارِهِ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی مَتَی أَنَا أَصِلُ إِلَی هَذَا وَ أَنَا مُتَفَکِّرٌ وَ قَدْ طَالَ قُعُودِی وَ هَمَمْتُ بِالانْصِرَافِ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ یَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَ یَقُولُ أَیْنَ ابْنُ ابْنَهِ إِلْیَاسَ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَأَخْرَجَ مِنْ کُمِّهِ دَرَجاً وَ قَالَ هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِکَ وَ تَفْسِیرُهَا فَفَتَحْتُهُ وَ إِذَا فِیهِ الْمَسَائِلُ الَّتِی فِی کُمِّی وَ جَوَابُهَا وَ تَفْسِیرُهَا فَقُلْتُ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَلَی نَفْسِی أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ وَ قُمْتُ فَقَالَ لِی رَفِیقِی إِلَی أَیْنَ تُسْرِعُ فَقُلْتُ قَدْ قَضَیْتُ حَاجَتِی فِی هَذَا الْوَقْتِ وَ أَنَا أَعُودُ لِلِقَائِهِ بَعْدَ هَذَا.

عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مما روته العامه من معجزاته روی الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندی المحدث بالإسناد عن الحسن بن علی الوشاء: مثله (۲)

۱- ۱. الفیروزج: حجر کریم معروف و فتح فائه أشهر من کسرها، و السبج معرب« شبه» محرکه خرز أسود شدید السواد قال فی البرهان: هو حجر أسود له بریق یشبه الکهرباء فی اللطافه و الخفه طبیعته بارد یابس و له خواص عدیده یصنع منه الخاتم، و غیر ذلک، اه، و أمّا قراءه المصنّف« السیح» و هو ضرب من البرود و العباء المخطط، فلا یناسب ذکر الفیروزج، مع أن البرد أیضا نوع من الحبره فقد رغبت ابنته عنها لتبتاع بثمنها ما ترغب فیه النساء من الحلی و الحلل، لا أن تستبدل حبرتها بعباءه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۶.

بیان: السیح ضرب من البرود و عباءه مخططه(۱).

«۹۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی مُسَافِرٌ قَالَ: أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حِینَ أُخْرِجَ بِهِ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام أَنْ یَنَامَ عَلَی بَابِهِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ أَیِّداً مَا دَامَ حَیّاً إِلَی أَنْ یَأْتِیَهُ خَبَرُهُ قَالَ فَکُنَّا نَفْرُشُ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لِأَبِی الْحَسَنِ فِی الدِّهْلِیزِ ثُمَّ یَأْتِی بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَیَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ کُنَّا رُبَّمَا خَبَأْنَا الشَّیْ ءَ مِنْهُ مِمَّا یُؤْکَلُ فَیَجِی ءُ وَ یُخْرِجُهُ وَ یُعْلِمُنَا أَنَّهُ عَلِمَ بِهِ مَا کَانَ یَنْبَغِی أَنْ یُخْبَأَ مِنْهُ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهٌ أَبْطَأَ عَنَّا وَ اسْتَوْحَشَ الْعِیَالُ وَ ذُعِرُوا وَ دَخَلَنَا مِنْ ذَلِکَ مَدْخَلٌ عَظِیمٌ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَی الدَّارَ وَ دَخَلَ عَلَی الْعِیَالِ وَ قَصَدَ إِلَی أُمِّ أَحْمَدَ وَ قَالَ لَهَا هَاتِی الَّذِی أَوْدَعَکِ أَبِی فَصَرَخَتْ وَ لَطَمَتْ وَ شَقَّتْ وَ قَالَتْ مَاتَ سَیِّدِی فَکَفَّهَا وَ قَالَ لَا تَتَکَلَّمِی حَتَّی یَجِی ءَ الْخَبَرُ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ سَفَطاً(۲).

أقول: سنورد کثیرا من معجزاته علیه السلام فی الأبواب الآتیه لکونها أنسب بها.

«۹۵»- وَ رَوَی الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْوَاقِفَهِ جَمَعَ مَسَائِلَ مُشْکِلَهً فِی طُومَارٍ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ إِنْ عَرَفَ الرِّضَا علیه السلام مَعْنَاهُ فَهُوَ وَلِیُّ الْأَمْرِ فَلَمَّا أَتَی الْبَابَ وَقَفَ لِیَخِفَّ الْمَجْلِسُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ الْخَادِمُ وَ بِیَدِهِ رُقْعَهٌ فِیهَا جَوَابُ مَسَائِلِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ أَیْنَ الطُّومَارُ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ لَهُ یَقُولُ لَکَ وَلِیُّ اللَّهِ هَذَا جَوَابُ مَا فِیهِ فَأَخَذَهُ وَ مَضَی.

قَالَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ یَوْماً فِی مَجْلِسِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاتَ فُلَانٌ فَصَبَرَ هُنَیْئَهً وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُسِّلَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ إِلَی حُفْرَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ هُنَیْئَهً وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وُضِعَ فِی قَبْرِهِ وَ سُئِلَ عَنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ نَبِیِّهِ فَأَقَرَّ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ إِمَامِهِ فَعَدَّهُمْ حَتَّی وَقَفَ عِنْدِی فَمَا بَالُهُ وَقَفَ وَ کَانَ الرَّجُلُ وَاقِفِیّاً

۱- ۱. الصحاح ص ۳۷۷.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج و الجرائح و رواه الکلینی فی الکافی ج ۱ ص ۳۸۱.

وَ قَالَ إِنَّ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ مِنَ الْأَطْرَافِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا وَ تُحَفٍ فَأُخِذَتِ الْقَافِلَهُ وَ أُخِذَ مَالُهُ وَ هَدَايَاهُ وَ ضُرِبَ عَلَى فِيهِ فَانْتَثَرَتْ نَوَاجِذُهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَهٍ هُنَاكَ فَنَامَ فَرَأَى الرِّضَا علیه السلام فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ هَدَايَاكَ وَ مَالَكَ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ أَمَّا هَمُّكَ بِثَنَايَاكَ فَخُذْ مِنَ السُّعْدِ الْمَسْحُوقِ وَ احْشُ بِهِ فَاكَ قَالَ فَانْتَبَهَ مَسْرُوراً وَ أَخَذَ مِنَ السُّعْدِ وَ حَشَا بِهِ فَاهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نَوَاجِذَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرِّضَا علیه السلام وَ دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ وَجَدْتَ مَا قُلْنَاهُ لَكَ فِي السُّعْدِ حَقّاً فَادْخُلْ هَذِهِ الْخِزَانَهَ فَانْظُرْ فَدَخَلَ فَإِذَا مَالُهُ وَ هَدَايَاهُ كُلُّهَا عَلَى حِدَتِهِ.

«۹۶»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّهِ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيَتْهُ قَالَ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقِيَتْهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يَبْدَؤُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأْذَنْ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام اجْلِسُوا مَلَائِكَهَ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلْهُمْ أُمِرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ قَضَى الرَّجُلُ.

باب ۴ وروده علیه السلام البصره و الکوفه و ما ظهر منه علیه السلام فیهما من الاحتجاجات و المعجزات

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ فَدَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ بِالْأَمْرِ وَ أَوْصَلْتُ إِلَیْهِ مَا کَانَ مَعِی وَ قُلْتُ إِنِّی سَائِرٌ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ عَرَفْتُ کَثْرَهَ خِلَافِ النَّاسِ وَ قَدْ نُعِیَ إِلَیْهِمْ مُوسَی علیه السلام وَ مَا أَشُکُّ أَنَّهُمْ سَیَسْأَلُونِّی عَنْ بَرَاهِینِ الْإِمَامِ وَ لَوْ أَرَیْتَنِی شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَخْفَ عَلَیَّ هَذَا فَأَبْلِغْ أَوْلِیَاءَنَا بِالْبَصْرَهِ وَ غَیْرِهَا أَنِّی قَادِمٌ عَلَیْهِمْ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَیَّ جَمِیعَ مَا کَانَ لِلنَّبِیِّ عِنْدَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بُرْدَتِهِ وَ قَضِیبِهِ وَ سِلَاحِهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَقُلْتُ وَ مَتَی تَقْدَمُ عَلَیْهِمْ قَالَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ وُصُولِکَ وَ دُخُولِکَ الْبَصْرَهَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا سَأَلُونِی عَنِ الْحَالِ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّی أَتَیْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِیَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنِّی مَیِّتٌ لَا مَحَالَهَ فَإِذَا وَارَیْتَنِی فِی لَحْدِی فَلَا تُقِیمَنَّ وَ تَوَجَّهْ إِلَی الْمَدِینَهِ بِوَدَائِعِی هَذِهِ وَ أَوْصِلْهَا إِلَی ابْنِی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی فَهُوَ وَصِیِّی وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِی فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ وَ أَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ إِلَیْهِ وَ هُوَ یُوَافِیکُمْ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ یَوْمِی هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَمَّا شِئْتُمْ فَابْتَدَرَ الْکَلَامَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ (۱) عَنِ الْقَوْمِ وَ کَانَ نَاصِبِیّاً یَنْحُو نَحْوَ التَّزَیُّدِ وَ الِاعْتِزَالِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَجُلٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فِی وَرَعِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِلْمِهِ وَ سِنِّهِ وَ لَیْسَ هُوَ کَشَابٍّ مِثْلِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ لَعَلَّهُ لَوْ سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْأَحْکَامِ لَحَارَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ کَانَ حَاضِراً

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: و هدبه بن خالد- و یعرف بهداب ککتان- محدث.

فِی الْمَجْلِسِ لَا تَقُلْ یَا عَمْرُو ذَلِکَ فَإِنَّ عَلِیّاً عَلَی مَا وَصَفَ مِنَ الْفَضْلِ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ یَقُولُ إِنَّهُ یَقْدَمُ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَکَفَاکَ بِهِ دَلِیلًا وَ تَفَرَّقُوا.

فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ دُخُولِی الْبَصْرَهَ إِذَا الرِّضَا علیه السلام قَدْ وَافَی فَقَصَدَ مَنْزِلَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَاخِلًا لَهُ دَارَهُ وَ قَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ یَتَصَرَّفُ بَیْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ فَقَالَ یَا حَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَحْضِرْ جَمِیعَ الْقَوْمِ الَّذِینَ حَضَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ وَ غَیْرَهُمْ مِنْ شِیعَتِنَا وَ أَحْضِرْ جَاثَلِیقَ النَّصَارَی وَ رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ مُرِ الْقَوْمَ یَسْأَلُوا عَمَّا بَدَا لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ کُلَّهُمْ وَ الزَّیْدِیَّهَ وَ الْمُعْتَزِلَهَ وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ لِمَا یَدْعُوهُمُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَکَامَلُوا ثَنِیَ لِلرِّضَا علیه السلام وِسَادَهً فَجَلَسَ عَلَیْهَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ بَدَأْتُکُمْ بِالسَّلَامِ قَالُوا لَا قَالَ لِتَطْمَئِنَّ أَنْفُسُکُمْ قَالُوا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّیْتُ الْیَوْمَ صَلَاهَ الْفَجْرِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ وَالِی الْمَدِینَهِ وَ أَقْرَأَنِی بَعْدَ أَنْ صَلَّیْنَا کِتَابَ صَاحِبِهِ إِلَیْهِ وَ اسْتَشَارَنِی فِی کَثِیرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَأَشَرْتُ عَلَیْهِ بِمَا فِیهِ الْحَظُّ لَهُ وَ وَعَدْتُهُ أَنْ یَصِیرَ إِلَیَّ بِالْعَشِیِّ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ لِیَکْتُبَ عِنْدِی جَوَابَ کِتَابِ صَاحِبِهِ وَ أَنَا وَافٍ لَهُ بِمَا وَعَدْتُهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَتِ الْجَمَاعَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا نُرِیدُ مَعَ هَذَا الدَّلِیلِ بُرْهَاناً وَ أَنْتَ عِنْدَنَا الصَّادِقُ الْقَوْلِ وَ قَامُوا لِیَنْصَرِفُوا فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا علیه السلام لَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنِّی إِنَّمَا جَمَعْتُکُمْ لِتَسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ مِنْ آثَارِ النُّبُوَّهِ وَ عَلَامَاتِ الْإِمَامَهِ الَّتِی لَا تَجِدُونَهَا إِلَّا عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَهَلُمُّوا مَسَائِلَکُمْ فَابْتَدَأَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیَّ ذَکَرَ عَنْکَ أَشْیَاءَ لَا تَقْبَلُهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ مَا تِلْکَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَنْکَ أَنَّکَ تَعْرِفُ کُلَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَ أَنَّکَ تَعْرِفُ کُلَّ لِسَانٍ وَ لُغَهٍ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام صَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَأَنَا أَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَهَلُمُّوا فَاسْأَلُوا قَالَ فَإِنَّا نَخْتَبِرُکَ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ بِالْأَلْسُنِ وَ اللُّغَاتِ

وَ هَذَا رُومِيٌّ وَ هَذَا هِنْدِيٌّ وَ فَارِسِيٌّ وَ تُرْكِيٌّ فَأَحْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ عليه السلام فَلْيَتَكَلَّمُوا بِمَا أَحَبُّوا أَجِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَهً بِلِسَانِهِ وَ لُغَتِهِ فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ فَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَ تَعَجَّبُوا وَ أَقَرُّوا جَمِيعاً بِأَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْهُمْ بِلُغَاتِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى ابْنِ هَدَّابٍ فَقَالَ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتُبْتَلَى فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدَمِ ذِي رَحِمٍ لَكَ كُنْتَ مُصَدِّقاً لِي قَالَ لَا فَإِنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ عليه السلام أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ

رَسُولٍ (۱) فَرَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مُرْتَضًى وَ نَحْنُ وَرَثَهُ ذَلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ هَدَّابٍ لَكَائِنٌ إِلَى خَمْسَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّهِ(۲) فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ إِنْ صَحَّ فَتَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ذَلِكَ دَلَالَهٌ أُخْرَى أَمَا إِنَّكَ سَتُصَابُ بِبَصَرِكَ وَ تَصِيرُ مَكْفُوفاً فَلَا تُبْصِرُ سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا وَ هَذَا كَائِنٌ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ لَكَ عِنْدِي دَلَالَهٌ أُخْرَى إِنَّكَ سَتَحْلِفُ يَمِيناً كَاذِبَهً فَتُضْرَبُ بِالْبَرَصِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ تَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِابْنِ هَدَّابٍ فَقِيلَ لَهُ صَدَقَ الرِّضَا أَمْ كَذَبَ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ وَ لَكِنَّنِي كُنْتُ أَتَجَلَّدُ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا الْتَفَتَ إِلَى الْجَاثَلِيقِ فَقَالَ هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَحَدْنَاهُ فَقَالَ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ السَّكْتَهِ الَّتِي لَكُمْ فِي السِّفْرِ الثَّالِثِ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُظْهِرَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَرَّرْتُكَ أَنَّهُ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ ذِكْرُهُ وَ أَقَرَّ عِيسَى بِهِ

۱- ۱. الجن: ۲۷.

۲- ۲. فی المصدر و هکذا نسخه الکمبانیّ زیاده« إلّا» و هو سهو.

وَ أَنَّهُ بَشَّرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمُحَمَّدٍ لَتَقِرُّ بِهِ وَ لَا تُنْکِرُهُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ إِنْ فَعَلْتَ أَقْرَرْتُ فَإِنِّی لَا أَرُدُّ الْإِنْجِیلَ وَ لَا أَجْحَدُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَخُذْ عَلَی السِّفْرِ الثَّالِثِ الَّذِی فِیهِ ذِکْرُ مُحَمَّدٍ وَ بِشَارَهُ عِیسَی بِمُحَمَّدٍ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَاتِ فَأَقْبَلَ الرِّضَا علیه السلام یَتْلُو ذَلِکَ السِّفْرَ مِنَ الْإِنْجِیلِ حَتَّی بَلَغَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ یَا جَاثَلِیقُ مَنْ هَذَا الْمَوْصُوفُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ صِفْهُ قَالَ لَا أَصِفُهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ هُوَ صَاحِبُ النَّاقَهِ وَ الْعَصَا وَ الْکِسَاءِ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ یَهْدِی إِلَی الطَّرِیقِ الْأَقْصَدِ وَ الْمِنْهَاجِ الْأَعْدَلِ وَ الصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ سَأَلْتُکَ یَا جَاثَلِیقُ بِحَقِّ عِیسَی رُوحِ اللَّهِ وَ کَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُونَ هَذِهِ الصِّفَهَ فِی الْإِنْجِیلِ لِهَذَا النَّبِیِّ فَأَطْرَقَ الْجَاثَلِیقُ مَلِیّاً وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِیلَ کَفَرَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصِّفَهُ مِنَ الْإِنْجِیلِ وَ قَدْ ذَکَرَ عِیسَی فِی الْإِنْجِیلِ هَذَا النَّبِیَّ وَ لَمْ یَصِحَّ عِنْدَ النَّصَارَی أَنَّهُ صَاحِبُکُمْ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَمَّا إِذَا لَمْ تَکْفُرْ بِجُحُودِ الْإِنْجِیلِ وَ أَقْرَرْتَ بِمَا فِیهِ مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ فَخُذْ عَلَیَّ فِی السِّفْرِ الثَّانِی فَإِنِّی أُوجِدُکَ ذِکْرَهُ وَ ذِکْرَ وَصِیِّهِ وَ ذِکْرَ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ وَ ذِکْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَاثَلِیقُ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ ذَلِکَ عَلِمَا أَنَّ الرِّضَا علیه السلام عَالِمٌ بِالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ فَقَالا وَ اللَّهِ قَدْ أَتَی بِمَا لَا یُمْکِنُنَا رَدُّهُ وَ لَا دَفْعُهُ إِلَّا بِجُحُودِ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ لَقَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی جَمِیعاً وَ لَکِنْ لَمْ یَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصِّحَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ هَذَا فَأَمَّا اسْمُهُ فَمُحَمَّدٌ فَلَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَکُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَ نَحْنُ شَاکُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدُکُمْ أَوْ غَیْرُهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام احْتَجَجْتُمْ بِالشَّکِّ فَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَی یَوْمِنَا هَذَا نَبِیّاً اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ تَجِدُونَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْکُتُبِ الَّذِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرَ مُحَمَّدٍ فَأَحْجَمُوا عَنْ جَوَابِهِ وَ قَالُوا لَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَکَ بِأَنْ مُحَمَّداً هُوَ مُحَمَّدُکُمْ لِأَنَّا إِنْ أَقْرَرْنَا لَکَ بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ ابْنَتِهِ وَ ابْنَیْهَا عَلَی مَا ذَکَرْتُمْ أَدْخَلْتُمُونَا فِی الْإِسْلَامِ کَرْهاً

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنْتَ یَا جَاثَلِیقُ آمِنٌ فِی ذِمَّهِ اللَّهِ وَ ذِمَّهِ رَسُولِهِ إِنَّهُ لَا یَبْدَؤُکَ مِنَّا شَیْ ءٌ تَکْرَهُ مِمَّا تَخَافُهُ وَ تَحْذَرُهُ قَالَ أَمَّا إِذْ قَدْ آمَنْتَنِی فَإِنَّ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا الْوَصِیُّ الَّذِی اسْمُهُ عَلِیٌّ وَ هَذِهِ الْبِنْتُ الَّتِی اسْمُهَا فَاطِمَهُ وَ هَذَانِ السِّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَهَذَا الَّذِی ذَکَرْتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ(۱) مِنِ اسْمِ هَذَا النَّبِیِّ وَ هَذَا الْوَصِیِّ وَ هَذِهِ الْبِنْتِ وَ هَذَیْنِ السِّبْطَیْنِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ أَمْ کِذْبٌ وَ زُورٌ قَالَ بَلْ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ فَلَمَّا أَخَذَ الرِّضَا علیه السلام إِقْرَارَ الْجَاثَلِیقِ بِذَلِکَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فَاسْمَعِ الْآنَ یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ السِّفْرَ الْفُلَانِیَّ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ قَالَ هَاتِ بَارَکَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ عَلَی مَنْ وَلَّدَکَ فَتَلَا الرِّضَا علیه السلام السِّفْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزَّبُورِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی ذِکْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ سَأَلْتُکَ یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللَّهِ هَذَا فِی زَبُورِ دَاوُدَ وَ لَکَ مِنَ الْأَمَانِ وَ الذِّمَّهِ وَ الْعَهْدِ مَا قَدْ أَعْطَیْتُهُ الْجَاثَلِیقَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا بِعَیْنِهِ فِی الزَّبُورِ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام بِحَقِّ الْعَشْرِ الْآیَاتِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فِی التَّوْرَاهِ هَلْ تَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فِی التَّوْرَاهِ مَنْسُوبِینَ إِلَی الْعَدْلِ وَ الْفَضْلِ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ جَحَدَهَا کَافِرٌ بِرَبِّهِ وَ أَنْبِیَائِهِ.

قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَخُذِ الْآنَ فِی سِفْرٍ کَذَا مِنَ التَّوْرَاهِ فَأَقْبَلَ الرِّضَا علیه السلام یَتْلُو التَّوْرَاهَ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ یَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ بَیَانِهِ وَ فَصَاحَتِهِ وَ لِسَانِهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا أَحْمَادُ وَ إِلْیَا وَ بِنْتُ أَحْمَادٍ وَ شَبَّرُ وَ شَبِیرٌ وَ تَفْسِیرُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَتَلَا الرِّضَا علیه السلام إِلَی تَمَامِهِ.

فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرِّئَاسَهُ الَّتِی

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ، فراجع.

حَصِلْتْ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَكَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ مَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ لِلتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ مِنْكَ وَ لَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ تَفْسِيراً وَ فَصَاحَةً لِهَذِهِ الْكُتُبِ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلِ الرِّضَا عليه السلام مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ حَضَرَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَنَا أُصَلِّي وَ أَصِيرُ إِلَى الْمَدِينَهِ لِلْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْتُ وَالِيَ الْمَدِينَهِ لِيَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِهِ وَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَذَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ الرِّضَا عليه السلام فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ خَفَّفَ الْقِرَاءَةَ وَ رَكَعَ تَمَامَ السُّنَّهِ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ذَلِكَ فَأَتَوْهُ بِجَارِيَهٍ رُومِيَّهٍ فَكَلَّمَهَا بِالرُّومِيَّهِ وَ الْجَاثَلِيقُ يَسْمَعُ وَ كَانَ فَهِماً بِالرُّومِيَّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام بِالرُّومِيَّهِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ مُحَمَّدٌ أَمْ عِيسَى فَقَالَتْ كَانَ فِيمَا مَضَى عِيسَى أَحَبَّ إِلَيَّ حِينَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً فَأَمَّا بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً فَمُحَمَّدٌ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِيسَى وَ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ فَقَالَ لَهَا الْجَاثَلِيقُ فَإِذَا كُنْتِ دَخَلْتِ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَتُبْغِضِينَ عِيسَى قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أُحِبُّ عِيسَى وَ أُومِنُ بِهِ وَ لَكِنَّ مُحَمَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لِلْجَاثَلِيقِ فَسِّرْ لِلْجَمَاعَهِ مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الْجَارِيَهُ وَ مَا قُلْتَ أَنْتَ لَهَا وَ مَا أَجَابَتْكَ بِهِ فَفَسَّرَ لَهُمُ الْجَاثَلِيقُ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ هَاهُنَا رَجُلٌ سِنْدِيٌّ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ صَاحِبُ احْتِجَاجٍ وَ كَلَامٍ بِالسِّنْدِيَّهِ فَقَالَ لَهُ أَحْضِرْهُ فَأَحْضَرَهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِالسِّنْدِيَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَاجُّهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْ ءٍ بِالسِّنْدِيَّهِ فِي النَّصْرَانِيَّهِ فَسَمِعْنَا السِّنْدِيَّ يَقُولُ ثبطى ثبطى ثبطله فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ بِالسِّنْدِيَّهِ ثُمَّ كَلَّمَهُ فِي عِيسَى وَ مَرْيَمَ فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَى أَنْ قَالَ بِالسِّنْدِيَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ مِنْطِقَهً كَانَتْ عَلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ تَحْتِهَا زُنَّارٌ فِي وَسَطِهِ فَقَالَ اقْطَعْهُ أَنْتَ بِيَدِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَا الرِّضَا عليه السلام بِسِكِّينٍ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ خُذِ السِّنْدِيَّ إِلَى الْحَمَّامِ وَ طَهِّرْهُ وَ اكْسُهُ وَ عِيَالَهُ وَ احْمِلْهُمْ جَمِيعاً إِلَى الْمَدِينَهِ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُخَاطَبَهِ الْقَوْمِ قَالَ قَدْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صِدْقُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يُلْقِي عَلَيْكُمْ عَنِّي قَالُوا نَعَمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْكَ فَوْقَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً وَ قَدْ ذَكَرَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّكَ تُحْمَلُ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَ صَدَقَ مُحَمَّدٌ إِلَّا(۱) أَنِّي أُحْمَلُ مُكَرَّماً مُعَظَّماً مُبَجَّلًا: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَشَهِدَ لَهُ الْجَمَاعَهُ بِالْإِمَامَهِ وَ بَاتَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَدَّعَ الْجَمَاعَهَ وَ أَوْصَانِي بِمَا أَرَادَ وَ مَضَى وَ تَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي وَسَطِ الْقَرْيَهِ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْصَرِفْ فِي حِفْظِ اللَّهِ غَمِّضْ طَرْفَكَ فَغَمَّضْتُهُ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِي بِالْبَصْرَهِ وَ لَمْ أَرَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ وَ حَمَلْتُ السِّنْدِيَّ وَ عِيَالَهُ إِلَى الْمَدِينَهِ فِي وَقْتِ الْمَوْسِمِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: كَانَ فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ الرِّضَا عليه السلام فِي وَقْتِ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْبَصْرَهِ أَنْ قَالَ لِي صِرْ إِلَى الْكُوفَهِ فَاجْمَعِ الشِّيعَهَ هُنَاكَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْزِلَ فِي دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ الْيَشْكُرِيِّ فَصِرْتُ إِلَى الْكُوفَهِ فَأَعْلَمْتُ الشِّيعَهَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَأَنَا يَوْماً عِنْدَ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ إِذْ مَرَّ بِي سَلَّامٌ خَادِمُ الرِّضَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَدْ قَدِمَ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ فَإِذَا هُوَ فِي الدَّارِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي احْتَشِدْ مِنْ طَعَامٍ تُصْلِحُهُ لِلشِّيعَهِ فَقُلْتُ قَدِ احْتَشَدْتُ وَ فَرَغْتُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ فَجَمَعْنَا الشِّيعَهَ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَنْ بِالْكُوفَهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ الْعُلَمَاءِ فَأَحْضِرْهُمْ فَأَحْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عليه السلام إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ حَظّاً مِنْ نَفْسِي كَمَا جَعَلْتُ لِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَمَنِي كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جَاثَلِيقَ وَ كَانَ مَعْرُوفاً بِالْجَدَلِ وَ الْعِلْمِ وَ الْإِنْجِيلِ فَقَالَ يَا جَاثَلِيقُ هَلْ تَعْرِفُ لِعِيسَى صَحِيفَهً فِيهَا خَمْسَهُ أَسْمَاءٍ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِذَا كَانَ بِالْمَغْرِبِ فَأَرَادَ الْمَشْرِقَ فَتَحَهَا فَأَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَنْطَوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَيَصِيرَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي لَحْظَهٍ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ لَا عِلْمَ

۱- ۱. فی طبعه الکمبانیّ« علی أنی» و هو سهو.

لِی بِهَا وَ أَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَهُ فَقَدْ کَانَتْ مَعَهُ یَسْأَلُ اللَّهَ بِهَا أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا یُعْطِیهِ اللَّهُ جَمِیعَ مَا یَسْأَلُهُ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ إِذَا لَمْ تُنْکِرِ الْأَسْمَاءَ فَأَمَّا الصَّحِیفَهُ فَلَا یَضُرُّ أَقْرَرْتَ بِهَا أَمْ أَنْکَرْتَهَا اشْهَدُوا عَلَی قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَ لَیْسَ أَنْصَفُ النَّاسِ مَنْ حَاجَّ خَصْمَهُ بِمِلَّتِهِ وَ بِکِتَابِهِ وَ بِنَبِیِّهِ وَ شَرِیعَتِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ حِینَ یُفْضَی الْأَمْرُ إِلَیْهِ وَ لَا یَصْلُحُ لِلْإِمَامَهِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأُمَمَ بِالْبَرَاهِینِ لِلْإِمَامَهِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ وَ مَا هَذَا الدَّلِیلُ عَلَی الْإِمَامِ قَالَ أَنْ یَکُونَ عَالِماً بِالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ فَیُحَاجَّ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلَ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ وَ أَنْ یَکُونَ عَالِماً بِجَمِیعِ اللُّغَاتِ حَتَّی لَا یَخْفَی عَلَیْهِ لِسَانٌ وَاحِدٌ فَیُحَاجَّ کُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ثُمَّ یَکُونَ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ تَقِیّاً نَقِیّاً مِنْ کُلِّ دَنَسٍ طَاهِراً مِنْ کُلِّ عَیْبٍ عَادِلًا مُنْصِفاً حَکِیماً رَءُوفاً رَحِیماً غَفُوراً عَطُوفاً صَادِقاً مُشْفِقاً بَارّاً أَمِیناً مَأْمُوناً رَاتِقاً فَاتِقاً فَقَامَ إِلَیْهِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا أَقُولُ فِی إِمَامٍ شَهِدَتْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ قَاطِبَهً

بِأَنَّهُ کَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کَانَ مِثْلَهُ قَالَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَیَّرُوا فِی أَمْرِهِ قَالَ إِنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَمَرَ بُرْهَهً مِنَ الزَّمَانِ فَکَانَ یُکَلِّمُ الْأَنْبَاطَ بِلِسَانِهِمْ وَ یُکَلِّمُ أَهْلَ خُرَاسَانَ بِالدَّرِیَّهِ وَ أَهْلَ رُومٍ بِالرُّومِیَّهِ وَ یُکَلِّمُ الْعَجَمَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ کَانَ یَرِدُ عَلَیْهِ مِنَ الْآفَاقِ عُلَمَاءُ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فَیُحَاجُّهُمْ بِکُتُبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ فَلَمَّا نَفِدَتْ مُدَّتُهُ وَ کَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ أَتَانِی مَوْلًی بِرِسَالَتِهِ یَقُولُ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْأَجَلَ قَدْ نَفِدَ وَ الْمُدَّهَ قَدِ انْقَضَتْ وَ أَنْتَ وَصِیُّ أَبِیکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا کَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ دَعَا عَلِیّاً وَ أَوْصَاهُ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الصَّحِیفَهَ الَّتِی کَانَ فِیهَا الْأَسْمَاءُ الَّتِی خَصَّ اللَّهُ بِهَا الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ ادْنُ مِنِّی فَغَطَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَ عَلِیٍّ علیه السلام بِمُلَاءَهٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْرِجْ لِسَانَکَ فَأَخْرَجَهُ

فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اجْعَلْ لِسَانِي فِي فِيكَ فَمُصَّهُ وَ ابْلَعْ عَنِّي (۱) كُلَّ مَا تَجِدُ فِي فِيكَ فَفَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَهَّمَكَ مَا فَهَّمَنِي وَ بَصَّرَكَ مَا بَصَّرَنِي وَ أَعْطَاكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَانِي إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ كَذَلِكَ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى عَلِمْتُ كُلَّ لِسَانٍ وَ كُلَّ كِتَابٍ (۲).

باب ۵ استجابه دعواته علیه السلام

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ علیه السلام أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى علیه السلام فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ عِيسَى وَ مَرْيَمُ علیهما السلام شَيْ ءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِي وَ أَبِي مِنِّي وَ أَنَا وَ أَبِي شَيْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا إِخَالُكَ تَقْبَلُ مِنِّي وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِي وَ لَكِنْ هَلُمَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۳) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (۴).

۱- ۱. فی طبعه الکمبانیّ« و ابلغ عنی ذلک» و هو تصحیف.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۴- ۲۰۶.

۳- ۳. یس: ۳۹.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۱ ص ۳۰۸.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ حَمْزَهُ الْعَلَوِيُّ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: رُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَ النَّاسُ يَفْتَتِنُونَ بِعِلْمِهِ فَأَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الطُّوسِيَّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ زَبَرَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً وَ هُوَ يُدَمْدِمُ بِشَفَتَيْهِ وَ يَقُولُ وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَباً لِطَرْدِ كِلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَهِ إِيَّاهُ وَ اسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَ بِخَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام انْصَرَفَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَ اسْتَحْضَرَ الْمِيضَاهَ وَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَهِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَهِ الْجَامِعَهِ وَ الرَّحْمَهِ الْوَاسِعَهِ وَ الْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَهِ وَ الْآلَاءِ الْمُتَوَالِيَهِ وَ الْأَيَادِي الْجَمِيلَهِ وَ الْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَهِ يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ وَ لَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَ لَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَ أَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَ عَلَا فَارْتَفَعَ وَ قَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ وَ احْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَ أَعْطَى فَأَجْزَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَ دَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَ حَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ

خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِجَلَالَتِهِ وَ وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَّفْتَ الصَّلَاةَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ انْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بَابِي وَ أَذِقْهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا وَ اجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ: فَمَا اسْتَتَمَّ مَوْلَايَ عليه السلام دُعَاءَهُ حَتَّى وَقَعَتِ الرَّجْفَةُ فِي الْمَدِينَةِ وَ ارْتَجَّ الْبَلَدُ وَ ارْتَفَعَتِ الزَّعْقَةُ وَ الصَّيْحَةُ وَ اسْتَفْحَلَتِ النَّعْرَةُ وَ ثَارَتِ الْغَبَرَةُ وَ هَاجَتِ الْقَاعَةُ فَلَمْ أُزَايِلْ مَكَانِي إِلَى أَنْ سَلَّمَ مَوْلَايَ عليه السلام فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ اصْعَدِ السَّطْحَ فَإِنَّكَ سَتَرَى امْرَأَةً بَغِيَّةً عُثَّةً رِثَّةً مُهَيِّجَةَ الْأَشْرَارِ مُتَّسِخَةَ الْأَطْمَارِ يُسَمِّيهَا أَهْلُ هَذِهِ الْكُورَةِ سُمَانَةَ لِغَبَاوَتِهَا وَ تَهَتُّكِهَا قَدْ أَسْنَدَتْ مَكَانَ الرُّمْحِ إِلَى نَحْرِهَا قَصَباً وَ قَدْ شَدَّتْ وِقَايَةً لَهَا حَمْرَاءَ إِلَى طَرْفِهِ مَكَانَ اللِّوَاءِ فَهِيَ تَقُودُ جُيُوشَ الْقَاعَةِ وَ تَسُوقُ عَسَاكِرَ الطَّغَامِ إِلَى قَصْرِ الْمَأْمُونِ وَ مَنَازِلِ قُوَّادِهِ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمْ أَرَ إِلَّا نُفُوساً تَنْتَزِعُ بِالْعَصَا وَ هَامَاتٍ تُرْضَخُ بِالْأَحْجَارِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ مُتَدَرِّعاً قَدْ بَرَزَ مِنْ قَصْرِ الشَّاهْجَانِ مُتَوَجِّهاً لِلْهَرَبِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِشَاجِرْدِ الْحَجَّامِ قَدْ رَمَى مِنْ بَعْضِ أَعَالِي السُّطُوحِ بِلَبِنَةٍ ثَقِيلَةٍ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْمَأْمُونِ فَأُسْقِطَتْ بَيْضَتُهُ بَعْدَ أَنْ شُقَّتْ جَلْدَةُ هَامَتِهِ فَقَالَ لِقَاذِفِ اللَّبِنَةِ بَعْضُ مَنْ عَرَفَ الْمَأْمُونَ وَيْلَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعْتُ سُمَانَةَ

تَقُولُ اسْكُتْ لَما أَمَّ لَكَ لَيسَ هَذَا يَوْمَ التَّمَيُّزِ وَ الْمُحَابَاهِ وَ لَا يَوْمَ إِنْزَالِ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فَلَوْ كَانَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا سَلَّطَ ذُكُورَ الْفُجَّارِ عَلَى فُرُوجِ الْأَبْكَارِ وَ طُرِدَ الْمَأْمُونُ وَ جُنُودُهُ أَسْوَأَ طَرْدٍ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَ اسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ(۱).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْهَرَوِيُّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ نَهَبُوا أَمْوَالَهُ فَصَلَبَ الْمَأْمُونُ أَرْبَعِينَ غُلَاماً وَ أَسْلَى دِهْقَانَ مَرْوَ وَ أَمَرَ أَنْ يُطَوَّلَ جُدْرَانُهُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِ اسْتِخْفَافِ الرِّضَا فَانْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ حَلَّفَهُ أَنْ لَا يَقُومَ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ

جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بَعْدُ مَعَ هَؤُلَاءِ فَمَا تَرَى فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ مَا وَلَّاكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّكَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ مَا جَرَى بَيْنَهُ عليه السلام وَ بَيْنَ الْمَأْمُونِ (۲).

بيان: الزبر الزجر و المنع و الانتهار و يقال دمدم عليه إذا كلمه مغضبا و الزعق الصياح و استفحل الأمر أى تفاقم و عظم و قاعه الدار ساحتها و لعل المراد أهل الميدان من الأجامره و العثه العجوز و المرأه البذيه و الحمقاء و الرثه بالكسر المرأه الحمقاء و فلان رث الهيئه أى سيئ الحال و فى مناسبه لفظ السمانه للغباوه و التهتك خفاء إلا أن يقال سمى به لتسمنه من الشر و لعله كان سمامه من السم و الطغام كسحاب أوغاد الناس و أسلى دهقان مرو(۳)

أى أرضاه و كشف همه.

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: اسْتَحْلَفَ الزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ عَلَى شَيْ ءٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَحَلَفَ فَبَرَصَ وَ أَنَا رَأَيْتُهُ وَ بِسَاقَيْهِ وَ قَدَمَيْهِ بَرَصٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ أَبُوهُ بَكَّارٌ قَدْ ظَلَمَ الرِّضَا عليه السلام فِي شَيْ ءٍ فَدَعَا عَلَيْهِ فَسَقَطَ فِي وَقْتِ دُعَائِهِ عليه السلام عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ قَصْرٍ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۱۷۳ و ۱۷۴.

۲- ۲. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۳- ۳. و لعلّ الأظهر كون« اسلا» أو« أسلاء» كما فى نسخه المناقب علما لدهقان مرو.

وَ أَمّا أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ فَإِنَّهُ مَزَّقَ عَهْدَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ أَمَانَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَ قَالَ اقْتُلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ لَهُ فَقَالَ يَحْيَى لِلرَّشِيدِ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَخِي بِالْأَمْسِ وَ أَنْشَدَهُ أَشْعَاراً لَهُ فَأَنْكَرَهَا فَحَلَّفَهُ يَحْيَى بِالْبَرَاءَهِ وَ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَهِ فَحُمَّ مِنْ وَقْتِهِ وَ مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَهٍ وَ انْخَسَفَ قَبْرُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَهً وَ ذَكَرَ خَبَراً طَوِيلًا اخْتَصَرْتُ مِنْهُ (۱).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي السَّنَهِ الَّتِي بَطَشَ هَارُونُ بِآلِ بَرْمَكَ بَدَأَ بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَ حَبَسَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَ نَزَلَ بِالْبَرَامِكَهِ مَا نَزَلَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَاقِفاً بِعَرَفَهَ يَدْعُو ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْبَرَامِكَهِ بِمَا فَعَلُوا بِأَبِي عليه السلام فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِيَ الْيَوْمَ فِيهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى بُطِشَ بِجَعْفَرٍ وَ يَحْيَى وَ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ (۲).

«۶»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ: مِثْلَهُ.(۳)

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۲۲۴.

۲- ۲. المصدر ص ۲۲۵.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۷.

باب ۶ معرفته صلوات الله علیه بجمیع اللغات و کلام الطیر و البهائم و بعض غرائب أحواله

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَزَّکٍ (۱)

عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: کَانَ غِلْمَانٌ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی الْبَیْتِ صَقَالِبَهٌ وَ رُومٌ وَ کَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قَرِیباً مِنْهُمْ فَسَمِعَهُمْ بِاللَّیْلِ یَتَرَاطَنُونَ بِالصَّقْلَبِیَّهِ(۲)

وَ الرُّومِیَّهِ وَ یَقُولُونَ إِنَّا کُنَّا نَفْتَصِدُ فِی کُلِّ سَنَهٍ فِی بِلَادِنَا ثُمَّ لَیْسَ نُفْصَدُ هَاهُنَا فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِلَی بَعْضِ الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ لَهُ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ کَذَا وَ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ کَذَا وَ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ کَذَا ثُمَّ قَالَ یَا یَاسِرُ لَا تَفْتَصِدْ أَنْتَ قَالَ فَافْتَصَدْتُ فَوَرِمَتْ یَدِی وَ احْمَرَّتْ فَقَالَ لِی یَا یَاسِرُ مَا لَکَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنْ ذَلِکَ هَلُمَّ یَدَکَ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا وَ تَفَلَ فِیهَا ثُمَّ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَتَعَشَّی فَکُنْتُ بَعْدَ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا أَتَعَشَّی ثُمَّ أُغَافِلُ فَأَتَعَشَّی فَتَضْرِبُ عَلَیَ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] محمد بن جزک: مثله (۴)- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن یاسر: مثله (۵).

۱- ۱. محمّد بن جزک الجمال من أصحاب الهادی علیه السلام و فی المناقب محمّد ابن جندل.

۲- ۲. الصقالبه جیل کانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بین بلغار و قسطنطینیه و التراطن و الرطانه الکلام بالاعجمیه، و فی طبعه الکمبانیّ« یتواطئون» و هو تصحیف.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۷.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۷ ب ۱۲ ح ۴.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۴.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَتَغَدَّى مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَيَدْعُو بَعْضَ غِلْمَانِهِ بِالصَّقْلَبِيَّهِ وَ الْفَارِسِيَّهِ وَ رُبَّمَا بَعَثْتُ غُلَامِي هَذَا بِشَيْ ءٍ مِنَ الْفَارِسِيَّهِ فَيُعَلِّمُهُ وَ رُبَّمَا كَانَ يَنْغَلِقُ الْكَلَامُ عَلَى غُلَامِهِ بِالْفَارِسِيَّهِ فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غُلَامِهِ (۱).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهِ أَفْصَحَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ لُغَهٍ فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّهً عَلَى قَوْمٍ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَ وَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُوتِينَا فَصْلَ الْخِطَابِ فَهَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَهُ اللُّغَاتِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الهروى: مثله (۳).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَهُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِيَ الْبَارِحَهَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَراً كَانَ يَجِي ءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ يَقَظَتَنَا وَاحِدَهٌ(۴).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَهُ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاهُنَا وَ الْتَزَمْتُهُ (۵).

«۶»- بر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَغَدَّى مَعَهُ فَيَدْعُو بَعْضَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۸.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۳.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۰۲.

۵- ۵. نفس المصدر ص ۲۰۳.

غِلْمَانِهِ بِالصِّقْلَابِيَّهِ وَ الْفَارِسِيَّهِ وَ رُبَّمَا يَقُولُ غُلَامِی هَذَا يَكْتُبُ شَيْئاً مِنَ الْفَارِسِيَّهِ فَكَنْتُ أَقُولُ لَهُ اكْتُبْ فَكَانَ يَكْتُبُ فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غُلَامِهِ (۱).

«۷»- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ يَا بَا هَاشِمٍ كَلِّمْ هَذَا الْخَادِمَ بِالْفَارِسِيَّهِ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحْسِنُهَا فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ زانويت چيست فَلَمْ يُجِبْنِی فَقَالَ علیه السلام يَقُولُ رُكْبَتُكَ ثُمَّ قُلْتُ نافت چيست فَلَمْ يُجِبْنِی فَقَالَ علیه السلام سُرَّتُكَ (۲).

«۸»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِغَزَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُلَيْمَانَ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی حَائِطٍ لَهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ يَصِيحُ وَ يُكْثِرُ الصِّيَاحَ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ لِی يَا فُلَانُ أَ تَدْرِی مَا تَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهَا تَقُولُ إِنَّ حَيَّهً تُرِيدُ أَكْلَ

فِرَاخِی فِی الْبَيْتِ فَقُمْ فَخُذْ تِيكَ النَّبْعَهَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّهَ قَالَ فَأَخَذْتُ النَّبْعَهَ وَ هِیَ الْعَصَا وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّهٌ تَجُولُ فِی الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا(۳).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب يج، [الخرائج و الجرائح] عن سليمان الجعفری: مثله (۴)

بيان: قال الجوهری النبع شجر تتخذ منه القسی الواحده نبعه و تتخذ من أغصانها السهام.

«۹»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَأَنَّهُ كَلَامُ الْخَطَاطِيفِ مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئاً سَاعَهً بَعْدَ سَاعَهٍ ثُمَّ سَكَتَ (۵).

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۱ ح ۱۳.

۲- ۲. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۲ ح ۲.

۳- ۳. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۴ ح ۱۹.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۴ و تراه فی الخرائج و الجرائح ص ۲۰۶ و ۲۰۷.

۵- ۵. بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ۱۷ ح ۲۲.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ مِقْدَارَ السَّاعَاتِ فَحَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَيْهِ نَالَنَا مِنَ الْعَطَشِ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَمَا قَعَدْنَا حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا بَعْضُ الْخَدَمِ وَ مَعَهُ قِلَالٌ مِنْ مَاءٍ أَبْرَدِ مَا يَكُونُ فَشَرِبْنَا فَجَلَسَ علیه السلام عَلَى كُرْسِيٍّ فَسَقَطَتْ حَصَاهُ فَقَالَ مَسْرُورٌ هشت أَيْ ثَمَانِيَةٌ ثُمَّ قَالَ لِمَسْرُورٍ در ببند أَيْ أَغْلِقِ الْبَابَ.

(۱)

باب ۷ عبادته علیه السلام و مکارم أخلاقه و معالی أموره و إقرار أهل زمانه بفضله

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا علیه السلام فِي الصَّيْفِ عَلَى حَصِيرٍ وَ فِي الشِّتَاءِ عَلَى مِسْحٍ وَ لُبْسُهُ الْغَلِيظَ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَيَّنَ لَهُمْ (۲).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي وَ اسْمُهَا عُذْرٌ قَالَتِ اشْتُرِيتُ مَعَ عِدَّةِ جَوَارٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَ كُنْتُ مِنْ مُوَلَّدَاتِهَا قَالَتْ فَحُمِلْنَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَكُنَّا فِي دَارِهِ فِي جَنَّةٍ مِنَ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ وَ الطِّيبِ وَ كَثْرَةِ الدَّنَانِيرِ فَوَهَبَنِي الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا صِرْتُ فِي دَارِهِ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَ كَانَتْ عَلَيْنَا قَيِّمَةٌ تُنَبِّهُنَا مِنَ اللَّيْلِ وَ تَأْخُذُنَا بِالصَّلَاةِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَشَدِّ مَا عَلَيْنَا فَكُنْتُ أَتَمَنَّى الْخُرُوجَ مِنْ دَارِهِ إِلَى أَنْ وَهَبَنِي لِجَدِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ كَأَنِّي قَدْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۱۷۸، و المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه- و الكساء من شعر كثوب الرهبان.

قَالَ الصُّولِيُّ وَ مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطَّ أَتَمَّ مِنْ جَدَّتِي هَذِهِ عَقْلًا وَ لَا أَسْخَى كَفّاً وَ تُوُفِّيَتْ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهَا نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ فَكَانَتْ تَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ الرِّضَا عليه السلام كَثِيراً فَتَقُولُ مَا أَذْكُرُ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهُ يَتَبَخَّرُ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ النِّي ءِ(۱) وَ يَسْتَعْمِلُ بَعْدَهُ مَاءَ وَرْدٍ وَ مِسْكاً وَ كَانَ عليه السلام إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ كَانَ يُصَلِّيهَا فِي أَوَّلِ وَقْتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ أَوْ يَرْكَبُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فِي دَارِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ إِنَّمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ النَّاسَ قَلِيلًا وَ كَانَ جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ يَتَبَرَّكُ بِجَدَّتِي هَذِهِ فَدَبَّرَهَا يَوْمَ وُهِبَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ خَالُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنَفِيُّ الشَّاعِرُ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لِجَدِّي هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ هِيَ مُدَبَّرَةٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ:

يَا عُذْرُ زُيِّنَ بِاسْمِكِ الْعُذْرُ***وَ أَسَاءَ لَمْ يُحْسِنْ بِكِ الدَّهْرُ

(۲).

«۳»- لي، [الأمالي] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام سُئِلَ عَنْ شَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ وَ لَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ فِي الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِهِ وَ عَصْرِهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَيُجِيبُ فِيهِ وَ كَانَ كَلَامُهُ كُلُّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمَثُّلُهُ انْتِزَاعَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ كَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَ يَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقْرَبَ مِنْ ثَلَاثَةٍ لَخَتَمْتُ وَ لَكِنِّي مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ أُنْزِلَتْ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۳).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَفَا أَحَداً بِكَلَامِهِ قَطُّ وَ مَا رَأَيْتُ قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَ مَا رَدَّ أَحَداً عَنْ حَاجَةٍ

۱- ۱. الزياده من هامش المصدر، و النّى ء الذى لم ينضج بعد.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۹.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۸۰.

يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ لَا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ شَتَمَ أَحَداً مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ تَفَلَ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يُقَهْقِهُ فِي ضَحِكِهِ قَطُّ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ وَ كَانَ إِذَا خَلَا وَ نُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ مَمَالِيكَهُ حَتَّى الْبَوَّابَ وَ السَّائِسَ وَ كَانَ عليه السلام قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهَرِ يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ وَ كَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَ كَانَ عليه السلام كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ (۱).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا الرِّضَا عليه السلام بِسَرَخْسَ وَ قَدْ قُيِّدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَّانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ إِنَّمَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَةً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْناً عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ الْخَبَرَ(۲).

«۶»- التَّهْذِيبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يُصَلِّي فِي جُبَّةِ خَزٍّ.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ (۳)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ يَقُولُ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ لَا آخُذَ بِهِ

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۸۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴.

۳- ۳. هذا هو الصحيح بقرينه سائر الأسانيد. و مطابقته للمصدر، و فى نسخه الكمبانىّ: « الهمدانىّ، عن أحمد بن على الأنصارىّ» و هو سهو و تخليط.

عَلَى طَرِيقِ قُمَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَهُ بِنَفْسِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ حَتَّى أَقْدَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَرْوَ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ وَ لَا أَكْثَرَ ذِكْراً لَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ خَوْفاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

كَانَ إِذَا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاهَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ص حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَهً يَبْقَى فِيهَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ وَ يَعِظُهُمْ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ثُمَّ جَدَّدَ وُضُوءَهُ وَ عَادَ إِلَى مُصَلَّاهُ- فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ وَ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَهِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِيهِمَا فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ ثُمَّ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُقِيمُ وَ يُصَلِّي الظُّهْرَ فَإِذَا سَلَّمَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ حَمَّدَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ هَلَّلَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهَ الشُّكْرِ يَقُولُ فِيهَا مِائَهَ مَرَّهٍ شُكْراً لِلَّهِ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَهِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ ثُمَّ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ فَإِذَا سَلَّمَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهً يَقُولُ فِيهَا

مِائَهَ مَرَّهٍ حَمْداً لِلَّهِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثاً بِأَذَانٍ وَ إِقَامَهٍ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَهَ الشُّكْرِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقُومَ وَ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُمْسِيَ ثُمَّ يُفْطِرُ.

ثُمَّ يَلْبَثُ حَتَّى يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٌ مِنَ الثُّلُثِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ يَسْجُدُ بَعْدَ التَّعْقِيبِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنْهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ يُصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ التَّسْبِيحِ وَ يَحْتَسِبُ بِهَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ سُورَةَ الْمُلْكِ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيِ الشَّفْعِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا الْحَمْدَ مَرَّةً وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي الْوَتْرَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِيهَا الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ يَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَ بَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ وَ قِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَ تَعَالَيْتَ ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا قَرُبَ الْفَجْرُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْغَدَاةَ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّكْرِ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ

وَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي جَمِيعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا فِي صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْحَمْدِ وَ سُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ سَبِّحْ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاهِ الْغَدَاهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ وَ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فِي الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ وَ صَلَاهِ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ الْغَدَاهِ وَ يُخْفِي الْقِرَاءَهَ فِي الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ كَانَ يُسَبِّحُ فِي الْأُخْرَاوَيْنِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ وَ كَانَ إِذَا أَقَامَ فِي بَلْدَهٍ عَشَرَهَ أَيَّامٍ صَائِماً لَا يُفْطِرُ فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ بَدَأَ بِالصَّلَاهِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَ كَانَ فِي الطَّرِيقِ يُصَلِّي فَرَائِضَهُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيهَا ثَلَاثاً وَ لَا يَدَعُ نَافِلَتَهَا وَ لَا يَدَعُ صَلَاهَ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعَ وَ الْوَتْرَ وَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي سَفَرٍ وَ لَا

حَضَرٍ وَ كَانَ لَا يُصَلِّي مِنْ نَوَافِلِ النَّهَارِ فِي السَّفَرِ شَيْئاً وَ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاهٍ يَقْصُرُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّهً وَ يَقُولُ هَذَا لِتَمَامِ الصَّلَاهِ وَ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاهَ الضُّحَى فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ شَيْئاً وَ كَانَ عليه السلام يَبْدَأُ فِي دُعَائِهِ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ يُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاهِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَهٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ عليه السلام يَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرّاً اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ سُورَهَ الْجَحْدِ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرّاً يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّيَ اللَّهُ

وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَهِ الْجُمُعَهِ قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَاتِحَهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ إِذَا قَرَأَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سِرّاً سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ سِرّاً وَ كَانَ لَا يَنْزِلُ بَلَداً إِلَّا قَصَدَهُ النَّاسُ يَسْتَفْتُونَهُ فِي مَعَالِمِ دِينِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَ يُحَدِّثُهُمُ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَرَدْتُ بِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ سَأَلَنِي عَنْ حَالِهِ فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ ظَعْنِهِ وَ إِقَامَتِهِ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ هَذَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ فَلَا تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا شَهِدْتَ مِنْهُ لِئَلَّا يَظْهَرَ فَضْلُهُ إِلَّا عَلَى لِسَانِي وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى مَا أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ مِنْهُ وَ الْإِسَاءَهِ بِهِ (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِلرِّضَا عليه السلام وَ اللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْكَ أَباً فَقَالَ التَّقْوَى شَرَّفَتْهُمْ وَ طَاعَهُ اللَّهِ أَحْظَتْهُمْ فَقَالَ لَهُ آخَرُ أَنْتَ وَ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ لَا تَحْلِفْ يَا هَذَا خَيْرٌ مِنِّي مَنْ كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَطْوَعَ لَهُ وَ اللَّهِ مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: حَلَفْتُ بِالْعِتْقِ وَ لَا أَحْلِفُ

۱- ۱. على ما أنوى به من الرفع منه و الاشاده به خ ل، راجع عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۰- ۱۸۳.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۶.

بِالْعِتْقِ إِلَّا أَعْتَقْتُ رَقَبَهً وَ أَعْتَقْتُ بَعْدَهَا جَمِيعَ مَا أَمْلِكَ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى عَبْدٍ أَسْوَدَ مِنْ غِلْمَانِهِ بِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي عَمَلٌ صَالِحٌ فَأَكُونَ أَفْضَلَ بِهِ مِنْهُ (۱).

بيان: فى بعض النسخ و لا أحلف بالعتق فالجمله حاليه معترضه بين الحلف و المحلوف عليه و هو قوله إن كان يرى أى إن كنت أرى و هكذا قاله عليه السلام فغيره الراوى فرواه على الغيبه لئلا يتوهم تعلق حكم الحلف بنفسه كما فى قوله تعالى أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ و حاصل المعنى أنه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أن فضله على عبده الأسود بمحض قرابه الرسول صلى الله عليه و آله بدون انضمام الاعتقادات الحسنه و الأعمال الصالحه و ذلك لا ينافى كونها مع تلك الأمور سببا لأعلى درجات الشرف و معنى المعترضه و الحال أن دأبى و شأنى أنى إذا حلفت بالعتق و وقع الحنث أعتقت رقبه ثم أعتقت جميع الرقاب التى فى ملكى تبرعا أو للحلف بالعتق و مرجوحيته أو المعنى أنى هكذا أنوى الحلف بالعتق.

و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهه الحلف بالعتق و يكون المعنى أنى كلما حلفت بالعتق صادقا أيضا أعتق جميع مماليكى كفاره لذلك.

و على التقادير الغرض بيان غلظه هذا اليمين إظهارا لغايه الاعتناء بإثبات المحلوف عليه و لا يبعد أن يكون غرضه أنى كلما أحلف بالعتق تقيه لا أنوى الحلف بل أنوى تنجيز العتق فلذا أعتق رقبه.

و يحتمل أن يكون و أعتقت معطوفا على قوله حلفت فيكون قسما ثانيا أو عتقا معلقا بالشرط المذكور فيكون ما قبله فقط معترضا.

و فى بعض النسخ ألا أحلف فيتضاعف انغلاق الخبر و إشكاله و يمكن أن يتكلف بأن المعنى أنى حلفت سابقا أو أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلا حلفا واحدا و هو قوله أعتقت رقبه فيكون الكلام متضمنا لحلفين

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۳۷.

الأول ترک الحلف بالعتق مطلقا و الثانی الحلف بأنه إن کان یری أنه أفضل بالقرابه یعتق رقبه و یعتق بعدها جمیع ما یملک فیکون الغرض إبداء عذر لترک الحلف بالعتق بعد ذلک و بیان الاعتناء بشأن هذا الحلف و ابتداء الحلف الثانی قوله إلا أعتقت رقبه و علی التقادیر فی الخبر تقیه لذکر الحلف بالعتق الذی هو موافق للعامه فیه هذا غایه ما یمکن أن یتکلف فی حل هذا الخبر و الله یعلم و حججه علیه السلام معانی کلامهم.

«۱۰»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْحِمْیَرِیُّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ عَنْهُ خَمْسَ عَشَرَهَ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ(۱).

«۱۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: کَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِذَا أَکَلَ أُتِیَ بِصَحْفَهٍ فَتُوضَعُ قُرْبَ مَائِدَتِهِ فَیَعْمِدُ إِلَی أَطْیَبِ الطَّعَامِ مِمَّا یُؤْتَی بِهِ فَیَأْخُذُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ شَیْئاً فَیُوضَعُ فِی تِلْکَ الصَّحْفَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاکِینِ ثُمَّ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ثُمَّ یَقُولُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَیْسَ کُلُّ إِنْسَانٍ یَقْدِرُ عَلَی عِتْقِ رَقَبَهٍ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی الْجَنَّهِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ (۲).

کا، [الکافی] العده عن أحمد بن محمد عن أبیه عن معمر: مثله (۳).

«۱۲»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِیِّ قَالَ: کَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقَالُ لَهُ فُلَانٌ عَلَیَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِی وَ أَلَحَّ عَلَیَّ فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ صَلَّیْتُ الصُّبْحَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِالْعُرَیْضِ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَی حِمَارٍ وَ عَلَیْهِ قَمِیصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ اسْتَحْیَیْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِی وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ کَانَ

۱- ۱. کتاب الغیبه للشیخ الطوسیّ ص ۵۲.

۲- ۲. کتاب المحاسن ص ۳۹۲.

۳- ۳. الکافی ج ۴ ص ۵۲.

شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَوْلَاكَ فُلَانٍ عَلَيَّ حَقٌّ وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِي وَ أَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَ لَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئاً فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِي وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ فَمَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ مَعَهُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَهِ وَ كَانَ كَثِيراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ مَا أَظُنُّكَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ قُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَهَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِيرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَ أَمَرَ أَرْبَعَهً مِنْ عَبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يَبْلُغُوا بِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَ مَعِي عَبِيدُكَ قَالَ أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ وَ صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ دَعَوْتُ السِّرَاجَ وَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَهٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ كَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَهً وَ عِشْرِينَ دِينَاراً وَ كَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَّفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ عَلَى التَّحْدِيدِ(۱).

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مُوسَى بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيطَانِ طُوسَ وَ سَمِعْتُ وَاعِيَهً فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَهٍ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَ قَدْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَهِ فَرَفَعَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُوذُ بِهَا

كَمَا تَلُوذُ السَّخْلَهُ بِأُمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مَنْ شَيَّعَ جَنَازَهَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَى

۱- ۱. كتاب الإرشاد ص ۲۸۸.

شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِی قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَهِ حَتَّی بَدَا لَهُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَبْشِرْ بِالْجَنَّهِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا بُقْعَهٌ لَمْ تَطَأْهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا فَقَالَ لِی يَا مُوسَی بْنَ سَيَّارٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّهِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيعَتِنَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِی أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَی الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ (۱).

«۱۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْجِلَاءُ وَ الشِّفَاءُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی الْيَقْطِينِيُّ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ فِيهِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ وَ قَدْ رَوَی عَنْهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِی تَارِيخِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِی تَفْسِيرِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِی رِسَالَتِهِ وَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِی كِتَابِهِ وَ غَيْرُهُمْ (۲).

«۱۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ طَعْمِ الْخُبْزِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ طَعْمُ الْمَاءِ طَعْمُ الْحَيَاهِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ طَعْمُ الْعَيْشِ (۳)

يَاسِرٌ الْخَادِمُ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام رَأَيْتُ فِی النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَهَ قَارُورَهً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی يَمْلِكُ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوفَهِ مَعَ أَبِی السَّرَايَا فَمَكَثَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ (۴).

«۱۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام الْحَمَّامَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ دَلِّكْنِی فَجَعَلَ يُدَلِّكُهُ فَعَرَّفُوهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَعْذِرُ مِنْهُ وَ هُوَ يُطَيِّبُ قَلْبَهُ وَ يُدَلِّكُهُ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۱.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۳۵۰.

۳- ۳. المصدر ج ۴ ص ۳۵۳.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۴ ص ۳۵۲. و رواه الكلينی فی الروضه ص ۲۵۷.

وَ فِی الْمُحَاضَرَاتِ أَنَّهُ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ أَشْرَافٍ عِنْدَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ کُتِبَ عَنْهُمُ الْحَدِیثُ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام (۱).

یَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِیُّ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِی عَلَی قَدْرِ مُرُوَّتِکَ قَالَ لَا یَسَعُنِی ذَلِکَ فَقَالَ عَلَی قَدْرِ مُرُوَّتِی قَالَ أَمَّا إِذاً فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ أَعْطِهِ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ فَرَّقَ علیه السلام بِخُرَاسَانَ مَالَهُ کُلَّهُ فِی یَوْمِ عَرَفَهَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِنَّ هَذَا لَمَغْرَمٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تَعُدَّنَّ مَغْرَماً مَا ابْتَغَتْ بِهِ أَجْراً وَ کَرَماً(۲).

«۱۷»- عم، [إعلام الوری] رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ: مَا رَأَیْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ لَا رَآهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِی وَ لَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِی مَجَالِسَ لَهُ ذَوَاتِ عَدَدٍ عُلَمَاءَ الْأَدْیَانِ وَ فُقَهَاءَ الشَّرِیعَهِ وَ الْمُتَکَلِّمِینَ فَغَلَبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّی مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ أَقَرَّ عَلَی نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ کُنْتُ أَجْلِسُ فِی الرَّوْضَهِ وَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدِینَهِ مُتَوَافِرُونَ فَإِذَا أَعْیَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَهٍ أَشَارُوا إِلَیَّ بِأَجْمَعِهِمْ وَ بَعَثُوا إِلَیَّ بِالْمَسَائِلِ فَأُجِیبُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام کَانَ یَقُولُ لِبَنِیهِ هَذَا أَخُوکُمْ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی عَالِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَدْیَانِکُمْ وَ احْفَظُوا مَا یَقُولُ لَکُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام غَیْرَ مَرَّهٍ یَقُولُ لِی إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِی صُلْبِکَ وَ لَیْتَنِی أَدْرَکْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِیُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

۲- ۲. کتاب المناقب ج ۴ ص ۳۶۰ و ص ۳۶۱.

«۱۸»- كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ فَدَعَا يَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَيْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ وَ الْأُمَّ وَاحِدَةٌ وَ الْأَبَ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ.

«۱۹»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الْيَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أُحَدِّثُهُ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طُوَالٌ آدَمُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ مُحِبِّيكَ وَ مُحِبِّي آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ عليهم السلام مَصْدَرِي مِنَ الْحَجِّ وَ قَدِ افْتَقَدْتُ نَفَقَتِي وَ مَا مَعِي مَا أَبْلُغُ بِهِ مَرْحَلَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْهِضَنِي إِلَى بَلَدِي وَ لِلَّهِ عَلَيَّ نِعْمَةٌ فَإِذَا بَلَغْتُ بَلَدِي تَصَدَّقْتُ بِالَّذِي تُولِينِي عَنْكَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَدَقَةٍ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا وَ بَقِيَ هُوَ وَ سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ وَ خَيْثَمَةُ وَ أَنَا فَقَالَ أَ تَأْذَنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ قَدَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ فَقَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ بَقِيَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَ رَدَّ الْبَابَ وَ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَعْلَى الْبَابِ وَ قَالَ أَيْنَ الْخُرَاسَانِيُّ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتَيْ دِينَارٍ وَ اسْتَعِنْ بِهَا فِي مَؤُونَتِكَ وَ نَفَقَتِكَ وَ تَبَرَّكْ بِهَا وَ لَا تَصَدَّقْ بِهَا عَنِّي وَ اخْرُجْ فَلَا أَرَاكَ وَ لَا تَرَانِي ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ أَجْزَلْتَ وَ رَحِمْتَ فَلِمَا ذَا سَتَرْتَ وَجْهَكَ عَنْهُ فَقَالَ

مَخَافَةَ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَائِي حَاجَتَهُ أَ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ الْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ:

مَتَى آتِهِ يَوْماً لِأَطْلُبَ حَاجَةً***رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَ وَجْهِي بِمَائِهِ

(۱).

۱- ۱. الكافي ج ۴ ص ۲۳ و ۲۴.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن اليسع: مثله (۱).

«۲۰»- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: نَزَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ضَيْفٌ وَ كَانَ جَالِساً عِنْدَهُ يُحَدِّثُهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَتَغَيَّرَ السِّرَاجُ فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِيُصْلِحَهُ فَزَبَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ بَادَرَهُ بِنَفْسِهِ فَأَصْلَحَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَوْمٌ لَا نَسْتَخْدِمُ أَضْيَافَنَا(۲).

«۲۱»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: أَكَلَ الْغِلْمَانُ يَوْماً فَاكِهَةً فَلَمْ يَسْتَقْصُوا أَكْلَهَا وَ رَمَوْا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمُ اسْتَغْنَيْتُمْ فَإِنَّ أُنَاساً لَمْ يَسْتَغْنُوا أَطْعِمُوهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (۳).

«۲۲»- كا، [الكافي] عَنْهُ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ نَادِرٍ جَمِيعاً قَالا: قَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ قُمْتُ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَفْرُغُوا وَ لَرُبَّمَا دَعَا بَعْضَنَا فَيُقَالُ هُمْ يَأْكُلُونَ فَيَقُولُ دَعُوهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا.

وَ رُوِيَ عَنْ نَادِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا أَكَلَ أَحَدُنَا لَا يَسْتَخْدِمُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ طَعَامِهِ.

وَ رَوَى نَادِرٌ الْخَادِمُ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَضَعُ جَوْزِينَجَةً عَلَى الْأُخْرَى وَ يُنَاوِلُنِي (۴).

«۲۳»- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ وَ هُوَ مُجِدٌّ فِي أَكْلِهِ يَأْكُلُهُ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ ادْنُ فَكُلْ قَالَ فَدَنَوْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ

۱- ۱. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۶۱.

۲- ۲. الكافي ج ۶ ص ۲۸۳.

۳- ۳. الكافي ج ۶ ص ۲۹۷.

۴- ۴. المصدر ج ۶ ص ۲۹۸. و جوزينجه معرب جوزينه، و هي ما يعمل من السكر و الجوز، منه رحمه اللّه في المرآه.

وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أَرَاکَ تَأْکُلُ هَذَا التَّمْرَ بِشَهْوَهٍ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی لَأُحِبُّهُ.

قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ تَمْرِیّاً وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَمْرِیّاً وَ کَانَ أَبِی تَمْرِیّاً وَ أَنَا تَمْرِیٌّ وَ شِیعَتُنَا یُحِبُّونَ التَّمْرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِینَتِنَا وَ أَعْدَاؤُنَا یَا سُلَیْمَانُ یُحِبُّونَ الْمُسْکِرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(۱).

«۲۴»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَدِ اخْتَضَبَ بِالسَّوَادِ(۲).

«۲۵»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْکِرْمَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْمِسْکِ فَقَالَ إِنَّ أَبِی أَمَرَ فَعُمِلَ لَهُ مِسْکٌ فِی بَانٍ بِسَبْعِمِائَهِ دِرْهَمٍ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ یُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ یَعِیبُونَ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ یَا فَضْلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ یُوسُفَ ص وَ هُوَ نَبِیٌّ کَانَ یَلْبَسُ الدِّیبَاجَ مُزَرَّداً بِالذَّهَبِ وَ یَجْلِسُ عَلَی کَرَاسِیِّ الذَّهَبِ فَلَمْ یَنْقُصْ ذَلِکَ مِنْ حِکْمَتِهِ شَیْئاً قَالَ ثُمَّ أَمَرَ فَعُمِلَتْ لَهُ غَالِیَهٌ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ (۳).

«۲۶»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: أَمَرَنِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَعَمِلْتُ لَهُ دُهْناً فِیهِ مِسْکٌ وَ عَنْبَرٌ فَأَمَرَنِی أَنْ أَکْتُبَ فِی قِرْطَاسٍ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ أُمَّ الْکِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَیْنِ وَ قَوَارِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَجْعَلَهُ بَیْنَ الْغِلَافِ وَ الْقَارُورَهِ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَتَیْتُهُ فَتَغَلَّفَ بِهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ (۴).

۱- ۱. الکافی ج ۶ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۲- ۲. الکافی ج ۶ ص ۴۸۰ و هو صدر حدیث.

۳- ۳. المصدر ج ۶ ص ۵۱۶ و ۵۱۷.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۶ ص ۵۱۶.

بیان: قال الفیروزآبادی قوارع القرآن الآیات التی من قرأها أمن من شیاطین الإنس و الجن کأنها تقرع الشیطان.

«۲۷»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: خَرَجَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَهَ التَّجْمِیرِ(۱).

«۲۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَدَّهِنُ بِالْخِیرِیِ (۲).

«۲۹»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یُتَرِّبُ الْکِتَابَ (۳).

بیان: أی یذر علی مکتوبه بعد تمامه التراب و قیل کنایه عن التواضع فیه و قیل المعنی جعله علی الأرض عند تسلیمه إلی الحامل و لا یخفی بعدهما.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام وَ بَیْنَ یَدَیْهِ إِبْرِیقٌ یُرِیدُ أَنْ یَتَهَیَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاهِ فَدَنَوْتُ لِأَصُبَّ عَلَیْهِ فَأَبَی ذَلِکَ وَ قَالَ مَهْ یَا حَسَنُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَنْهَانِی أَنْ أَصُبَّ عَلَی یَدِکَ تَکْرَهُ أَنْ أُوجَرَ قَالَ تُؤْجَرُ أَنْتَ وَ أُوزَرُ أَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً وَ هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ هِیَ الْعِبَادَهُ فَأَکْرَهُ أَنْ یَشْرَکَنِی فِیهَا أَحَدٌ(۴).

«۳۱»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا مِنْ وَرَاءِ نَهَرِ بَلْخَ قَالَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِی فِیهَا بِمَا عِنْدِی قُلْتُ بِإِمَامَتِکَ

۱- ۱. الکافی کتاب الزی و التجمل باب البخور ح ۳، راجع ج ۶ ص ۵۱۸.

۲- ۲. المصدر ج ۶ ص ۵۲۲، و هو صدر حدیث.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۶۷۳.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۶۹.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَتَی کَانَ وَ کَیْفَ کَانَ وَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیَّنَ الْأَیْنَ بِلَا أَیْنٍ وَ کَیَّفَ الْکَیْفَ بِلَا کَیْفٍ وَ کَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَی قُدْرَتِهِ فَقَامَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِیّاً وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَیِّمُ بَعْدَهُ بِمَا أَقَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکُمُ الْأَئِمَّةُ الصَّادِقُونَ وَ أَنَّکَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ (۱).

«۳۲»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: ذَکَرْتُ لِلرِّضَا علیه السلام شَیْئاً فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَصْنَعَ اللَّهُ لَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا ادَّخَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا خَیْرٌ لَهُ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِیهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْیَا وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ هِیَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَهِ عَلَی خَطَرٍ إِنَّهُ یَجِبُ عَلَیْهِ حُقُوقُ اللَّهِ فِیهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَکُونُ عَلَیَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَی وَجَلٍ وَ حَرَّکَ یَدَهُ حَتَّی أَخْرُجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِی تَجِبُ لِلَّهِ عَلَیَّ فِیهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْتَ فِی قَدْرِکَ تَخَافُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَحْمَدُ رَبِّی عَلَی مَا مَنَّ بِهِ عَلَیَ (۲).

«۳۳»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ مَوَالِیهِ یَوْمَ الْفِطْرِ وَ هُوَ یَدْعُو لَهُ یَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنَّا ثُمَّ أَقَامَ حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْأَضْحَی فَقَالَ لَهُ یَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَ مِنْکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتَ فِی الْفِطْرِ شَیْئاً وَ تَقُولُ فِی الْأَضْحَی غَیْرَهُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی قُلْتُ لَهُ فِی الْفِطْرِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنَّا لِأَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِی وَ نَاسَبْتُ أَنَا وَ هُوَ فِی الْفِعْلِ وَ قُلْتُ لَهُ فِی الْأَضْحَی تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَ مِنْکَ لِأَنَّا یُمْکِنُنَا أَنْ نُضَحِّیَ وَ لَا یُمْکِنُهُ أَنْ یُضَحِّیَ فَقَدْ فَعَلْنَا نَحْنُ غَیْرَ فِعْلِهِ (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۸۸.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۵۰۲.

۳- ۳. الکافی ج ۴ ص ۱۸۱.

«۳۴»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي بَعْضِ الْحَاجَهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِيَ انْصَرِفْ مَعِي فَبِتْ عِنْدِيَ اللَّيْلَهَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَى دَارِهِ مَعَ الْمَغِيبِ فَنَظَرَ إِلَى غِلْمَانِهِ يَعْمَلُونَ بِالطِّينِ أَوَارِيَ الدَّوَابِّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ إِذَا مَعَهُمْ أَسْوَدُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّجُلُ مَعَكُمْ قَالُوا يُعَاوِنُنَا وَ نُعْطِيهِ شَيْئاً قَالَ قَاطَعْتُمُوهُ عَلَى أُجْرَتِهِ فَقَالُوا لَا هُوَ يَرْضَى مِنَّا بِمَا نُعْطِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ بِالسَّوْطِ وَ غَضِبَ لِذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ تُدْخِلُ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ نَهَيْتُهُمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا غَيْرَ مَرَّهٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى يُقَاطِعُوهُ أُجْرَتَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ لَكَ شَيْئاً بِغَيْرِ مُقَاطَعَهٍ ثُمَّ زِدْتَهُ لِذَاكَ الشَّيْ ءِ ثَلَاثَهَ أَضْعَافٍ عَلَى أُجْرَتِهِ إِلَّا ظَنَّ أَنَّكَ قَدْ نَقَصْتَهُ أُجْرَتَهُ وَ إِذَا قَاطَعْتَهُ ثُمَّ أَعْطَيْتَهُ أُجْرَتَهُ حَمِدَكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَإِنْ زِدْتَهُ حَبَّهً عَرَفَ ذَلِكَ لَكَ وَ رَأَى أَنَّكَ قَدْ زِدْتَهُ (۱).

توضيح: قال الجوهري و مما يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف آري و إنما الآري محبس الدابه و قد تسمى الأخيه أيضا آريا و هو حبل تشد به الدابه في محبسها و الجمع الأواري يخفف و يشدد.

كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ لِعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ النَّجَاشِيِّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ.

۱- ۱. الكافي ج ۵ ص ۲۸۸.

باب ۸ ما أنشد علیه السلام من الشعر فی الحکم

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَبِی عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً یُنْشِدُ شِعْراً وَ قَلِیلًا مَا کَانَ یُنْشِدُ شِعْراً:

کُلُّنَا نَأْمُلُ مَدّاً فِی الْأَجَلِ***وَ الْمَنَایَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا تَغُرَّنْکَ أَبَاطِیلُ الْمُنَی***وَ الْزَمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنْکَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْیَا کَظِلٍّ زَائِلٍ***حَلَّ فِیهِ رَاکِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِیرَ فَقَالَ لِعِرَاقِیٍّ لَکُمْ قُلْتُ أَنْشَدَنِیهِ أَبُو الْعَتَاهِیَهِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ هَاتِ اسْمَهُ وَ دَعْ عَنْکَ هَذَا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ (۱) وَ لَعَلَّ الرَّجُلَ یَکْرَهُ هَذَا(۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ ابْنُ عِصَامٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِیعاً عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ الْحَوَّانِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ رَجُلٍ ذَکَرَ اسْمَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ هَلْ رَوَیْتَ مِنَ الشِّعْرِ شَیْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَیْتُ مِنْهُ الْکَثِیرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی الْحِلْمِ فَقَالَ علیه السلام:

إِذَا کَانَ دُونِی مَنْ بُلِیتُ بِجَهْلِهِ***أَبَیْتُ لِنَفْسِی أَنْ تُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ کَانَ مِثْلِی فِی مَحَلِّی مِنَ النُّهَی***أَخَذْتُ بِحِلْمِی کَیْ أُجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

۱- ۱. الحجرات: ۱۱، و مراده علیه السلام أن سم الرجل و لا تکنه بأبی العتاهیه فان العتاهیه، ضلال الناس من التجنن و الدهش، و یقال أیضا للرجل الاحمق فتکنیته بذلک من تنابز الألقاب، و قد نهی اللّه عنه. قال الفیروزآبادی: و أبو العتاهیه ککراهیه لقب أبی إسحاق إسماعیل بن[أبی] القاسم بن سوید، لا کنیته.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷ ۱۷۸.

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجَى***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَـذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي السُّكُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ وَ تَرْكِ عِتَابِ الصَّدِيقِ فَقَالَ عليه السلام

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّباً***فَأُرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَاباً

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ***فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتَابِ عِتَاباً

وَ إِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ***يَجِدُ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَاباً

أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَ رُبَّمَا***كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَاباً

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَـذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ عليه السلام بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي اسْتِجْلَابِ الْعَدُوِّ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقاً فَقَالَ عليه السلام:

وَ ذِي غِلَّةٍ سَالَمْتُهُ فَقَهَرْتُهُ***فَأَوْقَرْتُهُ مِنِّي لِعَفْوِ التَّجَمُّلِ

وَ مَنْ لَا يُدَافِعْ سَيِّئَاتِ عَدُوِّهِ***بِإِحْسَانِهِ لَمْ يَأْخُذِ الطَّوْلَ مِنْ عَلِ

وَ لَمْ أَرَ فِي الْأَشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلَكاً***لِغِمْرٍ قَدِيمٍ مِنْ وِدَادٍ مُعَجَّلِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا فَقَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ فَقَالَ عليه السلام:

وَ إِنِّي لَأَنْسَى السِّرَّ كَيْلَا أُذِيعَهُ***فَيَا مَنْ رَأَى سِرّاً يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى

مَخَافَةَ أَنْ يَجْرِيَ بِبَالِي ذِكْرُهُ***فَيَنْبِذَهُ قَلْبِي إِلَى مُلْتَوَى حَشَا

فَيُوشِكُ مَنْ لَمْ يُفْشِ سِرّاً وَ جَالَ فِي***خَوَاطِرِهِ أَنْ لَا يُطِيقَ لَهُ حَبْساً

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا أَمَرْتَ أَنْ تترب [يُتَرَّبَ] الْكِتَابُ كَيْفَ تَقُولُ قَالَ تَرِّبْ قَالَ فَمِنَ السَّحَا قَالَ سَحٍّ قَالَ فَمِنَ الطِّينِ قَالَ طَيِّنْ فَقَالَ يَا غُلَامُ تَرِّبْ هَذَا الْكِتَابَ وَ سَحِّهِ وَ طَيِّنْهُ وَ امْضِ بِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ خُذْ لِأَبِي الْحَسَنِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (۱).

بيان: الغل بالكسر الحقد و الضغن و يقال أتيته من عل أى من موضع عال و الغمر بالكسر الحقد و الغل قوله عليه السلام فيا من رأى كلام على التعجب

١- ١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤ و ١٧٥.

أی من رأی سرا یکون صیانته بنسیانه و الحال أن النسیان ظاهرا ینافی الصیانه و قوله مخافه متعلق بالمصرع الأولی قوله إلی ملتوی حشا أی من یکون لوی و زحیر فی أحشائه و فی بعض النسخ حسا بکسر الحاء المهمله و تشدید السین المهمله و هو وجع یأخذ النفساء بعد الولاده و علی التقدیرین کنایه عن عدم الصبر علی ضبط السر و منازعه النفس إلی إفشائه.

و قال الجوهری سحاه کل شی ء قشره و سحاء الکتاب مکسور ممدود و سحوت القرطاس و سحیته أسحاه إذا قشرته و سحوت الکتاب و سحیته إذا شددته بالسحاء.

و قال الصدوق رحمه الله بعد إیراد هذا الخبر کان سبیل ما یقبله الرضا علیه السلام عن المأمون سبیل ما کان یقبله النبی صلی الله علیه و آله من الملوک و سبیل ما کان یقبله الحسن بن علی علیهما السلام من معاویه و سبیل ما کان یقبله الأئمه علیهم السلام من آبائه من الخلفاء و من کانت الدنیا کله له فغلب علیها ثم أعطی بعضها فجائز له أن یأخذه.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ وَ جَمَاعَهٍ قَالُوا: دَخَلْنَا عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَا لِی أَرَاکَ مُتَغَیِّرَ الْوَجْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنِّی بَقِیتُ لَیْلَتِی سَاهِراً مُفَکِّراً فِی قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ-(۱)

۱- ۱. روی الأغانی عن محمّد بن یحیی بن أبی مره التغلبی قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائی یوما و هو علی باب منزله، فسلمت علیه فقال لی: مرحبا یا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لی: أ ما تعجب من ابن أبی حفصه- لعنه اللّه- حیث یقول: أنی یکون و لیس ذاک بکائن***لبنی البنات وراثه الاعمام فقلت: بلی و اللّه انی لا تعجب منه و أکثر اللعن علیه، فهل قلت فی ذلک شیئا؟ فقال: نعم قلت: لم لا یکون و ان ذاک لکائن***لبنی البنات وراثه الاعمام للبنت نصف کامل من ماله***و العم متروک بغیر سهام ما للطلیق و للتراث و انما***صلی الطلیق مخافه الصمصام فراجع.

أَنَّى يَكُونُ وَ لَيسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ***لِبَنِى الْبَنَاتِ وِرَاثَهُ الْأَعْمَامِ

ثُمَّ نِمْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ قَدْ أَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَّى يَكُونُ وَ لَيسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ***لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ

لِبَنِى الْبَنَاتِ نَصِيبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ***وَ الْعَمُّ مَتْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهَامِ

مَا لِلطَّلِيقِ وَ لِلتُّرَاثِ وَ إِنَّمَا***سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَهَ الصَّمْصَامِ

قَدْ كَانَ أَخْبَرَكَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ***فَمَضَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُكَّامِ

إِنَّ ابْنَ فَاطِمَهَ الْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ***حَازَ الْوِرَاثَهَ عَنْ بَنِى الْأَعْمَامِ

وَ بَقِيَ ابْنُ نَثْلَهَ وَاقِفاً مُتَرَدِّداً***يَرِثِى وَ يُسْعِدُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ

(۱).

بیان: المراد بالطلیق العباس حیث أسر یوم بدر فأطلق بالفداء و الصمصام السیف الصارم الذی لا ینثنی و الضمیر فی قوله بفضله راجع إلی أمیر المؤمنین علیه السلام بمعونه المقام و قرینه ما سیذکر بعده إذ هو المراد بابن فاطمه و المراد بابن نثله العباس فإن اسم أمه کانت نثله و قد مر بیان حالها فی باب أحوال العباس و المراد بقضاء الحکام ما قضی به أبو بکر بینهما کما هو المشهور و قد مضی منازعه أخری أیضا بین الصادق علیه السلام و بین داود بن علی العباسی و أنه قضی هشام للصادق علیه السلام.

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ:

إِنَّکَ فِی دَارٍ لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ لَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یَکْذِبُ فِیهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تُعَجِّلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ فِی قَابِلِ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ (۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ کَاتِبِ أَبِی الْفَیَّاضِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۵ و ۱۷۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۷۶.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام فَشَكَا رَجُلٌ أَخَاهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ***وَ اسْتُرْ وَ غَطِّ عَلَى عُيُوبِهِ

وَ اصْبِرْ عَلَى بُهْتِ السَّفِيهِ***وَ لِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ

وَ دَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلًا***وَ كِلِ الظَّلُومَ إِلَى حَسِيبِهِ

(۱).

«۶»- كشف، [كشف الغمه] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ كَاتِبِ الْفَرَائِضِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ (۲).

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرُّمَّانِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ:

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ فِي قُدْرَهٍ***فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحَهٍ***وَ أَمَّا الْبَخِيلُ فَشُؤْمٌ طَوِيلٌ (۳).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَنْشَدَنِي الرِّضَا علیه السلام لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمْ زَمَاناً***وَ مَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَ الْعَيْبُ فِينَا***وَ لَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

وَ إِنَّ الذِّئْبَ يَتْرُكُ لَحْمَ ذِئْبٍ***وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَاناً

لَبِسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ***فَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إِذَا أَتَانَا(۴).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا علیه السلام يُنْشِدُ كَثِيراً:

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ***وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ (۵).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۶.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۹۳.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۱۷۸.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب لَهُ علیه السلام:

لَبِسْتُ بِالْعِفَّهِ ثَوْبَ الْغِنَی***وَ صِرْتُ أَمْشِی شَامِخَ الرَّأْسِ

لَسْتُ إِلَی النَّسْنَاسِ مُسْتَأْنِساً***لَکِنَّنِی آنَسُ بِالنَّاسِ

إِذَا رَأَیْتُ النِّیَهَ مِنْ ذِی الْغِنَی***تِهْتُ عَلَی التَّائِهِ بِالْیَأْسِ

مَا إِنْ تَفَاخَرْتُ عَلَی مُعْدِمٍ***وَ لَا تَضَعْضَعْتُ لِإِفْلَاسِ (۱).

بیان: النیه بالکسر الکبر قوله بالیأس أی عما فی أیدی الناس و التوکل علی الله (۲).

«۱۱»- ختص، [الإختصاص]: کَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ عِظْنِی فَکَتَبَ علیه السلام:

إِنَّکَ فِی دُنْیَا لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ مَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یُسْلَبُ مِنْهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تُعَجِّلُ الذَّنْبَ بِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ مِنْ قَابِلِ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ.

(۳)

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۱.

۲- ۲. قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما أحسن تواضع الأغنیاء للفقراء و أحسن منه تیه الفقراء علی الأغنیاء اتکالا علی اللّه.

۳- ۳. الاختصاص ص ۹۸.

باب ۹ ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِهَارُونَ حَيْثُ تَوَجَّهَ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَكَّةَ اذْكُرْ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّكَ حَلَفْتَ إِنِ ادَّعَى أَحَدٌ بَعْدَ مُوسَى الْإِمَامَةَ ضَرَبْتَ عُنُقَهُ صَبْراً وَ هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ يَدَّعِي هَذَا الْأَمْرَ وَ يُقَالُ فِيهِ مَا يُقَالُ فِي أَبِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُغْضَباً فَقَالَ وَ مَا تَرَى تُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ كُلَّهُمْ قَالَ مُوسَى فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عليه السلام مَا لِي وَ لَهُمْ وَ اللَّهِ لَا يَقْدِرُونَ إِلَيَّ عَلَى شَيْ ءٍ(۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا عليه السلام خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاغِيَ فَقَالَ لِيَجْهَدْ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ قَالَ صَفْوَانُ فَأَخْبَرَنَا الثِّقَةُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِلطَّاغِي هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ قَدْ قَعَدَ وَ

ادَّعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَنَعَنَا بِأَبِيهِ تُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَهُمْ جَمِيعاً وَ لَقَدْ كَانَتِ الْبَرَامِكَةُ مُبْغِضِينَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُظْهِرِينَ الْعَدَاوَةَ لَهُمْ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۲- ۲. المصدر نفسه.

«۳»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الطَّبِيبِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام السُّوقَ فَاشْتَرَى كَلْباً وَ كَبْشاً وَ دِيكاً فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَبَرِ إِلَى هَارُونَ بِذَلِكَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ وَ كَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام قَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونُ وَا عَجَبا مِنْ هَذَا يَكْتُبُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِ اشْتَرَى كَلْباً وَ دِيكاً وَ كَبْشاً وَ يَكْتُبُ فِيهِ مَا يَكْتُبُ (۲).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَاقِفَةِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِيكَ عليه السلام مَا حَالُهُ فَقَالَ قَدْ مَضَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ فَإِلَى مَنْ عَهِدَ فَقَالَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ دُونَهُ قَالَ لَكِنْ قَدْ قَالَهُ خَيْرُ آبَائِي وَ أَفْضَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَخَافُ هَؤُلَاءِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ لَوْ خِفْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ عَلَيْهَا مُعِيناً إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ خُدِشْتُ مِنْ قِبَلِكَ خَدْشَةً فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزِعُ بِهَا لَكُمْ إِنْ خُدِشْتُ خَدْشاً مِنْ قِبَلِ هَارُونَ فَأَنَا كَذَّابٌ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ قَدْ أَتَانَا مَا نَطْلُبُ إِنْ أَظْهَرْتَ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا أَ تُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى هَارُونَ فَأَقُولَ لَهُ إِنِّي إِمَامٌ وَ أَنْتَ لَسْتَ فِي شَيْ ءٍ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۸ الكافي ج ۱ ص ۴۸۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۵.

لَيْسَ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَهْلِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ مَنْ يَثِقُ بِهِ فَقَدْ خَصَّهُمْ بِهِ دُونَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ آبَائِي وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَ أَنَّ أَبَاهُ حَيٌّ تَقِيَّةٌ فَإِنِّي لَا أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَقُولَ إِنِّي إِمَامٌ فَكَيْفَ أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَدَّعِيَ أَنَّهُ حَيٌّ لَوْ كَانَ حَيّاً(۱).

بيان: نزع بها أى نزع الشك بها و لعله كان برع أى فاق قوله قد أتانا ما نطلب أى من الدلاله و المعجزه و لما علقوا ذلك على الإظهار قال عليه السلام قد أظهرت ذلك الآن و ليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون و أقول له ذلك و يحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح فى إمامتك لترك التقيه فالجواب أنى لم أترك ما يلزم من التقيه فى ذلك و الأول أظهر.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الطَّاغِي فَقَالَ عليه السلام يَجْهَدُ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ. حَمْزَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَرَّجَانِيُّ قَالَ: خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَرَّتَانِ وَ خَرَجَ الرِّضَا عليه السلام مَرَّتَانِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَ أَقْرَبَ اللِّقَاءَ يَا طُوسُ سَتَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ (۲).

«۷»- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يُقَطِّرُ الدَّمَ قَالَ جَرَّأَنِي عَلَى هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ (۳).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۴۰.

۳- ۳. روضه الكافي ص ۲۵۷.

مُهَجُ الدَّعَوَاتِ، عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً فِی مَنْزِلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَسُولُ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَقَالَ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَامَ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّهُ لَا یَدْعُونِی فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا لِدَاهِیَهٍ فَوَ اللَّهِ لَا یُمْکِنُهُ أَنْ یَعْمَلَ بِی شَیْئاً أَکْرَهُهُ لِکَلِمَاتٍ وَقَعَتْ إِلَیَّ مِنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی هَارُونَ الرَّشِیدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام قَرَأَ هَذَا الْحِرْزَ إِلَی آخِرِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ نَظَرَ إِلَیْهِ هَارُونُ الرَّشِیدُ وَ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَمَرْنَا لَکَ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ اکْتُبْ حَوَائِجَ أَهْلِکَ فَلَمَّا وَلَّی عَنْهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام وَ هَارُونُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ فِی قَفَاهُ قَالَ أَرَدْتَ وَ أَرَادَ اللَّهُ وَ مَا أَرَادَ اللَّهُ خَیْرٌ.

«۸»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ: قِیلَ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ مُتَکَلِّمٌ بِهَذَا الْکَلَامِ وَ السَّیْفُ یُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِیاً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِیُّ لَمْ تَصِلْ إِلَیْهِ.

باب ۱۰ طلب المأمون الرضا صلوات الله علیه من المدینه و ما کان عند خروجه منها و فی الطریق إلی نیسابور

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ النِّیلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَاهَوَیْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی خُرَاسَانَ أُؤَامِرُهُ فِی قَتْلِ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاکِ الَّذِی حَمَلَهُ إِلَی خُرَاسَانَ فَنَهَانِی عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْساً مُؤْمِنَهً بِنَفْسٍ کَافِرَهٍ قَالَ

فَلَمَّا صَارَ إِلَی الْأَهْوَازِ قَالَ لِأَهْلِ الْأَهْوَازِ اطْلُبُوا لِی قَصَبَ سُکَّرٍ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَازِ مِمَّنْ لَا یَعْقِلُ أَعْرَابِیٌّ لَا یَعْلَمُ أَنَّ الْقَصَبَ لَا یُوجَدُ فِی الصَّیْفِ

فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا الْقَصَبُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ بَلَى اطْلُبُوهُ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَهُ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا طَلَبَ سَيِّدِي إِلَّا مَوْجُوداً فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي فَجَاءَ أَكَرَهُ إِسْحَاقَ فَقَالُوا عِنْدَنَا شَيْ ءٌ ادَّخَرْنَاهُ لِلْبَذْرَهِ نَزْرَعُهُ وَ كَانَتْ هَذِهِ إِحْدَى بَرَاهِينِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى قَرْيَهِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَ لَا حُجَّهَ لِي إِنْ عَصَيْتُكَ وَ لَا صُنْعَ لِي وَ لَا لِغَيْرِي فِي إِحْسَانِكَ وَ لَا عُذْرَ لِي إِنْ أَسَأْتُ مَا أَصَابَنِي مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنْكَ يَا كَرِيمُ اغْفِرْ لِمَنْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ صَلَّيْنَا خَلْفَهُ أَشْهُراً فَمَا زَادَ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْحَمْدِ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْأُولَى وَ الْحَمْدِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي الثَّانِيَهِ(۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُخَوَّلٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِإِشْخَاصِ الرِّضَا عليه السلام إِلَى خُرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُوَدِّعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَدَّعَهُ مِرَاراً كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْقَبْرِ وَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ هَنَّأْتُهُ فَقَالَ زُرْنِي فَإِنِّي أَخْرُجُ مِنْ جِوَارِ جَدِّي ص فَأَمُوتُ فِي غُرْبَهٍ وَ أُدْفَنُ فِي جَنْبِ هَارُونَ قَالَ فَخَرَجْتُ مُتَّبِعاً لِطَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ بِطُوسَ وَ دُفِنَ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ (۲).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَهِ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَداً(۳).

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ الْمَأْمُونُ رَجَاءَ(۴)

بْنَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۵ و ۲۰۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۷.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۸.

۴- ۴. فی الطبعه الکمبانیّ« جابر بن أبی الضحّاک» و هو سهو.

أَبِی الضَّحَّاکِ لِحَمْلِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَلَی طَرِیقِ الْأَهْوَازِ لَمْ یَمُرَّ عَلَی طَرِیقِ الْکُوفَهِ فَبَقِیَ بِهِ أَهْلُهَا وَ کُنْتُ بِالشَّرْقِیِّ مِنْ آبِیدَجَ مَوْضِعٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سِرْتُ إِلَیْهِ بِالْأَهْوَازِ وَ انْتَسَبْتُ لَهُ وَ کَانَ أَوَّلَ لِقَائِی لَهُ وَ کَانَ مَرِیضاً وَ کَانَ زَمَنَ الْقَیْظِ فَقَالَ ابْغِنِی طَبِیباً فَأَتَیْتُهُ بِطَبِیبٍ فَنَعَتَ لَهُ بَقْلَهً فَقَالَ الطَّبِیبُ لَا أَعْرِفُ أَحَداً عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ یَعْرِفُ اسْمَهَا غَیْرَکَ فَمِنْ أَیْنَ عَرَفْتَهَا

أَلَا إِنَّهَا لَیْسَتْ فِی هَذَا الْأَوَانِ وَ لَا هَذَا الزَّمَانِ قَالَ لَهُ فَابْغِ لِی قَصَبَ السُّکَّرِ فَقَالَ الطَّبِیبُ وَ هَذِهِ أَدْهَی مِنَ الْأُولَی مَا هَذَا بِزَمَانِ قَصَبِ السُّکَّرِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام هُمَا فِی أَرْضِکُمْ هَذِهِ وَ زَمَانِکُمْ هَذَا وَ هَذَا مَعَکَ فَامْضِ یَا إِلَی شَاذَرْوَانِ الْمَاءِ وَ اعْبَرَاهُ فَیُرْفَعُ لَکُمْ جَوْخَانٌ أَیْ بَیْدَرٌ(۱)

فَاقْصِدَاهُ فَسَتَجِدَانِ رَجُلًا هُنَاکَ أَسْوَدَ فِی جَوْخَانِهِ فَقُولَا لَهُ أَیْنَ مَنْبِتُ الْقَصَبِ السُّکَّرِ وَ أَیْنَ مَنَابِتُ الْحَشِیشَهِ الْفُلَانِیَّهِ ذَهَبَ عَلَی أَبِی هَاشِمٍ اسْمُهَا فَقَالَ یَا أَبَا هَاشِمٍ دُونَکَ الْقَوْمُ فَقُمْتُ وَ إِذَا الْجَوْخَانُ وَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ قَالَ فَسَأَلْنَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَی ظَهْرِهِ فَإِذَا قَصَبُ السُّکَّرِ فَأَخَذْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا وَ رَجَعْنَا إِلَی الْجَوْخَانِ فَلَمْ نَرَ صَاحِبَهُ فِیهِ فَرَجَعْنَا إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ فَقَالَ لِیَ الطَّبِیبُ ابْنُ مَنْ هَذَا قُلْتُ ابْنُ سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ فَعِنْدَهُ مِنْ أَقَالِیدِ النُّبُوَّهِ شَیْ ءٌ قُلْتُ نَعَمْ وَ قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَهَا وَ لَیْسَ بِنَبِیٍّ قَالَ وَصِیُّ نَبِیٍّ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَجَاءَ بْنَ أَبِی الضَّحَّاکِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَئِنْ أَقَامَ بَعْدَ هَذَا لَیُمَدَّنَّ إِلَیْهِ الرِّقَابَ فَارْتَحَلَ بِهِ (۲).

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی حَبِیبٍ النَّبَاجِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّرَخْسِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ الْقُرَظِیِّ قَالَ کُنْتُ فِی جُحْفَهَ نَائِماً فَرَأَیْتُ رَسُولَ

۱- ۱. البیدر: الموضع الذی یداس فیه الطعام، و لعل« جوخان» مرکب ای موضع الشعیر.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۶.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ سُرِرْتُ بِمَا تَصْنَعُ مَعَ أَوْلَادِي فِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَوْ تَرَكْتُهُمْ فَبِمَنْ أَصْنَعُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا جَرَمَ تُجْزَى مِنِّي فِي الْعُقْبَى فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي قَبْضَةً فِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ أَنِّي أَعِيشُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَنَسِيتُ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ يَوْماً ازْدِحَامَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَرَأَيْتُهُ جَالِساً فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ (۱)

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً فِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَزِدْنَاكَ ذَكَرَهُ عُمَرُ الْمُلَّا الْمَوْصِلِيُّ فِي الْوَسِيلَةِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَى أَنَّ ابْنَ عُلْوَانَ قَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْبَصْرَةِ قُلْتُ وَ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ قَالَ فَجِئْتُ الْحَائِطَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطَبٌ بَرْنِيٌّ-(۲) فَقَبَضَ بِيَدِهِ كَفّاً مِنْ رُطَبٍ وَ أَعْطَانِي فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ رُطَبَةً ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ جِئْتُ إِلَى الْحَائِطِ فَعَرَفْتُ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَبَعْدَ ذَلِكَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ فَمَضَيْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطَبٌ وَ نَاوَلَنِي ثَمَانِيَ عَشَرَةَ رُطَبَةً فَقُلْتُ يَا ابْنَ

رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي لَزِدْتُكَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ بَعْدَ أَيَّامٍ يَطْلُبُ مِنِّي رِدَاءً وَ ذَكَرَ طُولَهُ وَ عَرْضَهُ فَقُلْتُ لَيْسَ هَذَا عِنْدِي فَقَالَ بَلَى هُوَ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ بَعَثَتْ بِهِ امْرَأَتُكَ مَعَكَ قَالَ فَذَكَرْتُ فَأَتَيْتُ السَّفَطَ فَوَجَدْتُ الرِّدَاءَ فِيهِ كَمَا قَالَ (۳).

۱- ۱. قال الفيروزآبادی: الصيحانی: من تمر المدينه، نسب الی صيحان لكبش كان يربط إليها، أو اسم الكبش الصياح، و هو من تغييرات النسب كصنعانی.

۲- ۲. قال الفيروزآبادی: البرنی تمر معروف معرب اصله« برنيک» أی الحمل الجيد.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۲.

«۶»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ مَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يُوَدِّعُ الْبَيْتَ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عِنْدَهُ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى عُنُقِ مُوَفَّقٍ يُطَوفُ بِهِ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الْحِجْرِ فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ مُوَفَّقٌ قُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اسْتَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْغَمُّ فَأَتَى مُوَفَّقٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْحِجْرِ وَ هُوَ يَأْبَى أَنْ يَقُومَ فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَتَى أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا قَالَ بَلَى يَا حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقُومُ وَ قَدْ وَدَّعْتَ الْبَيْتَ وَدَاعاً لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَامَ مَعَهُ (۱).

باب ۱۱ وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات

«۱»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ خَالِهِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ وَ قَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسَابُورَ فِي اسْتِقْبَالِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمُرَبَّعَهِ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِيثاً عَنْ آبَائِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهَوْدَجِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۲۱۵. باب أحوال أبي جعفر الثاني عليه السلام.

أَهْلِ الْجَنَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی عِبَادِی فَاعْبُدُونِی وَ لْیَعْلَمْ مَنْ لَقِیَنِی مِنْکُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَهِ لِلَّهِ قَالَ علیه السلام طَاعَهُ اللَّهِ وَ طَاعَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلَایَهُ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبُو وَاسِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النَّیْسَابُورِیُّ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِی خَدِیجَهَ بِنْتَ حَمْدَانَ بْنِ پسنده قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام نَیْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّهَ الْغَرْبِیِّ نَاحِیَهً تُعْرَفُ بلاش آباد فِی دَارِ جَدَّتِی پسنده وَ إِنَّمَا سُمِّیَ پسنده لِأَنَّ الرِّضَا علیه السلام ارْتَضَاهُ مِنْ بَیْنِ النَّاسِ وَ پسنده هِیَ کَلِمَهٌ فَارِسِیَّهٌ مَعْنَاهَا مَرْضِیٌّ فَلَمَّا نَزَلَ علیه السلام دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَهً فِی جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ فَنَبَتَتْ وَ صَارَتْ شَجَرَهً وَ أَثْمَرَتْ فِی سَنَهٍ فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِکَ فَکَانُوا یَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ فَمَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّهٌ تَبَرَّکَ بِالتَّنَاوُلِ مِنْ ذَلِکَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِیاً بِهِ فَعُوفِیَ وَ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ جَعَلَ ذَلِکَ اللَّوْزَ عَلَی عَیْنِهِ فَعُوفِیَ وَ کَانَتِ الْحَامِلُ إِذَا عَسُرَ عَلَیْهَا وِلَادَتُهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ ذَلِکَ اللَّوْزِ فَتَخِفُّ عَلَیْهَا الْوِلَادَهُ وَ تَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا وَ کَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّهً مِنَ الدَّوَابِّ الْقُولَنْجُ أُخِذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ فَأُمِرَّ عَلَی بَطْنِهَا فَتَعَافَی وَ یَذْهَبُ عَنْهَا رِیحُ الْقُولَنْجِ بِبَرَکَهِ الرِّضَا علیه السلام فَمَضَتِ الْأَیَّامُ عَلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ یَبِسَتْ فَجَاءَ جِدِّی حَمْدَانُ وَ قَطَعَ أَغْصَانَهَا فَعَمِیَ وَ جَاءَ ابْنٌ لِحَمْدَانَ یُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْکَ الشَّجَرَهَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ کُلُّهُ بِبَابِ فَارِسٍ وَ کَانَ مَبْلَغُهُ سَبْعِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَی ثَمَانِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لَمْ یَبْقَ لَهُ شَیْ ءٌ.

وَ کَانَ لِأَبِی عَمْرٍو هَذَا ابْنَانِ کَاتِبَانِ وَ کَانَا یَکْتُبَانِ لِأَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ سمجور یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَ لِلْآخَرِ أَبُو صَادِقٍ فَأَرَادَا عِمَارَهَ تِلْکَ الدَّارِ وَ أَنْفَقَا عَلَیْهَا عِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَلَعَا الْبَاقِیَ مِنْ أَصْلِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ هُمَا لَا یَعْلَمَانِ مَا یَتَوَلَّدُ

عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ فَوَلَّى أَحَدُهُمَا ضَيَاعاً لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ فَرُدَّ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي مَحْمِلٍ قَدِ اسْوَدَّتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فَشُرِحَتْ رِجْلُهُ فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ بَعْدَ شَهْرٍ وَ أَمَّا الْآخَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي دِيوَانِ السُّلْطَانِ بِنَيْسَابُورَ يَكْتُبُ كِتَاباً وَ عَلَى رَأْسِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ وُقُوفٌ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دَفَعَ اللَّهُ عَيْنَ السَّوْءِ عَنْ كَاتِبِ هَذَا الْخَطِّ فَارْتَعَشَتْ يَدُهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَقَطَ الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجَتْ بِيَدِهِ بَثْرَةٌ وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَقَالُوا لَهُ هَذَا الَّذِي أَصَابَكَ مِنَ الْحَرَارَةِ فَيَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ فَافْتَصَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَعَادُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ قَالُوا لَهُ يَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ الْيَوْمَ أَيْضاً فَفَعَلَ فَاسْوَدَّتْ يَدُهُ فَشُرِحَتْ وَ مَاتَ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ مَوْتُهُمَا جَمِيعاً فِي أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ(۱).

بيان: قال الفيروزآبادي شرح كمنع كشف و قطع و الشرحه القطعه من اللحم.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ بِالْمُرَبَّعَةِ فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّةِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ ذُو وَجْهَيْنِ: وَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۲ و ۱۳۳.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۳۴.

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَیْهِ قَالَ: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام نَیْسَابُورَ وَ أَرَادَ أَنْ یَرْحَلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْحَدِیثِ فَقَالُوا لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِیثٍ فَنَسْتَفِیدَهُ مِنْکَ وَ قَدْ کَانَ قَعَدَ فِی الْعَمَّارِیَّهِ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِی فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَهُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابن المتوکل عن الأسدی عن محمد بن الحسین الصوفی عن یوسف بن عقیل: مثله (۱).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] یُقَالُ: إِنَّ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا دَخَلَ نَیْسَابُورَ نَزَلَ فِی مَحَلَّهٍ یُقَالُ لَهُ الفرویني (۲) فِیهَا حَمَّامٌ وَ هُوَ الْحَمَّامُ الْمَعْرُوفُ الْیَوْمَ بِحَمَّامِ الرِّضَا وَ کَانَتْ هُنَاکَ عَیْنٌ قَدْ قَلَّ مَاؤُهَا فَأَقَامَ عَلَیْهَا مَنْ أَخْرَجَ مَاءَهَا حَتَّى تَوَفَّرَ وَ کَثُرَ وَ اتَّخَذَ خَارِجَ الدَّرْبِ حَوْضاً یُنْزَلُ إِلَیْهِ بِالْمَرَاقِی إِلَى هَذِهِ الْعَیْنِ فَدَخَلَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ اغْتَسَلَ فِیهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَصَلَّى عَلَى ظَهْرِهِ وَ النَّاسُ یَنْتَابُونَ (۳)

ذَلِکَ الْحَوْضَ وَ یَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْهُ الْتِمَاساً لِلْبَرَکَهِ وَ یُصَلُّونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ یَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَوَائِجِهِمْ فَتُقْضَى لَهُمْ وَ هِیَ الْعَیْنُ الْمَعْرُوفَهُ بِعَیْنِ کهلان یَقْصِدُهَا النَّاسُ إِلَى یَوْمِنَا هَذَا(۴).

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۳۵.

۲- ۲. الغربی فلیتحرر خ ل.

۳- ۳. فی النسخ یتناوبون، و هو تصحیف. و الانتیاب: الإتیان مره بعد اخری و التناوب: اتیان هذا ثمّ اتیان ذاک علی التقاسم.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الثَّعَالِبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّفْوَانِيِّ قَالَ: خَرَجَتْ قَافِلَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى كِرْمَانَ فَقَطَعَ اللُّصُوصُ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا اتَّهَمُوهُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَبَقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ مُدَّةً يُعَذِّبُونَهُ لِيَفْتَدِيَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَ أَقَامُوهُ فِي الثَّلْجِ فَشَدُّوهُ وَ مَلَئُوا فَاهُ مِنْ ذَلِكَ الثَّلْجِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ فَأَطْلَقَتْهُ وَ هَرَبَ فَانْفَسَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ سَمِعَ بِخَبَرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ أَنَّهُ بِنَيْسَابُورَ فَرَأَى فِيمَا رَأَى النَّائِمُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلْهُ عَنْ عِلَّتِكَ فَرُبَّمَا يُعَلِّمُكَ دَوَاءً مَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَدْ قَصَدْتُهُ عليه السلام وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا كُنْتُ دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِي فَقَالَ خُذِ الْكَمُّونَ وَ السَّعْتَرَ وَ الْمِلْحَ وَ دُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّكَ تُعَافَى فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ وَ لَمْ يُفَكِّرْ فِيمَا كَانَ رَأَى فِي مَنَامِهِ وَ لَا اعْتَدَّ بِهِ حَتَّى وَرَدَ بَابَ نَيْسَابُورَ فَقِيلَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَدِ ارْتَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ بِرِبَاطِ سَعْدٍ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَهُ وَ يَصِفَ لَهُ أَمْرَهُ لِيَصِفَ لَهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ فَقَصَدَهُ إِلَى رِبَاطِ سَعْدٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ قَدِ انْفَسَدَ عَلَيَّ فَمِي وَ لِسَانِي حَتَّى لَا أَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا بِجُهْدٍ فَعَلِّمْنِي دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ عليه السلام أَ لَمْ أُعَلِّمْكَ اذْهَبْ فَاسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهُ لَكَ فِي مَنَامِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَيَّ فَقَالَ عليه السلام لِي خُذْ مِنَ الْكَمُّونِ وَ السَّعْتَرِ وَ الْمِلْحِ فَدُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّكَ سَتُعَافَى قَالَ الرَّجُلُ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفَهُ لِي فَعُوفِيتُ.

قال أبو حامد أحمد بن على بن الحسين الثعالبى سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانى يقول: رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكايات (۱)

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۱.

بیان: قال الفیروزآبادی الکمون کتنور حب معروف مدر مجش هاضم طارد للریاح و ابتلاع ممضوغه بالملح یقطع اللعاب و الکمون الحلو الأنیسون و الحبشی شبیه بالشونیز و الأرمنی الکراویا و البری الأسود.

باب ۱۲ خروجه علیه السلام من نیسابور إلی طوس و منها إلی مرو

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام مِنْ نَیْسَابُورَ إِلَی الْمَأْمُونِ فَبَلَغَ قُرْبَ الْقَرْیَهِ الْحَمْرَاءِ قِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَ فَلَا تُصَلِّی فَنَزَلَ علیه السلام فَقَالَ ائْتُونِی بِمَاءٍ فَقِیلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَبَحَثَ علیه السلام بِیَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَی الْیَوْمِ فَلَمَّا دَخَلَ سَنَابَادَ أسند [اسْتَنَدَ] إِلَی الْجَبَلِ الَّذِی یُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَ بَارِکْ فِیمَا یُجْعَلُ فِیمَا یُنْحَتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ علیه السلام فَنُحِتَ لَهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ لَا یُطْبَخُ مَا آکُلُهُ إِلَّا فِیهَا وَ کَانَ علیه السلام خَفِیفَ الْأَکْلِ قَلِیلَ الطَّعْمِ فَاهْتَدَی النَّاسُ إِلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ ظَهَرَتْ بَرَکَهُ دُعَائِهِ علیه السلام فِیهِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ وَ دَخَلَ الْقُبَّهَ الَّتِی فِیهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِیدِ ثُمَّ خَطَّ بِیَدِهِ إِلَی جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ تُرْبَتِی وَ فِیهَا أُدْفَنُ وَ سَیَجْعَلُ اللَّهُ هَذَا الْمَکَانَ مُخْتَلَفَ شِیعَتِی وَ أَهْلِ مَحَبَّتِی وَ اللَّهِ مَا یَزُورُنِی مِنْهُمْ زَائِرٌ وَ لَا یُسَلِّمُ عَلَیَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ إِلَّا وَجَبَ لَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ صَلَّی رَکَعَاتٍ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَهً طَالَ مَکْثُهُ فَأَحْصَیْتُ لَهُ فِیهَا خَمْسَمِائَهَ تَسْبِیحَهٍ ثُمَّ انْصَرَفَ (۱).

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۳۶.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بِنَيْسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مَرْوَ شَيَّعْتُهُ إِلَى سَرَخْسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشَيِّعَهُ إِلَى مَرْوَ فَلَمَّا سَارَ مَرْحَلَةً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّةِ وَ قَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ انْصَرِفْ رَاشِداً فَقَدْ قُمْتَ بِالْوَاجِبِ وَ لَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا أَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (۱).

«۳»- كشف، [كشف الغمه] نَقَلْتُ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ اسْمُهُ مَا صُورَتُهُ حَدَّثَ الْمَوْلَى السَّعِيدُ إِمَامُ الدُّنْيَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَزَّانُ فِي مُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ قَالَ: أَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام لَمَّا دَخَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي السَّفَرَةِ الَّتِي فَازَ(۲) فِيهَا بِفَضِيلَةِ الشَّهَادَةِ كَانَ فِي مَهْدٍ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ عَلَيْهَا مَرْكَبٌ مِنْ فِضَّةٍ خَالِصَةٍ فَعَرَضَ لَهُ فِي السُّوقِ الْإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ لِلْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ أَبُو زُرْعَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالا أَيُّهَا السَّيِّدُ ابْنَ السَّادَةِ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَ ابْنَ الْأَئِمَّةِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- ۲. فی الكمبانیّ« خص» و هو تصحيف.

أَيُّهَا السُّلَالَهُ الطَّاهِرَهُ الرَّضِيَّهُ أَيُّهَا الْخُلَاصَهُ الزَّاكِيَهُ النَّبَوِيَّهُ بِحَقِّ آبَائِكَ الْأَطْهَرِينَ وَ أَسْلَافِكَ الْأَكْرَمِينَ إِلَّا أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُبَارَكَ الْمَيْمُونَ وَ رَوَيْتَ لَنَا حَدِيثاً عَنْ آبَائِكَ عَنْ جَدِّكَ نَذْكُرُكَ بِهِ فَاسْتَوْقَفَ الْبَغْلَهَ وَ رَفَعَ الْمِظَلَّهَ وَ أَقَرَّ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِطَلْعَتِهِ الْمُبَارَكَهِ الْمَيْمُونَهِ فَكَانَتْ ذُؤَابَتَاهُ كَذُؤَابَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ قِيَامٌ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكٍ وَ مُمَزِّقٍ ثَوْبَهُ وَ مُتَمَرِّغٍ فِي التُّرَابِ وَ مُقْبِلٍ حِزَامَ بَغْلَتِهِ وَ مُطَوِّلٍ عُنُقَهُ إِلَى مِظَلَّهِ الْمَهْدِ إِلَى أَنِ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ جَرَتِ الدُّمُوعُ كَالْأَنْهَارِ وَ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ وَ صَاحَتِ الْأَئِمَّهُ وَ الْقُضَاهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عِتْرَتِهِ وَ أَنْصِتُوا فَأَمْلَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ عُدَّ مِنَ الْمَحَابِرِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَى الدُّوِيِّ وَ الْمُسْتَمْلِي أَبُو زُرْعَهَ الرَّازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ شَهِيدُ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَهِيدُ أَرْضِ الْكُوفَهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ كَلِمَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ صَدَقَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا السَّنَدِ بَلَغَ بَعْضَ أُمَرَاءِ السَّامَانِيَّهِ فَكَتَبَهُ بِالذَّهَبِ وَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ فَلَمَّا مَاتَ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لِي بِتَلَفُّظِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ تَصْدِيقِي مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ مُخْلِصاً وَ إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ بِالذَّهَبِ تَعْظِيماً وَ احْتِرَاماً(۱).

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۴ و ۱۴۵.

بیان: الدَّوَاةُ بالفتح ما یکتب منه و الجمع دَوًی مثل نَوَاه و نَوًی و دُوِیٌّ أیضا علی فعول جمع الجمع مثل صَفَاه و صَفًا و صُفِیٌّ.

باب ۱۳ ولایه العهد و العله فی قبوله علیه السلام لها و عدم رضاه علیه السلام بها و سائر ما یتعلق بذلک

«۱»- کشف، [کشف الغمه]: فِی أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَی وَ مِائَتَیْنِ کَانَتِ الْبَیْعَهُ لِلرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْقُلْزُمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الْجَدِّیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَیُّوبَ الْعَلَوِیِّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَسْتَعْمِلَ الرِّضَا علیه السلام جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا علیه السلام عَلَی هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِی فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا أَ تُوَلِّی رَجُلًا جَاهِلًا لَیْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِیرِ الْخِلَافَهِ فَابْعَثْ إِلَیْهِ یَأْتِنَا فَتَرَی مِنْ جَهْلِهِ مَا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَیْهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ یَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَیْهِ فَصَعِدَ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِیّاً لَا یَتَکَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ اسْتَوَی قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِی کِتَابِ التَّوْحِیدِ(۲).

«۳»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ تَاتَانَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیه السلام

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۱.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴۹- ۱۵۳.

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَهِ مِنِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام بِالْعُبُودِیَّهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفْتَخِرُ وَ بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا أَرْجُو النَّجَاهَ مِنْ شَرِّ الدُّنْیَا وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ وَ بِالتَّوَاضُعِ فِی الدُّنْیَا أَرْجُو الرِّفْعَهَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَإِنِّی قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِی عَنِ الْخِلَافَهِ وَ أَجْعَلَهَا لَکَ وَ أُبَایِعَکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَهُ لَکَ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ لَکَ فَلَا یَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاساً أَلْبَسَکَهُ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لِغَیْرِکَ وَ إِنْ کَانَتِ الْخِلَافَهُ لَیْسَتْ لَکَ فَلَا یَجُوزُ لَکَ أَنْ تَجْعَلَ لِی مَا لَیْسَ لَکَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِکَ طَائِعاً أَبَداً فَمَا زَالَ یُجْهِدُ بِهِ أَیَّاماً حَتَّی یَئِسَ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَهَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَایَعَتِی لَکَ فَکُنْ وَلِیَّ عَهْدِی لِتَکُونَ لَکَ الْخِلَافَهُ بَعْدِی.

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا قَبْلَکَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ مَظْلُوماً تَبْکِی عَلَیَّ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهُ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِی أَرْضِ غُرْبَهٍ إِلَی جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَبَکَی الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِی یَقْتُلُکَ أَوْ یَقْدِرُ عَلَی الْإِسَاءَهِ إِلَیْکَ وَ أَنَا حَیٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَمَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنِ الَّذِی یَقْتُلُنِی لَقُلْتُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِیدُ بِقَوْلِکَ هَذَا التَّخْفِیفَ عَنْ نَفْسِکَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْکَ لِیَقُولَ النَّاسُ أَنَّکَ زَاهِدٌ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا زَهِدْتُ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا تُرِیدُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ مَا أُرِیدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَی الصِّدْقِ قَالَ لَکَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِیدُ بِذَلِکَ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی لَمْ یَزْهَدْ فِی الدُّنْیَا بَلْ زَهِدَتِ الدُّنْیَا فِیهِ أَ لَا تَرَوْنَ کَیْفَ قَبِلَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِی الْخِلَافَهِ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ إِنَّکَ تَتَلَقَّانِی أَبَداً بِمَا أَکْرَهُهُ وَ قَدْ أَمِنْتَ سَطْوَتِی فَبِاللَّهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُکَ عَلَی ذَلِکَ فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَکَ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ نَهَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَلْقِیَ بِیَدِی إِلَی التَّهْلُکَهِ فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ عَلَی هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَکَ وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِکَ عَلَی أَنِّی لَا أُوَلِّی أَحَداً وَ لَا أَعْزِلُ أَحَداً وَ لَا أَنْقُضُ رَسْماً وَ لَا سُنَّهً وَ أَکُونُ فِی الْأَمْرِ مِنْ بَعِیدٍ مُشِیراً فَرَضِیَ مِنْهُ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُ وَلِیَّ عَهْدِهِ عَلَی کَرَاهَهٍ مِنْهُ علیه السلام لِذَلِکَ (۱).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّکَ قَبِلْتَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِکَ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ علیه السلام قَدْ عَلِمَ اللَّهُ کَرَاهَتِی لِذَلِکَ فَلَمَّا خُیِّرْتُ بَیْنَ قَبُولِ ذَلِکَ وَ بَیْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَی الْقَتْلِ وَیْحَهُمْ أَ مَا عَلِمُوا أَنَّ یُوسُفَ علیه السلام کَانَ نَبِیّاً رَسُولًا فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَهُ إِلَی تَوَلِّی خَزَائِنِ الْعَزِیزِ قَالَ لَهُ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ وَ دَفَعَتْنِی الضَّرُورَهُ إِلَی قَبُولِ ذَلِکَ عَلَی إِکْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَی الْهَلَاکِ عَلَی أَنِّی مَا دَخَلْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَی اللَّهِ الْمُشْتَکَی وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ (۲).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ الرِّضَا علیه السلام الْعَهْدَ سَمِعْتُهُ وَ قَدْ رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی مُکْرَهٌ مُضْطَرٌّ فَلَا تُؤَاخِذْنِی کَمَا لَمْ تُؤَاخِذْ عَبْدَکَ وَ نَبِیَّکَ یُوسُفَ حِینَ وَقَعَ إِلَی وِلَایَهِ مِصْرَ.

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصُّولِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: صَعِدَ الْمَأْمُونُ الْمِنْبَرَ لِیُبَایِعَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ جَاءَتْکُمْ بَیْعَهُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَی الصُّمِّ وَ الْبُکْمِ لَبَرَءُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۶، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۹ أمالی الصدوق ص ۶۸.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۹، أمالی الصدوق ص ۷۲، و هکذا أخرجه فی علل الشرائع ج ۲ ص ۲۲۷ و ۲۲۸.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۷.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ يَقُولُونَ وُلِدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام بِالْمَدِينَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشَرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ وَ تُوُفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّهِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَهَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ شَهْرَيْنِ وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ عليه السلام بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ شَهْرَانِ وَ كَانَ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ عليه السلام بَقِيَّهُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مَلِكَ بَعْدَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِينِ وَ هُوَ ابْنُ زُبَيْدَهَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَكْلَهَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدُ ابْنُ زُبَيْدَهَ مِنَ الْحَبْسِ وَ بُويِعَ لَهُ ثَانِيَهً وَ جَلَسَ فِي الْمُلْكِ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ ثُمَّ مَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ ثَلَاثَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَأَخَذَ الْبَيْعَهَ فِي مُلْكِهِ- لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَاهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَى فِي كُلِّهَا يَأْبَى عَلَيْهِ حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ تَأَبِّيهِ عَلَى الْهَلَاكِ فَقَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَهِ وَ قَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَا أَقْبَلُ وِلَايَهَ عَهْدِهِ وَ قَدْ أُكْرِهْتُ وَ اضْطُرِرْتُ كَمَا اضْطُرَّ يُوسُفُ وَ دَانِيَالُ عليه السلام إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوِلَايَهَ مِنْ طَاغِيَهِ زَمَانِهِ اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدُكَ وَ لَا وِلَايَهَ إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ فَوَفِّقْنِي لِإِقَامَهِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّهِ نَبِيِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَ النَّصِيرُ وَ نِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ ثُمَّ قَبِلَ عليه السلام وِلَايَهَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بَاكٍ حَزِينٌ عَلَى أَنْ لَا يُوَلِّيَ أَحَداً وَ لَا يَعْزِلَ أَحَداً وَ لَا يُغَيِّرَ رَسْماً وَ لَا سُنَّهً وَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيراً مِنْ بَعِيدٍ فَأَخَذَ

الْمَأْمُونُ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى النَّاسِ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَ الْعَامِّ فَكَانَ مَتَى مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا عليه السلام فَضْلٌ وَ عِلْمٌ وَ حُسْنُ تَدْبِيرٍ حَسَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ حَقِدَهُ عَلَيْهِ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ فَغَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى الْمَأْمُونِ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله بِصِلَةِ رَحِمِهِ بِالْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام لِيَمْحُوَ بِذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّشِيدِ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى خِلَافِهِ فِي شَيْ ءٍ فَوَجَّهَ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَ يَاسِرٍ الْخَادِمِ لِيُشْخِصَا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام إِلَى الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِمَرْوَ وَلَّاهُ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَرَ لِلْجُنْدِ بِرِزْقِ سَنَةٍ وَ كَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ بِذَلِكَ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا عليه السلام وَ ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ بِاسْمِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَ تَرْكِ السَّوَادِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ وَ زَوَّجَ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْمَأْمُونِ وَ تَزَوَّجَ هُوَ بِتُورَانَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ زَوَّجَهُ بِهَا عَمُّهُ الْفَضْلُ وَ كُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُتِمَّ الْعَهْدَ لِلرِّضَا عليه السلام بَعْدَهُ قَالَ الصُّولِيُّ وَ قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا حَدَّثَنِي بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا أَنَّ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ النَّوْبَخْتِيِّ أَوْ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْعَقْدِ لِلرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَعْتَبِرَنَّ مَا فِي نَفْسِ الْمَأْمُونِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَ يُحِبُّ تَمَامَهُ أَوْ هُوَ يَتَصَنَّعُ بِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ خَادِمٍ لَهُ كَانَ يُكَاتِبُنِي بِأَسْرَارِهِ عَلَى يَدِهِ قَدْ عَزَمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى عَقْدِ الْعَهْدِ وَ الطَّالِعُ السَّرَطَانُ وَ فِيهِ الْمُشْتَرِي وَ السَّرَطَانُ وَ إِنْ كَانَ شَرَفُ الْمُشْتَرِي فَهُوَ بُرْجٌ مُنْقَلِبٌ لَا يَتِمُّ أَمْرٌ يُعْقَدُ فِيهِ وَ مَعَ هَذَا

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۸- ۲۰.

فَإِنَّ الْمِرِّيخَ فِی الْمِیزَانِ (۱) فِی بَیْتِ الْعَاقِبَهِ وَ هَذَا یَدُلُّ عَلَی نَکْبَهِ الْمَعْقُودِ لَهُ وَ عَرَّفْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ذَلِکَ لِئَلَّا یُعَتِّبَ عَلَیَّ إِذَا وَقَفَ عَلَی هَذَا مِنْ غَیْرِی فَکَتَبَ إِلَیَّ إِذَا قَرَأْتَ جَوَابِی إِلَیْکَ فَارْدُدْهُ إِلَیَّ مَعَ الْخَادِمِ وَ نَفْسَکَ أَنْ یَقِفَ أَحَدٌ عَلَی مَا عَرَّفْتَنِیهِ وَ أَنْ یَرْجِعَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ عَنْ عَزْمِهِ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِکَ أَلْحَقْتُ الذَّنْبَ بِکَ وَ عَلِمْتُ أَنَّکَ سَبَبُهُ قَالَ فَضَاقَتْ عَلَیَّ الدُّنْیَا وَ تَمَنَّیْتُ أَنِّی مَا کُنْتُ کَتَبْتُ إِلَیْهِ ثُمَّ بَلَغَنِی أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَیْنِ قَدْ تَنَبَّهَ عَلَی الْأَمْرِ وَ رَجَعَ عَنْ عَزْمِهِ وَ کَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالنُّجُومِ فَخِفْتُ وَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِی وَ رَکِبْتُ إِلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَ تَعْلَمُ فِی السَّمَاءِ نَجْماً أَسْعَدَ مِنَ الْمُشْتَرِی قَالَ لَا قُلْتُ أَ فَتَعْلَمُ أَنَّ فِی الْکَوَاکِبِ نَجْماً یَکُونُ فِی حَالٍ أَسْعَدَ مِنْهَا فِی شَرَفِهَا قَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَمْضِ الْعَزْمَ عَلَی رَأْیِکَ إِذْ کُنْتَ تَعْقِدُهُ وَ سَعْدُ الْفَلَکِ فِی أَسْعَدِ حَالاتِهِ فَأَمْضَی الْأَمْرَ عَلَی ذَلِکَ فَمَا عَلِمْتُ أَنِّی مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا حَتَّی وَقَعَ الْعَقْدُ فَزَعاً مِنَ الْمَأْمُونِ (۲).

بیان: قوله علی خلافه أی خلاف الفضل قوله و نفسک أی احذر نفسک و احفظها.

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ حَدَّثَنِی یَاسِرٌ الْخَادِمُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ بِأَخْبَارِهِ کُلِّهَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ حَدَّثَنِی الرَّیَّانُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ وَ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ الرَّاشِدِیَّیْنِ کُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُوا بِأَخْبَارِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالُوا: لَمَّا انْقَضَی أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَ اسْتَوَی أَمْرُ الْمَأْمُونِ کَتَبَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام یَسْتَقْدِمُهُ إِلَی خُرَاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام بِعِلَلٍ کَثِیرَهٍ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ یُکَاتِبُهُ وَ یَسْأَلُهُ حَتَّی عَلِمَ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ لَا یَکُفُّ عَنْهُ

۱- ۱. زاد فی بعض نسخ المصدر[الذی هو الرابع، و وتد الأرض].

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۷ و ۱۴۸.

فَخَرَجَ وَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَ قُمْ فَحَمِّلْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرْوَ فَلَمَّا وَافَى مَرْوَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْإِمْرَةَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى الرِّضَا علیه السلام فِي ذَلِكَ وَ جَرَتْ فِي هَذَا مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیهما السلام أَنْ يَقْبَلَ مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ الْكَلَامَ وَ الْخِطَابَ فِي هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَوِلَايَةُ الْعَهْدِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ سَلْ مَا شِئْتَ قَالُوا فَكَتَبَ الرِّضَا علیه السلام إِنِّي أُدْخِلُ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أَقْضِيَ وَ لَا أُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِيَنِي عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَبِلَهَا عَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ الْقُضَاةَ وَ الشَّاكِرِيَّةِ(۱)

وَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ إِلَى ذَلِكَ فَاضْطَرَبُوا عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَ أَعْطَى الْقُوَّادَ وَ أَرْضَاهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ قُوَّادِهِ أَبَوْا ذَلِكَ أَحَدُهُمُ

الْجَلُودِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عِمْرَانَ وَ ابْنُ مويس (۲) فَإِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِي بَيْعَةِ الرِّضَا علیه السلام فَحَبَسَهُمْ وَ بُويِعَ لِلرِّضَا علیه السلام وَ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْبُلْدَانِ وَ ضُرِبَتِ الدَّنَانِيرُ وَ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِهِ وَ خُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ أَنْفَقَ الْمَأْمُونُ عَلَى ذَلِكَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا علیه السلام يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يَخْطُبَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَهُ وَ تَقِرَّ قُلُوبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِهَذَا أَنْ يَرْسُخَ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ وَ الْجُنْدِ وَ الشَّاكِرِيَّةِ هَذَا الْأَمْرُ فَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ وَ يُقِرُّوا بِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَادُّهُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ

۱- ۱. الشاکریه جمع الشاکری معرب« چاکر» بالفارسیه، و هو الاجیر و المستخدم.

۲- ۲. أبو یونس خ، أبو مونس خ.

فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَمَا تُحِبُّ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ عَلَى بَابِ الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ الرِّضَا عليه السلام فَاغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ وَ أَلْقَى طَرَفاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَةً وَ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا قَامَ وَ مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْهَوَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقُوَّادُ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَزَيَّنُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ تَهَيَّئُوا بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ حُفَاةً قَدْ تَشَمَّرْنَا وَ طَلَعَ الرِّضَا وَقَفَ وَقْفَةً عَلَى الْبَابِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا وَ رَفَعَ بِذَلِكَ صَوْتَهُ وَ رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا فَتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الصِّيَاحِ فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ لَمْ يَتَمَالَكِ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الضَّجَّةِ فَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَمْشِي وَ يَقِفُ فِي كُلِّ عَشَرَةِ خُطُوَاتٍ وَقْفَةً يُكَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَيُتَخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ فَالرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَجَعَ (۱).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۹- ۱۵۱.

شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ وَ الرَّيَّانُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۱).

بيان: العكازه بضم العين و تشديد الكاف عصا فى أسفلها حديده و التزعزع التحرك الشديد.

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوِ الْوَصِيُّ قَالَ لَا بَلِ النَّبِيُّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلْ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزَ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكاً وَ كَانَ يُوسُفُ نَبِيّاً وَ إِنَّ الْمَأْمُونَ مُسْلِمٌ وَ أَنَا وَصِيُّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَ أَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ (۲).

شى، [تفسير العياشى] عن الحسن بن موسى: مثله (۳).

«۱۱»- شا، [الإرشاد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَا عَجَبَا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً سَلُونِي مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا رَأَيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَحَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَجْعَلَهُ فِي رَقَبَتِكَ وَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام يَقُولُ لَهُ اللَّهَ اللَّهَ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَهُ قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعَ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَصَّى مِنْهَا وَ يَعْرِضُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَ يَأْبَى (۴).

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۹۳ و ۲۹۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۸.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۱۸۰، و الآيه فى سوره يوسف: ۵۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۹۰، عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۱.

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسُ فِي بَيْعَةِ الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْقُوَّادِ وَ الْعَامَّةِ وَ مَنْ لَا يُحِبُّ ذَلِكَ وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فَبَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيَّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَيَّانُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ بَيْعَةَ الرِّضَا عليه السلام كَانَتْ مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ هَذَا قَالَ وَيْحَكَ يَا رَيَّانُ أَ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ إِلَى خَلِيفَةٍ قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ وَ الْقُوَّادُ وَ اسْتَوَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ فَيَقُولَ لَهُ اخْلَعْ الْخِلَافَةَ مِنْ يَدِكَ إِلَى غَيْرِكَ أَ يَجُوزُ هَذَا فِي الْعَقْلِ قُلْتُ لَهُ لَا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَجْسُرُ عَلَى هَذَا أَحَدٌ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ سَأُخْبِرُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَخِي يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ عَقَدَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَيِّدَنِي بِقَيْدٍ وَ يَجْعَلَ الْجَامِعَةَ فِي عُنُقِي فَوَرَدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْخَبَرِ وَ بَعَثْتُ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ إِلَى سِجِسْتَانَ وَ كِرْمَانَ وَ مَا وَالاهُمَا فَأَفْسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي وَ انْهَزَمَ هَرْثَمَةُ وَ خَرَجَ صَاحِبُ السَّرِيرِ وَ غَلَبَ عَلَى كُوَرِ خُرَاسَانَ مِنْ نَاحِيَتِهِ فَوَرَدَ عَلَيَّ هَذَا كُلُّهُ فِي أُسْبُوعٍ فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّةٌ بِذَلِكَ وَ لَا كَانَ لِي مَالٌ أَتَقَوَّى بِهِ وَ رَأَيْتُ مِنْ قُوَّادِي وَ رِجَالِيَ الْفَشَلَ وَ الْجُبْنَ أَرَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِمَلِكِ كَابُلَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَلِكُ كَابُلَ رَجُلٌ كَافِرٌ وَ يَبْذُلُ مُحَمَّدٌ لَهُ الْأَمْوَالَ فَيَدْفَعُنِي إِلَى يَدِهِ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُنُوبِي وَ أَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَ أَسْتَجِيرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ تُكْنَسُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ الْمَاءَ وَ لَبِسْتُ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَ صَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَرَأْتُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا حَضَرَنِي وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَجَرْتُ بِهِ وَ عَاهَدْتُهُ عَهْداً وَثِيقاً بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ إِنْ أَفْضَى اللَّهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ وَ كَفَانِي عَادِيَتَهُ وَ هَذِهِ الْأُمُورَ الْغَلِيظَةَ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ

ثُمَّ قَوِيَ فِيهِ قَلْبِي فَبَعَثْتُ طَاهِراً إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هامان [مَاهَانَ] فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَ رَدَدْتُ هَرْثَمَةَ إِلَى رَافِعِ بْنِ أَعْيَنَ فَظَفِرَ بِهِ وَ قَتَلَهُ وَ بَعَثْتُ إِلَى صَاحِبِ السَّرِيرِ فَهَادَنْتُهُ وَ بَذَلْتُ لَهُ شَيْئاً حَتَّى رَجَعَ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرِي يَقْوَى حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ وَ أَفْضَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ اسْتَوَى لِي فَلَمَّا وَافَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِي بِمَا عَاهَدْتُهُ عَلَيْهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَفِيَ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا عَاهَدْتُهُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَوَضَعْتُهَا فِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ فَهَذَا كَانَ سَبَبَهَا فَقُلْتُ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا رَيَّانُ إِذَا كَانَ غَداً وَ حَضَرَ النَّاسُ فَاقْعُدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقُوَّادِ وَ حَدِّثْهُمْ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أُحْسِنُ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْئاً إِلَّا مَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَداً يُعِينُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَهْلِ قُمَّ شِعَارِي وَ دِثَارِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أُحَدِّثُ عَنْكَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ مِنَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ نَعَمْ حَدِّثْ عَنِّي بِمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي مِنَ الْفَضَائِلِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَعَدْتُ بَيْنَ الْقُوَّادِ فِي الدَّارِ: فَقُلْتُ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ كُنْتُ أُخَلِّطُ الْحَدِيثَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ لَا أَحْفَظُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ حَدَّثْتُ بِحَدِيثِ خَيْبَرَ وَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً كَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ بَعَثَ غُلَاماً إِلَى الْمَجْلِسِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَيُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَالَ الرَّيَّانُ فَبَعَثَ إِلَيَّ الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ يَا رَيَّانُ مَا أَرْوَاكَ لِلْأَحَادِيثِ وَ أَحْفَظَكَ لَهَا ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ الْيَهُودِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً كَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيُّ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْمَلَ وَ كَانَ عَالِماً أَدِيباً لَبِيباً وَ كَانَتْ أُمُورُ الرِّضَا عليه السلام تَجْرِي مِنْ عِنْدِهِ وَ عَلَى يَدِهِ وَ يَصِيرُ الْأَمْوَالُ مِنَ النَّوَاحِي كُلِّهَا إِلَيْهِ قَبْلَ حَمْلِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَلَمَّا حُمِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام اتَّصَلَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فَقَرَّبَهُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ أَدْنَاهُ فَكَانَ يَنْقُلُ أَخْبَارَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَ الْمَأْمُونِ فَحَظِيَ بِذَلِكَ عِنْدَهُمَا وَ كَانَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئاً فَوَلَّاهُ الْمَأْمُونُ حِجَابَةَ الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام إِلَّا مَنْ أَحَبَّ وَ ضَيَّقَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَكَانَ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ مَوَالِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ الرِّضَا عليه السلام فِي دَارِهِ بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَوْرَدَهُ هِشَامٌ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَ جَعَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ ابْنَهُ فِي حَجْرِ هِشَامٍ وَ قَالَ أَدِّبْهُ فَسُمِّيَ هِشَامَ الْعَبَّاسِيَّ لِذَلِكَ قَالَ وَ أَظْهَرَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَدَاوَةً شَدِيدَةً لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ حَسَدَهُ عَلَى مَا كَانَ الْمَأْمُونُ يُفَضِّلُهُ بِهِ فَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ لِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّ ابْنَهَ عَمِّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَ كَانَ يُحِبُّهَا وَ كَانَ مَفْتَحُ بَابِ حُجْرَتِهَا إِلَى مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَ كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ تُحِبُّهُ وَ تَذْكُرُ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ وَ تَقَعُ فِيهِ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ حِينَ بَلَغَهُ ذِكْرُهَا لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَابُ دَارِ النِّسَاءِ مُشْرَعاً إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِسَدِّهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِي الرِّضَا عليه السلام يَوْماً وَ الرِّضَا عليه السلام يَأْتِي الْمَأْمُونَ يَوْماً.

وَ كَانَ مَنْزِلُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِجَنْبِ مَنْزِلِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى الْمَأْمُونِ وَ نَظَرَ إِلَى الْبَابِ مَسْدُوداً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِي سَدَدْتَهُ فَقَالَ رَأَى الْفَضْلُ ذَلِكَ وَ كَرِهَهُ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا لِلْفَضْلِ وَ الدُّخُولِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَرَمِهِ قَالَ فَمَا تَرَى قَالَ فَتْحَهُ وَ الدُّخُولَ عَلَى ابْنَهِ عَمِّكَ وَ لَا تَقْبَلْ قَوْلَ الْفَضْلِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَسَعُ فَأَمَرَ

الْمَأْمُونُ بِهَدْمِهِ وَ دَخَلَ عَلَى ابْنَهِ عَمِّهِ فَبَلَغَ الْفَضْلَ ذَلِكَ فَغَمَّهُ (۱).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنَ الْجَامِعِ وَ قَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَ الْغُبَارُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْ لِيَ السَّاعَهَ وَ لَمْ يَزَلْ مَغْمُوماً مَكْرُوباً إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وِلَايَهِ الْعَهْدِ فَقَالَ مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورَى (۲).

بيان: أى لئلا ييأس الناس من خلافتنا و يعلموا بإقرار المخالف أن لنا فى هذا الأمر نصيبا و يحتمل أن يكون التشبيه فى أصل الاشتمال على المصالح الخفيه.

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً وَ قَدْ حُمِلَ إِلَى الْكُوفَهِ مُكْرَهاً ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ إِلَى مَرْوَ(۳).

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُبْدُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَامَ الْعَبَّاسُ الْخَطِيبُ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِأَنْ أَنْشَدَ:

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ شَمْسٍ وَ مِنْ قَمَرٍ***فَأَنْتَ شَمْسٌ وَ هَذَا ذَلِكَ الْقَمَرُ

(۴).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۱ ۱۵۴.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۴۰.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۱.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۶.

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ الرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ فَأَنْصَتُوا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنِ اسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ أَنْفُساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذَا افْتَقَرَتْ مُبْتَغِياً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَةَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةً أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَدِّهَا وَ فَصَمَ عُرْوَةً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ حُرَمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً عَلَى الْإِمَامِ مُنْهَتِكاً حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفاً مِنْ شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَمْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَصَدِ الْمُنَافِقِينَ فُرْصَةً تَنْتَهِزُ وَ بَائِقَةً تَبْتَدِرُ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ (۱).

بيان: قوله عليه السلام زاريا أى عاتبا ساخطا غير راض و السالف أبو بكر أى جرى بنقض العهد و يحتمل أمير المؤمنين عليه السلام أى وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقه فصبر أى أمير المؤمنين عليه السلام و يمكن أن يقرأ على المجهول و قال الجزرى و منه حديث عمر إن بيعه أبى بكر فلته وقى الله شرها أراد بالفلته الفجأه و الفلته كل شى ء فعل من غير رويه و إنما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى.

و الضمير فى بعدها راجع إلى الفلتات و العزمات الحقوق الواجبه اللازمه له عليه السلام أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلته.

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۶- ۱۴۷.

۱۸- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْمَوْجِ (۱) أَبُو الْحُسَیْنِ الرَّازِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی حَفِظَ مِنَّا مَا ضَیَّعَ النَّاسُ وَ رَفَعَ مِنَّا مَا وَضَعُوهُ حَتَّی قَدْ لُعِنَّا عَلَی مَنَابِرِ الْکُفْرِ ثَمَانِینَ عَاماً وَ کُتِمَتْ فَضَائِلُنَا وَ بُدِّلَتِ الْأَمْوَالُ فِی الْکَذِبِ عَلَیْنَا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْبَی لَنَا إِلَّا أَنْ یُعْلِیَ ذِکْرَنَا وَ یُبَیِّنَ فَضْلَنَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِنَا وَ إِنَّمَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَرَابَتِنَا مِنْهُ حَتَّی صَارَ أَمْرُنَا وَ مَا نَرْوِی عَنْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدَنَا مِنْ أَعْظَمِ آیَاتِهِ وَ دَلَالاتِ نُبُوَّتِهِ (۲).

بیان: قوله علیه السلام ما هذا بنا أی استخفافهم أو رفعه تعالی أو هما معا.

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: قَدْ ذَکَرَ قَوْمٌ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَشَارَ عَلَی الْمَأْمُونِ بِأَنْ یَجْعَلَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِیٍّ الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِیُّ فَإِنَّهُ ذَکَرَ ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ الَّذِی صَنَّفَهُ فِی أَخْبَارِ خُرَاسَانَ قَالَ فَکَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ وَزِیرَ الْمَأْمُونِ وَ مُدَبِّرَ أُمُورِهِ وَ کَانَ مَجُوسِیّاً فَأَسْلَمَ عَلَی یَدَیْ یَحْیَی بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیِّ وَ صَحِبَهُ وَ قِیلَ بَلْ أَسْلَمَ سَهْلٌ وَالِدُ الْفَضْلِ عَلَی یَدَیِ الْمَهْدِیِّ وَ إِنَّ الْفَضْلَ اخْتَارَهُ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیُّ لِخِدْمَهِ الْمَأْمُونِ وَ ضَمَّهُ إِلَیْهِ فَتَغَلَّبَ عَلَیْهِ وَ اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِذِی الرِّئَاسَتَیْنِ لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَهَ وَ رِئَاسَهَ الْجُنْدِ فَقَالَ الْفَضْلُ حِینَ اسْتَخْلَفَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِبَعْضِ مَنْ کَانَ یُعَاشِرُهُ أَیْنَ یَقَعُ فِعْلِی فِیمَا أَتَیْتُهُ مِنْ فِعْلِ أَبِی مُسْلِمٍ فِیمَا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَوَّلَهَا مِنْ قَبِیلَهٍ إِلَی قَبِیلَهٍ وَ أَنْتَ حَوَّلْتَهَا مِنْ أَخٍ إِلَی أَخٍ وَ بَیْنَ الْحَالَتَیْنِ مَا تَعْلَمُهُ قَالَ الْفَضْلُ فَإِنِّی أُحَوِّلُهَا مِنْ قَبِیلَهٍ إِلَی قَبِیلَهٍ ثُمَّ أَشَارَ عَلَی الْمَأْمُونِ بِأَنْ یَجْعَلَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ فَبَایَعَهُ وَ أَسْقَطَ بَیْعَهَ الْمُؤْتَمَنِ أَخِیهِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَرَدَ عَلَی الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ سَنَهَ مِائَتَیْنِ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ مَعَ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاکِ وَ کَانَ الرِّضَا علیه السلام مُتَزَوِّجاً

۱- ۱. أبی الملوح، خ ل.

۲- ۲. نفس المصدر ص ۱۶۴ و ۱۶۵.

بِابْنِهِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُهُ الْعَبَّاسِيِّينَ بِبَغْدَادَ سَاءَهُمْ ذَلِكَ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَ بَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فَفِيهِ يَقُولُ دِعْبِلٌ الْخُزَاعِيُ:

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا***خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَ لَا تَسْخَطُوا

فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَنِينِيَّةً***يَلَذُّهَا الْأَمْرَدُ وَ الْأَشْمَطُ

وَ الْمَعْبَدِيَّاتِ لِقُوَّادِكُمْ***لَا تَدْخُلُ الْكِيسَ وَ لَا تُرْبَطُ

وَ هَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ***خَلِيفَةٌ مُصْحَفُهُ الْبَرْبَطُ

وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمَهْدِيَّ كَانَ مُولَعاً بِضَرْبِ الْعُودِ مُنْهَمِكاً بِالشَّرَابِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونَ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ عَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَخْطَأَ عَلَيْهِ وَ أَشَارَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ فَخَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفاً إِلَى الْعِرَاقِ وَ احْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالُ الْمَأْمُونِ فِي الْحَمَّامِ بِسَرَخْسَ مُغَافَصَةً فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ احْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام حَتَّى سُمَّ فِي عِلَّةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرٍ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِياً وَ مُبْغِضاً لَهُ وَ كَارِهاً لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكَ وَ مَبْلَغُ سِنِّ الرِّضَا عليه السلام تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ (۱).

بيان: قوله حنينيه أى نغمه حنينيه من الحنين بمعنى الشوق و الطرب.

و فى بعض النسخ حبيبيه بالباءين الموحدتين و على التقديرين إشاره إلى نغمه من النغمات و الأظهر أنه حسينيه كما فى بعض النسخ و هى نغمه معروفه و الشمط بياض الرأس يخالطه سواد.

و المعبديات نغمه معروفه و غافصه فاجأه و أخذه على غره.

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۶.

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ بَعْضَ مَنْ تَثِقُ بِهِ تُوَلِّيهِ هَذِهِ الْبُلْدَانَ الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ تَفِي لِي وَ أَفِي لَكَ فَإِنِّي إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ فِيهِ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَسِيرَ حَتَّى يُقَدِّمَنِيَ اللَّهُ قَبْلَكَ فَوَ اللَّهِ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَشَيْ ءٌ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسِي وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَهِ أَتَرَدَّدُ فِي طُرُقِهَا عَلَى دَابَّتِي وَ إِنَّ أَهْلَهَا وَ غَيْرَهُمْ يَسْأَلُونِّيَ الْحَوَائِجَ فَأَقْضِيهَا لَهُمْ فَيَصِيرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِي وَ إِنَّ كُتُبِي لَنَافِذَهٌ فِي الْأَمْصَارِ وَ مَا زِدْتَنِي فِي نِعْمَهٍ هِيَ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي فَقَالَ أَفِي لَكَ (۱).

«۲۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الرَّيَّانُ بْنُ شَبِيبٍ خَالُ الْمُعْتَصِمِ أَخُو مَارِدَهَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَهَ لِنَفْسِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا عليه السلام بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ وَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِالْوِزَارَهِ أَمَرَ بِثَلَاثَهِ كَرَاسِيَّ فَنُصِبَتْ لَهُمْ فَلَمَّا قَعَدُوا عَلَيْهَا أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا يُبَايِعُونَ فَكَانُوا يُصَفِّقُونَ بِأَيْمَانِهِمْ عَلَى أَيْمَانِ الثَّلَاثَهِ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى بَايَعَ فِي آخِرِ النَّاسِ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَفَّقَ بِيَمِينِهِ مِنَ الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ثُمَّ قَالَ كُلُّ مَنْ بَايَعَنَا بَايَعَ بِفَسْخِ الْبَيْعَهِ غَيْرَ هَذَا الْفَتَى فَإِنَّهُ بَايَعَنَا بِعَقْدِهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ مَا فَسْخُ الْبَيْعَهِ مِنْ عَقْدِهَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عَقْدُ الْبَيْعَهِ هُوَ مِنْ أَعْلَى الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ وَ فَسْخُهَا مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى أَعْلَى الْخِنْصِرِ قَالَ فَمَاجَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِعَادَهِ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَهِ عَلَى مَا وَصَفَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَالَ النَّاسُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَهَ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَقْدَ الْبَيْعَهِ إِنَّ مَنْ عَلِمَ لَأَوْلَى بِهَا مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ قَالَ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ سَمِّهِ (۲).

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۶۶ و ۱۶۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۸، عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۸.

«۲۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَفْطَسُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِی وَ حَیَّانِی ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا علیه السلام مَا کَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِی بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَیْلَهً وَ قَدْ بَایَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَرَی لَکَ أَنْ تَمْضِیَ إِلَی الْعِرَاقِ وَ أَکُونَ خَلِیفَتَکَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لَعَمْرِی وَ لَکِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ تَدَرُّجَاتٌ إِنَّ لَنَا هُنَا مَکْثاً وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّی یَأْتِیَنِی الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَهَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ فَقَالَ عِلْمِی بِمَکَانِی کَعِلْمِی بِمَکَانِکَ قُلْتُ وَ أَیْنَ مَکَانِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَمُوتُ فِی الْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ فَجَهَدْتُ الْجُهْدَ کُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِی الْخِلَافَهِ وَ مَا سِوَاهَا فَمَا أَطْمَعَنِی فِی نَفْسِهِ (۱).

بیان: لعل التدرجات من قولهم أدرجه فی أکفانه و قد مضی فی باب المعجزات (۲).

«۲۳»- شا، [الإرشاد]: ذَکَرَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ وَ رُوَاهِ السِّیَرِ مِنْ أَیَّامِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِکَ أَحْضَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَهُ بِمَا قَدْ عَزَمَ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ وَ أَمَرَهُ بِالاجْتِمَاعِ مَعَ أَخِیهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَلَی ذَلِکَ فَفَعَلَ وَ اجْتَمَعَا بِحَضْرَتِهِ فَجَعَلَ الْحَسَنُ یُعَظِّمُ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ یُعَرِّفُهُ مَا فِی إِخْرَاجِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّی عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّنِی إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمَخْلُوعِ أَخْرَجْتُ الْخِلَافَهَ إِلَی أَفْضَلِ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَی الْفَضْلُ وَ الْحَسَنُ عَزِیمَتَهُ عَلَی ذَلِکَ أَمْسَکَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ فَأَرْسَلَهُمَا إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَعَرَضَا عَلَیْهِ ذَلِکَ فَامْتَنَعَ مِنْهُ فَلَمْ یَزَالَا بِهِ حَتَّی أَجَابَ فَرَجَعَا إِلَی الْمَأْمُونِ فَعَرَّفَاهُ إِجَابَتَهُ فَسُرَّ بِذَلِکَ وَ جَلَسَ لِلْخَاصَّهِ فِی یَوْمِ خَمِیسٍ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْیِ الْمَأْمُونِ فِی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ أَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ

۱- ۱. غیبه الشیخ ص ۵۲ و ۵۳.

۲- ۲. راجع ص ۵۷ تحت الرقم ۷۴.

عَهْدَهُ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا وَ أَمَرَهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرَهِ وَ الْعَوْدِ لِبَيْعَتِهِ فِي الْخَمِيسِ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا رِزْقَ سَنَهٍ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ رَكِبَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الْقُوَّادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْقُضَاهِ وَ غَيْرِهِمْ فِي الْخَضْرَهِ وَ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا عليه السلام وِسَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَتَّى لَحِقَ بِمَجْلِسِهِ وَ فَرْشِهِ وَ أَجْلَسَ الرِّضَا عليه السلام عَلَيْهِمَا فِي الْخُضْرَهِ وَ عَلَيْهِ عِمَامَهٌ وَ سَيْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ أَنْ يُبَايِعَ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَّى بِظَهْرِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بِبَطْنِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعَهِ وَ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ وُضِعَتِ الْبِدَرُ وَ قَامَتِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ الرِّضَا عليه السلام وَ مَا كَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ فَوَثَبَ فَدَنَا مِنْ أَبِيهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ثُمَّ نُودِيَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قُمْ فَقَامَ وَ مَشَى حَتَّى قَرُبَ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ وَقَفَ وَ لَمْ يُقَبِّلْ يَدَهُ فَقِيلَ لَهُ امْضِ فَخُذْ جَائِزَتَكَ وَ نَادَاهُ الْمَأْمُونُ ارْجِعْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِكَ فَرَجَعَ ثُمَّ جَعَلَ أَبُو عَبَّادٍ يَدْعُو بِعَلَوِيٍّ وَ عَبَّاسِيٍّ فَيَقْبَضَانِ جَوَائِزَهُمَا حَتَّى نَفِدَتِ الْأَمْوَالُ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليه السلام اخْطُبِ النَّاسَ وَ تَكَلَّمْ فِيهِمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقٌّ بِهِ فَإِذَا أَنْتُمْ أَدَّيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا الْحَقُّ لَكُمْ وَ لَا يُذْكَرُ عَنْهُ غَيْرُ هَذَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ فَطُبِعَ عَلَيْهَا اسْمُ الرِّضَا وَ زَوَّجَ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِنْتَ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَ خَطَبَ لِلرِّضَا عليه السلام فِي بَلَدِهِ بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ سَعِيدٍ يَخْطُبُ فِي تِلْكَ السَّنَهِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ

فَقَالَ لَهُ فِی الدُّعَاءِ لَهُ وَلِیُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِینَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام:

سِتَّهٌ آبَاؤُهُمْ مَنْ هُمْ***أَفْضَلُ مَنْ یَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَ ذَکَرَ الْمَدَائِنِیُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا علیه السلام فِی الْخِلَعِ بِوِلَایَهِ الْعَهْدِ فَأَقَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ خَفَقَتِ الْأَلْوِیَهُ عَلَی رَأْسِهِ فَذُکِرَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ کَانَ یَخْتَصُّ بِالرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ کُنْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ أَنَا مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَی فَأَوْمَأَ إِلَیَّ أَنِ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِی مِنْ حَیْثُ لَا یَسْمَعُهُ غَیْرِی لَا تَشْغَلْ قَلْبَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ لَهُ فَإِنَّهُ شَیْ ءٌ لَا یَتِمُّ وَ کَانَ فِیمَنْ وَرَدَ عَلَیْهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیُّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ إِنِّی قَدْ قُلْتُ قَصِیدَهً فَجَعَلْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أُنْشِدَهَا عَلَی أَحَدٍ قَبْلَکَ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّی خَفَّ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَاتِهَا قَالَ فَأَنْشَدَهُ قَصِیدَتَهُ الَّتِی أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهَا قَامَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَ إِلَی حُجْرَتِهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ خَادِماً بِخِرْقَهِ خَزٍّ فِیهَا سِتُّمِائَهِ دِینَارٍ وَ قَالَ لِخَادِمِهِ قُلْ لَهُ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ فِی سَفَرِکَ وَ أَعْذِرْنَا فَقَالَ لَهُ دِعْبِلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَ لَا لَهُ خَرَجْتُ وَ لَکِنْ قُلْ لَهُ اکْسُنِی ثَوْباً مِنْ أَثْوَابِکَ وَ رُدَّهَا عَلَیْهِ فَرَدَّهَا الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِجُبَّهٍ مِنْ ثِیَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلٌ حَتَّی وَرَدَ قُمَّ فَلَمَّا رَأَوُا الْجُبَّهَ مَعَهُ أَعْطَوْهُ فِیهَا أَلْفَ دِینَارٍ فَأَبَی عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا خِرْقَهً مِنْهَا بِأَلْفِ دِینَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فَاتَّبَعُوهُ فَقَطَعُوا عَلَیْهِ الطَّرِیقَ وَ أَخَذُوا الْجُبَّهَ وَ رَجَعَ إِلَی قُمَّ فَکَلَّمَهُمْ فِیهَا فَقَالُوا لَیْسَ إِلَیْهَا سَبِیلٌ وَ لَکِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِینَارٍ وَ قَالَ لَهُمْ وَ خِرْقَهً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِینَارٍ وَ خِرْقَهً مِنْهَا(۱).

بیان: الخلع بکسر الخاء و فتح اللام جمع الخلعه و خفق الألویه تحرکها و اضطرابها.

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۹۱- ۲۹۳.

«۲۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: ذَكَرَ أَخْبَارَ الْبَيْعَهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ صُورَهَ خَطِّ الرِّضَا علیه السلام عَلَى كِتَابِ الْعَهْدِ نَحْواً مِمَّا سَيَأْتِي ثُمَّ قَالَ وَ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ:

وَ أَعْطَاكُمُ الْمَأْمُونُ حَقَّ خِلَافِهِ***لَنَا حَقُّهَا لَكِنَّهُ جَادَ بِالدُّنْيَا

فَمَاتَ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ***وَ لَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّهً أُخْرَى

وَ كَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ الشُّعَرَاءُ فَأَنْشَدَ دِعْبِلٌ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَه***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَتْ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ***مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَ أَنْشَدَ أَبُو نُوَاسٍ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جُيُوبُهُمْ ***تُتْلَى الصَّلَاهُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبُهُ***فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرٌ

وَ اللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ***صَفَّاكُمْ وَ اصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

فَأَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ***عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ إِلَيْهَا يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْ ءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَهِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَهَ(۱).

«۲۵»- كشف، [كشف الغمه]: قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَ فِي سَنَهِ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ وَصَلَ مِنْ مَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ أَحَدُ قُوَّامِهِ وَ مَعَهُ الْعَهْدُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ الْمَأْمُونُ بِخَطِّ يَدِهِ وَ بَيْنَ سُطُورِهِ وَ فِي ظَهْرِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ علیه السلام مَا هُوَ مَسْطُورٌ فَقَبَّلْتُ مَوَاقِعَ أَقْلَامِهِ وَ سَرَّحْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ كَلَامِهِ وَ عَدَّدْتُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ مِنْ مَنِنِ اللَّهِ وَ إِنْعَامِهِ وَ نَقَلْتُهُ حَرْفاً فَحَرْفاً وَ هُوَ بِخَطِّ الْمَأْمُونِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَلِيِّ عَهْدِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲- ۳۶۶.

دِيناً وَ اصْطَفَى لَهُ مِنْ عِبَادِهِ رُسُلًا دَالِّينَ وَ هَادِينَ إِلَيْهِ يُبَشِّرُ أَوَّلُهُمْ بِآخِرِهِمْ وَ يُصَدِّقُ تَالِيهِمْ مَاضِيَهُمْ حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ دُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ وَ اقْتِرَابٍ مِنَ السَّاعَةِ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ جَعَلَهُ شَاهِداً لَهُمْ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِمَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ وَ حَذَّرَ وَ أَنْذَرَ وَ أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ رِسَالَتَهُ وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ بِالْجِهَادِ وَ الْغِلْظَةِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَلَمَّا انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ خَتَمَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص الْوَحْيَ وَ الرِّسَالَةَ جَعَلَ قِوَامَ الدِّينِ وَ نِظَامَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخِلَافَةِ وَ إِتْمَامَهَا وَ عِزَّهَا وَ الْقِيَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِالطَّاعَةِ الَّتِي بِهَا يُقَامُ فَرَائِضُ اللَّهِ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ سُنَنُهُ وَ يُجَاهَدُ لَهَا عَدُوُّهُ فَعَلَى خُلَفَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَهُمْ وَ اسْتَرْعَاهُمْ مِنْ دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَةُ خُلَفَائِهِمْ وَ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى إِقَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَ عَدْلِهِ وَ أَمْنِ السَّبِيلِ وَ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ جَمْعِ الْأُلْفَةِ وَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ اضْطِرَابُ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْتِلَالُهُمْ وَ اخْتِلَافُ مِلَّتِهِمْ وَ قَهْرُ دِينِهِمْ وَ اسْتِعْلَاءُ عَدُوِّهِمْ وَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ وَ خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَحَقٌّ عَلَى مَنِ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُجْهِدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ يُؤْثِرَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتُهُ وَ يَعْتَدَّ لِمَا اللَّهُ مُوَافِقُهُ عَلَيْهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْهُ وَ يَحْكُمَ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلَ بِالْعَدْلِ فِيمَا حَمَلَهُ اللَّهُ وَ قَلَّدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا

يَوْمَ الْحِسابِ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا کانُوا يَعْمَلُونَ (۲) وَ بَلَغَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لَوْ ضَاعَتْ سَخْلَةٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ الْمَوْقُوفَ عَلَى عَمَلِهِ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ

بَيْنَهُ لَيُعْرَضُ عَلَى أَمْرٍ کَبِيرٍ وَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ فَکَيْفَ بِالْمَسْئُولِ عَنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ وَ بِاللَّهِ الثِّقَةُ وَ إِلَيْهِ الْمَفْزَعُ وَ الرَّغْبَةُ فِي التَّوْفِيقِ وَ الْعِصْمَةِ وَ التَّسْدِيدِ وَ الْهِدَايَةِ إِلَى مَا فِيهِ ثُبُوتُ الْحُجَّةِ وَ الْفَوْزُ مِنَ اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ أَنْظُرُ الْأُمَّةَ لِنَفْسِهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ مِنْ خَلَائِقِهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ کِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِي مُدَّةِ أَيَّامِهِ وَ بَعْدَهَا وَ أَجْهَدَ رَأْيَهُ وَ نَظَرَهُ فِيمَنْ يُوَلِّيهِ عَهْدَهُ وَ يَخْتَارُهُ لِإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ رِعَايَتِهِمْ بَعْدَهُ وَ يَنْصِبُهُ عَلَماً لَهُمْ وَ مَفْزَعاً فِي جَمْعِ أُلْفَتِهِمْ وَ لَمِّ شَعَثِهِمْ وَ حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ الْأَمْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فِرْقَتِهِمْ وَ فَسَادِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ وَ رَفْعِ نَزْغِ الشَّيْطَانِ وَ کَيْدِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْخِلَافَةِ مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَ کَمَالِهِ وَ عِزِّهِ وَ صَلَاحِ أَهْلِهِ وَ أَلْهَمَ خُلَفَاءَهُ مِنْ تَوْکِيدِهِ لِمَنْ يَخْتَارُونَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا عَظُمَتْ بِهِ النِّعْمَةُ وَ شَمِلَتْ فِيهِ الْعَافِيَةُ وَ نَقَضَ اللَّهُ بِذَلِکَ مَکْرَ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ الْعَدَاوَةِ وَ السَّعْيِ فِي الْفُرْقَةِ وَ التَّرَبُّصِ لِلْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ أَفَضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَاخْتَبَرَ بَشَاعَةَ مَذَاقِهَا وَ ثِقْلَ مَحْمِلِهَا وَ شِدَّةَ مَئُونَتِهَا وَ مَا يَجِبُ عَلَى مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنِ ارْتِبَاطِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ فِيمَا حَمَّلَهُ مِنْهَا فَأَنْصَبَ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ عَيْنَهُ وَ أَطَالَ فِکْرَهُ فِيمَا فِيهِ عِزُّ الدِّينِ وَ قَمْعُ الْمُشْرِکِينَ وَ صَلَاحُ الْأُمَّةِ وَ نَشْرُ الْعَدْلِ وَ إِقَامَةُ الْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ مَنَعَهُ ذَلِکَ مِنَ الْخَفْضِ وَ الدَّعَةِ وَ مَهْنَإِ الْعَيْشِ عِلْماً بِمَا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهُ وَ مَحَبَّةً أَنْ يَلْقَى اللَّهَ مُنَاصِحاً لَهُ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ مُخْتَاراً لِوِلَايَةِ عَهْدِهِ وَ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَفْضَلَ مَنْ

۱- ۱. ص: ۲۶.

۲- ۲. الحجر: ۹۲.

يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَرْجَاهُمْ لِلْقِيَامِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ حَقِّهِ مُنَاجِياً اللَّهَ بِالاسْتِخَارَهِ فِي ذَلِكَ وَ مَسْأَلَتِهِ الْهَامَّهِ مَا فِيهِ رِضَاهُ وَ طَاعَتُهُ فِي آنَاءِ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ مُعْمِلًا فِي طَلَبِهِ وَ الْتِمَاسِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِكْرَهُ وَ نَظَرَهُ مُقْتَصِراً مِمَّنْ عَلِمَ حَالَهُ وَ مَذْهَبَهُ مِنْهُمْ عَلَى عِلْمِهِ وَ بَالِغاً فِي الْمَسْأَلَهِ عَمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ جُهْدَهُ وَ طَاقَتَهُ حَتَّى اسْتَقْصَى أُمُورَهُمْ مَعْرِفَهً وَ ابْتَلَى أَخْبَارَهُمْ مُشَاهَدَهً وَ اسْتَبْرَأَ أَحْوَالَهُمْ مُعَايَنَهً وَ كَشَفَ مَا عِنْدَهُمْ مُسَاءَلَهً فَكَانَتْ خِيَرَتُهُ بَعْدَ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ وَ إِجْهَادِهِ نَفْسَهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فِي الْبَيْتَيْنِ جَمِيعاً عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِمَا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ الْبَارِعِ وَ عِلْمِهِ النَّافِعِ وَ وَرَعِهِ الظَّاهِرِ وَ زُهْدِهِ الْخَالِصِ وَ تَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَسَلُّمِهِ مِنَ النَّاسِ وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهُ مَا لَمْ تَزَلِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ مُتَوَاطِئَهً وَ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ مُتَّفِقَهً وَ الْكَلِمَهُ فِيهِ جَامِعَهً وَ لَمَّا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ يَافِعاً وَ نَاشِئاً وَ حَدَثاً وَ مُكْتَهِلًا فَعَقَدَ لَهُ بِالْعَقْدِ وَ الْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ وَاثِقاً بِخِيَرَهِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ إِذْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ إِيثَاراً لَهُ وَ لِلدِّينِ وَ نَظَراً لِلْإِسْلَامِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ طَلَباً لِلسَّلَامَهِ وَ ثَبَاتِ الْحُجَّهِ وَ النَّجَاهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ لِرَبِّ الْعالَمِينَ وَ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتَهُ وَ قُوَّادَهُ وَ خَدَمَهُ فَبَايَعُوا مُسَارِعِينَ مَسْرُورِينَ عَالِمِينَ بِإِيثَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَهَ اللَّهِ عَلَى الْهَوَى فِي وُلْدِهِ وَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ أَشْبَكُ مِنْهُ رَحِماً وَ أَقْرَبُ قَرَابَهً وَ سَمَّاهُ الرِّضَا إِذْ كَانَ رِضًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايِعُوا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بِالْمَدِينَهِ الْمَحْرُوسَهِ مِنْ قُوَّادِهِ وَ جُنْدِهِ وَ عَامَّهِ الْمُسْلِمِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ حُسْنِ قَضَائِهِ لِدِينِهِ وَ عِبَادِهِ بَيْعَهً مَبْسُوطَهً إِلَيْهَا أَيْدِيكُمْ مُنْشَرِحَهً لَهَا صُدُورُكُمْ عَالِمِينَ بِمَا

أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا وَ آثَرَ طَاعَهَ اللَّهِ وَ النَّظَرَ لِنَفْسِهِ وَ لَكُمْ فِيهَا شَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْهَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّهِ فِي رِعَايَتِكُمْ وَ حِرْصِهِ عَلَى رُشْدِكُمْ وَ صَلَاحِكُمْ رَاجِينَ عَائِدَهَ ذَلِكَ فِي جَمْعِ أُلْفَتِكُمْ وَ حَقْنِ دِمَائِكُمْ وَ لَمِ

شَعَثِكَمْ وَ سَدِّ ثُغُورِكُمْ وَ قُوَّهِ دِينِكَمْ وَ وَقْمِ عَدُوِّكُمْ وَ اسْتِقَامَهِ أُمُورِكُمْ وَ سَارِعُوا إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ الْأَمْنُ إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَ حَمِدْتُمُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ عَرَفْتُمُ الْحَظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ صُورَهُ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْعَهْدِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَّدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ نُفُوساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذِ افْتَقَرَتْ مُبْتَغِياً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَهَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَهً أَمَرَ اللَّهُ بِشَدِّهَا وَ قَصَمَ عُرْوَهً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً عَلَى الْإِمَامِ مُنْتَهِكاً حُرْمَهَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفاً عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ رَصَدِ فُرْصَهٍ تَنْتَهِزُ وَ بَائِقَهٍ تَبْتَدِرُ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِي إِنِ اسْتَرْعَانِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَلَّدَنِي خِلَافَتَهُ الْعَمَلَ فِيهِمْ عَامَّهً وَ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّهً بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنْ لَا أَسْفِكَ دَماً حَرَاماً وَ لَا أُبِيحَ فَرْجاً وَ لَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَكَتْهُ حُدُودُهُ وَ أَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَ أَنْ أَتَخَيَّرَ الْكُفَاهَ جُهْدِي وَ طَاقَتِي وَ جَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْداً مُؤَكَّداً يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا-(۱)

۱- ۱. الإسراء: ۳۴.

وَ إِنْ أَحْدَثْتُ أَوْ غَيَّرْتُ أَوْ بَدَّلْتُ كُنْتُ لِلْغِيَرِ مُسْتَحِقّاً وَ لِلنَّكَالِ مُتَعَرِّضاً وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ إِلَيْهِ أَرْغَبُ فِي التَّوْفِيقِ لِطَاعَتِهِ وَ الْحَوْلِ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَعْصِيَتِهِ فِي عَافِيَةٍ لِي وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الْجَامِعَهُ وَ الْجَفْرُ يَدُلَّانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ لَكِنِّي امْتَثَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آثَرْتُ رِضَاهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُنِي وَ إِيَّاهُ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَتَبْتُ بِخَطِّي بِحَضْرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ سَهْلِ بْنِ الْفَضْلِ وَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ ثُمَامَهَ بْنِ أَشْرَسَ وَ بِشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَّادِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ شَهِدَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَكْتُوبِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَافَّهَ الْمُسْلِمِينَ بَرَكَهَ هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي التَّارِيخِ الْمُبَيَّنِ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَثْبَتَ شَهَادَتَهُ فِيهِ بِتَارِيخِهِ شَهِدَ حَمَّادُ بْنُ النُّعْمَانِ بِمَضْمُونِهِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي تَارِيخِهِ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ يَشْهَدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ رَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَهَ هَذِهِ الصَّحِيفَهِ الَّتِي هِيَ صَحِيفَهُ الْمِيثَاقِ نَرْجُو أَنْ نَجُوزَ بِهَا الصِّرَاطَ ظَهْرِهَا وَ بَطْنِهَا بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الرَّوْضَهِ وَ الْمِنْبَرِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَرْأًى وَ مَسْمَعٍ مِنْ وُجُوهِ بَنِي هَاشِمٍ وَ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَحْفَادِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْبَيْعَهِ عَلَيْهِ بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحُجَّهَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِتَبْطُلِ الشُّبْهَهُ الَّتِي كَانَتِ اعْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّارِيخِ فِيهِ (۱).

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۲- ۱۷۹.

بیان: أقول أخذنا أخبار کشف الغمه من نسخه قدیمه مصححه کانت علیها إجازات العلماء الکرام و کان مکتوبا علیها فی هذا الموضع علی الهامش أشیاء نذکرها و هی هذه و کتب بقلمه الشریف تحت قوله و الخلافه من بعده جعلت فداک و کتب تحت ذکر اسمه علیه السلام وصلتک رحم و جزیت خیرا و کتب عند تسمیته بالرضا رضی الله عنک و أرضاک و أحسن فی الدارین جزاک و کتب بقلمه الشریف تحت الثناء علیه أثنی الله علیک فأجمل و أجزل لدیک الثواب فأکمل.

ثم کان علی الهامش بعد ذلک العبد الفقیر إلی الله تعالی الفضل بن یحیی عفا الله عنه قابلت المکتوب الذی کتبه الإمام علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه و علی آله الطاهرین مقابله بالذی کتبه الإمام المذکور علیه السلام حرفا فحرفا و ألحقت ما فات منه و ذکرت أنه من خطه علیه السلام و ذلک فی یوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنه تسع و تسعین و ستمائه الهلالیه بواسط و الحمد لله علی ذلک و له المنه انتهی.

قوله علیه السلام أن أتخیر الکفاه أی أختار لکفایه أمور الخلق و إمارتهم من یصلح لذلک قوله للغیر هو بکسر الغین و فتح الیاء اسم للتغییر قوله رسم أی کتب و أمر أن یقرأ هذه الصحیفه فی حرم الرسول صلی الله علیه و آله.

«۲۶»- کشف، [کشف الغمه]: رَأَیْتُ خَطَّهُ علیه السلام فِی وَاسِطٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ سِتِّمِائَهٍ جَوَاباً عَمَّا کَتَبَهُ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَصَلَ کِتَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ یَذْکُرُ مَا ثَبَتَ مِنَ الرِّوَایَاتِ وَ رَسَمَ أَنْ أَکْتُبَ لَهُ مَا صَحَّ عِنْدِی مِنْ حَالِ هَذِهِ الشَّعْرَهِ الْوَاحِدَهِ وَ الْخَشَبَهِ الَّتِی لِرَحَی الْیَدِ(۱) لِفَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهَا وَ عَلَی أَبِیهَا وَ زَوْجِهَا وَ بَنِیهَا فَهَذِهِ الشَّعْرَهُ الْوَاحِدَهُ شَعْرَهٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا شُبْهَهَ وَ لَا شَکَّ وَ هَذِهِ الْخَشَبَهُ الْمَذْکُورَهُ لِفَاطِمَهَ علیها السلام لَا رَیْبَ وَ لَا شُبْهَهَ وَ أَنَا قَدْ تَفَحَّصْتُ وَ تَحَدَّیْتُ وَ کَتَبْتُ إِلَیْکَ فَاقْبَلْ قَوْلِی فَقَدْ أَعْظَمَ اللَّهُ لَکَ فِی هَذَا الْفَحْصِ أَجْراً عَظِیماً وَ بِاللَّهِ التَّوْفِیقُ وَ کَتَبَ

۱- ۱. و هی الطاحونه التی تدحرج بالید، و قد صحفت الکلمه فی النسخه الکمبانیّ« المد» و فی نسخه المصدر المطبوع ج ۳ ص ۱۷۹« المسد».

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيَّ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَهِ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ جَدِّي صلى الله عليه و آله (۱).

«۲۷»- كا، [الكافي] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَتَبْتَ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ وَفَيْتَ لِي وَفَيْتُ لَكَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ مَا زَادَنِي هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي النِّعْمَهِ عِنْدِي شَيْئاً وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَهِ وَ كِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرْكَبُ حِمَارِي وَ أَمُرُّ فِي سِكَكِ الْمَدِينَهِ وَ مَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّي وَ مَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي حَاجَهً يُمْكِنُنِي قَضَاؤُهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ فَقَالَ لِي أَفِي بِذَلِكَ (۲).

«۲۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: لَمَّا جَاءَتْنَا بَيْعَهُ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ إِلَى الْمَدِينَهِ خَطَبَ بِهَا النَّاسَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُسَاحِقِيُّ فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ وَلِيُّ عَهْدِكُمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام:

سَبْعَهٌ آبَاؤُهُمْ مَنْ هُمْ *** أَخْيَرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

(۳).

تذييل:

قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء.

فإن قيل كيف تولى عليه السلام العهد للمأمون و تلك جهه لا يستحق الإمامه منها أ و ليس هذا إيهاما فيما يتعلق بالدين.

قلنا قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب و جملته أن ذا الحق له أن يتوصل إليه من كل

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۹ و ۱۸۰.

۲- ۲. الكافى ج ۸ ص ۱۵۱.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۵.

جهه و سبب لا سيما إذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فإنه يصير واجبا عليه التوصل و التمحل بالتصرف فالإمامه يستحقه الرضا عليه السلام بالنص من آبائه عليهم السلام عليه فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر أن يتصرف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقه.

و ليس فى هذا إيهاما لأن الأدله الداله على استحقاقه عليه السلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آباءه عليهم السلام على إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم و لعله عليه السلام أجاب إلى ولايه العهد للتقيه و الخوف لأنه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و حمله عليه فيفضى الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيها و هذا بين.

ص: ۱۵۶

باب ۱۴ سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون و أمرائه

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَةَ كِتَابِ الْحِبَاءِ وَ الشَّرْطِ مِنَ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام إِلَى الْعُمَّالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أُرَوِّ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقِيتِ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ عَدَدَهُ فَلَا يَئُودُهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ دِيناً فَفَضَّلَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ شَرَّفَهُ وَ كَرَّمَهُ وَ جَعَلَهُ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرَهُ وَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ لَزِمَهُ وَ لَا يَهْتَدِي مَنْ صَدَفَ عَنْهُ وَ جَعَلَ فِيهِ النُّورَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الشِّفَاءَ وَ الْبَيَانَ وَ بَعَثَ بِهِ مِنِ اصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى مَنِ اجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَهِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَهِ حَتَّى انْتَهَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ قَفَّى بِهِ عَلَى آثَارِ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعَثَهُ رَحْمَهً لِلْعَالَمِينَ وَ بَشِيراً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ وَ نَذِيراً لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَوَارِيثَ النُّبُوَّهِ وَ اسْتَوْدَعَهُمُ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَهَ

وَ جَعَلَهُمْ مَعْدِنَ الْإِمَامَهِ وَ الْخِلَافَهِ وَ أَوْجَبَ وَلَايَتَهُمْ وَ شَرَّفَ مَنْزِلَتَهُمْ فَأَمَرَ رَسُولَهُ بِمَسْأَلَهِ أُمَّتِهِ مَوَدَّتَهُمْ إِذْ يَقُولُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۱) وَ مَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِی قَوْلِهِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۲) ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونَ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عِتْرَتِهِ وَ وَصَلَ أَرْحَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَرَدَّ أُلْفَتَهُمْ وَ جَمَعَ فُرْقَتَهُمْ وَ رَأَبَ صَدْعَهُمْ وَ رَتَقَ فَتْقَهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ الْإِحَنَ بَيْنَهُمْ وَ أَسْكَنَ التَّنَاصُرَ وَ التَّوَاصُلَ وَ الْمَحَبَّهَ وَ الْمَوَدَّهَ قُلُوبَهُمْ فَأَصْبَحَتْ بِيُمْنِهِ وَ حِفْظِهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ بِرِّهِ وَ صِلَتِهِ أَيْدِيهِمْ وَاحِدَهً وَ كَلِمَتُهُمْ جَامِعَهً وَ أَهْوَاؤُهُمْ مُتَّفِقَهً وَ رَعَی الْحُقُوقَ لِأَهْلِهَا وَ

وَضَعَ الْمَوَارِيثَ مَوَاضِعَهَا وَ كَافَأَ إِحْسَانَ الْمُحْسِنِينَ وَ حَفِظَ بَلَاءَ الْمُبْلِيْنَ وَ قَرَّبَ وَ بَاعَدَ عَلَی الدِّينِ- ثُمَّ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَ التَّقْدِيمِ وَ التَّشْرِيفِ مَنْ قَدَّمَتْهُ مَسَاعِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ إِذْ رَآهُ لَهُ مُؤَازِراً وَ بِحَقِّهِ قَائِماً وَ بِحُجَّتِهِ نَاطِقاً وَ لِنُقَبَائِهِ نَقِيباً وَ لِجُيُولِهِ قَائِداً وَ لِحُرُوبِهِ مُدَبِّراً وَ لِرَعِيَّتِهِ سَائِساً وَ إِلَيْهِ دَاعِياً وَ لِمَنْ أَجَابَ إِلَی طَاعَتِهِ مُكَافِئاً وَ لِمَنْ عَنَدَ(۳) عَنْهَا مُبَايِناً وَ بِنُصْرَتِهِ مُنْفَرِداً وَ لِمَرَضِ الْقُلُوبِ وَ النِّيَّاتِ مُدَاوِياً لَمْ يَنْهَهُ عَنْ ذَلِكَ قِلَّهُ مَالٍ وَ لَا عَوَزُ رِجَالٍ وَ لَمْ يَمِلْ بِهِ طَمَعٌ وَ لَمْ يَلْفِتْهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَ بَصِيرَتِهِ وَ جَلٌ بَلْ عِنْدَ مَا يُهَوِّلُهُ الْمُهَوِّلُونَ وَ يُرْعِدُ وَ يُبْرِقُ بِهِ الْمُبْرِقُونَ الْمُرْعِدُونَ وَ كَثْرَهُ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَ الْمُخَاتِلِينَ أَثْبَتُ مَا يَكُونُ عَزِيمَهً وَ أَجْرَأُ جَنَاناً وَ أَنْفَذُ مَكِيدَهً وَ أَحْسَنُ تَدْبِيراً وَ أَقْوَی تَثَبُّتاً فِی حَقِّ الْمَأْمُونِ وَ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ حَتَّی قَصَمَ أَنْيَابَ الضَّلَالَهِ وَ فَلَّ حَدَّهُمْ وَ قَلَّمَ أَظْفَارَهُمْ وَ حَصَدَ شَوْكَتَهُمْ وَ صَرَعَهُمْ مَصَارِعَ الْمُلْحِدِينَ فِی دِينِهِ النَّاكِثِينَ لِعَهْدِهِ الْوَانِينَ فِی أَمْرِهِ الْمُسْتَخِفِّينَ بِحَقِّهِ الْآمِنِينَ لِمَا حَذَّرَ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ بَأْسِهِ مَعَ آثَارِ ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ فِی صُنُوفِ الْأُمَمِ

۱- ۱. الشوری: ۲۳.

۲- ۲. الأحزاب: ۳۳.

۳- ۳. فی المصدر: و لمن عدل.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا زَادَ اللَّهُ بِهِ فِي حُدُودِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَنْبَاؤُهُ عَلَيْكُمْ وَ قُرِئَتْ بِهِ الْكُتُبُ عَلَى مَنَابِرِكُمْ وَ حَمَلَتْ أَهْلُ الْآفَاقِ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ فَانْتَهَى شُكْرُ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ بَلَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ وَ قِيَامَهُ بِحَقِّهِ وَ ابْتِذَالَهُ مُهْجَتَهُ وَ مُهْجَةَ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ الْمَحْمُودِ السِّيَاسَةِ إِلَى غَايَةٍ تَجَاوَزَ فِيهَا الْمَاضِينَ وَ فَاقَ بِهَا الْفَائِزِينَ وَ انْتَهَتْ مُكَافَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ إِلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْقَطَائِعِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَفِي بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَ لَا مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِ فَتَرَكَهُ زُهْداً فِيهِ وَ ارْتِفَاعاً مِنْ هِمَّتِهِ عَنْهُ وَ تَوْفِيراً لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ إِطْرَاحاً لِلدُّنْيَا وَ اسْتِصْغَاراً لَهَا وَ إِيثَاراً لِلْآخِرَهِ وَ مُنَافَسَةً فِيهَا وَ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزَلْ لَهُ سَائِلًا وَ إِلَيْهِ رَاغِباً مِنَ التَّخَلِّي وَ التَّزَهُّدِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ عِنْدَنَا لِمَعْرِفَتِنَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْقُوَّهِ عَلَى صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا أَرَى اللَّهَ بِهِ مِنْ تَصْدِيقِ نِيَّتِهِ وَ يُمْنِ نَقِيبَتِهِ وَ صِحَّهِ تَدْبِيرِهِ وَ قُوَّهِ رَأْيِهِ وَ نُجْحِ طَلِبَتِهِ وَ مُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ الْبِرِّ وَ التَّقْوَى فَلَمَّا وَثِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقْنَا مِنْهُ بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ وَ إِيْثَارِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ أَعْطَيْنَاهُ سُؤْلَهُ الَّذِي يُشْبِهُ قَدْرَهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ كِتَابَ حِبَاءٍ وَ شَرْطٍ قَدْ نَسَخَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي هَذَا وَ أَشْهَدْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَنْ حَضَرَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ الْقُوَّادِ وَ الصَّحَابَهِ وَ الْقُضَاهِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ بِهِ إِلَى الْآفَاقِ لِيَذِيعَ وَ يَشِيعَ فِي أَهْلِهَا وَ يُقْرَأَ عَلَى مَنَابِرِهَا وَ يَثْبُتَ عِنْدَ وُلَاتِهَا وَ قُضَاتِهَا فَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ بِذَلِكَ وَ أَشْرَحَ مَعَانِيَهُ وَ هِيَ عَلَى ثَلَاثَهِ أَبْوَابٍ فَفِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الْبَيَانُ عَنْ كُلِّ آثَارِهِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ بِهَا حَقَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ الْبَابُ الثَّانِي الْبَيَانُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ فِي إِزَاحَهِ عِلَّتِهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ وَ دَخَلَ فِيهِ وَ لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ فِيمَا تَرَكَ وَ كَرِهَ وَ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لِخَلْقٍ مِمَّنْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَهٌ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ

وَ لِأَخِيهِ وَ مِنْ إِزَاحَهِ الْعِلَّهِ تَحْكِيمُهُمَا فِي كُلِّ مَنْ بَغِيَ عَلَيْهِمَا وَ سَعَى بِفَسَادٍ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمَا وَ عَلَى أَوْلِيَائِنَا لِئَلَّا يَطْمَعَ طَامِعٌ فِي خِلَافٍ عَلَيْهِمَا وَ لَا مَعْصِيَهٍ لَهُمَا وَ لَا احْتِيَالٍ فِي مَدْخَلٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمَا وَ الْبَابُ الثَّالِثُ الْبَيَانُ فِي إِعْطَائِنَا إِيَّاهُ مَا أَحَبَّ مِنْ مِلْكِ التَّخَلِّي وَ حِلْيَهِ الزُّهْدِ وَ حُجَّهِ التَّحْقِيقِ لِمَا سَعَى فِيهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ بِمَا يَتَقَرَّرُ فِي قَلْبِ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْهُ وَ مَا يَلْزَمُنَا لَهُ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ الْعِزِّ وَ الْحِبَاءِ الَّذِي بَذَلْنَاهُ لَهُ وَ لِأَخِيهِ مِنْ مَنْعِهِمَا مَا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاطُ فِيهِ مُحْتَاطٌ فِي أَمْرِ دِينٍ وَ دُنْيَا وَ هَذِهِ نُسْخَهُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ وَ شَرْطٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى لِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَهِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ دَوْلَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقَدَ لِوَلِيِّ عَهْدِهِ وَ أَلْبَسَ النَّاسَ اللِّبَاسَ الْأَخْضَرَ وَ بَلَغَ أَمَلَهُ فِي صَلَاحِ وَلِيِّهِ وَ الظَّفَرِ بِعَدُوِّهِ إِنَّا دَعَوْنَاكَ إِلَى مَا فِيهِ بَعْضُ مُكَافَاتِكَ عَلَى مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ حَقِّ هَاشِمٍ الَّتِي بِهَا يُرْجَى صَلَاحُ الدِّينِ وَ سَلَامَهُ ذَاتِ الْبَيْنِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ ثَبَتَتِ النِّعْمَهُ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْعَامَّهِ بِذَلِكَ وَ بِمَا عَاوَنْتَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِقَامَهِ الدِّينِ وَ السُّنَّهِ وَ إِظْهَارِ الدَّعْوَهِ الثَّانِيَهِ وَ إِيْثَارِ الْأَوْلَى مَعَ قَمْعِ الشِّرْكِ وَ كَسْرِ الْأَصْنَامِ وَ قَتْلِ الْعُتَاهِ وَ سَائِرِ آثَارِكَ الْمُمَثَّلَهِ لِلْأَمْصَارِ فِي الْمَخْلُوعِ وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْأَصْفَرِ الْمُكَنَّى بِأَبِي السَّرَايَا وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّالِبِيِّ وَ التُّرْكِ الخزلجيه وَ فِي طَبَرِسْتَانَ وَ مُلُوكِهَا إِلَى بُنْدَارَ هُرْمُزَ بْنِ شروين وَ فِي الدَّيْلَم وَ مَلِكِهَا وَ فِي كَابُلَ وَ مَلِكِهَا المهوزين ثُمَّ مَلِكِهَا الْأَصْفَهْبُدِ وَ فِي ابْنِ الْمُبْرَمِ وَ جِبَالِ بداربنده وَ غرشستان وَ الغور وَ أَصْنَافِهَا وَ فِي خُرَاسَانَ خَاقَانَ وَ ملون صَاحِبِ جَبَلِ التَّبَّتِ وَ فِي كيمان وَ التغرغر وَ فِي إِرْمِينِيَّهَ وَ الْحِجَازِ وَ صَاحِبِ السَّرِيرِ وَ صَاحِبِ

الْخَزَرِ وَ فِی الْمَغْرِبِ وَ حُرُوبِهِ.

وَ تَفْسِیرُ ذَلِکَ فِی دِیوَانِ السِّیَرِهِ وَ کَانَ مَا دَعَوْنَاکَ إِلَیْهِ وَ هُوَ مَعُونَهٌ لَکَ مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ غَلَّهَ عَشَرَهِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَراً سِوَی مَا أَقْطَعَکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَبْلَ ذَلِکَ وَ قِیمَهُ مِائَهِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَراً یَسِیرُ عِنْدَ مَا أَنْتَ لَهُ مُسْتَحِقٌّ فَقَدْ تَرَکْتَ مِثْلَ ذَلِکَ حِینَ بَذَلَهُ لَکَ الْمَخْلُوعُ وَ آثَرْتَ اللَّهَ وَ دِینَهُ وَ أَنَّکَ شَکَرْتَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ وَلِیَّ عَهْدِهِ وَ آثَرْتَ تَوْفِیرَ ذَلِکَ کُلِّهِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ جُدْتَ لَهُمْ بِهِ وَ سَأَلْتَنَا أَنْ تَبْلُغَکَ الْخَصْلَهُ الَّتِی لَمْ تَزَلْ إِلَیْهَا تَائِقاً مِنَ الزُّهْدِ وَ التَّخَلِّی لِیَصِحَّ عِنْدَ مَنْ شَکَّ فِی سَعْیِکَ لِلْآخِرَهِ دُونَ الدُّنْیَا تَرْکُکَ الدُّنْیَا وَ مَا عَنْ مِثْلِکَ یُسْتَغْنَی فِی حَالٍ وَ لَا مِثْلُکَ رُدَّ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لَوْ أَخْرَجَتْنَا طَلِبَتُکَ عَنْ شَطْرِ النِّعَمِ عَلَیْنَا فَکَیْفَ بِأَمْرٍ رُفِعَتْ فِیهِ الْمَئُونَهُ وَ أُوجِبَتْ بِهِ الْحُجَّهُ عَلَی مَنْ کَانَ یَزْعُمُ أَنَّ دُعَاءَکَ إِلَیْنَا لِلدُّنْیَا لَا لِلْآخِرَهِ وَ قَدْ أَجَبْنَاکَ إِلَی مَا سَأَلْتَ وَ جَعَلْنَا ذَلِکَ لَکَ مُؤَکَّداً بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِیثَاقِهِ الَّذِی لَا تَبْدِیلَ لَهُ وَ لَا تَغْیِیرَ وَ فَوَّضْنَا الْأَمْرَ فِی وَقْتِ ذَلِکَ إِلَیْکَ فَمَا أَقَمْتَ فَعَزِیزٌ مُزَاحُ الْعِلَّهِ مَدْفُوعٌ عَنْکَ الدُّخُولُ فِیمَا تَکْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ کَائِناً مَا کَانَ نَمْنَعُکَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فِی الْحَالاتِ کُلِّهَا وَ أنا [إِذَا] أَرَدْتَ التَّخَلِّیَ فَمُکَرَّمٌ مُزَاحُ الْبَدَنِ وَ حَقُّ لِبَدَنِکَ الرَّاحَهُ وَ الْکَرَامَهُ ثُمَّ نُعْطِیکَ مَا تَتَنَاوَلُهُ مِمَّا بَذَلْنَاهُ لَکَ فِی هَذَا الْکِتَابِ فَتَرَکْتُهُ الْیَوْمَ وَ جَعَلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مِثْلَ مَا جَعَلْنَاهُ لَکَ وَ نِصْفُ مَا بَذَلْنَاهُ مِنَ الْعَطِیَّهِ وَ أَهْلُ ذَلِکَ هُوَ لَکَ وَ بِمَا بَذَلَ مِنْ نَفْسِهِ فِی جِهَادِ الْعُتَاهِ وَ فَتْحِ الْعِرَاقِ مَرَّتَیْنِ وَ تَفْرِیقِ جُمُوعِ الشَّیْطَانِ بِیَدَیْهِ حَتَّی قَوَّی الدِّینَ وَ خَاضَ نِیرَانَ الْحُرُوبِ وَفَاءً وَ شُکْراً(۱) بِنَفْسِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَنْ سَاسَ مِنْ أَوْلِیَاءِ الْحَقِّ وَ أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ وَ خِیَارَ خَلْقِهِ وَ کُلَّ مَنْ أَعْطَانَا بَیْعَتَهُ وَ صَفْقَهَ یَمِینِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ بَعْدَهُ عَلَی مَا فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ جَعَلْنَا اللَّهَ عَلَیْنَا کَفِیلًا وَ أَوْجَبْنَا عَلَی أَنْفُسِنَا

۱- ۱. فی المصدر: و وقانا عذاب السموم بنفسه.

الْوَفاءَ بِما شَرَطْنا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْناءٍ بِشَيْ ءٍ يَنْقُضُهُ فِي سِرٍّ وَ عَلانِيَهٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ وَ الْعَهْدُ فَرْضٌ مَسْئُولٌ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوَفاءِ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ الْوَفاءَ وَ كانَ مَوْضِعاً لِلْقُدْرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى يَقُولُ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ (۱) وَ كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ تَوْقِيعَ الْمَأْمُونِ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ أَشْهَدَ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى وَ جَعَلَهُ عَلَيْهِ دَاعِياً وَ كَفِيلًا وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي صَفَرٍ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ تَشْرِيفاً لِلْجَبَاءِ وَ تَوْكِيداً لِلشَّرِيطَهِ تَوْقِيعُ الرِّضَا علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَلْزَمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى نَفْسَهُ جَمِيعَ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَا وُكِّدَ فِيهِ مِنْ يَوْمِهِ وَ غَدِهِ مَا دَامَ حَيّاً وَ جَعَلَ اللَّهَ عَلَيْهِ رَاعِياً وَ كَفِيلًا وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۲).

إيضاح: رأبت الإناء أصلحته و منه قولهم اللهم ارأب بينهم أى أصلح و الإحن بكسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد قوله و حفظ بلاء المبلين البلاء النعمه و منه قول سيد الساجدين عليه السلام و أبلوا البلاء الحسن فى نصره و العوز القله و الفقر و يقال لفته عن رأيه أى صرفه و يقال أرعد الرجل و أبرق إذا تهدد و أوعد و القصم بالقاف و الفاء الكسر.

و قال الجوهرى قال أبو عبيد النقيبه النفس يقال فلان ميمون النقيبه إذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت إذا كان ميمون المشوره قوله فى إزاحه علته أى فى إزاله موانعه فى كل ما دبر و الغرض تمكينه التام قوله و ذلك ما ليس أى هذا التمكين التام مختص به من بين كل من فى عنقه بيعه لا يشركه فيه أحد و فى بعض النسخ لما أى ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلا له و لأخيه.

۱- ۱. النحل: ۹۱.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۴- ۱۵۹.

قوله من ملك التخلى أى له أن يختار التخلى و يزهد فيما فيه من الإماره و ذلك حجه يتحقق بها فى قلوب الناس أنه إنما سعى فى تمكين الخليفه للآخره لا للدنيا و يزول شك من كان فى ذلك شاكا و قوله ما يلزمنا معطوف على قوله و ذلك محيط أى منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كل ما يحتاط فيه محتاط فى دين أو دنيا فيدل على أنا نراعى فيهما كل ما نراعى فى أنفسنا من الحفظ من شرور الدنيا و الآخره.

قوله و إظهار الدعوه الثانيه لعلها إشاره إلى البيعه الثانيه مع ولايه العهد قوله تائقا من تاقت نفسه إلى الشى ء أى اشتاقت.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّولِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَافِظُ عَنْ ثُمَامَهَ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ: عَرَضَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا عليه السلام بِالامْتِنَانِ عَلَيْهِ بِأَنْ وَلَّاهُ الْعَهْدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَخَلِيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] رُوِيَ: أَنَّهُ قَصَدَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكَ فِي سِرٍّ فَأَخْلِ لِيَ الْمَجْلِسَ فَأَخْرَجَ الْفَضْلُ يَمِيناً مَكْتُوبَهً بِالْعِتْقِ وَ الطَّلَاقِ وَ مَالًا كَفَّارَهً لَهُ وَ قَالا لَهُ إِنَّا جِئْنَاكَ لِنَقُولَ كَلِمَهَ حَقٍّ وَ صِدْقٍ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِمْرَهَ إِمْرَتُكُمْ وَ الْحَقَّ حَقُّكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الَّذِي نَقُولُ بِأَلْسِنَتِنَا عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَ إِلَّا نُعْتِقْ مَا نَمْلِكُ وَ النِّسَاءُ طَوَالِقُ وَ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ حِجَّهً رَاجِلًا إِنَّا عَلَى أَنْ نَقْتُلَ الْمَأْمُونَ وَ نُخَلِّصَ لَكَ الْأَمْرَ حَتَّى يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَيْكَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا وَ شَتَمَهُمَا وَ لَعَنَهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا كَفَرْتُمَا النِّعْمَهَ فَلَا تَكُونُ لَكُمَا سَلَامَهٌ وَ لَا لِي إِنْ رَضِيتُ بِمَا قُلْتُمَا فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ ذَلِكَ مِنْهُ مَعَ هِشَامٍ عَلِمَا أَنَّهُمَا أَخْطَئَا فَقَصَدَا الْمَأْمُونَ بَعْدَ أَنْ قَالا لِلرِّضَا عليه السلام أَرَدْنَا بِمَا فَعَلْنَا أَنْ نُجَرِّبَكَ فَقَالَ لَهُمَا الرِّضَا عليه السلام كَذَبْتُمَا فَإِنَّ قُلُوبَكُمَا عَلَى مَا أَخْبَرْتُمَانِي إِلَّا أَنَّكُمَا لَمْ تَجِدَانِي نَحْوَ مَا أَرَدْتُمَا

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَصَدْنَا الرِّضَا وَ جَرَّبْنَاهُ وَ أَرَدْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى مَا يُضْمِرُهُ لَكَ فَقُلْنَا وَ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وُفِّقْتُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَصَدَهُ الرِّضَا عليه السلام وَ أَخْلَيَا الْمَجْلِسَ وَ أَعْلَمَهُ مَا قَالَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنْهُمَا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَا عليه السلام عَلِمَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام هُوَ الصَّادِقُ (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ قَالَ: بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَارِيَةً فَلَمَّا أُدْخِلَتْ إِلَيْهِ اشْمَأَزَّتْ مِنَ الشَّيْبِ فَلَمَّا رَأَى كَرَاهَتَهَا رَدَّهَا إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ***وَ عِنْدَ الشَّيْبِ يَتَّعِظُ اللَّبِيبُ

فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ إِلَى مَدَاهُ***فَلَسْتُ أَرَى مَوَاضِعَهُ تَئُوبُ

سَأَبْكِيهِ وَ أَنْدُبُهُ طَوِيلًا***وَ أَدْعُوهُ إِلَيَّ عَسَى يُجِيبُ

وَ هَيْهَاتَ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْهُ***تُمَنِّينِي بِهِ النَّفْسُ الْكَذُوبُ

وَدَاعُ الْغَانِيَاتِ بَيَاضُ رَأْسِي***وَ مَنْ مُدَّ الْبَقَاءُ لَهُ يَشِيبُ

أَرَى الْبِيضَ الْحِسَانَ يَحُدْنَ عَنِّي***وَ فِي هِجْرَانِهِنَّ لَنَا نَصِيبٌ

فَإِنْ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيباً***فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضاً لِي حَبِيبٌ

سَأَصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى***يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْأَجَلُ الْقَرِيبُ

(۲).

بيان: قال الجوهري الغانيه الجاريه التي غنيت بزوجها و قد تكون التي غنيت بحسنها و جمالها.

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام إِذَا خَلَا جَمَعَ حَشَمَهُ كُلَّهُمْ عِنْدَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ فَيُحَدِّثُهُمْ وَ يَأْنَسُ بِهِمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ عليه السلام إِذَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَهِ لَا يَدَعُ صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً حَتَّى السَّائِسَ وَ الْحَجَّامَ إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۸.

قَالَ يَاسِرٌ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ سَمِعْنَا وَقْعَ الْقُفْلِ الَّذِی کَانَ عَلَی بَابِ الْمَأْمُونِ إِلَی دَارِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ لَنَا الرِّضَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قُومُوا تَفَرَّقُوا فَقُمْنَا عَنْهُ فَجَاءَ الْمَأْمُونُ وَ مَعَهُ کِتَابٌ طَوِیلٌ فَأَرَادَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَقُومَ فَأَقْسَمَ عَلَیْهِ الْمَأْمُونُ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَقُومَ إِلَیْهِ.

ثُمَّ جَاءَ حَتَّی انْکَبَّ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ قَعَدَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلَی وِسَادَهٍ فَقَرَأَ ذَلِکَ الْکِتَابَ عَلَیْهِ فَإِذَا هُوَ فَتْحٌ لِبَعْضِ قُرَی کَابُلَ فِیهِ إِنَّا فَتَحْنَا قَرْیَهَ کَذَا وَ کَذَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ سَرَّکَ فَتْحُ قَرْیَهٍ مِنْ قُرَی الشِّرْکِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ وَ لَیْسَ فِی ذَلِکَ سُرُورٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اتَّقِ اللَّهَ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَلَّاکَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّکَ بِهِ فَإِنَّکَ قَدْ ضَیَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِکَ یَحْکُمُ فِیهِمْ بِغَیْرِ حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَعَدْتَ فِی هَذِهِ الْبُلَادِ وَ تَرَکْتَ بَیْتَ الْهِجْرَهِ وَ مَهْبِطَ الْوَحْیِ وَ إِنَّ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارَ یُظْلَمُونَ دُونَکَ وَ لَا یَرْقُبُونَ فِی مُؤْمِنٍ إِلًّا وَ لَا ذِمَّهً وَ یَأْتِی عَلَی الْمَظْلُومِ دَهْرٌ یُتْعِبُ فِیهِ نَفْسَهُ وَ یَعْجِزُ عَنْ نَفَقَتِهِ فَلَا یَجِدُ مَنْ یَشْکُو إِلَیْهِ حَالَهُ وَ لَا یَصِلُ إِلَیْکَ فَاتَّقِ اللَّهَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ وَ ارْجِعْ إِلَی بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ أَ مَا عَلِمْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّ وَالِیَ الْمُسْلِمِینَ مِثْلُ الْعَمُودِ فِی وَسَطِ الْفُسْطَاطِ مَنْ أَرَادَهُ أَخَذَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ یَا سَیِّدِی فَمَا تَرَی قَالَ أَرَی أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ تَتَحَوَّلَ إِلَی مَوْضِعِ آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ وَ تَنْظُرَ فِی أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا تَکِلَهُمْ إِلَی غَیْرِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِلُکَ عَمَّا وَلَّاکَ فَقَامَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ نِعْمَ مَا قُلْتَ یَا سَیِّدِی هَذَا هُوَ الرَّأْیُ وَ خَرَجَ وَ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ النَّوَائِبُ وَ بَلَغَ ذَلِکَ ذَا الرِّئَاسَتَیْنِ فَغَمَّهُ غَمّاً شَدِیداً وَ قَدْ کَانَ غَلَبَ عَلَی الْأَمْرِ وَ لَمْ یَکُنْ لِلْمَأْمُونِ عِنْدَهُ رَأْیٌ فَلَمْ یَجْسُرْ أَنْ یُکَاشِفَهُ ثُمَّ قَوِیَ الرِّضَا علیه السلام جِدّاً فَجَاءَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی الْمَأْمُونِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الرَّأْیُ الَّذِی أَمَرْتَ بِهِ فَقَالَ أَمَرَنِی سَیِّدِی أَبُو الْحَسَنِ بِذَلِکَ وَ هُوَ الصَّوَابُ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا بِصَوَابٍ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَخَاكَ وَ أَزَلْتَ الْخِلَافَهَ عَنْهُ وَ بَنُو أَبِيكَ مُعَادُونَ لَكَ وَ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ الْعَرَبِ ثُمَّ أَحْدَثْتَ هَذَا الْحَدَثَ الثَّانِيَ أَنَّكَ جَعَلْتَ وِلَايَهَ الْعَهْدِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَ أَخْرَجْتَهَا مِنْ بَنِي أَبِيكَ وَ الْعَامَّهُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُقَهَاءُ وَ آلُ عَبَّاسٍ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ وَ قُلُوبُهُمْ مُتَنَافِرَهٌ عَنْكَ وَ الرَّأْيُ أَنْ تُقِيمَ بِخُرَاسَانَ حَتَّى تَسْكُنَ قُلُوبُ النَّاسِ عَلَى هَذَا وَ يَتَنَاسَوْا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَخِيكَ وَ هَاهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَشَايِخُ قَدْ خَدَمُوا الرَّشِيدَ وَ عَرَفُوا الْأَمْرَ فَاسْتَشِرْهُمْ فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَشَارُوا بِهِ فَأَمْضِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مِثْلُ مَنْ قَالَ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ ابْنِ مُونِسَ وَ الْجَلُودِيِّ وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَقَمُوا بَيْعَهَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ لَمْ يَرْضَوْا بِهِ فَحَبَسَهُمُ الْمَأْمُونُ بِهَذَا السَّبَبِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ فَحَكَى لَهُ مَا قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ بِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَبْسِ فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ فَنَظَرَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَ خَصَّكُمْ بِهِ وَ تَجْعَلَهُ فِي أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ وَ مَنْ كَانَ آبَاؤُكَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُشَرِّدُونَهُمْ فِي الْبِلَادِ قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ يَا ابْنَ الزَّانِيَهِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا قَدِّمْهُ يَا حَرَسِيُّ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ أُدْخِلَ ابْنُ مُونِسَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي بِجَنْبِكَ وَ اللَّهِ صَنَمٌ يُعْبَدُ دُونَ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ الزَّانِيَهِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا يَا حَرَسِيُّ قَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَلُودِيُّ وَ كَانَ الْجَلُودِيُّ فِي خِلَافِهِ الرَّشِيدِ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَهِ بَعَثَهُ الرَّشِيدُ وَ أَمَرَهُ إِنْ ظَفِرَ بِهِ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ أَنْ يُغِيرَ عَلَى دُورِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ يَسْلُبَ نِسَاءَهُمْ وَ لَا يَدَعَ عَلَى وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ إِلَّا ثَوْباً وَاحِداً فَفَعَلَ الْجَلُودِيُّ ذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَصَارَ الْجَلُودِيُّ إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَانْهَجَمَ عَلَى دَارِهِ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام جَعَلَ النِّسَاءَ كُلَّهُنَ

فِی بَیْتٍ وَ وَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ فَقَالَ الْجَلُودِیُّ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ الْبَیْتَ فَأَسْلُبَهُنَّ کَمَا أَمَرَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنَا أَسْلُبُهُنَّ لَکَ وَ أَحْلِفُ أَنِّی لَا أَدَعُ عَلَیْهِنَّ شَیْئاً إِلَّا أَخَذْتُهُ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُ إِلَیْهِ وَ یَحْلِفُ لَهُ حَتَّی سَکَنَ فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمْ یَدَعْ عَلَیْهِنَّ شَیْئاً حَتَّی أَقْرَاطَهُنَّ وَ خَلَاخِیلَهُنَّ وَ إِزَارَهُنَّ إِلَّا أَخَذَهُ مِنْهُنَّ وَ جَمِیعَ مَا کَانَ فِی الدَّارِ مِنْ قَلِیلٍ وَ کَثِیرٍ فَلَمَّا کَانَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ أُدْخِلَ الْجَلُودِیُّ عَلَی الْمَأْمُونِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذَا الشَّیْخَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا سَیِّدِی هَذَا الَّذِی فَعَلَ بِبَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا فَعَلَ مِنْ سَلْبِهِنَّ فَنَظَرَ الْجَلُودِیُّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ یُکَلِّمُ الْمَأْمُونَ وَ یَسْأَلُهُ عَنْ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُ وَ یَهَبَهُ لَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ یُعِینُ عَلَیْهِ لِمَا کَانَ الْجَلُودِیُّ فَعَلَهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ وَ بِخِدْمَتِی لِلرَّشِیدِ أَنْ لَا تَقْبَلَ قَوْلَ هَذَا فِیَّ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدِ اسْتَعْفَی وَ نَحْنُ نُبِرُّ قَسَمَهُ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ فِیکَ قَوْلَهُ أَلْحِقُوهُ بِصَاحِبَیْهِ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَ عُنُقُهُ وَ رَجَعَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی أَبِیهِ سَهْلٍ وَ قَدْ کَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ النَّوَائِبُ فَرَدَّهَا ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ فَلَمَّا قَتَلَ الْمَأْمُونُ هَؤُلَاءِ عَلِمَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا صَنَعْتَ بِتَقْدِیمِ النَّوَائِبِ قَالَ الْمَأْمُونُ یَا سَیِّدِی مُرْهُمْ أَنْتَ بِذَلِکَ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ صَاحَ بِالنَّاسِ قَدِّمُوا النَّوَائِبَ قَالَ فَکَأَنَّمَا وَقَعَتْ فِیهِمُ النِّیرَانُ وَ أَقْبَلَتِ النَّوَائِبُ یَتَقَدَّمُ وَ یَخْرُجُ وَ قَعَدَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ مَنْزِلَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ قَعَدْتَ فِی بَیْتِکَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ ذَنْبِی عَظِیمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ عِنْدَ الْعَامَّهِ وَ النَّاسُ یَلُومُونَنِی بِقَتْلِ أَخِیکَ الْمَخْلُوعِ وَ بَیْعَهِ الرِّضَا علیه السلام وَ لَا آمَنُ السُّعَاهَ وَ الْحُسَّادَ وَ أَهْلَ الْبَغْیِ أَنْ یَسْعَوْا بِی فَدَعْنِی أَخْلُفْکَ بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَا نَسْتَغْنِی عَنْکَ فَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ یُسْعَی بِکَ وَ یُبْغَی لَکَ الْغَوَائِلُ فَلَیْسَ أَنْتَ عِنْدَنَا إِلَّا الثِّقَهَ الْمَأْمُونَ النَّاصِحَ

الْمُشْفِقَ فَاكْتُبْ لِنَفْسِكَ مَا تَثِقُ بِهِ مِنَ الضَّمَانِ وَ الْأَمَانِ وَ أَكِّدْ لِنَفْسِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مُطْمَئِنّاً فَذَهَبَ وَ كَتَبَ لِنَفْسِهِ كِتَاباً وَ جَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ وَ أَتَى بِهِ الْمَأْمُونَ فَقَرَأَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ كُلَّ مَا أَحَبَّ وَ كَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابَ الْحَبْوَهِ إِنِّي قَدْ حَبَوْتُكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الضِّيَاعِ وَ السُّلْطَانِ وَ بَسَطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمَلَهُ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَطُّ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا الْأَمَانِ يُعْطِينَا مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قَدْ شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَعْمَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ لَا يُحْدِثَ حَدَثاً فَلَا نَسْأَلُهُ مَا يَكْرَهُهُ فَاسْأَلْهُ أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى عَلَيْكَ فِي هَذَا فَجَاءَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ يَاسِرٌ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عليه السلام قُومُوا فَتَنَحَّوْا فَتَنَحَّيْنَا فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ يَا فَضْلُ قَالَ يَا سَيِّدِي هَذَا مَا كَتَبَهُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُعْطِيَنَا مِثْلَ مَا أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنْتَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام اقْرَأْهُ وَ كَانَ كِتَاباً فِي أَكْبَرِ جِلْدٍ فَلَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى قَرَأَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا فَضْلُ لَكَ عَلَيْنَا هَذَا مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَاسِرٌ فَنَقَضَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فِي كَلِمَهٍ وَاحِدَهٍ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ وَرَدَ عَلَى ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ هَذِهِ السَّنَهِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ وَ وَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ الرِّضَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَّامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْتَجِمَ فِيهِ وَ تَصُبَّ الدَّمَ عَلَى بَدَنِكَ لِيَزُولَ نَحْسُهُ عَنْكَ فَبَعَثَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ مَعَهُ وَ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام أَيْضاً ذَلِكَ فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام رُقْعَهً فِي ذَلِكَ وَ سَأَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَسْتُ بِدَاخِلٍ

غَداً الْحَمَّامَ وَ لَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَى لِلْفَضْلِ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي النَّوْمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ وَ الْفَضْلُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ مَا يَفْعَلُهُ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا علیه السلام قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَقْبَلْنَا نَقُولُ كَذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا علیه السلام الصُّبْحَ قَالَ لَنَا قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَمَا زِلْنَا نَقُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اصْعَدِ السَّطْحَ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ النَّحِيبَ وَ كَثُرَ ذَلِكَ فَإِذَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ وَ كَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَمَّامِ وَ كَانُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ أَحَدُهُمُ ابْنُ خَالَهِ الْفَضْلِ ذُو الْقَلَمَيْنِ-(۱)

قَالَ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ يَاسِرٌ فَرَكِبَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لِي ارْكَبْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَابِ نَظَرَ الرِّضَا علیه السلام إِلَيْهِمْ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَصَاحَ بِهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا فَتَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ وَ لَمْ يَقِفْ لَهُ أَحَدٌ(۲).

۱- ۱. ذی العلمین خ ل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۹- ۱۶۴.

«۶»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ الْخُرُوجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ خَرَجَ وَ خَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فِي الطَّرِيقِ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَهِ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا أَوْرَدْنَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

بیان: قوله علیه السلام یظلمون علی البناء للمجهول دونک أی قبل أن یصلوا إلیک و الإل بالکسر العهد و القرابه قوله مثل العمود أی فی ظهوره للناس و عدم مانع عن الوصول إلیه و کونه فی وسط الممالک و یمکن أن یکون المراد بالنوائب العساکر المعده للنوائب أو أسباب السفر المعده لها أو العساکر الذین ینتابون فی الخدمه أو الطبول المسماه فی عرف العجم بالنوبه السلطانیه.

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهِ الرِّضَا علیه السلام بِسَرَخْسَ وَ قَدْ قُيِّدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَّانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَهٍ وَ إِنَّمَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَهً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْناً عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَيْ ءٌ يَحْكِيهِ عَنْكُمُ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَكُمْ عَبِيدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ شَاهِدٌ بِأَنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ آبَائِي علیهم السلام قَالَهُ قَطُّ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَظَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنَّ هَذِهِ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدَنَا عَلَى مَا حَكَوْهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِيعُهُمْ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقْتَ

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۹۴ و ۲۹۵. و أخرجه فی الکافی ج ۱ ص ۴۹۰ و ۴۹۱.

ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَ مُنْكِرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَهِ كَمَا يُنْكِرُهُ غَيْرُكَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُقِرٌّ بِوَلَايَتِكُمْ (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَادَهَ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَ قُتِلَ دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام يَبْكِي وَ قَالَ لَهُ هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ وَ تُعِينُنِي قَالَ لَهُ عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا الدُّعَاءُ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام لِمَ أَخَّرْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ مَا قَالَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبَيْتَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بَا حَسَنٍ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْ ءٍ قَالَ فَرَآنِي قَدِ اغْتَمَمْتُ فَقَالَ وَ مَا لَكَ فِي هَذَا لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى مَا تَقُولُ وَ أَنْتَ مِنِّي كَمَا أَنْتَ مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كُمِّكَ وَ كُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ (۲).

بيان: قوله عليه السلام ما كانت نفقتك إلا في كمك كنايه عن قلتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمه أو عن كونها حاضره له يتعب في تحصيلها و الأول أظهر.

«۹»- كشف، [كشف الغمه]: وَ مِمَّا تَلَقَّتْهُ الْأَسْمَاعُ وَ نَقَلَتْهُ الْأَلْسُنُ فِي بِقَاعِ الْأَصْقَاعِ أَنَّ الْخَلِيفَهَ الْمَأْمُونَ وَجَدَ فِي يَوْمِ عِيدٍ انْحِرَافَ مِزَاجٍ أَحْدَثَ عِنْدَهُ ثِقْلًا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاهِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ قُمْ وَ صَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ الرِّضَا عليه السلام وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ أَبْيَضُ وَ عِمَامَهٌ بَيْضَاءُ نَظِيفَهٌ وَ هُمَا مِنْ قُطْنٍ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ فَأَقْبَلَ مَاشِيًا يَؤُمُّ الْمُصَلَّى وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ آدَمَ وَ نُوحٍ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ أُهْرِعُوا إِلَيْهِ وَ انْثَالُوا عَلَيْهِ لِتَقْبِيلِ يَدَيْهِ.

فَأَسْرَعَ بَعْضُ الْحَاشِيَهِ إِلَى الْخَلِيفَهِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَدَارَكِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۳ و ۱۸۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۴.

النَّاسَ وَ اخْرُجْ صَلِّ بِهِمْ وَ إِلَّا خَرَجَتِ الْخِلَافَهُ مِنْکَ الْآنَ فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ جَاءَ مُسْرِعاً وَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدُ مِنْ كَثْرَهِ الزِّحَامِ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْمُصَلَّى فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ (۱).

وَ قَالَ الْآبِيُّ فِي نَثْرِ الدُّرِّ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَلْقُ مُجْبَرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ ثُمَّ يُعَذِّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ أُتِيَ الْمَأْمُونُ بِنَصْرَانِيٍّ قَدْ فَجَرَ بِهَاشِمِيَّهٍ فَلَمَّا رَآهُ أَسْلَمَ فَغَاظَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ فَقَالُوا هَدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ اقْتُلْهُ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ حِينَ رَأَى الْبَأْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(۲).

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَهَ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام لِأُعْلِمَهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ كِتَابٍ فِي تَقْرِيظِهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ (۳).

بيان: التقريظ مدح الإنسان و هو حي و حاصل الجواب أنه أخذ الخلافه بسبب الانتساب برسول الله ص فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام.

«۱۰»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ الْآبِيُّ: أُدْخِلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَأْمُونِ أَرَادَ ضَرْبَ رَقَبَتِهِ وَ الرِّضَا علیه السلام حَاضِرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ-(۴)

وَ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَيِّ وَجْهٍ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۸۷.

۲- ۲. غافر: ۸۴.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۲.

۴- ۴. المصدر ج ۳ ص ۱۴۳.

هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَمْ تَرْوِ عَنْ أَبِيكَ- عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَ بُغْضُهُ كُفْرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَقَسَمَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا رَجَعَ الرِّضَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَقُولُ لِلنَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ (۱).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَهٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا(۲) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّهَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَهَ الطَّاهِرَهَ ثُمَّ اسْتَدَلَّ عليه السلام بِالْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّهِ خَيْراً فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (۳).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدَهُشْتَ وَ نِسْطَاسَ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- ۲. فاطر: ۳۲.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۸ و تمام الخبر الى ص ۲۴۰.

الرُّومِيِّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْبِدَعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا ثَبِّتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَ فَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُونِي عَلَى حُجَّتِي قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ

احْتِجَاجِی عَلَی أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَی الصَّابِئِینَ بِعِبْرَانِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الْهَرَابِذَهِ بِفَارِسِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ کُلَّ صِنْفٍ وَ دَحَضْتُ حُجَّتَهُ وَ تَرَکَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَی قَوْلِی عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِی هُوَ بِسَبِیلِهِ لَیْسَ بِمُسْتَحِقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَکُونُ النَّدَامَهُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ابْنُ عَمِّکَ یَنْتَظِرُکَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْیُکَ فِی إِتْیَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام تَقَدَّمْنِی وَ إِنِّی صَائِرٌ إِلَی نَاحِیَتِکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ علیه السلام وُضُوءَهُ لِلصَّلَاهِ وَ شَرِبَ شَرْبَهَ سَوِیقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِی جَمَاعَهِ الطَّالِبِیِّینَ وَ الْهَاشِمِیِّینَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا علیه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّی أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ یَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَیْهِ یُحَدِّثُهُ سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْجَاثَلِیقِ فَقَالَ یَا جَاثَلِیقُ هَذَا ابْنُ عَمِّی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِیِّنَا وَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأُحِبُّ أَنْ تُکَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا یَحْتَجُّ عَلَیَّ بِکِتَابٍ أَنَا مُنْکِرُهُ وَ نَبِیٍّ لَا أُومِنُ بِهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا نَصْرَانِیُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَیْکَ بِإِنْجِیلِکَ أَ تُقِرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِیلُ نَعَمْ وَ اللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِی ثُمَّ قَرَأَ الرِّضَا علیه السلام عَلَیْهِ الْإِنْجِیلَ وَ أَثْبَتَ عَلَیْهِ أَنَّ نَبِیَّنَا ص مَذْکُورٌ فِیهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِعَدَدِ حَوَارِیِّ عِیسَی علیه السلام وَ أَحْوَالِهِمْ وَ احْتَجَّ

بِحُجَجٍ کَثِیرَهٍ أَقَرَّ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِ کِتَابَ شَعْیَا وَ غَیْرَهُ إِلَی أَنْ قَالَ الْجَاثَلِیقُ لَیْسَ أَلْکَ غَیْرِی فَلَا وَ حَقِّ الْمَسِیحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِی عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِینَ مِثْلَکَ.

فَالْتَفَتَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِ بِالتَّوْرَاهِ وَ الزَّبُورِ وَ کِتَابِ شَعْیَا وَ حَیْقُوقَ حَتَّی أَفْحَمَ وَ لَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا علیه السلام بِالْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِ حَتَّی انْقَطَعَ هِرْبِذُ مَکَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ فِیکُمْ أَحَدٌ یُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ فَلْیَسْأَلْ غَیْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَیْهِ عِمْرَانُ الصَّابِی وَ کَانَ وَاحِداً فِی الْمُتَکَلِّمِینَ فَقَالَ یَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّکَ دَعَوْتَ إِلَی مَسْأَلَتِکَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَیْکَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِیرَهَ وَ لَقِیتُ الْمُتَکَلِّمِینَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَی أَحَدٍ یُثْبِتُ لِی وَاحِداً لَیْسَ غَیْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِیَّتِهِ أَ فَتَأْذَنُ أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَ فِی الْجَمَاعَهِ عِمْرَانُ الصَّابِی فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ وَ عَلَیْکَ بِالنَّصَفَهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْخَطَلَ وَ الْجَوْرَ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی مَا أُرِیدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِی شَیْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَمَّا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَاحْتَجَّ الرِّضَا علیه السلام عَلَیْهِ وَ طَالَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا إِلَی الزَّوَالِ فَالْتَفَتَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاهُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی لَا تَقْطَعْ عَلَیَّ مَسْأَلَتِی فَقَدْ رَقَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام نُصَلِّی وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّی الرِّضَا علیه السلام دَاخِلًا وَ صَلَّی النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّانِعِ تَعَالَی وَ صِفَاتِهِ وَ أُجِیبَ إِلَی أَنْ قَالَ أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ وَحَّدْتَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ أَسْلَمَ-(۱) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَکَلِّمُونَ إِلَی کَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِی وَ کَانَ جَدِلًا لَمْ یَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ یَدْنُ مِنَ الرِّضَا علیه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَسْأَلُوهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَمْسَیْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ کُنْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُ

۱- ۱. ان شئت تفصیل هذه المباحث فراجع المصدر ج ۱ ص ۱۵۶- ۱۷۷.

أَ مَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ لَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى خَاضَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَا عَرَفْنَاهُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَهِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَ رُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسُمَّهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّهً فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذاً لَا يَقْبَلُ مِنِّي وَ مَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عليهم السلام فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّى فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي فَأْتِنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّيعَهِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَيْهِ دَابَّهً فَصِرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِكِسْوَهٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ وَ دَعَا بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ هَكَذَا يَجِبُ ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمْكَ طَعَامَ الْمَدِينَهِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ (۱).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ وَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَ هُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَهِ لِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۵۴- ۱۷۸.

أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِی مَجْلِسِکَ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی هَاشِم فَیَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا کَلَّمَنِی وَ لَا یَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَیْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَیْکَ لِمَعْرِفَتِی بِقُوَّتِکَ وَ لَیْسَ مُرَادِی إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّهٍ وَاحِدَهٍ فَقَطْ فَقَالَ سُلَیْمَانُ حَسْبُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اجْمَعْ بَیْنَهُ وَ بَیْنِی وَ خَلِّنِی وَ الذَّمَّ-(۱)

فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْکَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَیْکَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِیرَ إِلَیْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ علیه السلام لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِی وَ عِمْرَانُ الصَّابِی مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَی الْبَابِ فَأَخَذَ یَاسِرٌ وَ خَالِدٌ بِیَدِی فَأَدْخَلَانِی عَلَی الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَیْنَ أَخِی أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ یَلْبَسُ ثِیَابَهُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاکَ مَعِی وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِی الَّذِی أَسْلَمَ عَلَی یَدَیْکَ قَالَ فَلْیَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّی صِرْتَ مِنْ بَنِی هَاشِم قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَنِی بِکُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِی النَّظَرِ وَ یُنْکِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاکَ إِلَیْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ فَقَالَ سُلَیْمَانُ أَ تَرْضَی بِأَبِی الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِیهِ فَقَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِیتُ بِقَوْلِ أَبِی الْحَسَنِ فِی الْبَدَاءِ عَلَی أَنْ یَأْتِیَنِی فِیهِ بِحُجَّهٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَی نُظَرَائِی مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ.

فَاحْتَجَّ علیه السلام عَلَیْهِ فِی الْبَدَاءِ وَ الْإِرَادَهِ وَ غَیْرِهِمَا مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِیدِ حَتَّی انْقَطَعَ سُلَیْمَانُ وَ لَمْ یُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا سُلَیْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِیٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

۱- ۱. یقال: افعل کذا و خلاک ذم، أی زال عنک الذم.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ الْمَأْمُونُ يَجْلِبُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام مِنْ مُتَكَلِّمِي الْفِرَقِ وَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كُلَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ حِرْصاً عَلَى انْقِطَاعِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْحُجَّةِ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ حَسَداً مِنْهُ لَهُ وَ لِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ الْتَزَمَ الْحُجَّةَ لَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَأْبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِيَ كَلِمَتَهُ وَ يُتِمَّ نُورَهُ وَ يَنْصُرَ حُجَّتَهُ وَ هَكَذَا وَعَدَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(۱) يَعْنِي بِالَّذِينَ آمَنُوا الْأَئِمَّةَ الْهُدَاةَ عليهم السلام وَ أَتْبَاعَهُمُ الْعَارِفِينَ وَ الْآخِذِينَ عَنْهُمْ يَنْصُرُهُمْ بِالْحُجَّةِ عَلَى مُخَالِفِيهِمْ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ (۲).

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَراً قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى (۳) إِلَى آخِرِ مَا قَالَ فَأَجَابَهُ عليه السلام عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عليهم السلام بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (۴).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُوهِمَةِ لِعَدَمِ عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَأَجَابَ عليه السلام عَنْ كُلٍ

۱- ۱. غافر: ۵۱.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۷۹- ۱۹۱، و الحديث مختصر.

۳- ۳. طه: ۱۲۱.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ ص ۱۹۱- ۱۹۵، و الحديث مختصر.

مِنْهَا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَقّاً وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا أَجَابَ عليه السلام عَنْ كُلِّ مَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ] الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق على بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (۱).

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها فى كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوه و إنما أوردت منها هاهنا ما يناسب المقام.

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام: أَنَّ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام لَمَا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَجَعَلَ بَعْضُ حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُونَ انْظُرُوا لَمَّا جَاءَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ صَارَ وَلِيَّ عَهْدِنَا فَحَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا الْمَطَرَ وَ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْمَأْمُونِ فَاشْتَدَّ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ ص ۱۹۵- ۲۰۴.

عَلَيْهِ فَقَالَ لِلرِّضَا عليه السلام قَدِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمْطِرَ النَّاسَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام نَعَمْ قَالَ فَمَتَى تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَانِي الْبَارِحَهَ فِي مَنَامِي وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ يَا بُنَيَّ انْتَظِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَابْرُزْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ اسْتَسْقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسْقِيهِمْ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يُرِيكَ اللَّهُ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ حَالَهُ لِيَزْدَادَ عِلْمُهُمْ بِفَضْلِكَ وَ مَكَانِكَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ غَدَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ خَرَجَ الْخَلَائِقُ يَنْظُرُونَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ وَ أَمَّلُوا فَضْلَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ تَوَقَّعُوا إِحْسَانَكَ وَ نِعْمَتَكَ فَاسْقِهِمْ سَقْياً نَافِعاً عَامّاً غَيْرَ رَائِثٍ وَ لَا ضَائِرٍ وَ لْيَكُنِ ابْتِدَاءُ مَطَرِهِمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ مَشْهَدِهِمْ هَذَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ مَقَارِّهِمْ- قَالَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ نَسَجَتِ الرِّيَاحُ فِي الْهَوَاءِ الْغُيُومَ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ تَحَرَّكَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ التَّنَحِّيَ عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام عَلَى رِسْلِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَيْسَ هَذَا الْغَيْمُ لَكُمْ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا فَمَضَتِ السَّحَابَهُ وَ عَبَرَتْ ثُمَّ جَاءَتْ سَحَابَهٌ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى رَعْدٍ وَ بَرْقٍ فَتَحَرَّكُوا فَقَالَ عَلَى رِسْلِكُمْ فَمَا هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا فَمَا زَالَ حَتَّى جَاءَتْ عَشْرُ سَحَابَاتٍ وَ عَبَرَتْ وَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي كُلِّ وَاحِدَهٍ عَلَى رِسْلِكُمْ لَيْسَتْ هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَهٌ حَادِيَهَ عَشَرَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ بَعَثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ فَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قُومُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ وَ مَقَارِّكُمْ فَإِنَّهَا مُسَامِتَهٌ لَكُمْ وَ لِرُءُوسِكُمْ مُمْسِكَهٌ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ تَدْخُلُوا مَقَارَّكُمْ ثُمَّ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ جَلَالِهِ وَ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ فَمَا زَالَتِ السَّحَابَهُ مُمْسِكَهً إِلَى أَنْ قَرُبُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ جَاءَتْ بِوَابِلِ الْمَطَرِ فَمَلَأَتِ الْأَوْدِيَهَ وَ الْحِيَاضَ وَ الْغُدْرَانَ وَ الْفَلَوَاتِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَنِيئاً لِوُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَرَامَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ.

ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِمُ الرِّضَا عليه السلام وَ حَضَرَتِ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنْهُمْ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنَفِّرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ بَلِ اسْتَدِيمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَ شُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَيْ ءٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بَعْدَ الِاعْتِرَافِ بِحُقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمُ الَّتِي هِيَ مَعْبَرَتُهُمْ إِلَى جِنَانِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ قَوْلًا مَا يَنْبَغِي لِقَائِلٍ أَنْ يَزْهَدَ فِي فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِنْ تَأَمَّلَهُ وَ عَمِلَ عَلَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ فُلَانٌ يَعْمَلُ مِنَ الذُّنُوبِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ قَدْ نَجَا وَ لَا يَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ إِلَّا بِالْحُسْنَى وَ سَيَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَ يُبَدِّلُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ إِنَّهُ كَانَ مَرَّةً يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ عَرَضَ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدِ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْجَلَ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ عَرَفَهُ فِي مَهْوَاهٍ فَقَالَ لَهُ أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وَ أَكْرَمَ لَكَ الْمَآبَ وَ لَا نَاقَشَكَ الْحِسَابَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ فَهَذَا الْعَبْدُ لَا يُخْتَمُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بِدُعَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فَاتَّصَلَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الرَّجُلِ فَتَابَ وَ أَنَابَ وَ أَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أُغِيرَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَثَرِهِمْ جَمَاعَةً ذَلِكَ الرَّجُلُ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ فِيهِمْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام وَ أَعْظَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَرَكَةَ فِي الْبِلَادِ بِدُعَاءِ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ كَانَ لِلْمَأْمُونِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ دُونِ الرِّضَا عليه السلام وَ حُسَّادٌ كَانُوا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ بَعْضُ أُولَئِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ فِي إِخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرَفَ الْعَمِيمَ وَ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ مِنْ بَيْتِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ إِلَى بَيْتِ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ لَقَدْ أَعَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَهْلِكَ جِئْتَ بِهَذَا السَّاحِرِ وَلَدِ السَّحَرَةِ وَ قَدْ كَانَ خَامِلًا فَأَظْهَرْتَهُ وَ مُتَّضِعاً فَرَفَعْتَهُ وَ مَنْسِيّاً فَذَكَّرْتَ بِهِ وَ مُسْتَخَفّاً فَنَوَّهْتَ بِهِ قَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا مَخْرَقَةً وَ تَشَوُّقاً بِهَذَا الْمَطَرِ الْوَارِدِ عِنْدَ دُعَائِهِ مَا أَخْوَفَنِي أَنْ يُخْرِجَ هَذَا الرَّجُلُ

هَذَا الْأَمْرَ عَنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ إِلَى وُلْدِ عَلِيٍّ بَلْ مَا أَخْوَفَنِي أَنْ يَتَوَصَّلَ بِسِحْرِهِ إِلَى إِزَالَهِ نِعْمَتِكَ وَ التَّوَثُّبِ عَلَى مَمْلَكَتِكَ هَلْ جَنَى أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَ مُلْكِهِ مِثْلَ جِنَايَتِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَتِراً عَنَّا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا وَ لِيُعْرَفَ بِالْمُلْكِ وَ الْخِلَافَهِ لَنَا وَ لِيَعْتَقِدَ فِيهِ الْمَفْتُونُونَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا ادَّعَى فِي قَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ وَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنَا مِنْ دُونِهِ وَ قَدْ خَشِينَا إِنْ تَرَكْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسُدُّهُ وَ يَأْتِيَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُطِيقُهُ وَ الْآنَ فَإِذْ قَدْ فَعَلْنَا بِهِ مَا فَعَلْنَا وَ أَخْطَأْنَا فِي أَمْرِهِ بِمَا أَخْطَأْنَا وَ أَشْرَفْنَا مِنَ الْهَلَاكِ بِالتَّنْوِيهِ بِهِ عَلَى مَا أَشْرَفْنَا فَلَيْسَ يَجُوزُ التَّهَاوُنُ فِي أَمْرِهِ وَ لَكِنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَضَعَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى نُصَوِّرَهُ عِنْدَ الرَّعِيَّهِ بِصُورَهِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ نُدَبِّرُ فِيهِ بِمَا يَحْسِمُ عَنَّا مَوَادَّ بَلَائِهِ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلِّنِي مُجَادَلَتَهُ فَإِنِّي أُفْحِمُهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ فَلَوْ لَا هَيْبَتُكَ فِي صَدْرِي لَأَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَتَهُ وَ بَيَّنْتُ لِلنَّاسِ قُصُورَهُ عَمَّا رَشَّحْتَهُ لَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ مَا شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا قَالَ فَاجْمَعْ وُجُوهَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَ الْقُوَّادَ وَ الْقُضَاهَ وَ خِيَارَ الْفُقَهَاءِ لِأُبَيِّنَ نَقْصَهُ بِحَضْرَتِهِمْ فَيَكُونَ أَخْذاً لَهُ عَنْ مَحَلِّهِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ فِيهِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ بِصَوَابِ فِعْلِكَ قَالَ فَجَمَعَ الْخَلْقَ الْفَاضِلِينَ مِنْ رَعِيَّتِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ قَعَدَ فِيهِ لَهُمْ وَ أَقْعَدَ الرِّضَا عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَرْتَبَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُ فَابْتَدَأَ هَذَا الْحَاجِبُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْوَضْعِ مِنَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا عَنْكَ الْحِكَايَاتِ وَ أَسْرَفُوا فِي وَصْفِكَ بِمَا أَرَى أَنَّكَ إِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ بَرِئْتَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ فِي الْمَطَرِ الْمُعْتَادِ مَجِيؤُهُ فَجَاءَ فَجَعَلُوهُ آيَهً لَكَ مُعْجِزَهً أَوْجَبُوا لَكَ بِهَا أَنْ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ بَقَاءَهُ لَا يُوَازَنُ بِأَحَدٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ قَدْ أَحَلَّكَ الْمَحَلَّ الَّذِي عَرَفْتَ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ أَنْ تُسَوِّغَ الْكَاذِبِينَ لَكَ وَ عَلَيْهِ مَا يَتَكَذَّبُونَهُ

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا أَدْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَ إِنْ كُنْتُ لَا أُبْغِي أَشَراً وَ لَا بَطَراً وَ أَمَّا ذِكْرُكَ صَاحِبَكَ الَّذِي أَحَلَّنِي فَمَا أَحَلَّنِي إِلَّا الْمَحَلَّ الَّذِي أَحَلَّهُ مَلِكُ مِصْرَ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ عليه السلام وَ كَانَتْ حَالُهُمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَغَضِبَ الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُوسَى لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ وَ تَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَطَرٍ مُقَدَّرٍ وَقْتُهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ جَعَلْتَهُ آيَةً تَسْتَطِيلُ بِهَا وَ صَوْلَةً تَصُولُ بِهَا كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمِثْلِ آيَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَخَذَ رُءُوسَ الطَّيْرِ بِيَدِهِ وَ دَعَا أَعْضَاءَهَا الَّتِي كَانَ فَرَّقَهَا عَلَى الْجِبَالِ فَأَتَيْنَهُ سَعْياً وَ تَرَكَّبْنَ عَلَى الرُّءُوسِ وَ خَفَقْنَ وَ طِرْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَوَهَّمُ فَأَحْيِ هَذَيْنِ وَ سَلِّطْهُمَا عَلَيَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حِينَئِذٍ آيَةً مُعْجِزَةً فَأَمَّا الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ مَجِيؤُهُ فَلَسْتَ أَحَقَّ بِأَنْ يَكُونَ جَاءَ بِدُعَائِكَ مِنْ غَيْرِكَ الَّذِي دَعَا كَمَا دَعَوْتَ وَ كَانَ الْحَاجِبُ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَسَدَيْنِ مُصَوَّرَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ الَّذِي كَانَ مُسْتَنِداً إِلَيْهِ وَ كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ صَاحَ بِالصُّورَتَيْنِ دُونَكُمَا الْفَاجِرَ فَافْتَرِسَاهُ وَ لَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْناً وَ لَا أَثَراً فَوَثَبَتِ الصُّورَتَانِ وَ قَدْ عَادَتَا أَسَدَيْنِ فَتَنَاوَلَا الْحَاجِبَ وَ عَضَّاهُ وَ رَضَّاهُ وَ هَشَمَاهُ وَ أَكَلَاهُ وَ لَحَسَا دَمَهُ وَ الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ مُتَحَيِّرِينَ مِمَّا يُبْصِرُونَ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْهُ أَقْبَلَا عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَا ذَا تَأْمُرُنَا نَفْعَلُ بِهَذَا أَ نَفْعَلُ بِهِ فِعْلَنَا بِهَذَا يُشِيرَانِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَغُشِيَ عَلَى الْمَأْمُونِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قِفَا فَوَقَفَا ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءَ وَرْدٍ وَ طَيِّبُوهُ فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ وَ عَادَ الْأَسَدَانِ يَقُولَانِ أَ تَأْذَنُ لَنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي أَفْنَيْنَاهُ قَالَ لَا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَدْبِيراً هُوَ مُمْضِيهِ فَقَالَا مَا ذَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ عُودَا إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَعَادَا إِلَى الْمَسْنَدِ وَ صَارَا صُورَتَيْنِ كَمَا كَانَتَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ يَعْنِي الرَّجُلَ الْمُفْتَرِسَ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا الْأَمْرُ لِجَدِّكُمْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَكُمْ فَلَوْ شِئْتَ لَنَزَلْتُ عَنْهُ لَكَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَوْ شِئْتُ لَمَا نَاظَرْتُكَ

وَ لَمْ أَسْأَلْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَعْطَانِي مِنْ طَاعَهِ سَائِرِ خَلْقِهِ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ مِنْ طَاعَهِ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ إِلَّا جُهَّالَ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ وَ إِنْ خَسِرُوا حُظُوظَهُمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ تَدْبِيرٌ وَ قَدْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ الِاعْتِرَاضِ عَلَيْكَ وَ إِظْهَارِ مَا أَظْهَرْتُهُ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ كَمَا أَمَرَ يُوسُفَ عليه السلام بِالْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنِ مِصْرَ قَالَ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ ضَئِيلًا إِلَى أَنْ قَضَى فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام مَا قَضَى (۱).

بيان: قوله غير رائث قال الجزرى فى حديث الاستسقاء عجلا- غير رائث أى غير بطى ء متأخر انتهى. قوله و لا ضائر أى ضار و الرسل بالكسر التأنى و الوابل المطر الشديد قوله فى مهواه أى مسيره من قولهم هوى يهوى إذا أسرع فى السير و المهواه المطمئن من الأرض قوله أن تكون تاريخ الخلفاء كنايه عن عظم تلك الواقعه و فظاعتها بزعمه فإن الناس يؤرخون الأمور بالوقائع و الدواهى.

و المخرقه بالقاف الشعبده و السحر كما يظهر من استعمالاتهم و إن لم نجد فى اللغه و لعلها من الخرق بمعنى السفه و الكذب أو من المخراق الذى يضرب به و فى بعض النسخ بالفاء من الخرافات و التشوق التزين و التطلع و فى بعض النسخ التسوق بالسين المهمله و القاف و لعله مأخوذ من السوق أى أعمال أهل السوق من الأدانى و فى القاموس ساوقه فاخره فى السوق و يقال

فلان يرشح للوزاره أى يربى و يؤهل لها و لحس القصعه أكل بقيه ما فيه باللسان و الضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقير و النحيف.

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الْمَأْمُونَ أَمَرَنِي بِقَتْلِ رَجُلٍ فَقَالَ اسْتَبْقِنِي فَإِنَّ لِي شُكْراً فَقَالَ وَ مَنْ أَنْتَ وَ مَا شُكْرُكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَتَرَفَّعَ عَنْ شُكْرِ أَحَدٍ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ عِبَادَهُ بِشُكْرِهِ فَشَكَرُوهُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۷- ۱۷۲.

فَعَفَا عَنْهُمْ (۱).

«۱۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ يَعْنِي الرِّضَا عليه السلام فِي دَارِ الْمَأْمُونِ وَ كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَدْ تُوُفِّيَ وَ لَمْ يَصِحَّ هَذَا الْقَوْلُ فَدَخَلْتُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ فِي بَعْضِ ثِقَاتِ خَدَمِ الْمَأْمُونِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ الدَّيْلَمِيُّ وَ كَانَ يَتَوَلَّى سَيِّدِي حَقَّ وَلَايَتِهِ وَ إِذَا صَبِيحٌ قَدْ خَرَجَ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي يَا هَرْثَمَةُ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ثِقَةُ الْمَأْمُونِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ اعْلَمْ يَا هَرْثَمَةُ أَنَّ الْمَأْمُونَ دَعَانِي وَ ثَلَاثِينَ غُلَاماً مِنْ ثِقَاتِهِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ صَارَ لَيْلُهُ نَهَاراً مِنْ كَثْرَةِ الشُّمُوعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ مَشْحُوذَةٌ مَسْمُومَةٌ فَدَعَا بِنَا غُلَاماً غُلَاماً وَ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ بِلِسَانِهِ وَ لَيْسَ بِحَضْرَتِنَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرُنَا فَقَالَ لَنَا هَذَا الْعَهْدُ لَازِمٌ لَكُمْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا تُخَالِفُوا مِنْهُ شَيْئاً قَالَ فَحَلَفْنَا لَهُ فَقَالَ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفاً بِيَدِهِ وَ امْضُوا حَتَّى تَدْخُلُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا فِي حُجْرَتِهِ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَائِماً أَوْ قَاعِداً أَوْ نَائِماً فَلَا تُكَلِّمُوهُ وَ ضَعُوا أَسْيَافَكُمْ عَلَيْهِ وَ اخْلِطُوا لَحْمَهُ وَ دَمَهُ وَ شَعْرَهُ وَ عَظْمَهُ وَ مُخَّهُ ثُمَّ اقْلِبُوا عَلَيْهِ بِسَاطَهُ وَ امْسَحُوا أَسْيَافَكُمْ بِهِ وَ صِيرُوا إِلَيَّ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَ كِتْمَانِهِ عَشَرَ بِدَرِ دَرَاهِمَ وَ عَشَرَ ضِيَاعٍ مُنْتَجَبَةٍ وَ الْحُظُوظَ عِنْدِي مَا حُيِّيتُ وَ بَقِيتُ قَالَ فَأَخَذْنَا الْأَسْيَافَ بِأَيْدِينَا وَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي حُجْرَتِهِ فَوَجَدْنَاهُ مُضْطَجِعاً يُقَلِّبُ طَرَفَ يَدَيْهِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا نَعْرِفُهُ قَالَ فَبَادَرَ الْغِلْمَانُ إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَ وَضَعْتُ سَيْفِي وَ أَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ عَلِمَ بِمَصِيرِنَا إِلَيْهِ فَلَبِسَ عَلَى بَدَنِهِ مَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ فَطَوَوْا عَلَيْهِ بِسَاطَهُ وَ خَرَجُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۵.

فَقَالَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا فَعَلْنَا مَا أَمَرْتَنَا بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا تُعِيدُوا شَيْئاً مِمَّا كَانَ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ تَبَلَّجِ الْفَجْرِ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّلَ الْأَزْرَارِ وَ أَظْهَرَ وَفَاتَهُ وَ قَعَدَ لِلتَّعْزِيَهِ ثُمَّ قَامَ حَافِياً فَمَشَى لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ سَمِعَ هَمْهَمَهً فَأُرْعِدَ ثُمَّ قَالَ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَا عِلْمَ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَسْرِعُوا وَ انْظُرُوا قَالَ صَبِيحٌ فَأَسْرَعْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا سَيِّدِي عليه السلام جَالِسٌ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ذَا نَرَى شَخْصاً فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ غَرَرْتُمُونِي لَعَنَكُمُ اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ مَنِ الْمُصَلِّي عِنْدَهُ قَالَ صَبِيحٌ فَدَخَلْتُ وَ تَوَلَّى الْمَأْمُونُ رَاجِعاً فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَ عَتَبَهِ الْبَابِ قَالَ لِي يَا صَبِيحُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ وَ قَدْ سَقَطْتُ لِوَجْهِي فَقَالَ قُمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَجَدْتُ وَجْهَهُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ مَا وَرَاكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ وَ اللَّهِ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ وَ قَدْ نَادَانِي وَ قَالَ لِي كَيْتَ وَ كَيْتَ قَالَ فَشَدَّ أَزْرَارَهُ وَ أَمَرَ بِرَدِّ أَثْوَابِهِ وَ قَالَ قُولُوا إِنَّهُ كَانَ غُشِيَ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ قَدْ أَفَاقَ قَالَ هَرْثَمَهُ فَأَكْثَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شُكْراً وَ حَمْداً ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا رَآنِي قَالَ يَا هَرْثَمَهُ لَا تُحَدِّثْ بِمَا حَدَّثَكَ بِهِ صَبِيحٌ أَحَداً إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ بِمَحَبَّتِنَا وَ وَلَايَتِنَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي عليه السلام يَا هَرْثَمَهُ وَ اللَّهِ لَا يَضُرُّنَا كَيْدُهُمْ شَيْئاً حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (۱).

«۱۹»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي كِتَابِ الْعُيُونِ وَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلِيٌ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۴- ۲۱۶.

بْنُ مُوسَى علیه السلام فَبَيْنَا هُمَا يَسِيرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْ ءٍ فَنُتِجَ لِيَ الْفِكْرُ الصَّوَابُ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ فِيهِ وَاحِدَةً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شِيعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصَبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَاباً إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتُهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّي لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً ص فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْآكَامِ يَخْطُبُ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ كُنْتَ مُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ يَرْغَبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَ فَتَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ إِلَيَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً.

«۲۰»- وَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَضِيلَةٌ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهما السلام فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ علیها السلام فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَفْضَلَ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ لَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ يَذْكُرَ الدُّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ

قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ یَصِحُّ مَا ذَکَرْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الدَّاعِیَ إِنَّمَا یَکُونُ دَاعِیاً لِغَیْرِهِ کَمَا أَنَّ الْآمِرَ آمِرٌ لِغَیْرِهِ وَ لَا یَصِحُّ أَنْ یَکُونَ دَاعِیاً لِنَفْسِهِ فِی الْحَقِیقَهِ کَمَا لَا یَکُونُ آمِراً لَهَا فِی الْحَقِیقَهِ وَ إِذَا لَمْ یَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا فِی الْمُبَاهَلَهِ إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِی عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ وَ جَعَلَ لَهُ حُکْمَهُ ذَلِکَ فِی تَنْزِیلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ.

باب ۱۵ ما کان یتقرب به المأمون إلی الرضا علیه السلام فی الاحتجاج علی المخالفین

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: کَانَ الْمَأْمُونُ یَعْقِدُ مَجَالِسَ النَّظَرِ وَ یَجْمَعُ الْمُخَالِفِینَ لِأَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام وَ یُکَلِّمُهُمْ فِی إِمَامَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ تَفْضِیلِهِ عَلَی جَمِیعِ الصَّحَابَهِ تَقَرُّباً إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ کَانَ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِینَ یَثِقُ بِهِمْ لَا تَغْتَرُّوا بِقَوْلِهِ فَمَا یَقْتُلُنِی وَ اللَّهِ غَیْرُهُ وَ لَکِنَّهُ لَا بُدَّ لِی مِنَ الصَّبْرِ حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ الرَّازِیِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: سَمِعْنَا(۲)

یَحْیَی بْنَ أَکْثَمَ الْقَاضِیَ قَالَ أَمَرَنِی الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِ جَمَاعَهٍ مِنْ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴ و ۱۸۵.

۲- ۲. جمعنا، خ ل.

أَهْلِ الْحَدِيثِ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَ النَّظَرِ فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصِّنْفَيْنِ زُهَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكَيْنُونَهِ فِي مَجْلِسِ الْحَاجِبِ لِأُعْلِمَهُ بِمَكَانِهِمْ فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ فَفَعَلْتُ فَدَخَلُوا وَ سَلَّمُوا فَحَدَّثَهُمْ سَاعَةً وَ آنَسَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّةً فَمَنْ كَانَ حَاقِناً أَوْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُمْ إِلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَ انْبَسِطُوا وَ سَلُّوا أَخْفَافَكُمْ وَ ضَعُوا أَرْدِيَتَكُمْ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لِأَحْتَجَّ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِمَامِكُمْ وَ لَا تَمْنَعُكُمْ جَلَالَتِي وَ مَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ رَدِّ الْبَاطِلِ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ وَ أَشْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرِضْوَانِهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ فَمَا أَحَدٌ تَقَرَّبَ إِلَى مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَهِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَاظِرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ إِنِّي رَجُلٌ أَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَإِنْ كُنْتُ مُصِيباً فَصَوِّبُوا قَوْلِي وَ إِنْ كُنْتُ مُخْطِئاً فَرُدُّوا عَلَيَّ وَ هَلُمُّوا فَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُمُونِي- فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ هَاتُوا وَ قَلِّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ فَإِذَا تَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ زِيَادَةٌ فَلْيَزِدْ وَ إِنْ أَتَى بِخَلَلٍ فَسَدِّدُوهُ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَمَّا نَحْنُ فَنَزْعُمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَبُو بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الرِّوَايَهَ الْمُجْمَعَ عَلَيْهَا جَاءَتْ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَمَّا أَمَرَ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ بِالاقْتِدَاءِ بِهِمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالاقْتِدَاءِ إِلَّا بِخَيْرِ النَّاسِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَهٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّهَا حَقّاً أَوْ كُلُّهَا بَاطِلًا أَوْ بَعْضُهَا حَقّاً وَ بَعْضُهَا بَاطِلًا فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا حَقّاً كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ أَنَّ بَعْضَهَا يَنْقُضُ بَعْضاً وَ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا كَانَ فِي بُطْلَانِهَا بُطْلَانُ الدِّينِ وَ دُرُوسُ الشَّرِيعَهِ فَلَمَّا بَطَلَ الْوَجْهَانِ ثَبَتَ الثَّالِثُ بِالاضْطِرَارِ وَ هُوَ أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَ بَعْضَهَا

بَاطِلٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى مَا يَحِقُّ مِنْهَا لِيُعْتَقَدَ وَ يُنْفَى خِلَافُهُ فَإِذَا كَانَ دَلِيلُ الْخَبَرِ فِي نَفْسِهِ حَقّاً كَانَ أَوْلَى مَا أَعْتَقِدُهُ وَ آخُذُ بِهِ وَ رِوَايَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَدِلَّتُهَا يَاطِلَةٌ فِي نَفْسِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ وَ أَوْلَى الْخَلْقِ بِالصِّدْقِ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمُحَالِ وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَى التَّدَيُّنِ بِالْخِلَافِ وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ فَإِنْ كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ كَانَا وَاحِداً فِي الْعَدَدِ وَ الصِّفَةِ وَ الصُّورَةِ وَ الْجِسْمِ وَ هَذَا مَعْدُومٌ أَنْ يَكُونَ اثْنَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَ إِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ فَكَيْفَ يَجُوزُ الِاقْتِدَاءُ بِهِمَا وَ هَذَا تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقُ لِأَنَّكَ إِنِ اقْتَدَيْتَ بِوَاحِدٍ خَالَفْتَ الْآخَرَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَى أَهْلَ الرِّدَّةِ وَ رَدَّهُمْ عُمَرُ أَحْرَاراً وَ أَشَارَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِعَزْلِ خَالِدٍ وَ بِقَتْلِهِ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ حَرَّمَ عُمَرُ الْمُتْعَةَ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وَضَعَ عُمَرُ دِيوَانَ الْعَطِيَّةِ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُمَرُ وَ لِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا فَصْلٌ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَأْمُونُ لِخَصْمِهِ وَ هُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرْوُوا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ إِنَّمَا رَوَوْا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ مِنْهُمْ مَنْ رَوَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَلَوْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالنَّصْبِ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْعِتْرَةِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالرَّفْعِ اقْتَدُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْعِتْرَةِ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ رِوَايَاتِكُمْ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَخَّرَ عَلِيّاً فَقَالَ عليه السلام لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَيُّ الرِّوَايَتَيْنِ ثَبَتَتْ بَطَلَتِ الْأُخْرَى

قَالَ آخَرُ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ مَا وَلَّى عَلَيْهِمَا مَرَّةً عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَرَّةً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ مِمَّا يُكَذِّبُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قَوْلُ عَلِيٍّ علیه السلام قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَوْلَى بِمَجْلِسِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي وَ لَكِنِّي أَشْفَقْتُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّاراً وَ قَوْلُهُ علیه السلام أَنَّى يَكُونَانِ خَيْراً مِنِّي وَ قَدْ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَهُمَا وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا قَالَ آخَرُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ فَأُقِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَعَدَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ رَوَيْتُمْ أَنَّهُ قَعَدَ عَنْهَا حَتَّى قُبِضَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ أَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا لِئَلَّا يَشْهَدَا جَنَازَتَهَا وَ وَجْهٍ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اسْتَخْلَفَهُ فَكَيْفَ كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَ هُوَ يَقُولُ لِلْأَنْصَارِيِّ قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَيَا عُبَيْدَهَ وَ عُمَرَ قَالَ آخَرُ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عَائِشَهُ فَقَالَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّكُمْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَكَانَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَيُّ رِوَايَتِكُمْ تُقْبَلُ فَقَالَ آخَرُ فَإِنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ مَنْ فَضَّلَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلِيٌّ علیه السلام أَجْلِدُ الْحَدَّ مَنْ لَا يَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّياً لِحُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَامِلًا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ لَيْسَ تَفْضِيلُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمَا فِرْيَهً وَ قَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ إِمَامِكُمْ أَنَّهُ قَالَ وُلِّيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَأَيُ

الرَّجُلَيْنِ أَصْدَقُ عِنْدَكُمْ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَعَ تَنَاقُضِ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقاً أَوْ كَاذِباً فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَأَنَّى عَرَفَ ذَلِكَ أَ بِوَحْيٍ فَالْوَحْيُ مُنْقَطِعٌ أَوْ بِالنَّظَرِ فَالنَّظَرُ مُتَحَيِّرٌ(۱) وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ صَادِقٍ فَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَقُومَ بِأَحْكَامِهِمْ وَ يُقِيمَ حُدُودَهُمْ وَ هُوَ كَذَّابٌ قَالَ آخَرُ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّهِ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّهِ كَهْلٌ وَ يُرْوَى أَنَّ أَشْجَعِيَّهَ كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ فَبَكَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْراباً(۲) فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُنْشَأُ شَابّاً إِذَا دَخَلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا قَالَ آخَرُ قَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لَوْ لَمْ أُبْعَثْ فِيكُمْ لَبُعِثَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (۴) فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقُهُ عَلَى النُّبُوَّهِ مَبْعُوثاً وَ مَنْ أُخِذَ مِيثَاقُهُ عَلَى النُّبُوَّهِ مُؤَخَّراً قَالَ آخَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله نَظَرَ إِلَى عُمَرَ يَوْمَ عَرَفَهَ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهَى بِعِبَادِهِ عَامَّهً وَ بِعُمَرَ خَاصَّهً

۱- ۱. فی المصدر: او بالتظنی فالمتظنی متحیر، أو بالنظر فالنظر مبحث.

۲- ۲. الواقعه: ۳۷.

۳- ۳. النساء: ۱۶۳.

۴- ۴. الأحزاب: ۳۳.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيُبَاهِيَ بِعُمَرَ وَ يَدَعَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَيَكُونَ عُمَرُ فِي الْخَاصَّةِ وَ النَّبِيُّ فِي الْعَامَّةِ وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِأَعْجَبَ مِنْ رِوَايَتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَفْقَ نَعْلَيْنِ فَإِذَا بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّمَا قَالَتِ الشِّيعَةُ عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُمْ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ وَ كَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ حِسِّ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى (۱)

فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِزَعْمِكُمُ الْكُفْرَ قَالَ آخَرُ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا نَجَا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

۱- ۱. الغرانيق جمع الغرنوق و هو الحسن الجميل يقال: شاب غرنوق و غرانق، اذا كان ممتلئا ريا. روى عن ابن عبّاس و غيره ان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لما تلا سوره و النجم و بلغ الى قوله:\i« أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى، وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى»\E القى الشيطان في تلاوته:« تلك الغرانيق العلى و ان شفاعتهن لترجى». فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجده سجد المسلمون و سجد أيضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم. فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن، فلما بلغ الى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين« تلك الغرانيق العلى ...» القى ذلك في تلاوته، توهم ان ذلك من القرآن، فأضافه اللّه سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه و وسوسته. و هذا أورده المرتضى قدس اللّه روحه في كتاب التنزيه، و هو قول الناس للحق من ائمه الزيديه، و هو وجه حسن في تأويله، راجع مجمع البيان ج ۷ ص ۹۱. تنزيه الأنبياء ص ۱۰۷- ۱۰۹. أقول: قد ذكر العلامه المؤلّف هذه القصه في باب عصمه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله(ج ۱۷ ص ۵۶- ۶۹) فراجع.

قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا خِلَافُ الْكِتَابِ نَصّاً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (۱) فَجَعَلْتُمْ عُمَرَ مِثْلَ الرَّسُولِ.

قَالَ آخَرُ فَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعُمَرَ بِالْجَنَّهِ فِي عَشَرَهٍ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا زَعَمْتَ كَانَ عُمَرُ لَا يَقُولُ لِحُذَيْفَهَ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَا فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَمْ يُصَدِّقْهُ حَتَّى زَكَّاهُ حُذَيْفَهُ وَ صَدَّقَ حُذَيْفَهَ وَ لَمْ يُصَدِّقِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَهَذَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَلِمَ سَأَلَ حُذَيْفَهَ وَ هَذَانِ الْخَبَرَانِ مُتَنَاقِضَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا فَقَالَ آخَرُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّهِ الْمِيزَانِ وَ وُضِعْتُ فِي أُخْرَى فَرَجَحْتُ بِهِمْ ثُمَّ وُضِعَ مَكَانِي أَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ عُمَرُ فَرَجَحَ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَجْسَامِهِمَا أَوْ أَعْمَالِهِمَا فَإِنْ كَانَتِ الْأَجْسَامُ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي رُوحٍ أَنَّهُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَرْجَحُ أَجْسَامُهُمَا بِأَجْسَامِ الْأُمَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ أَفْعَالُهُمَا فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ فَكَيْفَ يَرْجَحُ بِمَا لَيْسَ وَ خَبِّرُونِي بِمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَالَ فَأَخْبِرُونِي فَمَنْ فَضَلَ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَ يَلْحَقُ بِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ أَوْجَدْتُكُمْ فِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جِهَاداً وَ حَجّاً وَ صَوْماً وَ صَلَاهً وَ صَدَقَهً مِنْ أَحَدِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ لَا يَلْحَقُ فَاضِلُ دَهْرِنَا فَاضِلَ عَصْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ الْمَأْمُونُ فَانْظُرُوا فِيمَا رَوَتْ أَئِمَّتُكُمُ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ أَدْيَانَكُمْ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَايِسُوا إِلَيْهَا مَا رَوَوْا فِي فَضَائِلِ تَمَامِ الْعَشَرَهِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّهِ فَإِنْ كَانَتْ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءٍ كَثِيرَهٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُكُمْ وَ إِنْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام أَكْثَرَ فَخُذُوا عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَا رَوَوْا وَ لَا تَعْدُوهُ قَالَ فَأَطْرَقَ الْقَوْمُ جَمِيعاً

۱- ۱. الأنفال: ۳۳.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا لَكُمْ سَكَتُّمْ قَالُوا قَدِ اسْتَقْصَيْنَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ خَبِّرُونِي أَيُّ الْأَعْمَالِ كَانَ أَفْضَلَ يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله قَالُوا السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَداً أَسْبَقَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى الْإِسْلَامِ قَالُوا إِنَّهُ سَبَقَ حَدَثاً لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ كَهْلًا قَدْ جَرَى عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَرْقٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَخَبِّرُونِي عَنْ إِسْلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام أَ بِإِلْهَامٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَإِنْ قُلْتُمْ بِإِلْهَامٍ فَقَدْ فَضَّلْتُمُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُلْهَمْ بَلْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاعِياً وَ مُعَرِّفاً وَ إِنْ قُلْتُمْ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَهَلْ دَعَاهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أَمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ عليه صلوات الله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (۲) وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (۳) وَ إِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِدُعَاءِ عَلِيٍّ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ النَّاسِ وَ إِيثَارِهِ عَلَيْهِمْ فَدَعَاهُ ثِقَةً بِهِ وَ عِلْماً بِتَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَ خَلَّةٌ أُخْرَى خَبِّرُونِي عَنِ الْحَكِيمِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ خَلْقَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِدُعَاءِ مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ قَبُولُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ لِصِغَرِهِ وَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَ ضِعْفِهِ عَنِ الْقَبُولِ وَ خَلَّةٌ أُخْرَى هَلْ رَأَيْتُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله دَعَا أَحَداً مِنْ صِبْيَانِ أَهْلِهِ وَ غَيْرِهِمْ فَيَكُونَ أُسْوَةَ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ غَيْرَهُ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام عَلَى جَمِيعِ صِبْيَانِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالُوا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُحَدِّثُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَةِ فِي الْجِهَادِ مَا لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي جَمِيعِ مَوَاقِفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِنَ الْأَثَرِ هَذِهِ بَدْرٌ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهَا نَيِّفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا

۱- ۱. الواقعه: ۱۰.

۲- ۲. ص: ۸.

۳- ۳. النجم: ۳.

قَتَلَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْهُمْ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ قَائِلٌ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي عَرِيشِهِ يُدَبِّرُهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ جِئْتَ بِهَا عَجِيبَةً أَ كَانَ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْ مَعَهُ فَيَشْرَكُهُ أَوْ لِحَاجَةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ أَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَزْعُمَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْ يَشْرَكُهُ أَوْ بِافْتِقَارٍ مِنَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيشِ فَإِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ أَبِي بَكْرٍ بِتَخَلُّفِهِ عَنِ الْحَرْبِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَخَلِّفٍ فَاضِلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً(۱) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً(۲) فَقَالَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْتُ فِي عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ حِينَ أَطْعَمَ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ نِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفاً لِخَلْقِهِ أَمْرَهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَ فِي شَيْ ءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَوَارِيرُ مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يُرِيدُ كَأَنَّهَا مِنْ صَفَائِهَا مِنْ فِضَّةٍ يُرَى دَاخِلُهَا كَمَا يُرَى خَارِجُهَا وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ علیه السلام يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ-(۳) وَ عَنَى بِهِ النِّسَاءَ

۱- ۱. النساء: ۹۵.

۲- ۲. الدهر: ۹.

۳- ۳. قال فی الإصابه: انجشه الأسود الحادی- کان حسن الصوت بالحداء، و قال البلاذری کان حبشیا یکنی أبا ماریه، روی أبو داود الطیالسی فی مسنده عن حماد بن سلمه. عن ثابت عن انس قال: کان انجشه یحدو بالنساء و کان البراء بن مالک یحدو بالرجال فاذا اعتقب الإبل قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا انجشه! رویدک سوقک بالقواریر. و رواه الشیخان مختصرا و رواه مسلم من طریق سلیمان بن طرخان التیمی عن أنس قال: کان للنبی صلّی اللّه علیه و آله حاد یقال له انجشه فقال له النبیّ« ص»: رویدا سوقک بالقواریر، راجع الإصابه ج ۱ ص ۸۰. و أمّا فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر بدل« انجشه» إسحاق، فهو تصحیف.

كَأَنَّهُنَّ الْقَوارِيرُ رِقَّةً وَ قَوْلُهُ علیه السلام رَكِبْتُ فَرَسَ أَبِی طَلْحَهَ فَوَجَدْتُهُ بَحْراً أَیْ كَأَنَّهُ بَحْرٌ مِنْ كَثْرَهِ جَرْیِهِ وَ عَدْوِهِ وَ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِیظٌ(۱) أَیْ كَأَنَّهُ مَا یَأْتِیهِ الْمَوْتُ وَ لَوْ أَتَاهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ لَمَاتَ ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ لَسْتَ مِمَّنْ یَشْهَدُ أَنَّ الْعَشَرَهَ فِی الْجَنَّهِ فَقُلْتُ بَلَی قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِی أَ صَحِیحٌ هَذَا الْحَدِیثُ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ لَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ لَوْ قَالَ مَا أَدْرِی أَ هَذِهِ السُّورَهُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ بَلَی قَالَ أَرَی فَضْلَ الرَّجُلِ یَتَأَكَّدُ خَبِّرْنِی یَا إِسْحَاقُ أَنَّ حَدِیثَ الطَّائِرِ الْمَشْوِیِّ أَ صَحِیحٌ عِنْدَكَ قَالَ بَلَی قَالَ بَانَ وَ اللَّهِ عِنَادُكَ لَا یَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ یَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْ یَكُونَ مَرْدُوداً أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَیْهِ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَیُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَیْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ قَالَ إِسْحَاقُ فَأَطْرَقْتُ سَاعَهً ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی أَبِی بَكْرٍ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا(۲) فَنَبَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی صُحْبَهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمَكُمْ بِاللُّغَهِ وَ الْكِتَابِ أَ مَا یَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِباً لِلْمُؤْمِنِ فَأَیُّ فَضِیلَهٍ فِی هَذِهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ قَالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ

۱- ۱. إبراهیم: ۱۷.

۲- ۲. التوبه: ۴۰.

ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا(۱) فَقَدْ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِباً وَ قَالَ الْهُذَلِیُ:

وَ لَقَدْ غَدَوْتُ وَ صَاحِبِی وَحْشِیَّهٌ***تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِیرَهٌ بِالْمَشْرِقِ

وَ قَالَ الْأَزْدِیُ

وَ لَقَدْ دَعَوْتُ الْوَحْشَ فِیهِ وَ صَاحِبِی***مَحْضُ الْقَوَائِمِ مِنْ هِجَانٍ هَیْکَلِ

فَصَیَّرَ فَرَسَهُ صَاحِبَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَإِنَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی مَعَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا-(۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تَحْزَنْ فَخَبِّرْنِی عَنْ حُزْنِ أَبِی بَکْرٍ أَ کَانَ طَاعَهً أَوْ مَعْصِیَهً فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ کَانَ طَاعَهً فَقَدْ جَعَلْتَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَنْهَی عَنِ الطَّاعَهِ وَ هَذَا خِلَافُ صِفَهِ الْحَکِیمِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِیَهٌ فَأَیُّ فَضِیلَهٍ لِلْعَاصِی وَ خَبِّرْنِی عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ عَلَی مَنْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ مُسْتَغْنِیاً عَنِ السَّکِینَهِ قَالَ فَخَبِّرْنِی عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۳) أَ تَدْرِی مَنِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا یَوْمَ حُنَیْنٍ فَلَمْ یَبْقَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا سَبْعَهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ عَلِیٌّ علیه السلام یَضْرِبُ بِسَیْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْخَمْسَهُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَوْفاً مِنْ أَنْ یَنَالَهُ سِلَاحُ الْکُفَّارِ حَتَّی أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَسُولَهُ علیه صلوات الله الظَّفَرَ عَنَی بِالْمُؤْمِنِینَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِیّاً علیه السلام وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَمَنْ کَانَ أَفْضَلَ أَ مَنْ کَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَتِ السَّکِینَهُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ أَمْ مَنْ کَانَ فِی الْغَارِ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکُنْ أَهْلًا لِنُزُولِهَا عَلَیْهِ؟

۱- ۱. الکهف: ۳۷.

۲- ۲. المجادله: ۷.

۳- ۳. التوبه: ۲۵ و ۲۶.

يَا إِسْحَاقُ مَنْ أَفْضَلُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى مِهَادِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى تَمَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْهِجْرَهِ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْمُرَ عَلِيّاً عليه السلام بِالنَّوْمِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ وِقَايَتِهِ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ تَسْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَهً ثُمَّ أَتَى مَضْجَعَهُ وَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَ أَحْدَقَ الْمُشْرِكُونَ بِهِ لَا يَشُكُّونَ فِي أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ضَرْبَهً لِئَلَّا يُطَالِبَ الْهَاشِمِيُّونَ بِدَمِهِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ وَ هُوَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام وَحْدَهُ فَلَمْ يَزَلْ صَابِراً مُحْتَسِباً فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَهً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَ مَا عِلْمِي بِهِ قَالُوا فَأَنْتَ غَرَرْتَنَا ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَا مِنْهُ إلا مَا يَزِيدُ [إِلَّا] خَيْراً حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَ هُوَ مَحْمُودٌ مَغْفُورٌ

لَهُ يَا إِسْحَاقُ أَ مَا تَرْوِي حَدِيثَ الْوَلَايَهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ فَقَالَ أَ مَا تَرَى أَنَّهُ أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ يُوجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا قَالَهُ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا قُلْتُ بِغَدِيرِ خُمٍّ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قَالَ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ قُلْتُ بِمُؤْتَهَ قَالَ أَ فَلَيْسَ قَدْ كَانَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ قَبْلَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَبِّرْنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْناً لَكَ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً يَقُولُ مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَاقْبَلُوا أَ كُنْتَ تَكْرَهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَ فَتُنَزِّهُ ابْنَكَ عَمَّا لَا تُنَزِّهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَيْحَكُمْ أَ جَعَلْتُمْ فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۱) وَ اللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوا لَهُمْ فَأُطِيعُوا.

ثُمَّ قَالَ أَ تَرْوِي قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَى

۱- ۱. براءه: ۳۱.

قَالَ فَعَلِيٌّ علیه السلام كَذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَارُونُ نَبِيٌّ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ كَذَلِكَ فَمَا الْمَنْزِلَةُ الثَّالِثَةُ إِلَّا الْخِلَافَةُ وَ هَذَا كَمَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَهُ وَ هَذَا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ لِهَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۱) فَقُلْتُ إِنَّ مُوسَى خَلَّفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَ هُوَ حَيٌّ ثُمَّ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله خَلَّفَ عَلِيّاً علیه السلام حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلَّفَ هَارُونَ أَ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيٌّ علیه السلام خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله حِينَ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ فِي الضُّعَفَاءِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ إِذْ كَانَ أَكْثَرُ قَوْمِهِ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَوْلُهُ علیه السلام عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَزِيرُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَيْضاً بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ فِيمَا دَعَا وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (۲) وَ إِذَا كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْهُ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَهُوَ وَزِيرُهُ كَمَا كَانَ هَارُونُ وَزِيرَ مُوسَى علیه السلام وَ هُوَ خَلِيفَتُهُ كَمَا كَانَ هَارُونُ خَلِيفَةَ مُوسَى علیه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّظَرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ أَوْ تَسْأَلُونِّي قَالُوا بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ قُولُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَ لَيْسَتْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ نَقَلَ الْفَرْضَ مِثْلُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ فِي مائتين [مِائَتَيْ] دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ وَ الْحَجُّ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَمَا بَالُهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي جَمِيعِ الْفَرْضِ وَ اخْتَلَفُوا فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ علیه السلام وَحْدَهَا

۱- ۱. الأعراف: ۱۴۲.

۲- ۲. طه: ۲۹- ۳۲.

قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْفَرْضِ لَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّنَافُسِ وَ الرَّغْبَهِ مَا يَقَعُ فِي الْخِلَافَهِ فَقَالَ آخَرُ مَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ يَقُومُ مَقَامَهُ رَأْفَهً بِهِمْ وَ رِقَّهً عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيُعْصَى خَلِيفَتُهُ فَيَنْزِلَ الْعَذَابُ فَقَالَ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْأَفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ بَعَثَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمُ الْعَاصِيَ وَ الْمُطِيعَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى لَوْ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضَهُمْ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارُ وَ لَوْ أَمَرَ بَعْضاً دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْبَعْضِ عَلَامَهٌ فَإِنْ قُلْتَ الْفُقَهَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ الْفَقِيهِ وَ سِمَتِهِ قَالَ آخَرُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنٌ وَ مَا رَأَوْهُ قَبِيحاً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبِيحٌ فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْبَعْضَ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهُوَ مَفْقُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمْ وَ إِنْ كَانَ الْبَعْضَ فَقَدْ رَوَى كُلٌّ فِي صَاحِبِهِ حُسْناً مِثْلُ رِوَايَهِ الشِّيعَهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَ رِوَايَهِ الْحَشْوِيَّهِ فِي غَيْرِهِ فَمَتَى يَثْبُتُ مَا يُرِيدُونَ مِنَ الْإِمَامَهِ قَالَ آخَرُ فَيَجُوزُ أَنْ يُزْعَمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَخْطَئُوا قَالَ كَيْفَ نَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا وَ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَهٍ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَرْضاً وَ لَا سُنَّهً لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَهَ لَا فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا سُنَّهٌ مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرْضٍ وَ لَا سُنَّهٍ خَطَأٌ قَالَ آخَرُ إِنْ كُنْتَ تَدَّعِي لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْإِمَامَهِ دُونَ غَيْرِهِ فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدَّعِي فَقَالَ مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَ لَكِنِّي مُقِرٌّ وَ لَا بَيِّنَهَ عَلَى مُقِرٍّ وَ الْمُدَّعِي مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوْلِيَهَ وَ الْعَزْلَ وَ أَنَّ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارَ وَ الْبَيِّنَهُ لَا تَعْرَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْغَيْرُ مَعْدُومٌ فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَهِ عَلَى هَذَا

قَالَ آخَرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبَ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا فَعَلَهُ قَالَ أَ فَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنِ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً(۱) وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۲) وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ علیه السلام إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً(۳) فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّنِيعَةِ وَ التَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَ الطَّهَارَةِ فِي الْمَنْشَإِ وَ الْعِصْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ لَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحِقّاً لِلْإِمَامَةِ وَ إِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَزَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً قَبْلَ أَفْعَالِهِ وَ قَالَ آخَرُ فَلِمَ أَوْجَبْتَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِخُرُوجِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ ضَلَالَةِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ كَبَرَاءَةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ لِأَنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَاماً وَ لَا مَنْ عَبَدَ وَثَناً بِإِجْمَاعٍ وَ مَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَلَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَحَلَّ أَعْدَائِهِ فَالْحُكْمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعٌ آخَرُ مِثْلُهُ وَ لِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً فَيَكُونَ الْحَاكِمُ مَحْكُوماً عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ قَالَ آخَرُ فَلِمَ لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيٌّ علیه السلام أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ لِأَنَّ لَمْ اقْتِضَاءٌ وَ لَا يَفْعَلُ نَفْيٌ وَ النَّفْيُ لَا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ وَ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ علیه السلام أَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالشَّكُّ فِي تَدْبِيرِهِ كُفْرٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلا

۱- ۱. البقره: ۱۲۴.

۲- ۲. ص: ۲۶.

۳- ۳. البقره: ۳۰.

وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً(۱) فَأَفْعَالُ الْفَاعِلِ تَبَعٌ لِأَصْلِهِ فَإِنْ کَانَ قِیَامُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَفْعَالُهُ عَنْهُ وَ عَلَی النَّاسِ الرِّضَا وَ التَّسْلِیمُ وَ قَدْ تَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقِتَالَ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ یَوْمَ صَدَّ الْمُشْرِکُونَ هَدْیَهُ عَنِ الْبَیْتِ فَلَمَّا وَجَدَ الْأَعْوَانَ وَ قَوِیَ حَارَبَ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَوَّلِ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (۲) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ(۳) قَالَ آخَرُ إِذَا زَعَمْتَ أَنَّ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ فَلِمَ لَمْ یَجُزْ إِلَّا التَّبْلِیغُ وَ الدُّعَاءُ کَمَا لِلْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ جَازَ لِعَلِیٍّ أَنْ یَتْرُکَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ دَعْوَهِ النَّاسِ إِلَی طَاعَتِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَمْ نَدَّعِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام أُمِرَ بِالتَّبْلِیغِ فَیَکُونَ رَسُولًا وَ لَکِنَّهُ علیه السلام وُضِعَ عَلَماً بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ بَیْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ تَبِعَهُ کَانَ مُطِیعاً وَ مَنْ خَالَفَهُ کَانَ عَاصِیاً فَإِنْ وَجَدَ أَعْوَاناً یَتَقَوَّی بِهِمْ جَاهَدَ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً فَاللَّوْمُ عَلَیْهِمْ لَا عَلَیْهِ لِأَنَّهُمْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَمْ یُؤْمَرْ هُوَ بِمُجَاهَدَتِهِمْ إِلَّا بِقُوَّهٍ وَ هُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَیْتِ عَلَی النَّاسِ الْحَجُّ إِلَیْهِ فَإِذَا حَجُّوا أَدَّوْا مَا عَلَیْهِمْ وَ إِذَا لَمْ یَفْعَلُوا کَانَتِ اللَّائِمَهُ عَلَیْهِمْ لَا عَلَی الْبَیْتِ وَ قَالَ آخَرُ إِذَا وَجَبَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ مُفْتَرَضِ الطَّاعَهِ بِالاضْطِرَارِ فَکَیْفَ یَجِبُ بِالاضْطِرَارِ أَنَّهُ عَلِیٌّ علیه السلام دُونَ غَیْرِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَفْرِضْ مَجْهُولًا وَ لَا یَکُونُ الْمَفْرُوضُ مُمْتَنِعاً إِذِ الْمَجْهُولُ مُمْتَنِعٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ دَلَالَهِ الرَّسُولِ عَلَی الْفَرْضِ لِیَقْطَعَ الْعُذْرَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ أَ رَأَیْتَ لَوْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النَّاسِ صَوْمَ شَهْرٍ وَ لَمْ یُعْلِمِ النَّاسَ أَیُّ شَهْرٍ هُوَ وَ لَمْ یُسَمِّ کَانَ عَلَی النَّاسِ اسْتِخْرَاجُ ذَلِکَ بِعُقُولِهِمْ حَتَّی یُصِیبُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَکُونُ النَّاسُ حِینَئِذٍ مُسْتَغْنِینَ عَنِ الرَّسُولِ وَ الْمُبَیِّنِ لَهُمْ وَ عَنِ الْإِمَامِ النَّاقِلِ خَبَرَ الرَّسُولِ إِلَیْهِمْ

۱- ۱. النساء: ۶۵.

۲- ۲. الحجر: ۸۵.

۳- ۳. التوبه: ۵.

وَ قَالَ آخَرُ مِنْ أَيْنَ أَوْجَبْتَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ بَالِغاً حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ صَبِيّاً حِينَ دَعَا وَ لَمْ يَكُنْ جَازَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَ لَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَعْرَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِيَدْعُوَهُ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلتَّكْلِيفِ قَوِيٌّ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَزِمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ (۱) وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ كَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِبَادَ اللَّهِ مَا لَا يُطِيقُونَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ هَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي يَمْتَنِعُ كَوْنُهُ وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ حَكِيمٌ وَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمُحَالِ وَ جَلَّ الرَّسُولُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِخِلَافِ مَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ

سَأَلْتُمُونِي وَ نَقَضْتُمْ عَلَيَّ أَ فَأَسْأَلُكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ لَيْسَ رَوَتِ الْأُمَّةُ بِإِجْمَاعٍ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(۲)

قَالُوا بَلَى قَالَ وَ رَوَوْا عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِمَعْصِيَةٍ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ ثُمَّ اتَّخَذَهَا دِيناً وَ مَضَى مُصِرّاً عَلَيْهَا فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَخَبِّرُونِي عَنْ رَجُلٍ يَخْتَارُهُ الْعَامَّةُ فَتَنْصِبُهُ خَلِيفَةً هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الرَّسُولُ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَابَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَا وَجَبَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكُمْ مُتَعَرِّضُونَ لِأَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ وَسَمَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِدُخُولِ النَّارِ وَ خَبِّرُونِي فِي أَيِّ قَوْلَيْكُمْ صَدَقْتُمْ أَ فِي قَوْلِكُمْ مَضَى صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَوْ فِي قَوْلِكُمْ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي الْقَوْلَيْنِ فَهَذَا

۱- ۱. الحاقّه: ۴۶.

۲- ۲. هذا الحديث من المتواترات عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عند الخاصّه و العامّه تراه فى كنز العمّال ج ۳ ص ۳۵۵، صحيح البخارىّ ج ۱ ص ۳۱.

مَا لَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ إِذْ كَانَ مُتَنَاقِضاً وَ إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْآخَرُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ دَعُوا التَّقْلِيدَ وَ تَجَنَّبُوا الشُّبُهَاتِ فَوَ اللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مِنْ عَبْدٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ وَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَ الرَّيْبُ شَكٌّ وَ إِدْمَانُ الشَّكِّ كُفْرٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ وَ خَبِّرُونِي هَلْ يَجُوزُ ابْتِيَاعُ أَحَدِكُمْ عَبْداً فَإِذَا ابْتَاعَهُ صَارَ مَوْلَاهُ وَ صَارَ الْمُشْتَرِي عَبْدَهُ قَالُوا لَمَا قَالَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَنِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ لِهَوَاكُمْ وَ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ صَارَ خَلِيفَةَ عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ وَلَّيْتُمُوهُ أَ لَا كُنْتُمْ أَنْتُمُ الْخُلَفَاءَ عَلَيْهِ بَلْ تُوَلُّونَ خَلِيفَةً وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِذَا سَخِطْتُمْ عَلَيْهِ قَتَلْتُمُوهُ كَمَا فُعِلَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْإِمَامَ وَكِيلُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا رَضُوا عَنْهُ وَلَّوْهُ وَ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ عَزَلُوهُ قَالَ فَلِمَنِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْعِبَادُ وَ الْبِلَادُ قَالُوا الله [لِلَّهِ] عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَاللَّهُ أَوْلَى أَنْ يُوَكِّلَ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَحْدَثَ فِي مُلْكِ غَيْرِهِ حَدَثاً فَهُوَ ضَامِنٌ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فَإِنْ فَعَلَ فَآثِمٌ غَارِمٌ ثُمَّ قَالَ خَبِّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَلِ اسْتَخْلَفَ حِينَ مَضَى أَمْ لَا فَقَالُوا لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَالَ فَتَرْكُهُ ذَلِكَ هُدًى أَمْ ضَلَالٌ قَالُوا هُدًى قَالَ فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُوا الْهُدَى وَ يَتَنَكَّبُوا الضَّلَالَةَ قَالُوا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَلِمَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَ قَدْ تَرَكَهُ هُوَ فَتَرْكُ فِعْلِهِ ضَلَالٌ وَ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ خِلَافُ الْهُدَى هُدًى وَ إِذَا كَانَ تَرْكُ الِاسْتِخْلَافِ هُدًى فَلِمَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لِمَ جَعَلَ عُمَرُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافاً عَلَى صَاحِبِهِ زَعَمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ وَ عُمَرَ لَمْ يَتْرُكِ الِاسْتِخْلَافَ كَمَا تَرَكَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِزَعْمِكُمْ وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ جَاءَ بِمَعْنًى ثَالِثٍ فَخَبِّرُونِي أَيُّ ذَلِكَ تَرَوْنَهُ صَوَاباً فَإِنْ رَأَيْتُمْ فِعْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله صَوَاباً فَقَدْ خَطَّأْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ كَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَقِيَّةِ الْأَقَاوِيلِ

وَ خَبِّرُونِی أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مَا فَعَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِزَعْمِكُمْ مِنْ تَرْكِ الِاسْتِخْلَافِ أَوْ مَا صَنَعَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الِاسْتِخْلَافِ وَ خَبِّرُونِی هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ مِنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله هُدًى وَ فِعْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ هُدًى فَيَكُونَ هُدًى ضِدَّ هُدًى فَأَيْنَ الضَّلَالُ حِينَئِذٍ وَ خَبِّرُونِی هَلْ وُلِّیَ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَى الْيَوْمِ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَمِلُوا ضَلَالَةً بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

وَ إِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَذَّبْتُمُ الْأُمَّةَ وَ أَبْطَلَ قَوْلَكُمُ الْوُجُودُ الَّذِی لَا يُدْفَعُ وَ خَبِّرُونِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لِمَنْ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ (۱) أَ صِدْقٌ هَذَا أَمْ كِذْبٌ قَالُوا صِدْقٌ قَالَ أَ فَلَيْسَ مَا سِوَى اللَّهِ لِلَّهِ إِذْ كَانَ مُحْدِثَهُ وَ مَالِكَهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَفِی هَذَا بُطْلَانُ مَا أَوْجَبْتُمْ مِنِ اخْتِيَارِكُمْ خَلِيفَةً تَفْتَرِضُونَ طَاعَتَهُ إِذَا اخْتَرْتُمُوهُ وَ تُسَمُّونَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمُ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ وَ هُوَ مَعْزُولٌ عَنْكُمْ إِذَا غَضِبْتُمْ عَلَيْهِ وَ عَمِلَ بِخِلَافِ مَحَبَّتِكُمْ وَ هُوَ مَقْتُولٌ إِذَا أَبَى الِاعْتِزَالَ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَتَلْقَوْا وَبَالَ ذَلِكَ غَداً إِذَا قُمْتُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ كَذَّبْتُمْ عَلَيْهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ قَدْ قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ نَصَحْتُ لَهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَرْشَدْتُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَخْرَجْتُ مَا وَجَبَ عَلَیَّ إِخْرَاجُهُ مِنْ عُنُقِی اللَّهُمَّ إِنِّی لَمْ أَدَعْهُمْ فِی رَيْبٍ وَ لَا فِی شَكٍّ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِينُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْكَ بِتَقْدِيمِ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّكَ صلی الله علیه و آله كَمَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ وَ سَلَامُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَلَنْ نَجْتَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ الْمَأْمُونُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیُّ وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ سَكَتُّمْ قَالُوا لَا نَدْرِی مَا نَقُولُ قَالَ يَكْفِينِی هَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ

۱- ۱. الأنعام: ۱۲.

قَالَ فَخَرَجْنَا مُتَحَيِّرِينَ خَجِلِينَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقَالَ هَذَا أَقْصَى مَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَلَا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ جَلَالَتِي مَنَعَتْهُمْ مِنَ النَّقْضِ عَلَيَ (۱).

بیان: قال الجوهری قولهم هم زهاء مائه أی قدر مائه قوله من کان المختار هذا مبنی علی أن المأمور بالاختیار یجب أن یکون مغایرا للمختار للزوم المغایره بین الفاعل و المحل و فیه نظر قوله و البینه لا تعری حاصله أنکم لما ادعیتم أن لکم الاختیار و العزل فالبینه علیکم و لا یمکنکم إقامه البینه إذ البینه إن کان ممن یوافقکم فهو مدع و لا یقبل قوله و إن کان من غیرکم فالغیر مفقود لدعواکم الإجماع أو لأن الغیر لا یشهد لکم قوله و لا من عبد وثنا بإجماع حاصله أن الظالم و عابد الوثن لا یستحق الإمامه فی تلک الحاله اتفاقا و الأصل استصحاب هذا الحکم بعد زوال تلک الحاله أیضا.

«۳»- یف، [الطرائف]: مِنَ الطَّرَائِفِ الْمَشْهُورَهِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فِی مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ مَدْحِ أَهْلِ بَيْتِهِ علیهم السلام ذَكَرَهُ ابْنُ مِسْكَوَيْهِ صَاحِبُ التَّارِيخِ الْمُسَمَّى بِجَوَادِثِ الْإِسْلَامِ فِی كِتَابٍ سَمَّاهُ نَدِيمَ الْفَرِيدِ يَقُولُ فِيهِ حَيْثُ ذَكَرَ كِتَاباً كَتَبَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَسْأَلُونَ جَوَابَهُمْ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الرَّاغِمِينَ أَمَّا بَعْدُ عَرَفَ الْمَأْمُونُ كِتَابَكُمْ وَ تَدْبِيرَ أَمْرِكُمْ وَ مَحْضَ زُبْدَتِكُمْ وَ أَشْرَفَ عَلَى قُلُوبِ صَغِيرِكُمْ وَ كَبِيرِكُمْ وَ عَرَفَكُمْ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ مَا آلَ إِلَيْهِ كِتَابُكُمْ قَبْلَ كِتَابِكُمْ فِی مُرَاوَضَهِ الْبَاطِلِ وَ صَرْفِ وُجُوهِ الْحَقِّ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَ نَبْذِكُمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْآثَارَ وَ كُلَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ الصَّادِقُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حَتَّى كَأَنَّكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ الَّتِی هَلَكَتْ بِالْخَسْفِ وَ الْغَرَقِ وَ الرِّيحِ وَ الصَّيْحَهِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ الرَّجْمِ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها وَ الَّذِی هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَأْمُونِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۵- ۲۰۰.

مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ الْمَأْمُونَ تَرَكَ الْجَوَابَ عَجْزاً لَمَا أَجَبْتُكَمْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِكُمْ وَ قِلَّةِ أَخْطَارِكُمْ وَ رَكَاكَةِ عُقُولِكُمْ وَ مِنْ سَخَافَةِ مَا تَأْوُونَ إِلَيْهِ مِنْ آرَائِكُمْ فَلْيَسْتَمِعْ مُسْتَمِعٌ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدٌ غَائِباً.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ قُرَيْشٌ فِي أَنْفُسِهَا وَ أَمْوَالِهَا لَا يَرَوْنَ أَحَداً يُسَامِيهِمْ وَ لَا يُبَارِيهِمْ فَكَانَ نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله أَمِيناً مِنْ أَوْسَطِهِمْ بَيْتاً وَ أَقَلِّهِمْ مَالًا وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ فَوَاسَتْهُ بِمَالِهَا ثُمَّ آمَنَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْبُدْ وَثَناً وَ لَمْ يَأْكُلْ رِبًا وَ لَمْ يُشَاكِلِ الْجَاهِلِيَّةَ فِي جَهَالَاتِهِمْ وَ كَانَتْ عُمُومَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِمَّا مُسْلِمٌ مَهِينٌ أَوْ كَافِرٌ مُعَانِدٌ إِلَّا حَمْزَةَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا يَمْتَنِعُ الْإِسْلَامُ مِنْهُ فَمَضَى لِسَبِيلِهِ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَفَلَهُ وَ رَبَّاهُ وَ لَمْ يَزَلْ مُدَافِعاً عَنْهُ وَ مَانِعاً مِنْهُ فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَهَمَّ الْقَوْمُ وَ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَهَاجَرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَلَمْ يَقُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَقِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ آزَرَهُ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ وَ نَامَ فِي مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ مُتَمَسِّكاً بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ وَ يُنَازِلُ الْأَبْطَالَ وَ لَا يَنْكُلُ عَنْ قَرْنٍ وَ لَا يُوَلِّي عَنْ جَيْشٍ مَنِيعُ الْقَلْبِ يُؤَمَّرُ عَلَى الْجَمِيعِ وَ لَا يُؤَمَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ وَطْأَةً عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ أَعْظَمُهُمْ جِهَاداً فِي اللَّهِ وَ أَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَعْرَفُهُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ هُوَ صَاحِبُ الْوَلَايَةِ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ وَ صَاحِبُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ صَاحِبُ يَوْمِ الطَّائِفِ (۱)

۱- ۱. أی حین ناجاه من دون الناس، و لما قالوا فی ذلک قال صلّی اللّه علیه و آله: ما أنا ناجیته بل اللّه ناجاه.

وَ كَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَاحِبَ الْبَابِ فُتِحَ لَهُ وَ سُدَّ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَهِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فِي الْمُبَارَزَهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ مَنِيعٌ جَزِيلٌ وَ هُوَ صَاحِبُ آيَهِ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً(۱) وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ هُوَ خَتَنُ خَدِيجَهَ عليها السلام وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَبَّاهُ وَ كَفَلَهُ وَ هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي نُصْرَتِهِ وَ جِهَادِهِ وَ هُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ الْمُبَاهَلَهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُنْفِذَانِ حُكْماً حَتَّى يَسْأَلَانِهِ عَنْهُ فَمَا رَأَى إِنْفَاذَهُ أَنْفَذَاهُ وَ مَا لَمْ يَرَهُ رَدَّاهُ وَ هُوَ دَخَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّورَى وَ لَعَمْرِي لَوْ قَدَرَ أَصْحَابُهُ عَلَى دَفْعِهِ عَنْهُ عليه السلام كَمَا دُفِعَ الْعَبَّاسُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ وَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا لَدَفَعُوهُ فَأَمَّا تَقْدِيمُكُمُ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (۲) وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ مَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ وَ الْآيِ الْمُفَسِّرَهِ فِي الْقُرْآنِ خَلَّهٌ وَاحِدَهٌ فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ أَوْ غَيْرِهِ لَكَانَ مُسْتَأْهِلًا مُتَأَهِّلًا لِلْخِلَافَهِ مُقَدَّماً عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِتِلْكَ الْخَلَّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأُمُورُ تَتَرَاقَى بِهِ إِلَى أَنْ وَلِيَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَعْنِ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعْظِيماً لِحَقِّهِ وَ صِلَهً لِرَحِمِهِ وَ ثِقَهً بِهِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ نَحْنُ وَ هُمْ يَدٌ وَاحِدَهٌ كَمَا زَعَمْتُمْ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخَفْنَاهُمْ وَ ضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَ قَتَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّهَ إِيَّاهُمْ وَيْحَكُمْ إِنَّ بَنِي أُمَيَّهَ إِنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مَنْ سَلَّ سَيْفاً وَ إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتَلْنَاهُمْ جُمَلًا فَلَتُسْأَلَنَّ أَعْظَمُ الْهَاشِمِيَّهِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَ لَتُسْأَلَنَّ نُفُوسٌ أُلْقِيَتْ

۱- ۱. الدهر: ۳.

۲- ۲. التوبه: ۱۹.

فِی دِجْلَهَ وَ الْفُرَاتِ وَ نُفُوسٌ دُفِنَتْ بِبَغْدَادَ وَ الْکُوفَهِ أَحْیَاءً هَیْهَاتَ إِنَّهُ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ وَ أَمَّا مَا وَصَفْتُمْ فِی أَمْرِ الْمَخْلُوعِ وَ مَا کَانَ فِیهِ مِنْ لُبْسٍ فَلَعَمْرِی مَا لَبَسَ عَلَیْهِ أَحَدٌ غَیْرُکُمْ إِذْ هَوَیْتُمْ عَلَیْهِ النَّکْثَ وَ زَیَّنْتُمْ لَهُ الْغَدْرَ وَ قُلْتُمْ لَهُ مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ مِنْ أَمْرِ أَخِیکَ وَ هُوَ رَجُلٌ مُغَرَّبٌ وَ مَعَکَ الْأَمْوَالُ وَ الرِّجَالُ نَبْعَثُ إِلَیْهِ فَیُؤْتَی بِهِ فَکَذَّبْتُمْ وَ دَبَّرْتُمْ وَ نَسِیتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ ... بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ-(۱) وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُمْ مِنِ اسْتِبْصَارِ الْمَأْمُونِ فِی الْبَیْعَهِ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَمَا بَایَعَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِلَّا مُسْتَبْصِراً فِی أَمْرِهِ عَالِماً بِأَنَّهُ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ عَلَی ظَهْرِهَا أَبْیَنَ فَضْلًا وَ لَا أَظْهَرَ عِفَّهً وَ لَا أَوْرَعَ وَرَعاً وَ لَا أَزْهَدَ زُهْداً فِی الدُّنْیَا وَ لَا أَطْلَقَ نَفْساً وَ لَا أَرْضَی فِی الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ لَا أَشَدَّ فِی ذَاتِ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَنَّ الْبَیْعَهَ لَهُ لَمُوَافِقَهٌ رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جَهِدْتُ وَ مَا أَجِدُ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ کَانَتْ بَیْعَتِی بَیْعَهَ مُحَابَاهٍ لَکَانَ الْعَبَّاسُ ابْنِی وَ سَائِرُ وُلْدِی أَحَبَّ إِلَی قَلْبِی وَ أَجْلَی فِی عَیْنِی وَ لَکِنْ أَرَدْتُ أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً فَلَمْ یَسْبِقْ أَمْرِی أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُمْ مِمَّا مَسَّکُمْ مِنَ الْجَفَاءِ فِی وَلَایَتِی فَلَعَمْرِی مَا کَانَ ذَلِکَ إِلَّا مِنْکُمْ بِمُظَافَرَتِکُم عَلَیْهِ وَ مُمَایَلَتِکُمْ إِیَّاهُ فَلَمَّا قَتَلْتُهُ وَ تَفَرَّقْتُمْ عَبَادِیدَ فَطَوْراً أَتْبَاعاً لِابْنِ أَبِی خَالِدٍ وَ طَوْراً أَتْبَاعاً لِأَعْرَابِیٍّ وَ طَوْراً أَتْبَاعاً لِابْنِ شَکْلَهَ ثُمَّ لِکُلِّ مَنْ سَلَّ سَیْفاً عَلَیَّ وَ لَوْ لَا أَنَّ شِیمَتِیَ الْعَفْوُ وَ طَبِیعَتِیَ التَّجَاوُزُ مَا تَرَکْتُ عَلَی وَجْهِهَا مِنْکُمْ أَحَداً فَکُلُّکُمْ حَلَالُ الدَّمِ مُحِلٌّ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتُمْ مِنَ الْبَیْعَهِ لِلْعَبَّاسِ ابْنِی أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ وَیْلَکُمْ إِنَّ الْعَبَّاسَ غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ وَ لَمْ یُؤْنَسْ رُشْدُهُ وَ لَمْ یُمْهَلْ وَحْدَهُ وَ لَمْ تُحْکِمْهُ التَّجَارِبُ تُدَبِّرُهُ النِّسَاءُ وَ تَکْفُلُهُ الْإِمَاءُ ثُمَّ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یَعْرِفْ

۱- ۱. إشاره الی قوله تعالی فی الحجّ: ۶۰« وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ».

حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ إِلَّا مَعْرِفَةَ لَما تَأْتِی بِهِ رَعِیَّهٌ وَ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّهٌ وَ لَوْ کَانَ مُسْتَأْهِلًا قَدْ أَحْکَمَتْهُ التَّجَارِبُ وَ تَفَقَّهَ فِی الدِّینِ وَ بَلَغَ مَبْلَغَ أَمِیرِ الْعَدْلِ فِی الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ صَرَفَ النَّفْسَ عَنْهَا مَا کَانَ لَهُ عِنْدِی فِی الْخِلَافَهِ إِلَّا مَا کَانَ لِرَجُلٍ مِنْ عَکٍّ وَ حِمْیَرٍ(۱) فَلَا تُکْثِرُوا فِی هَذَا الْمَقَالِ فَإِنَّ لِسَانِی لَمْ یَزَلْ مَخْزُوناً عَنْ أُمُورٍ وَ أَنْبَاءٍ کَرَاهِیَهَ أَنْ تَحْنُثَ النُّفُوسُ عِنْدَ مَا تَنْکَشِفُ عِلْماً بِأَنَّ اللَّهَ بَالِغٌ أَمْرِهِ وَ مُظْهِرُ قَضَاهُ یَوْماً فَإِذَا أَبَیْتُمْ إِلَّا کَشْفَ الْغِطَاءِ وَ قَشْرَ الْعَظَاءِ فَالرَّشِیدُ أَخْبَرَنِی عَنْ آبَائِهِ وَ عَمَّا وَجَدَ فِی کِتَابِ الدَّوْلَهِ وَ غَیْرِهَا أَنَّ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ لَا تَقُومُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ بَعْدَهُ قَائِمَهٌ وَ لَا تَزَالُ النِّعْمَهُ مُتَعَلِّقَهً عَلَیْهِمْ بِحَیَاتِهِ فَإِذَا أَوْدَعَتْ فَوَدِّعْهَا فَإِذَا أَوْدَعَ فَوَدِّعَاهَا وَ إِذَا فَقَدْتُمْ شَخْصِی فَاطْلُبُوا لِأَنْفُسِکُمْ مَعْقِلًا وَ هَیْهَاتَ مَا لَکُمْ إِلَّا السَّیْفَ یَأْتِیکُمُ الْحَسَنِیُّ الثَّائِرُ الْبَائِرُ فَیَحْصُدُکُمْ حَصْداً أَوِ السُّفْیَانِیُّ الْمُرْغَمُ وَ الْقَائِمُ الْمَهْدِیُّ یَحْقُنُ دِمَاءَکُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا

۱- ۱. عک و حمیر قبیلتان معروفتان من القحطانیه من ساکنی الیمن أبعدهم من الفضل و التقدّم و المکارم. فعک: بطن اختلف فی نسبه فقال بعضهم: بنوعک بن عدثان بن عبد اللّه ابن الازد، من کهلان من القحطانیه، و ذهب آخرون الی أنهم من العدنانیه و عک أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانیه. و قال آخرون: انه عک بن الدیث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. و کیف کان فقد ارتدوا بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بالاعلاب فخرج الیهم بأمر أبی بکر الطاهرین أبی هاله فواقعهم بالاعلاب فقتلهم شر قتله، و حاربوا سنه ۳۷ ه مع معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام. و أمّا حمیر- وزان منبر- ینتسب الی حمیر بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان و اسم الحمیر العرنجج، و هم أیضا حاربوا مع معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین بصفین مع قائدهم ذی الکلاع الحمیری. و المراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه و الزهد ما بلغ لم یستحق و لم یستأهل للخلافه و وزانه وزان رجل من عک أو حمیر حیث لا نصیب لهم فی الإمامه لان الإمامه فی قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم و هم آل أبی طالب علی و بنوه علیهم الصلاه و السلام.

وَ أَمَّا مَا كُنْتُ أَرَدْتُهُ مِنَ الْبَيْعَهِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بَعْدَ اسْتِحْقَاقٍ مِنْهُ لَهَا فِي نَفْسِهِ وَ اخْتِيَارٍ مِنِّي لَهُ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَكُونَ الْحَاقِنَ لِدِمَائِكُمْ وَ الذَّائِدَ عَنْكُمْ بِاسْتِدَامَهِ الْمَوَدَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ هِيَ الطَّرِيقُ أَسْلُكُهَا فِي إِكْرَامِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُوَاسَاتِهِمْ فِي الْفَيْءِ بِيَسِيرِ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَئُولَ إِلَيْهِمْ عَاقِبَهُ وَ مَنْفَعَهُ فَإِنِّي فِي تَدْبِيرِكُمْ وَ النَّظَرِ لَكُمْ وَ لِعَقِبِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ تَائِهُونَ فِي غَمْرَهٍ تَعْمَهُونَ لَا تَعْلَمُونَ مَا يُرَادُ بِكُمْ وَ مَا أَظْلَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ النَّقِمَهِ وَ ابْتِزَازِ النِّعْمَهِ هِمَّهُ أَحَدِكُمْ أَنْ يُمْسِيَ مَرْكُوباً وَ يُصْبِحَ مَحْمُوراً تُبَاهُونَ بِالْمَعَاصِي وَ تَبْتَهِجُونَ بِهَا وَ آلِهَتُكُمْ الْبَرَابِطُ مُخَنَّثُونَ مُؤَنَّثُونَ لَا يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ مِنْكُمْ فِي إِصْلَاحِ مَعِيشَهٍ وَ لَا اسْتِدَامَهِ نِعْمَهٍ وَ لَا اصْطِنَاعِ مَكْرُمَهٍ وَ لَا كَسْبِ حَسَنَهٍ يَمُدُّ بِهَا عُنُقَهُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَضَعْتُمُ الصَّلَاهَ وَ اتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَ أَكْبَبْتُمْ عَلَى اللَّذَّاتِ عَنِ النَّغَمَاتِ فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غَيّاً وَ ايْمُ اللَّهِ لَرُبَّمَا أُفَكِّرُ فِي أَمْرِكُمْ فَلَا أَجِدُ أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ لِخَلَّهٍ مِنَ الْخِلَالِ إِلَّا أُصِيبَ تِلْكَ الْخَلَّهُ بِعَيْنِهَا فِيكُمْ مَعَ خِلَالٍ كَثِيرَهٍ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ إِبْلِيسَ اهْتَدَى إِلَيْهَا وَ لَا أَمَرَ بِالْعَمَلِ عَلَيْهَا وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَأَيُّكُمْ لَيْسَ مَعَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قَدِ اتَّخَذْتُمُوهُمْ شِعَاراً وَ دِثَاراً اسْتِخْفَافاً بِالْمَعَادِ وَ قِلَّهَ يَقِينٍ بِالْحِسَابِ وَ أَيُّكُمْ لَهُ رَأْيٌ يُتَّبَعُ أَوْ رَوِيَّهٌ تُنْفَرُ فَشَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ عُفِّرَتِ الْخُدُودُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْعِتْرَهِ كَانَتْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَعَمْرِي إِنَّهَا عِنْدِي لَلنَّهْضَهُ وَ الِاسْتِقْلَالُ الَّذِي أَرْجُو بِهِ قَطْعَ الصِّرَاطِ وَ

الْأَمْنَ وَ النَّجَاهَ مِنَ الْخَوْفِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ لَا أَظُنُّ عَمِلْتُ عَمَلًا هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَعُودَ بِمِثْلِهَا إِلَى مِثْلِهِ وَ أَيْنَ لِي بِذَلِكَ وَ أَنَّى لَكُمْ بِتِلْكَ السَّعَادَهِ

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّی سَفِهْتُ آرَاءَ آبَائِكُمْ وَ أَحْلَامَ أَسْلَافِكُمْ فَكَذَلِكَ قَالَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۱) وَيْلَكُمْ إِنَّ الدِّينَ لَمَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَافْقَهُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تَعْقِلُونَ وَ أَمَّا تَعْيِيرُكُمْ إِيَّایَ بِسِيَاسَهِ الْمَجُوسِ إِيَّاكُمْ فَمَا أَذْهَبَكُمُ الْأَنَفَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَوْ سَاسَتْكُمُ الْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِيرُ مَا أَرَدْتُمْ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ كَانُوا مَجُوساً فَأَسْلَمُوا كَآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا فِی الْقَدِيمِ فَهُمُ الْمَجُوسُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَ أَنْتُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا- فَمَجُوسِیٌّ أَسْلَمَ خَيْرٌ مِنْ مُسْلِمٍ ارْتَدَّ فَهُمْ يَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَتَقَرَّبُونَ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَتَبَاعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَ يَذُبُّونَ عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ يَتَبَاهَجُونَ بِمَا نَالَ الشِّرْكَ وَ أَهْلَهُ مِنَ النُّكْرِ وَ يَتَبَاشَرُونَ بِمَا نَالَ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا لَاعِبٌ بِنَفْسِهِ مَأْفُونٌ فِی عَقْلِهِ وَ تَدْبِيرِهِ إِمَّا مُغَنٍّ أَوْ ضَارِبُ دَفٍّ أَوْ زَامِرٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَنِی أُمَيَّهَ الَّذِينَ قَتَلْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ نُشِرُوا فَقِيلَ لَهُمْ لَمَا تَأْنَفُوا فِی مَعَايِبَ تَنَالُونَهُمْ بِهَا لَمَا زَادُوا عَلَى مَا صَيَّرْتُمُوهُ لَكُمْ شِعَاراً وَ دِثَاراً وَ صِنَاعَهً وَ أَخْلَاقاً لَيْسَ فِيكُمْ إِلَّا مَنْ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزِعَ وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنَعَ وَ لَمَا تَأْنَفُونَ وَ لَمَا تَرْجِعُونَ إِلَّا خَشْيَهً وَ كَيْفَ يَأْنَفُ مَنْ يَبِيتُ مَرْكُوباً وَ يُصْبِحُ بِإِثْمِهِ مُعْجَباً كَأَنَّهُ قَدِ اكْتَسَبَ حَمْداً غَايَتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ لَا يُبَالِی أَنْ يَنَالَ شَهْوَتَهُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَنْ زَيَّنَ لَهُ مَعْصِيَهً أَوْ أَعَانَهُ فِی فَاحِشَهٍ تُنَظِّفُهُ الْمَخْمُورَهُ وَ تَرْبُدُهُ الْمَطْمُورَهُ فَشَتَّتِ الْأَحْوَالُ فَإِنِ ارْتَدَعْتُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ الْفَضَائِحِ وَ مَا تَهْذَرُونَ بِهِ مِنْ عَذَابِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ إِلَّا فَدُونَكُمْ تُعْلَوْا بِالْحَدِيدِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكُّلِی وَ هُوَ حَسْبِی.

بيان: المخض تحريك السقاء حتى يخرج منه الزبد و هو كنايه عن مكرهم و سعيهم فی استعلام ما فی بطن المأمون و يقال فلان يراوض فلانا على

۱- ۱. الزخرف: ۴۳.

أمر کذا أی یداریه لیداخله فیه و ساماه فاخره و باراه و المباراه المجاراه و المسابقه و فلان یبارى فلانا أی یعارضه و یفعل مثل فعله قوله فلتسئلن إشاره إلی قوله تعالی وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ و أعظم الهاشمیه أی عظام الفرقه الهاشمیه بعد ما نشرت و المغرب بتشدید الراء المفتوحه و المکسوره البعید و الضمیر فی قتلته راجع إلی المخلوع و العبادید الفرق من الناس الذاهبون فی کل وجه قوله محل بنفسه أی یحل للناس قتل نفسه أحکمت العقده قویتها و شددتها قوله من عل هو بالفتح القراد المهزول و فی أکثر النسخ بالکاف و العکه الإناء الذی یجعل فیه السمن و الحمیر فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و هو الخبز البائت و الذی یجعل فی العجین (۱).

قوله إن تخنث خنث کفرح تکسر و تثنی أی کراهیه انکسار بعض النفوس و حزنها و فی بعض النسخ بالحاء المهمله من الحنث بالکسر و هو الإثم و الخلف فی الیمین و المیل من حق إلی باطل أی کراهیه أن ینقض بعضهم عهدنا و بیعتنا و العظاء بالکسر و المد جمع العظایه و هی دویبه کسام أبرص قوله فإذا أودعت علی بناء المجهول و الضمیر راجع إلی الحیاه أی إذا أودع السابع الحیاه و فارقها فودع النعمه و الخطاب عام لکل منهم و قوله فإذا أودع أول کلام المأمون أی فأنا السابع و أمضی عن قریب فودعوا العافیه.

و الثائر من لا یبقی علی شی ء حتی یدرک ثأره و البائر الهالک لأنه یقتل و یحتمل الباتر أی السیف القاطع و الأفن بالتحریک ضعف الرأی و قد أفن الرجل بالکسر و أفن فهو مأفون و أفین ذکره الجوهری و قال ربد بالمکان أقام به قال ابن الأعرابی ربده حبسه (۲)

و المطموره حفره یطمر فیها الطعام أی یخبأ.

أقول: کان هذا الخبر فی بعض نسخ الطرائف و لم یکن فی أکثرها و کانت النسخ سقیمه.

۱- ۱. قد عرفت أن المراد بعک و حمیر القبیلتان من القحطانیه.

۲- ۲. راجع الصحاح، ص ۲۰۷۱ و ۴۶۹.

باب ۱۶ أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه علیه السلام و عشائره و ما جری بینه و بینهم صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُبْدُونٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِزَیْدِ بْنِ مُوسَی أَخِی الرِّضَا علیه السلام إِلَی الْمَأْمُونِ وَ قَدْ خَرَجَ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ أَحْرَقَ دُورَ الْعَبَّاسِیِّینَ وَ ذَلِکَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ مِائَهٍ فَسُمِّیَ زَیْدُ النَّارِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا زَیْدُ خَرَجْتَ بِالْبَصْرَهِ وَ تَرَکْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِدُورِ أَعْدَائِنَا مِنْ أُمَیَّهَ وَ ثَقِیفٍ وَ غَنِیٍّ وَ بَاهِلَهَ وَ آلِ زِیَادٍ وَ قَصَدْتَ دُورَ بَنِی عَمِّکَ فَقَالَ وَ کَانَ مَزَّاحاً أَخْطَأْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ کُلِّ جِهَهٍ وَ إِنْ عُدْتُ یَدَأْتُ بِأَعْدَائِنَا فَضَحِکَ الْمَأْمُونُ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی أَخِیهِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ جُرْمَهُ لَکَ فَلَمَّا جَاءُوا بِهِ عَنَّفَهُ وَ خَلَّی سَبِیلَهُ وَ حَلَفَ أَنْ لَا یُکَلِّمَهُ أَبَداً مَا عَاشَ.

وَ حَدَّثَنِی أَبُو الْخَیْرِ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ النَّسَّابَهُ عَنْ مَشَایِخِهِ: أَنَّ زَیْدَ بْنَ مُوسَی علیه السلام کَانَ یُنَادِمُ الْمُنْتَصِرَ وَ کَانَ فِی لِسَانِهِ فَضْلٌ وَ کَانَ زَیْدِیّاً وَ کَانَ زَیْدٌ هَذَا یَنْزِلُ بَغْدَادَ عَلَی نَهْرِ کَرْخَایَا(۱)

وَ هُوَ الَّذِی کَانَ بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ أَبِی السَّرَایَا فَوَلَّاهُ فَلَمَّا قُتِلَ أَبُو السَّرَایَا تَفَرَّقَ الطَّالِبِیُّونَ فَتَوَارَی بَعْضُهُمْ بِبَغْدَادَ وَ بَعْضُهُمْ بِالْکُوفَهِ وَ صَارَ بَعْضُهُمْ إِلَی الْمَدِینَهِ

۱- ۱. کرخایا: شرب یفیض الماء من عمود نهر عیسی، قاله الفیروزآبادی فی القاموس ج ۱ ص ۲۶۸.

وَ كَانَ مِمَّنْ تَوَارَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى هَذَا فَطَلَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ جَرَّدَ السَّيَّافُ السَّيْفَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ كَانَ حَضَرَ هُنَاكَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعْجَلَ وَ تَدْعُوَنِي فَإِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً فَفَعَلَ وَ أَمْسَكَ السَّيَّافُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَاكَ بِمَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَعَلَامَ تَقْتُلُ ابْنَ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ وَ اسْتِطْلَاعِ رَأْيِهِ فِيهِ ثُمَّ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ وَ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَهُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ فِي طَبَقٍ مَعَ هَدَايَا النَّيْرُوزِ وَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَمَرَ مَسْرُورَ الْكَبِيرَ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَهُ إِذَا سَأَلَكَ جَعْفَرٌ عَنْ ذَنْبِهِ الَّذِي تَقْتُلُهُ بِهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِابْنِ عَمِّي ابْنِ الْأَفْطَسِ الَّذِي قَتَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي ثُمَّ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَ فَتَأْمَنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَادِثَةً تَحْدُثُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَتَلْتَ هَذَا الرَّجُلَ فَيَحْتَجُّ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ الرَّشِيدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحَجَّاجِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ زَيْدٍ وَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَحْبَسِهِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوساً إِلَى أَنْ أَظْهَرَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَجَسَرَ أَهْلُ بَغْدَادَ بِالْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَخْرَجُوهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوساً حَتَّى حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ الرِّضَا عليه السلام فَأَطْلَقَهُ وَ عَاشَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى آخِرِ خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاتَ بِسُرَّمَنْ رَأَى (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ وَ أَحْرَقَ وَ قَتَلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأُسِرَ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا زَيْدُ أَ غَرَّكَ قَوْلُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۲ و ۲۳۳.

سَفِلَهِ أَهْلِ الْكُوفَهِ إِنَّ فَاطِمَهَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَاكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام خَاصَّهً إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ فَأَنْتَ إِذاً أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ اللَّهِ مَا يَنَالُ أَحَدٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبِئْسَ مَا زَعَمْتَ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَنَا أَخُوكَ وَ ابْنُ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ نُوحاً عليه السلام قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ (۱) فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (۲).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَهٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَهَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ

يَا زَيْدُ أَ غَرَّكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَهِ إِنَّ فَاطِمَهَ عليها السلام أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّهً وَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام يُطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعْصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَّاءُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَهَ قَالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ

۱- ۱. هود: ۴۵ و ۴۶.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۴.

يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ(۱)

إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صالِحٍ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ علیه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيْسَ مِنَّا وَ أَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ عِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا زَيْدُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّا بَلَغْنَا مَا بَلَغْنَا بِالتَّقْوَى فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ وَ لَمْ يُرَاقِبْهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ يَا زَيْدُ إِيَّاكَ أَنْ تُهِينَ مَنْ بِهِ تَصُولُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَذْهَبَ نُورُكَ يَا زَيْدُ إِنَّ شِيعَتَنَا إِنَّمَا أَبْغَضَهُمُ النَّاسُ وَ عَادُوهُمْ وَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ اعْتِقَادِهِمْ لِوَلَايَتِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَسَأْتَ إِلَيْهِمْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَبْطَلْتَ حَقَّكَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثُمَّ الْتَفَتَ علیه السلام إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ الْجَهْمِ مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ فَابْرَأْ مِنْهُ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ وَ مَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا تُوَالِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُعَادِي اللَّهَ قَالَ مَنْ يَعْصِيهِ (۳).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَقُولُ اسْتَخْرِجْ مِنْهُ الْكَلَامَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً أَيُّ عُمُومَتِكَ أَبَرُّ بِكَ قَالَ الْحَسَنَيْنُ فَقَالَ أَبُوهُ علیه السلام صَدَقَ وَ اللَّهِ هُوَ وَ اللَّهِ أَبَرُّهُمْ بِهِ وَ أَخْيَرُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً(۴).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَذُكِرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ

۱- ۱. هود: ۴۵ و ۴۶، و ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمبانيّ.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۲، و قد أخرج الصدوق فى معانى الأخبار ص ۱۰۷ و ۱۰۸ بسند آخر مثله.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۵.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۲۳.

لَا يُظِلَّنِي وَ إِيَّاهُ سَقْفُ بَيْتٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَ الصِّلَهِ وَ يَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ الصِّلَهِ إِنَّهُ مَتَى يَأْتِينِي وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ فَيَقُولُ فِيَّ فَيُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَ لَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثْرَمِ وَ كَانَ عَلَى شُرْطَهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَلَوِيِّ بِالْمَدِينَهِ أَيَّامَ أَبِي السَّرَايَا قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَايَعُوهُ وَ قَالُوا لَهُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام كَانَ مَعَنَا وَ كَانَ أَمْرُنَا وَاحِداً قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ اجْتَمَعُوا وَ أَحَبُّوا أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتِيَنَا فَافْعَلْ قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْحَمْرَاءِ فَأَدَّيْتُ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِذَا مَضَى عِشْرُونَ يَوْماً أَتَيْتُكَ قَالَ فَجِئْتُ فَأَبْلَغْتُهُ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْهِ فَمَكَثْنَا أَيَّاماً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ جَاءَنَا وَرْقَاءُ قَائِدُ الْجَلُودِيِّ فَقَاتَلَنَا فَهَزَمَنَا فَخَرَجْتُ هَارِباً نَحْوَ الصَّوْرَيْنِ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا أَثْرَمُ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ مَضَتِ الْعِشْرُونَ أَمْ لَا وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (۲).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ نَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَيْئَهِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ ضَحِكْنَا مِنْ هَيْئَهِ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۸.

لَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَهَ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ وَ كَانَ يَمُرُّ بِنَا وَ مَعَهُ الْخِصْيَانُ وَ الْحَشَمُ وَ جَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (۱).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتِ الْبَيْعَهُ لِلرِّضَا عليه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَهِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ الْخَبَرَ(۲).

أقول: قد مر في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثمه أنه قال كان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام (۳).

«۱۰»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب]: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عليه السلام فَسَلَّمَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِيكَ وَ لَا تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي فَقَالَ عليه السلام أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ لَا إِخَاءَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (۴).

«۱۱»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سِتَّهً خَمْسَهٌ ذُكُورٌ وَ بِنْتٌ وَاحِدَهٌ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدٌ الْقَانِعُ الْحَسَنُ جَعْفَرٌ إِبْرَاهِيمُ الْحُسَيْنُ وَ عَائِشَهُ(۵)

وَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ لَهُ مِنَ الْوُلْدِ خَمْسَهُ رِجَالٍ وَ ابْنَهٌ وَاحِدَهٌ هُمْ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَائِشَهُ(۶).

وَ مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَ يَكُونُ إِمَامٌ لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَا إِنَّهُ لَا يُولَدُ لِي إِلَّا وَاحِدٌ وَ لَكِنَ

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۰۹.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. بل سيجي ء في باب شهادته، تحت الرقم ۸.

۴- ۴. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۱.

۵- ۵. كشف الغمّه ج ۳ ص ۸۹.

۶- ۶. كشف الغمّه ج ۳ ص ۹۰.

اللَّهَ يُنْشِئَ ذُرِّيَّهً كَثِيرَهً قَالَ أَبُو خِدَاشٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَهً(۱).

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: وُلِدَ لَهُ خَمْسُ بَنِينَ وَ ابْنَهٌ وَاحِدَهٌ أَسْمَاءُ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحَسَنُ وَ عَائِشَهُ فَقَطْ(۲).

«۱۲»- عم، [إعلام الورى] قب، [المناقب لابن شهرآشوب]: كَانَ لِلرِّضَا عليه السلام مِنَ الْوَلَدِ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ لَا غَيْرَ(۳).

«۱۳»- د، [العدد القويه]: كَانَ لَهُ عليه السلام وَلَدَانِ أَحَدُهُمَا مُحَمَّدٌ وَ الْآخَرُ مُوسَى لَمْ يَتْرُكْ غَيْرَهُمَا.

«۱۷»- فِي كِتَابِ الدُّرِّ: مَضَى الرِّضَا عليه السلام وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ وَفَاهِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أشهر [أَشْهُراً].

«۱۴»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ (۴)

مَا كَانَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ ابْنَا أَبِي سَمَّالٍ فَنَأْتِي أَحْمَدَ ابْنَهُ فَاخْتَلَفَا إِلَيْهِ زَمَاناً فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّرَايَا خَرَجَ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام مَعَهُ فَأَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ قُلْنَا لَهُمَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَا تَقُولَانِ قَالَ فَأَنْكَرَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَ رَجَعَا عَنْهُ وَ قَالا أبا [أَبُو] الْحَسَنِ حَيٌّ نَثْبُتُ عَلَى الْوَقْفِ وَ أَحْسَبُ هَذَا يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ مَاتَ عَلَى شَكِّهِ (۵).

«۱۵»- كش، [رجال الكشي] قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْتَهِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَى

۱- ۱. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۱۱۳.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۷.

۴- ۴. يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ص ۴۰۰ تحت الرقم ۳۴۳ و ۳۴۴.

أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَسَلِّمُ عَلَیْهِ قُلْتُ فَمَا یَمْنَعُکَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ الْإِجْلَالُ وَ الْهَیْبَهُ لَهُ وَ أَتَّقِی عَلَیْهِ.

قَالَ فَاعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِلَّهً خَفِیفَهً وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَلَقِیتُ عَلِیَّ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ قَدْ جَاءَکَ مَا تُرِیدُ قَدِ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِلَّهً خَفِیفَهً وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَإِنْ أَرَدْتَ الدُّخُولَ عَلَیْهِ فَالْیَوْمَ قَالَ فَجَاءَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام عَائِداً فَلَقِیَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِکُلِّ مَا یُحِبُّ مِنَ الْمَنْزِلَهِ وَ التَّعْظِیمِ فَفَرِحَ بِذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَرَحاً شَدِیداً ثُمَّ مَرِضَ عَلِیُّ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَنَا مَعَهُ فَجَلَسَ حَتَّی خَرَجَ مَنْ کَانَ فِی الْبَیْتِ فَلَمَّا خَرَجْنَا أَخْبَرَتْنِی مَوْلَاهُ لَنَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ امْرَأَهَ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ کَانَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ تَنْظُرُ إِلَیْهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَتْ وَ انْکَبَّتْ عَلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ أَبُو الْحَسَنِ فِیهِ جَالِساً تُقَبِّلُهُ وَ تَتَمَسَّحُ بِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِی بِمَا فَعَلَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَخَبَّرْتُ بِهِ أبو [أَبَا] الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ امْرَأَتَهُ وَ وُلْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ وُلْدَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیها السلام إِذَا عَرَّفَهُمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ یَکُونُوا کَالنَّاسِ (۱).

ختص، [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبیه عن ابن عیسی: مثله (۲).

«۱۶»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ کَأَنَّ قَفَصاً فِیهِ سَبْعَ عَشْرَهَ قَارُورَهً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ وَ تَکَسَّرَتِ الْقَوَارِیرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَاکَ یَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یَمْلِکُ سَبْعَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ یَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۳)

بِالْکُوفَهِ مَعَ أَبِی السَّرَایَا

۱- ۱. رجال الکشّی ص ۴۹۵ تحت الرقم ۴۸۵.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۹.

۳- ۳. هو محمّد بن إبراهیم بن إسماعیل- طباطبا بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن ابن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، و أبو السرایا هو السری بن منصور کان من أمراء المأمون فخالفه و غاب فی نواحی السواد فلقیه محمّد بن إبراهیم و واعده علی الخروج، راجع القصه فی مقاتل الطالبیین- ط النجف- ص ۳۳۸- ۳۵۳.

فَمَكَثَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ (۱).

«۱۷»- كا، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ وَ مُعَاوِيَهَ الْجَعْفَرِیَّ وَ يَحْيَی بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِیَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِیَّ وَ يَزِيدَ بْنَ سَلِيطٍ الْأَنْصَارِیَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْلَمِیَّ وَ هُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّهِ الْأُولَی أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ عَلَی ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدَهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِی بِخَطِّی وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّهَ جَدِّی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ وَصِيَّهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفاً بِحَرْفٍ وَ وَصِيَّهَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَی مِثْلِ ذَلِكَ وَ أَنِّی قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَی عَلِيٍّ وَ بَنِیَّ بَعْدُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَ آنَسَ مِنْهُمْ رُشْداً وَ أَحَبَّ أَنْ يُقِرَّهُمْ فَذَلِكَ لَهُ وَ إِنْ كَرِهَهُمْ وَ أَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ وَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِی وَ أَمْوَالِی وَ مَوَالِیَّ وَ صِبْيَانِیَ الَّذِينَ خَلَّفْتُ وَ وُلْدِی [وَ] إِلَی إِبْرَاهِيمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمٍ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ وَ إِلَی عَلِيٍّ أَمْرُ نِسَائِی دُونَهُمْ وَ ثُلُثُ صَدَقَهِ أَبِی وَ ثُلُثِی يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَی وَ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِی مَالِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَّ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَی مَنْ سَمَّيْتُ لَهُ وَ عَلَی غَيْرِ مَنْ سَمَّيْتُ فَذَاكَ لَهُ وَ هُوَ أَنَا فِی وَصِيَّتِی فِی مَالِی وَ فِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ إِنْ رَأَی أَنْ يُقِرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فِی كِتَابِی هَذَا أَقَرَّهُمْ وَ إِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُثَرَّبٍ

۱- ۱. روضه الكافی- ج ۸- ص ۲۵۷.

عَلَيْهِ وَ لَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِی فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِی وَلَايَهِ فَذَلِكَ لَهُ وَ إِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ وَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شَیْ ءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِی كِتَابِی هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بَرِی ءٌ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ عَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ جَمَاعَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكُفَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ لَيْسَ لِی عِنْدَهُ تَبِعَهٌ وَ لَا تَبَاعَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِی لَهُ قِبَلِی مَالٌ وَ هُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذُكِرَ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ إِنْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وُلْدِی التَّنْوِيهَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ التَّشْرِيفَ لَهُمْ وَ أُمَّهَاتُ أَوْلَادِی مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُنَّ فِی مَنْزِلِهَا وَ حِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِی عَلَيْهَا فِی حَيَاتِی إِنْ رَأَی ذَلِكَ وَ مَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلَی زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ مَحْوَایَ إِلَّا أَنْ يَرَی عَلِیٌّ غَيْرَ ذَلِكَ وَ بَنَاتِی بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ لَا يُزَوِّجُ بَنَاتِی أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَ لَا سُلْطَانٌ وَ لَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَ مَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ جَاهَدُوهُ فِی مُلْكِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوَّجَ وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ تَرَكَ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِی كِتَابِی هَذَا وَ جَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِنَّ شَهِيداً وَ هُوَ وَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِی وَ لَا يَنْشُرَهَا وَ هُوَ مِنْهَا عَلَی غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَ سَمَّيْتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَ مَنْ

أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَ لَا غَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِی هَذَا الَّذِی خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ جَمَاعَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِیٌّ مَنْ فَضَّ كِتَابِی هَذَا وَ كَتَبَ وَ خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ الشُّهُودُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِهِ.

قَالَ أَبُو الْحَكَمِ فَحَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ (۱)

الْجَعْفَرِیُّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ قَالَ: کَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِیُّ قَاضِیَ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا مَضَی مُوسَی قَدَّمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَی الطَّلْحِیِّ الْقَاضِی فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَی أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ أَمْتَعَ بِکَ إِنَّ فِی أَسْفَلِ هَذَا الْکِتَابِ کَنْزاً وَ جَوْهَراً وَ یُرِیدُ أَنْ یَحْتَجِبَهُ وَ یَأْخُذَهُ دُونَنَا وَ لَمْ یَدَعْ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَیْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَیْهِ وَ تَرَکَنَا عَالَهً وَ لَوْ لَا أَنِّی أَکُفُّ نَفْسِی لَأَخْبَرْتُکَ بِشَیْ ءٍ عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ فَوَثَبَ إِلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا نَقْبَلُهُ مِنْکَ وَ لَا نُصَدِّقُکَ عَلَیْهِ ثُمَّ تَکُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً نَعْرِفُکَ بِالْکَذِبِ صَغِیراً وَ کَبِیراً وَ کَانَ أَبُوکَ أَعْرَفَ بِکَ لَوْ کَانَ فِیکَ خَیْرٌ وَ إِنْ کَانَ أَبُوکَ لَعَارِفاً بِکَ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا کَانَ لِیَأْمَنَکَ عَلَی تَمْرَتَیْنِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَیْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَسَفِیهٌ ضَعِیفٌ أَحْمَقُ أَجْمَعُ هَذَا مَعَ مَا کَانَ بِالْأَمْسِ مِنْکَ وَ أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِی لِعَلِیٍّ قُمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ الْیَوْمَ وَ قَدْ وَسَّعَ لَکَ أَبُوکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَبُوکَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِی عَقْلِهِ وَ لَا ضَعِیفٍ فِی رَأْیِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فُضَّ الْخَاتَمَ وَ اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ مُنْذُ الْیَوْمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاکَ إِلَیْکَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِیهِ إِخْرَاجُهُمْ وَ إِقْرَارُ عَلِیٍّ بِهَا وَحْدَهُ وَ إِدْخَالُهُ إِیَّاهُمْ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ کَرِهُوا وَ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَهِ وَ غَیْرِهَا وَ کَانَ فَتْحُهُ عَلَیْهِمْ بَلَاءً وَ فَضِیحَهً وَ ذِلَّهً وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام خِیَرَهً وَ کَانَ فِی الْوَصِیَّهِ الَّتِی فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ وَ سَعِیدُ بْنُ عِمْرَانَ وَ أَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِی مَجْلِسِ الْقَاضِی وَ ادَّعَوْا أَنَّهَا لَیْسَتْ إِیَّاهَا حَتَّی کَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِکَ قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ سَیِّدِی هَذَا إِنَّکِ سَتُؤْخَذِینَ

۱- ۱. قد مر فی صدر السند أنّه عبد اللّه بن إبراهیم الجعفری.

جَبْراً وَ تُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قَالَ اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَخِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا الْغَرَائِمُ وَ الدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ اقْضِ عَنْهُمْ وَ اقْبِضْ زَكَاهُ حُقُوقِهِمْ وَ خُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَهَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ مُوَاسَاتَكُمْ وَ بِرَّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا وَ مَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ فَقَالَ عليه السلام قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ فَإِنْ تُحْسِنُوا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ تُسِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلَدٌ وَ لَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ وَ لَئِنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَظُنُّونَ أَوِ ادَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَ مَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهِ مَا مَلَكْتُ مُنْذُ مَضَى أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ سَيَّبْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ حَسَدُ أَبِينَا لَنَا وَ إِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَ لَا إِيَّاكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ بِالْكُوفَهِ وَ لَئِنْ سَلِمْتُ لَأُغْصِصَنَّهُ بِرِيقِهِ وَ أَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ صَلَاحَهُمْ وَ أَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أَعْنِي بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً وَ إِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً وَ إِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَ أَصْلِحْ لَهُمْ وَ احْسَأْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَ أَعِنْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدٌ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَ لَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ

فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

بيان: قوله و هو كاتب الوصيه الأولى أى وصيه آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام و قد نسخت أى قبل ذلك فى صدر الكتاب أو تحت الختم و قيل المراد أن هذه الوصيه موافقه لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابه هذه الوصيه الوصايا التى وصيا به و الوعد الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و القضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصى بشروطهما و بنى عطف على على بعد أى بعد على فى المنزله معه أى مشاركين معه فى الوصيه أن يقرهم أى فى الوصيه أن يخرجهم أى منها و أموالى أى ضبط حصص الصغار و الغيب منها أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و موالى أى عبيدى و إمائى أو عتقائى لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله و ولدى إلى إبراهيم أى مع ولدى أو إلى ولدى فيكون إلى إبراهيم بدلا من ولدى بتقدير إلى و لعل الأظهر تقدم إلى على ولدى و أنه اشتبه على النساخ و قيل و ولدى أى و سائر ولدى و إلى بمعنى حتى و أم أحمد عطف على صدقاتى انتهى.

و إلى على أى مفوض إليه و هو خبر أمر نسائى أى اختيارهن و هو مبتدأ دونهم أى دون سائر ولدى و ثلث صدقه أبى مبتدأ و ضمير يضعه راجع إلى كل من الثلثين و المراد التصرف فى حاصلهما بناء على أنهما حق التوليه و المراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التى للإمام التصرف فيها كيف شاء و لم يمكنها إظهار ذلك تقيه فسماهما صدقه أو بناء على جواز بيع الوقف فى بعض الصور و يحتمل أن يكون ثلث صدقه أبى عطفا على أمر نسائى و يكون ثلثى مبتدأ و يضعه خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

۱- ۱. الكافى ج ۱ ص ۳۱۶- ۳۱۹. و ترى مثله فى عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۳- ۳۷.

يجعل أى يصنع و النحله العطيه بغير عوض و المهر و ضمير بها راجع إلى الصدقه أو الثلث بتأويل و هو أنا أى هو بعد وفاتى مثلى فى حياتى و إن رأى أن تقر تأكيد لما مر و ربما يحمل الأول على الإقرار فى الدار و هذا على الإقرار فى الصدقه.

و التثريب التعيير فإن آنس منهم الضمير للمخرجين و فيه إيماء إلى أنهم فى تلك الحال التى فارقهم عليها مستحقون للإخراج فى ولايه أى توليه و تصرف فى الأوقاف و غيرها أخته أى من أمه و المراد بالمناكح محال النكاح و ما يناسب و يليق من ذلك كفه عن شى ء أى منعه قهرا و كأنه ناظر إلى السلطان و قوله أو حال ناظر إلى قوله أحد من الناس و يحتمل إرجاع كل إلى كل أو أحد عطف على شى ء ممن ذكرت أى من النساء و الأولاد و الموالى أو عطف على أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و بمن ذكرت الإخوه و ليس لأحد تكرار للتأكيد و فى القاموس التبعه كفرحه و كتابه الشى ء الذى لك فيه تبعه شبه ظلامه و نحوها انتهى و التباعه بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه و هو أيضا مناسب فإن أقل أى أظهر المال قليلا أو أعطى حقهم قليلا و كذا أكثر بالمعنيين كذلك أى كما كان صادقا عند الإقلال أو الأمر كذلك و فى الصحاح نوهت باسمه رفعت ذكره و فى القاموس و الحواء ككتاب و المحوى كالمعلى جماعه البيوت المتدانيه.

و لا يزوج بناتى لعل ظاهر هذا الكلام على التقيه لئلا يزوج أحد من الإخوه أخواتها بغير رضاها بالولايه المشهوره بين المخالفين و أما هو عليه السلام فلم يكن يزوجهن إلا برضاهن أو مبنى على ما مر من أن الإمام أولى بالأمر من كل أحد و حمله على تزويج الصغار بالولايه بعيد و هو و أم أحمد أى شهيدان أيضا أى شريكان فى الولايه أو الواو فيه كالواو فى كل رجل و ضيعته فالمقصود وصيته بمراعاتها أن يكشف وصيتى أى يظهرها و هو منها الواو للحال و من للنسبه كانت منى بمنزله هارون من موسى و الضمير للوصيه ما ذكرت أى

أنه وصی و إلیه الاختیار أو سمیت باسمه أی أعلیت ذکره وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ لأن من أعطی الجزاء خیرا أو شرا من لا یستحقه فهو ظلام فی غایه الظلم الأسفل صفه کتابی و أنهما کانتا وصیتین طوی السفلی و ختمهما ثم طوی فوقها العلیاء.

و علی من فض یمکن أن یقرأ علی بالتشدید اسما أی هو الذی یجوز أن یفض أو یکون حرفا و المعنی و علی من فض لعنه الله و یکون هذا إشاره إلی الوصیه الفوقانیه و یمکن أن یقرأ الأول یفض علی بناء الإفعال للتعریض أی یمکن من الفض فاللعنه الأولی علی الممکن و الثانیه علی الفاعل و الفض کسر الخاتم و کتب و ختم هذا کلامه علیه الصلاه و السلام علی سبیل الالتفات أو کلام یزید و المراد أنه علیه السلام کتب شهادته علی هامش الوصیه الثانیه و هذا الختم غیر الختم المذکور سابقا و یحتمل أن یکون الختم علی رأس الوصیه الثانیه کالأولی.

و أمتع بک أی جعل الناس متمتعین منتفعین بک فی أسفل هذا الکتاب أی الوصیه الأولی المختوم علیها کنزا و جوهرا أی ذکر کنز أو جوهر و إن کان لا یبعد من حمقه إراده نفسهما إلا ألجأه أی فوضه إلیه و العاله جمع العائل و هو الفقیر أو الکثیر العیال لأخبرتک بشی ء أی ادعاء الإمامه و الخلافه و غرضه التخویف و إغراء الأعداء به إذا أی حین تخبر بالشی ء و المدحور المطرود نعرفک استئناف البیان السابق و لو للتمنی أو الجزاء محذوف و إن مخففه من المثقله لیأمنک اللام المکسوره زائده لتأکید النفی و التلبیب مجمع ما فی موضع اللب من ثیاب الرجل أجمع بصیغه الأمر للتهدید و یدل علی أنه صدر منه بالأمس أمر شنیع آخر و المستخف علی بناء المفعول من یعد خفیفا منذ الیوم إشاره إلی أنه لزم اللعن القاضی إما لإحضاره و التفتیش

عنه و لم یکن له ذلک أو بناء علی أنه لعن علیه السلام من فض الکتاب الأول أیضا کما مر احتمالا فإذا فیه الضمیر لما تحته و ضمیر لها للوصیه فی ولایه علی أی فی کونه

وليا و واليا عليهم أو فى كونهم تابعين له.

عن حد الصدقه أى عن حكمها و ولايتها و كأن إبراز وجه أم أحمد لادعاء الإخوه عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هى أو ادعائهم أنه عليه السلام ظلم أم أحمد أيضا و أحضروها فلما أنكرت قالوا إنها ليست هى.

قال سيدى أى الكاظم عليه السلام هذا إشاره إلى الكلام الذى بعده و إنما جرها لأن فى هذا الإخبار إشعارا بدعوى الإمامه و ادعاء علم الغيب و هو ينافى التقيه إلى الضعف أى مائلات إلى الضعف و ضمير أظنه لموسى و الغرائم الديون فتعين لى ما عليهم أى حول ما عليهم على ذمتى و سيأتى تحقيق العينه و هى من حيل الربا و قد تطلق على مطلق النسيئه و السلف.

زكاه حقوقهم أى الصكوك التى تنمو أرباحها يوما فيوما و البراءه القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء.

و المؤاساه بالهمز المشاركه و المساهمه فى المعاش فالعرض عرضكم أى هتك عرضى يوجب هتك عرضك و فى بعض النسخ بالغين المعجمه أى غرضى ما هو غرضكم و هو رضاكم عنى.

إلا من فضول أموالنا أى أرباحها و نمائها و لعل الحبس فى ما يتعلق بنصيبهم بزعمهم و الادخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم فإنما هو لكم أى إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون و هذا كلام على سبيل التوريه و المصلحه فقد سيبته أى أطلقته و صرفته و أبحته و السائبه التى لا ولاء لأحد عليها و فى بعض النسخ شتته أى فرقته.

ما هو كذلك أى ليس الأمر كما قلت إن الأموال لك و أنت تبذلها لنا و لغيرنا من رأى أى اختيار و ولايه و حسد خبر مبتدإ محذوف أى الواقع حسد والدنا و من فى مما للبيان أو حسده مبتدأ و مما لا يسوغه خبره و من للتبعيض و التسويغ التجويز و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساغه ريقه كنايه عن

تشدید الأمر علیه و أخذ الأموال منه لا حول اه تفویض للأمر إلی الله و تعجب من حال المخاطب و الله یعلم بمنزله القسم أعنی علی بناء المجهول أو المعلوم أی اعتنی و اهتم بأمورهم و أصلح أی أمورهم لهم و خسأت الکلب کمنعت طردته و أبعدته جاهد أی جاد وکیل أی شاهد ما أعرفنی صیغه التعجب بلسانک أی إنک قادر علی تحسین الکلام و تزویقه لکن لیس موافقا لقلبک.

و لیس لمسحاتک عندی طین هذا مثل سائر یضرب لمن لا تؤثر حیلته فی غیره قال المیدانی لم یجد لمسحاته طینا مثل یضرب لمن حیل بینه و بین مراده.

أقول: و فی کثیر من العبارات اختلاف بین روایتی الکافی و العیون و لم نتعرض لها لسبق تلک الروایات فلیرجع إلیها(۱).

«۱۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ امْرَأَتَهُ وَ بَنِیهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«۱۹»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَجُلًا عَنَی أَخَاکَ إِبْرَاهِیمَ فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاکَ فِی الْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِکَ مَا لَا یَعْلَمُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ یَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یَمُوتُ مُوسَی قَدْ وَ اللَّهِ مَضَی کَمَا مَضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ جَرّاً یَمُنُّ بِهَذَا الدِّینِ عَلَی أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَ یَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ جَرّاً فَیُعْطِی هَؤُلَاءِ وَ یَمْنَعُ هَؤُلَاءِ لَقَدْ قَضَیْتُ عَنْهُ فِی هِلَالِ ذِی الْحِجَّهِ أَلْفَ دِینَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَی عَلَی طَلَاقِ نِسَائِهِ وَ عِتْقِ مَمَالِیکِهِ وَ لَکِنْ قَدْ سَمِعْتَ مَا لَقِیَ یُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

«۲۰»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالُوا إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ یَتَعَاطَوْنَ أُمُوراً قَبِیحَهً فَلَوْ نَهَیْتَهُمْ عَنْهَا فَقَالَ لَا أَفْعَلُ فَقِیلَ وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ النَّصِیحَهُ خَشِنَهٌ.

۱- ۱. یعنی أبواب تاریخ الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام.

«۲۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَهِلَّ هِلَالُ ذِی الْحِجَّهِ وَ نَحْنُ بِالْمَدِينَهِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُحْرِمَ إِلَّا بِالْحَجِّ لِأَنَّا نُحْرِمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ الَّذِی وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمْ إِذَا قَدِمْتُمْ مِنَ الْعِرَاقِ وَ أُهِلَّ الْهِلَالُ فَلَكُمْ أَنْ تَعْتَمِرُوا لِأَنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ذَاتَ عِرْقٍ وَ غَيْرَهَا مِمَّا وَقَّتَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ فَلِی الْآنَ أَنْ أَتَمَتَّعَ وَ قَدْ طُفْتُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَذَهَبَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَی سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ وَ أَصْحَابِ سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ فُلَاناً قَالَ كَذَا وَ كَذَا فَشَنَّعَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله تعالی سفيان بن عيينه لقی الصادق عليه السلام و روی عنه و بقی إلی أيام الرضا عليه السلام أقول قد أوردت بعض الأخبار المناسبه للباب فی باب معجزاته و فی أبواب مناظراته عليه السلام.

«۲۲»- د، [العدد القويه]: مِنْ نَسْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِی تَارِيخِ بَغْدَادَ فَقَالَ قَدِمَ إِلَيْهَا فِی أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَ صَحِبَهُ وَ كَانَ يُكْرِمُهُ ثُمَّ صَحِبَ الْمَأْمُونَ بَعْدَهُ وَ كَانَ فَاضِلًا شَاعِراً فَصِيحاً وَ تَزْعُمُ الْعَلَوِيَّهُ أَنَّهُ أَشْعَرُ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ دَخَلَ يَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ وَ تُحْسِنُ وَ تَشْهَدُ فَتُزَيِّنُ وَ تَغِيبُ فَتُؤْتَمَنُ قَالَ وَ جَاءَ يَوْماً إِلَی بَابِ الْمَأْمُونِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَاجِبُ ثُمَّ أَطْرَقَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لَوْ أَذِنَ لَنَا

لَدَخَلْنَا وَ لَوِ اعْتَذَرَ إِلَيْنَا لَقَبِلْنَا وَ لَوْ صَرَفَنَا لَانْصَرَفْنَا فَأَمَّا النَّظَرُ الشَّزْرُ وَ الْإِطْرَاقُ وَ الْفَتْرُ وَ لَا أَدْرِی فَلَا أَدْرِی مَا هُوَ فَخَجِلَ الْحَاجِبُ فَأَنْشَدَ:

وَ مَا مِنْ رِضًا كَانَ الْحِمَارُ مَطِيَّتِی***وَ لَكِنَّ مَنْ يَمْشِی سَيَرْضَی بِمَا رَكِبَ

وَ كَانَ لِلْعَبَّاسِ هَذَا إِخْوَهٌ عُلَمَاءُ فُضَلَاءُ مُحَمَّدٌ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ الْفَضْلُ وَ حَمْزَهُ وَ كُلُّهُمْ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

باب ۱۷ مداحیه و ما قالوا فیه صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْخَضِیبِ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ الرِّضَا علیه السلام الْعَهْدَ خَرَجَ إِلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ وَ کَانَا لَا یَفْتَرِقَانِ وَ رَزِینُ بْنُ عَلِیٍّ أَخُو دِعْبِلٍ فَقُطِعَ عَلَیْهِمُ الطَّرِیقُ فَالْتَجَئُوا إِلَی أَنْ رَکِبُوا إِلَی بَعْضِ الْمَنَازِلِ حَمِیراً کَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْکَ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ:

أُعِیدَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشَّوْکِ أَحْمَالًا مِنَ الْخَزَفِ***نَشَاوَی لَا مِنَ الْخَمْرَهِ بَلْ مِنْ شِدَّهِ الضَّعْفِ

ثُمَّ قَالَ لِرَزِینِ بْنِ عَلِیٍّ أَجِزْهَا فَقَالَ

فَلَوْ کُنْتُمْ عَلَی ذَاکَ تَصِیرُونَ إِلَی الْقَصْفِ***تَسَاوَتْ حَالُکُمْ فِیهِ وَ لَا تَبْقَوْا عَلَی الْخَسْفِ

ثُمَّ قَالَ لِدِعْبِلٍ أَجِزْ یَا أَبَا عَلِیٍّ فَقَالَ:

إِذَا فَاتَ الَّذِی فَاتَ فَکُونُوا مِنْ ذَوِی الظَّرْفِ***وَ خُفُّوا نَقْصِفِ الْیَوْمَ فَإِنِّی بَائِعٌ خُفِّی

(۱).

بیان: الإجازه فی الشعر أن تتم مصراع غیرک أو تضیف إلی شعره شعرا و القصف اللهو و اللعب و الخسف النقصان و بات فلان الخسف أی جائعا و یقال سامه الخسف و سامه خسفا أی أولاه ذلا و خف القوم ارتحلوا مسرعین.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِیِّ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ بُوِیعَ لَهُ بِالْعَهْدِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۱.

أَنْشَدَهُ دِعْبِلٌ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ***مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَوَهَبَ لَهُمَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمُهُ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ بِضَرْبِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فَأَمَّا دِعْبِلٌ فَصَارَ بِالْعَشَرَةِ آلَافٍ الَّتِي حِصَّتُهُ إِلَى قُمَّ فَبَاعَ كُلَّ دِرْهَمٍ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَتَخَلَّصَتْ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ أَهْدَى بَعْضَهَا وَ فَرَّقَ بَعْضَهَا عَلَى أَهْلِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ كَفَنُهُ وَ جَهَازُهُ مِنْهَا(۱).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا جَعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ إِنَّ الشُّعَرَاءَ قَصَدُوا الْمَأْمُونَ وَ وَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَمَّةٍ حِينَ مَدَحُوا الرِّضَا عليه السلام وَ صَوَّبُوا رَأْيَ الْمَأْمُونِ فِي الْأَشْعَارِ دُونَ أَبِي نُوَاسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ وَ لَمْ يَمْدَحْهُ وَ دَخَلَ

إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نُوَاسٍ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنِّي وَ مَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ فَلِمَا ذَا أَخَّرْتَ مَدْحَهُ وَ أَنْتَ شَاعِرُ زَمَانِكَ وَ قَرِيعُ دَهْرِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قِيلَ لِي أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً***فِي فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ***يُثْمِرُ الدُّرَّ فِي يَدَيْ مُجْتَنِيهِ

فَعَلَامَ تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى***وَ الْخِصَالَ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ

قُلْتُ لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ***كَانَ جِبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ وَ وَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ بِمِثْلِ الَّذِي وَصَلَ بِهِ كَافَّةَ الشُّعَرَاءِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۴۲.

عم، [إعلام الورى] مرسلا: مثله بيان [فى منهاج الكرامه هكذا:

قيل لى أنت أفضل الناس طرا***فى المعانى و فى الكلام البديه

فلما ذا تركت مدح ابن موسى***و الخصال التى تجمعن فيه.

قلت لا أستطيع مدح إمام اه و] القريع السيد يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهرى.

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَقْرٍ الْغَسَّانِيِّ عَنِ الصُّولِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرِّدَ يَقُولُ: خَرَجَ أَبُو نُوَاسٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ فَبَصُرَ بِرَاكِبٍ قَدْ حَاذَاهُ فَسَأَلَ عَنْهُ وَ لَمْ يَرَ وَجْهَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا أَبْصَرَتْكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَهٍ***وَ عَارَضَ فِيهِ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ

وَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ***نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ (۱).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُوَاسٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَى بَغْلَهٍ لَهُ فَدَنَا مِنْهُ أَبُو نُوَاسٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَبْيَاتاً فَأُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّي قَالَ هَاتِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ***تَجْرِي الصَّلَاهُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبُهُ***فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرٌ

فَاللَّهُ لَمَّا بَدَا خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ***صَفَّاكُمْ وَ اصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

وَ أَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ***عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْ ءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَهِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَهَ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۴.

وَ لَمَّا كَانَتْ سَنَهُ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ حَجَّ بِالنَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى وَ دَعَا لِلْمَأْمُونِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام مِنْ بَعْدِهِ بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ حَمْدَوَيْهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ فَدَعَا إِسْحَاقُ بِسَوَادٍ لِيَلْبَسَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَخَذَ عَلَماً أَسْوَدَ فَالْتَحَفَ بِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَ لَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَ وَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ثُمَّ نَزَلَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ مَاهَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا قَوْلِي فِي طِينَهٍ عُجِنَتْ بِمَاءِ الرِّسَالَهِ وَ غُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ هَلْ يُنْفَحُ مِنْهَا إِلَّا مِسْكُ الْهُدَى وَ عَنْبَرُ التُّقَى قَالَ فَدَعَا الْمَأْمُونُ بِحُقَّهٍ فِيهَا لُؤْلُؤٌ فَحَشَا فَاهُ (۱).

كشف، [كشف الغمه] عن الفارسي: مثله إلى قوله سق إليه البغله(۲).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَصِيدَتِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ***يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ***وَ يُجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا فَقَالَ يَا دِعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۳ و ۱۴۴.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۵۷ و ۱۵۸.

ظُهُورِهِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ أَمَّا مَتَى فَإِخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً(۱).

كشف، [كشف الغمه] عن الهروى: مثله (۲).

«۷»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْحَفَّارُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَخِي دِعْبِلٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ فِيهَا رَحَلْنَا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ صَادَفْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ عَلِيلًا فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ أَيَّاماً وَ مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَ حَضَرْنَا جَنَازَتَهُ صَلَّى عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ رَحَلْنَا إِلَى سَيِّدِي أَنَا وَ أَخِي دِعْبِلٌ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا إِلَى قُمَّ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلَى أَخِي دِعْبِلٍ قَمِيصَ خَزٍّ أَخْضَرَ وَ خَاتَماً فَصُّهُ عَقِيقٌ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ دَرَاهِمَ رَضَوِيَّةً وَ قَالَ لَهُ يَا دِعْبِلُ صِرْ إِلَى قُمَّ فَإِنَّكَ تُفِيدُ بِهَا وَ قَالَ لَهُ احْتَفِظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ خَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ.

«۸»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي نُوَاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ هَنَاةٌ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ سَنِّدُونِي فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِساً قَالَ إِيَّايَ تُخَوِّفُنِي بِاللَّهِ: وَ قَدْ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله:

لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ وَ أَنَا خَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفَتَرَى

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۵ و ۲۶۶ و الآيه فى الأعراف: ۱۸۷.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۶۴. و هكذا تراه فى اكمال الدين ج ۲ ص ۴۳ و ۴۴.

لَا أَكُونُ مِنْهُمْ؟

بيان: قال الجوهری فی فلان هنات أی خصلات شر.

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ مَعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ فَقَالَ عليه السلام هَاتِهَا فَأَنْشَدَهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ عَنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ***أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ يَقُولُ أَجَلْ وَ اللَّهِ مُنْقَبِضَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامَ سَعْيِهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرِّضَا عليه السلام آمَنَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ***تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام أَ فَلَا أَلْحَقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام:

وَ قَبْرٌ بِطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ***تَوَقَّدُ بِالْأَحْشَاءِ فِي الْحُرُقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً***يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَ الْكُرُبَاتِ

فَقَالَ دِعْبِلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بِطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قَبْرِي وَ لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَ زُوَّارِي أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ

مَغْفُوراً لَهُ.

ثُمَّ نَهَضَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدَ فَرَاغِ دِعْبِلٍ مِنْ إِنْشَادِ الْقَصِيدَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَهٍ خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمِائَهِ دِينَارٍ رَضَوِيَّهٍ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اجْعَلْهَا فِي نَفَقَتِكَ فَقَالَ دِعْبِلٌ وَ اللَّهِ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَ لَا قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَهَ طَمَعاً فِي شَيْ ءٍ يَصِلُ إِلَيَّ وَ رَدَّ الصُّرَّهَ وَ سَأَلَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ الرِّضَا علیه السلام لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَ يَتَشَرَّفَ بِهِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام جُبَّهَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّهِ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّهَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ لَا تُرَاجِعْنِي فِيهَا فَأَخَذَ دِعْبِلٌ الصُّرَّهَ وَ الْجُبَّهَ وَ انْصَرَفَ وَ صَارَ مِنْ مَرْوَ فِي قَافِلَهٍ فَلَمَّا بَلَغَ ميان قوهان وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ فَأَخَذُوا الْقَافِلَهَ بِأَسْرِهَا وَ كَتَفُوا أَهْلَهَا وَ كَانَ دِعْبِلٌ فِيمَنْ كُتِفَ وَ مَلَكَ اللُّصُوصُ الْقَافِلَهَ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دِعْبِلٍ فِي قَصِيدَتِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتِ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلٌ فَقَالَ لَهُمْ دِعْبِلٌ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ دِعْبِلٌ فَأَنَا دِعْبِلٌ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَهِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى رَئِيسِهِمْ وَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَ كَانَ مِنَ الشِّيعَهِ وَ أَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ دِعْبِلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْقَصِيدَهَ فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافَهُ وَ كِتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَهِ وَ رَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكَرَامَهِ دِعْبِلٍ وَ سَارَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قُمَّ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قُمَّ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَهَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَهَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَ الْخِلَعِ بِشَيْ ءٍ كَثِيرٍ وَ اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ فَبِعْنَا شَيْئاً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ سَارَ عَنْ قُمَّ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ الْبَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَ أَخَذُوا الْجُبَّهَ

مِنْهُ فَرَجَعَ دِعْبِلٌ إِلَى قُمَّ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّهِ عَلَيْهِ فَامْتَنَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ وَ عَصَوُا الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدِعْبِلٍ لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّهِ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَدِّهِمُ الْجُبَّهَ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَ أَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَ انْصَرَفَ دِعْبِلٌ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَهَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَا عليه السلام وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشِّيعَهِ كُلَّ دِينَارٍ بِمِائَهِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَذَكَرَ قَوْلَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَ كَانَتْ لَهُ جَارِيَهٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمَداً عَظِيماً فَأَدْخَلَ أَهْلُ الطِّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا أَمَّا الْعَيْنُ الْيُمْنَى فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَهٌ وَ قَدْ ذَهَبَتْ وَ أَمَّا الْيُسْرَى فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَ نَجْتَهِدُ وَ نَرْجُو أَنْ تَسْلَمَ فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ دِعْبِلٌ غَمّاً شَدِيداً وَ جَزِعَ عَلَيْهَا جَزَعاً عَظِيماً ثُمَّ ذَكَرَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجُبَّهِ فَمَسَحَهَا عَلَى عَيْنَيِ الْجَارِيَهِ وَ عَصَبَهَا بِعِصَابَهٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ وَ عَيْنَاهَا أَصَحُّ مِمَّا كَانَتَا قَبْلُ بِبَرَكَهِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام (۱).

ك، [إكمال الدين] الهمذانى عن على عن أبيه: مثله (۲).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهُرْمُزِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ أَبِيَ الْوَفَاهُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ انْعَقَدَ لِسَانُهُ وَ اسْوَدَّ وَجْهُهُ فَكِدْتُ الرُّجُوعَ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ قَلَنْسُوَهٌ بَيْضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنِ اسْوِدَادِ وَجْهِي وَ انْعِقَادِ لِسَانِي كَانَ مِنْ شُرْبِيَ الْخَمْرَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ لَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ قَلَنْسُوَهٌ بَيْضَاءُ فَقَالَ لِي أَنْتَ دِعْبِلٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۳- ۲۶۵.

۲- ۲. اكمال الدين ج ۲ ص ۴۴- ۴۸.

أَوْلَادِی فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِی:

لَا أَضْحَکَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحِکَتْ***یَوْماً وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قُهِرُوا

مُشَرَّدُونَ نُفُوا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ***کَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَیْسَ یُغْتَفَرُ

قَالَ فَقَالَ لِی أَحْسَنْتَ وَ شَفَعَ فِیَّ وَ أَعْطَانِی ثِیَابَهُ وَ هَا هِیَ وَ أَشَارَ إِلَی ثِیَابِ بَدَنِهِ (۱).

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الکرخی الکاتب یقول: رأیت علی قبر دعبل بن علی الخزاعی مکتوبا:

أعد لله یوم یلقاه***دعبل أن لا إله إلا هو

یقول مخلصا عساه بها***یرحمه فی القیامه الله

الله مولاه و الرسول و من***بعدهما فالوصی مولاه (۲).

«۱۲»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: مِنْ مَنَاقِبِهِ علیه السلام قِصَّهُ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ الشَّاعِرِ قَالَ دِعْبِلٌ لَمَّا قُلْتُ مَدَارِسُ آیَاتٍ قَصَدْتُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ وَلِیُّ عَهْدِ الْمَأْمُونِ فِی الْخِلَافَهِ فَوَصَلْتُ الْمَدِینَهَ وَ حَضَرْتُ عِنْدَهُ وَ أَنْشَدْتُهُ إِیَّاهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ قَالَ لِی لَا تُنْشِدْهَا أَحَداً حَتَّی آمُرَکَ وَ اتَّصَلَ خَبَرِی بِالْخَلِیفَهِ الْمَأْمُونِ فَأَحْضَرَنِی وَ سَأَلَنِی عَنْ خَبَرِی ثُمَّ قَالَ یَا دِعْبِلُ أَنْشِدْنِی مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُهَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا غُلَامُ أَحْضِرْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا قَالَ فَلَمْ یَکُنْ سَاعَهٌ حَتَّی حَضَرَ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ سَأَلْتُ دِعْبِلًا عَنْ مَدَارِسُ آیَاتٍ فَذَکَرَ أَنَّهُ لَا یَعْرِفُهَا فَقَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ یَا دِعْبِلُ أَنْشِدْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَأَخَذْتُ فِیهَا فَأَنْشَدْتُهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ أَمَرَ لِی بِخَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَمَرَ لِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام بِقَرِیبٍ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۶۷.

مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهَبَنِي شَيْئاً مِنْ ثِيَابِكَ لِيَكُونَ كَفَنِي فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ قَمِيصاً قَدِ ابْتَذَلَهُ وَ مِنْشَفَةً لَطِيفَةً وَ قَالَ لِيَ احْفَظْ هَذَا تُحْرَسُ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيرُ الْمَأْمُونِ صِلَةً وَ حَمَلَنِي عَلَى بِرْذَوْنٍ أَصْفَرَ خُرَاسَانِيٍّ وَ كُنْتُ أُسَايِرُهُ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ وَ عَلَيْهِ مِمْطَرُ خَزٍّ وَ بُرْنُسٌ مِنْهُ فَأَمَرَ لِي بِهِ وَ دَعَا بِغَيْرِهِ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا آثَرْتُكَ بِاللَّبِيسِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمِمْطَرَيْنِ قَالَ فَأُعْطِيتُ بِهِ ثَمَانِينَ دِينَاراً فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِبَيْعِهِ ثُمَّ كَرَرْتُ رَاجِعاً إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ عَلَيْنَا الْأَكْرَادُ فَأَخَذُونَا وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْماً مَطِيراً فَبَقِيتُ فِي قَمِيصٍ خَلَقٍ وَ ضُرٍّ جَدِيدٍ وَ أَنَا مُتَأَسِّفٌ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ مَعِي عَلَى الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَهِ وَ مُفَكِّرٌ فِي قَوْلِ سَيِّدِي الرِّضَا عليه السلام إِذْ مَرَّ بِي وَاحِدٌ مِنَ الْأَكْرَادِ الْحَرَامِيَّهِ تَحْتَهُ الْفَرَسُ الْأَصْفَرُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ عَلَيْهِ الْمِمْطَرُ وَ وَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنِّي لِيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ يُنْشِدُ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ وَ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ عَجِبْتُ مِنْ لِصٍّ مِنَ الْأَكْرَادِ يَتَشَيَّعُ ثُمَّ طَمِعْتُ فِي الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَهُ فَقَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَيْلَكَ فَقُلْتُ لِي فِيهِ سَبَبٌ أُخْبِرُكَ بِهِ فَقَالَ هِيَ أَشْهَرُ بِصَاحِبِهَا أَنْ تَجْهَلَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ شَاعِرُ آلِ مُحَمَّدٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي أَنَا دِعْبِلٌ وَ هَذِهِ قَصِيدَتِي فَقَالَ وَيْلَكَ مَا تَقُولُ قُلْتُ الْأَمْرُ أَشْهَرُ مِنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَهِ فَاسْتَحْضَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَهً وَ سَأَلَهُمْ عَنِّي فَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ هَذَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ فَقَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ كُلَّ مَا أُخِذَ مِنَ الْقَافِلَهِ خِلَالَهً فَمَا فَوْقَهَا كَرَامَهً لَكَ ثُمَّ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلْيَرُدَّهُ فَرَجَعَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعُ مَا أُخِذَ مِنْهُمْ وَ رَجَعَ إِلَيَّ جَمِيعُ مَا كَانَ مَعِي ثُمَّ بَذْرَقَنَا(۱)

إِلَى الْمَأْمَنِ فَحُرِسْتُ أَنَا وَ الْقَافِلَهُ بِبَرَكَهِ الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَهِ

۱- ۱. البذرقه: الخفاره معرب« بدرقه» بالفارسیه و الفعل بذرق و بدرق- وزان دحرج- یقال- بعث السلطان بذرقه مع القافله: أی خفراء و حراسا.

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَنْقَبَهِ مَا أَشْرَفَهَا وَ مَا أَعْلَاهَا وَ قَدْ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّهِ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُطَالِعُ هَذَا الْكِتَابَ وَ يَقْرَؤُهُ فَتَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمَعْرُوفَهِ بِمَدَارِسُ آيَاتٍ وَ يَشْتَهِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَ يَنْسُبُنِي فِي إِعْرَاضِي عَنْ ذِكْرِهَا إِمَّا إِلَى أَنَّنِي لَمْ أَعْرِفْهَا أَوْ أَنَّنِي جَهِلْتُ مَيْلَ النُّفُوسِ حِينَئِذٍ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُدْخِلَ رَاحَهً عَلَى بَعْضِ النُّفُوسِ وَ أَنْ أَدْفَعَ عَنِّي هَذَا النَّقْصَ الْمُتَطَرِّقَ إِلَيَّ بِبَعْضِ الظُّنُونِ فَأَوْرَدْتُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ وَ هِيَ:

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ***فَأَسْبَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ

وَ قَلَّ عُرَى صَبْرِي وَ هَاجَتْ صَبَابَتِي***رُسُومُ دِيَارٍ أَقْفَرَتْ وَعْرَاتٍ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ بِالْبَيْتِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ***وَ حَمْزَهَ وَ السَّجَّادِ ذِي الثَّفِنَاتِ

دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُعَانِدٍ***وَ لَمْ تَعْفُ بِالْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنْوِهِ***سَلِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الدَّعَوَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاهِ وَ لِلتُّقَى***وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطْهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ يَحُلُّهَا***مِنَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَ الزَّكَوَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ***سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحُ الطُّرُقَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيُ اللَّهِ يَنْزِلُ حَوْلَهَا***عَلَى أَحْمَدَ الرَّوْحَاتِ وَ الْغَدَوَاتِ

فَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَهُ النَّوَى***أَفَانِينَ فِي الْأَقْطَارِ مُخْتَلِفَاتِ

هُمْ آلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا***وَ هُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاهِ

مَطَاعِيمُ فِي الْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ***فَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا***بِذِكْرِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

أَئِمَّهُ عَدْلٍ يُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ***وَ نُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّهَ الْعَثَرَاتِ

فَيَا رَبِّ زِدْ قَلْبِي هُدًى وَ بَصِيرَهً***وَ زِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعَا***وَ دَارُ زِيَادٍ أَصْبَحَتْ عُمُرَاتِ

ص: ۲۴۴

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ هُلْبٌ رِقَابُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ غُلَّظُ الْقَصَرَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ زَيَّنُوا الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السُّرْبَاتِ

وَ آلُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ

فَيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَ آلَهُ***عَلَيْكُمْ سَلَامِي دَائِمَ النَّفَحَاتِ

لَقَدْ أَمِنَتْ نَفْسِي بِكُمْ فِي حَيَاتِهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ مَمَاتِي

(۱).

بيان: كأن المراد بالمنشفه المنديل يتمسح به فى القاموس نشف الثوب العرق شربه و النشفه خرقه ينشف بها ماء المطر و يعصر فى الأوعيه و النشافه منديل يتمسح به (۲) و فى النهايه فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله نشافه ينشف بها غساله وجهه يعنى منديلا يمسح بها وضوءه و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و السليل الولد و استعمل هنا مجازا و السليل أيضا الخالص الصافى من القذى و الكدر.

و الهلب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه و بالتحريك كثره الشعر و هو أهلب و الأهلب الذنب المنقطع و الذى لا شعر عليه و الكثير الشعر ضد كذا فى القاموس (۳) و كأنه هنا كنايه عن دقه أعناقهم كالشعر أو عن فقرهم و رثاثتهم و أنهم لا يقدرون على الحلق.

و القصره العنق و أصل الرقبه مصونه خبر أو حال و نفح الطيب كمنع فاح و النفحه من الريح الدفعه و سيأتى شرح باقى الأبيات إن شاء الله تعالى.

«۱۳»- كشف، [كشف الغمه] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام هَاتِهَا فَأَنْشَدَ:

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَ الزَّفَرَاتِ***نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَ النَّطَقَاتِ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۷۴- ۷۸.

۲- ۲. القاموس ج ۳ ص ۱۹۹.

۳- ۳. القاموس ج ۱ ص ۱۴۰.

يُخْبِرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ***أَسَارَى هَوًى مَاضٍ وَ آخَرُ آتِ

فَأَسْعَدْنَ أَوْ أَسْعَفْنَ حَتَّى تَقَوَّضَتْ***صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتِ

عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا***سَلَامُ شَجٍ صَبٍّ عَلَى الْعَرَصَاتِ

فَعَهْدِى بِهَا خُضْرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفاً***مِنَ الْعَطِرَاتِ الْبِيضِ وَ الْخَفَرَاتِ

لَيَالِيَ يُعْدِينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقِلَى***وَ يُعْدِى تَدَانِينَا عَلَى الْعَزَبَاتِ

وَ إِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرَا***وَ يَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِى عَلَى الْوَجَنَاتِ

وَ إِذْ كُلَّ يَوْمٍ لِى بِلَحْظِى نَشْوَةٌ***يَبِيتُ بِهَا قَلْبِى عَلَى نَشَوَاتِ

فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمُحَسِّرٍ***وَقُوفِى يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتِ

أَ لَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا***عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْضٍ وَ طُولِ شَتَاتِ

وَ مِنْ دُوَلِ الْمُسْتَهْزِءِينَ وَ مَنْ غَدَا***بِهِمْ طَالِباً لِلنُّورِ فِى الظُّلُمَاتِ

فَكَيْفَ وَ مِنْ أَنَّى بِطَالِبِ زُلْفَهٍ***إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَ رَهْطِهِ ***وَ بُغْضِ بَنِى الزَّرْقَاءِ وَ الْعَبَلَاتِ

وَ هِنْدٍ وَ مَا أَدَّتْ سُمَيَّهُ وَ ابْنُهَا ***أُولُو الْكُفْرِ فِى الْإِسْلَامِ وَ الْفَجَرَاتِ

هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَ فَرْضَهُ***وَ مُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَ الشُّبُهَاتِ

وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مِحْنَهٌ كَشَفَتْهُمْ***بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتِ

تُرَاثٌ بِلَا قُرْبَى وَ مُلْكٌ بِلَا هُدًى***وَ حُكْمٌ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاهِ

رَزَايَا أَرَتْنَا خُضْرَهَ الْأُفُقِ حُمْرَهً***وَ رَدَّتْ أُجَاجاً طَعْمَ كُلِّ فُرَاتِ

وَ مَا سَهَّلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ***عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَهَ الْفَلَتَاتِ

وَ مَا قِيلُ أَصْحَابِ السَّقِيفَهِ جَهْرَهً***بِدَعْوَى تُرَاثٍ فِى الضَّلَالِ نَتَأَتْ

وَ لَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ أُمُورَهَا***لَزُمَّتْ بِمَأْمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ

أَخِی خَاتَمِ الرُّسُلِ الْمُصَفَّی مِنَ الْقَذَی ***وَ مُفْتَرِسِ الْأَبْطَالِ فِی الْغَمَرَاتِ

فَإِنْ جَحَدُوا کَانَ الْغَدِیرُ شَهِیدَهُ***وَ بَدْرٌ وَ أُحُدٌ شَامِخُ الْهَضَبَاتِ

وَ آیٌ مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَی بِفَضْلِهِ***وَ إِیثَارُهُ بِالْقُوتِ فِی اللَّزْبَاتِ

وَ عِزُّ خِلَالٍ أَدْرَکَتْهُ بِسَبْقِهَا***مَنَاقِبُ کَانَتْ فِیهِ مُؤْتَنِفَاتٍ

مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرَكْ بِخَيْرٍ وَ لَمْ تُنَلْ***بِشَیْ ءٍ سِوَى حَدِّ الْقَنَا الذَّرَبَاتِ

نَجِيٌّ لِجِبْرِيلَ الْأَمِينِ وَ أَنْتُمْ***عُكُوفٌ عَلَى الْعُزَّى مَعاً وَ مَنَاتِ

بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ***وَ أَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ-(۱)

وَ بَانَ عُرَى صَبْرِی وَ هَاجَتْ صَبَابَتِی***رُسُومُ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتِ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ بِالْبَيْتِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ لِلسَّيِّدِ الدَّاعِی إِلَى الصَّلَوَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ***وَ حَمْزَةَ وَ السَّجَّادِ ذِی الثَّفِنَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنْوِهِ***نَجِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْخَلَوَاتِ

وَ سِبْطَیْ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنَیْ وَصِيِّهِ***وَ وَارِثِ عِلْمِ اللَّهِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ وَحْیُ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا***عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِی الصَّلَوَاتِ (۲)

مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهُدَاهُمْ***فَيُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاهِ وَ لِلتُّقَى***وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطْهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ لَا تَيْمٌ يَحُلُّ بِرَبْعِهَا***وَ لَا ابْنُ صُهَاكَ فَاتِكُ الْحُرُمَاتِ (۳)

دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذٍ***وَ لَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِی خَفَّ أَهْلُهَا***مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

وَ أَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى***أَفَانِينَ فِی الْأَقْطَارِ مُفْتَرِقَاتِ

هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا***وَ هُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاهِ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِی صَلَوَاتِنَا***بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

مَطَاعِيمُ لِلْأَعْسَارِ فِی كُلِّ مَشْهَدٍ***لَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ

۱- ۱. قال الجوهریّ: أذرت العین دمعها: صبته.

۲- ۲. السورات- خ ل.

۳- ۳. هاتک الحرمات ظ.

وَ مَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَ مُكَذِّبٌ***وَ مُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَهٍ وَ تِرَاتٍ

إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرٍ وَ خَيْبَرَ***وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ

فَكَيْفَ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَ رَهْطَهُ***وَ هُمْ تَرَكُوا أَحْشَاءَهُمْ وَغَرَاتٍ

لَقَدْ لَايَنُوهُ فِي الْمَقَالِ وَ أَضْمَرُوا***قُلُوباً عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتٍ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقُرْبَى مُحَمَّدٍ***فَهَاشِمُ أَوْلَى مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتٍ

سَقَى اللَّهُ قَبْراً بِالْمَدِينَهِ غَيْثُهُ***فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ

نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ***وَ بَلَّغَ عَنَّا رُوحَهُ التُّحَفَاتِ

وَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ***وَ لَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتٍ

أَ فَاطِمُ لَوْ خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا***وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فُرَاتٍ

إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ***وَ أَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

أَ فَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَهَ الْخَيْرِ وَ انْدُبِي***نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاهٍ

قُبُورٌ بِكُوفَانَ وَ أُخْرَى بِطَيْبَهَ***وَ أُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي

وَ أُخْرَى بِأَرْضِ الْجُوزْجَانِ مَحَلُّهَا***وَ قَبْرٌ بِبَاخَمْرَى لَدَى الْغُرُبَاتِ

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّهٍ***تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ

وَ قَبْرٌ بِطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَهٍ***أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً***يُفَرِّجُ عَنَّا الْغَمَّ وَ الْكُرُبَاتِ

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ***وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ

فَأَمَّا الْمُمِضَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بَالِغاً***مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتٍ

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَاءَ***مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ

تُوُفُّوا عِطَاشاً بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِي***تُوُفِّيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ***سَقَتْنِى بِكَأْسِ الثُّكْلِ وَ الْفَظَعَاتِ

أَخَافُ بِأَنْ أَزْدَارَهُمْ فَتَشُوقَنِى***مَصَارِعُهُمْ بِالْجَزِعِ فَالنَّخَلَاتِ

تَغَشَّاهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَمَا تَرَى***لَهُمْ عَقْرَةً مَغْشِيَّةَ الْحَجَرَاتِ

خَلَا أَنَّ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَهِ عُصْبَةً***مَدِينِينَ أَنْضَاءً مِنَ اللَّزَبَاتِ

قَلِيلَهَ زُوَّارٍ سِوَى أَنَّ زُوَّراً***مِنَ الضَّبُعِ وَ الْعِقْبَانِ وَ الرَّخَمَاتِ

لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تُرْبَهٌ بِمَضَاجِعَ***ثَوَتْ فِی نَوَاحِی الْأَرْضِ مُفْتَرِقَاتٍ

تَنَكَّبتْ لَأْوَاءُ السِّنِينَ جِوَارَهُمْ***وَ لَاتَصْطَلِيهِمْ جَمْرَهُ الْجَمَرَاتِ

وَ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَ أَرْضِهَا***مَغَاوِيرُ نَجَّارُونَ فِی الْأَزَمَاتِ

حِمًی لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْنِبَاتُ وَ أَوْجُهٌ***تُضِی ءُ لَدَی الْأَسْتَارِ وَ الظُّلُمَاتِ

إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا بِسُمْرٍ مِنَ الْقَنَا***مَسَاعِيرَ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمَرَاتِ

فَإِنْ فَخِرُوا يَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِيلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّورَاتِ

وَ عَدُّوا عَلِيّاً ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَی***وَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءَ خَيْرَ بَنَاتٍ

وَ حَمْزَهَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَ التُّقَی***وَ جَعْفَراً الطَّيَّارَ فِی الْحُجُبَاتِ

أُولَئِكَ لَا مَلْقُوحُ هِنْدٍ وَ حِزْبُهَا***سُمَيَّهَ مِنْ نَوْكَی وَ مِنْ قَذَرَاتٍ

سَتُسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَ عَدِيُّهَا***وَ بَيْعَتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ

هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ***وَ هُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ

وَ هُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ***فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَنِ الْغَدَرَاتِ

وَلِيُّهُمْ صِنْوُ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ***أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

مَلَامَكَ فِی آلِ النَّبِیِّ فَإِنَّهُمْ***أَحِبَّایَ مَا دَامُوا وَ أَهْلُ ثِقَاتِی

تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْداً لِنَفْسِی إِنَّهُمْ***عَلَی كُلِّ حَالٍ خِيَرَهُ الْخِيَرَاتِ

نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ صَادِقاً***وَ سَلَّمْتُ نَفْسِی طَائِعاً لِوُلَاتِی

فَيَا رَبِّ زِدْنِی فِی هَوَایَ بَصِيرَهً***وَ زِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِی حَسَنَاتِی

سَأَبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ***وَ مَا نَاحَ قُمْرِیٌّ عَلَی الشَّجَرَاتِ

وَ إِنِّی لَمَوْلَاهُمْ وَ قَالٍ عَدُوَّهُمْ***وَ إِنِّی لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَيَاتِی

بِنَفْسِی أَنْتُمْ مِنْ کُهُولٍ وَ فِتْیِهٍ***لِفَکَ عُنَاهٍ أَوْ لِحَمْلِ دِیَاتٍ

وَ لِلْخَیْلِ لَمَّا قَیَّدَ الْمَوْتُ خَطْوَهَا***فَأَطْلَقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرَبَاتِ

أُحِبُّ قَصِیَّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّکُمْ***وَ أَهْجُرُ فِیکُمْ زَوْجَتِی وَ بَنَاتِی

ص: ۲۴۹

وَ أَكْتُمُ حُبِّيكَمْ مَخَافَهَ كَاشِحٍ***عَنِيدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ

فَيَا عَيْنُ بَكِّيهِمْ وَ جُودِى بِعَبْرَهٍ***فَقَدْ آنَ لِلتِّسْكَابِ وَ الْهَمَلَاتِ

لَقَدْ خِفْتُ فِى الدُّنْيَا وَ أَيَّامِ سَعْيِهَا***وَ إِنِّى لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِى

أَ لَمْ تَرَ أَنِّى مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّهً***أَرُوحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِى غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتِ

وَ كَيْفَ أُدَاوِى مِنْ جَوًى بِى وَ الْجَوَى***أُمَيَّهُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَ اللَّعَنَاتِ

وَ آلُ زِيَادٍ فِى الْحَرِيرِ مَصُونَهً***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِكَاتِ

سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِى الْأُفُقِ شَارِقٌ***وَ نَادَى مُنَادٍ الْخَيْرُ بِالصَّلَوَاتِ

وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا***وَ بِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَ بِالْغَدَوَاتِ

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعاً***وَ آلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجُرَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ رَبَّهُ الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ***أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

فَلَوْ لَا الَّذِى أَرْجُوهُ فِى الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ***تَقَطَّعَ نَفْسِى أَثَرَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ***يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ***وَ يُجْزِى عَلَى النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

فَيَا نَفْسُ طِيبِى ثُمَّ يَا نَفْسُ فَابْشَرِى***فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

وَ لَا تَجْزَعِى مِنْ مُدَّهِ الْجَوْرِ إِنَّنِى***أَرَى قُوَّتِى قَدْ آذَنَتْ بِثَبَاتٍ

فَيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ فِيهِمْ***لِأَشْفِى نَفْسِى مِنْ أَسَى الْمَحَنَاتِ (۱)

فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِى***وَ أَخَّرَ مِنْ عُمُرِى وَ وَقْتِ وَفَاتِى

شَفَیْتُ وَ لَمْ أَتْرُکْ لِنَفْسِی غُصَّهً***وَ رَوَّیْتُ مِنْهُمْ مُنْصُلِی وَ قَنَاتِی

فَإِنِّی مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ***حَیَاهً لَدَی الْفِرْدَوْسِ غَیْرَ تباتی [بَتَاتٍ]

عَسَی اللَّهُ أَنْ یَرْتَاحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ***إِلَی کُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

۱- ۱. زیاده فی هامش نسخه الکمبانیّ، و المصدر خال عنها.

فَإِنْ قُلْتُ عُرْفاً أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرٍ***وَ غَطَّوْا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ

تَقَاصَرَ نَفْسِي دَائِماً عَنْ جِدَالِهِمْ***كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعَبَرَاتِ

أُحَاوِلُ نَقْلَ الصُّمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا***وَ إِسْمَاعَ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ

فَحَسْبِي مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّةٍ***تَرَدَّدَ فِي صَدْرِي وَ فِي لَهَوَاتِي

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَ مُعَانِدٍ***تَمِيلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا***لِمَا حُمِّلَتْ مِنْ شِدَّهِ الزَّفَرَاتِ

[لَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ قَالَ عليه السلام لَهُ أَ فَلَا أُلْحِقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ قَبْرٌ بِطُوسَ وَ الَّذِي يَلِيهِ]-(۱) قَالَ دِعْبِلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ بِطُوسَ فَقَالَ عليه السلام قَبْرِي وَ لَا يَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَ السِّنُونَ حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْفُوراً لَهُ وَ نَهَضَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ وَ أَنْفَذَ إِلَيَّ صُرَّهً فِيهَا مِائَهُ دِينَارٍ(۲) إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْقِصَّهِ.

بيان: قوله عجم اللفظ أى لا يفهم معناه و الأعجم الذى لا يفصح و لا يبين كلامه و المراد أصوات الطيور و نغماتها قوله أسارى هوى ماض أى يخبرن عن العشاق الماضين و الآتين قوله فأسعدن أى العشاق و الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإيصال إلى البغيه و الأصوب فأصعدن أو أسففن من أسف الطائر إذا دنا من الأرض فى طيرانه فالضمير للنوائح أى كن يطرن تاره صعودا و تاره هبوطا و تقوضت الصفوف انتقضت و تفرقت و المها بالفتح جمع مهاه و هى البقره الوحشيه و رجل شج أى حزين و رجل صب عاشق مشتاق.

و قوله على العرصات ثانيا تأكيد للأولى أو متعلق بشج و صب قوله خضر

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ أضفناها من المصدر.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۵۷- ۱۶۴.

المعاهـد أی کنت أعهـدها خضـره أماکنها المعهوده و الظاهر أنه من قبیل ضـربی زیـدا قائما أو عهـدی مبتـدأ و بها خبره باعتبار المتعلق و خضـرا حـال عن المجرور بها و مألفا أیضا حال منه أو من المعاهـد و من للتعلیل متعلق بمألفا و الخفر بالتحریک شـده الحیاء تقول منه رجل خفر بالکسـر و جاریه خفره و متخفره لیالی متعلقه بعهـدی یغـدین أی اللیالی و العطرات أی یغـدین فیها و أعداه علیه أعانه علیه و القلی بالکسـر البغض أی ینصـرن الوصال علی الهجران و یعدی تدانینا أی یعدینا تدانینا و قربنا أو تعدی اللیـالی قربنـا علی العزبـات أی المفارقـات البعیـده من قولهم عزب عنی فلان أی بعـد و فی بعض النسـخ بإعجام الأول و إهمال الثـانی من الغربه و هو أظهر و إذ هن عطف علی لیالی یلحظن أی ینظرن أی العطرات العیون أی بالعیون و المراد عیون الناظرین و سوافرا حال و الصـرف للضـروره و الوجنه ما ارتفع من الخدین و کل یوم منصوب و متعلق بعامل الظرف بعده و النشوه بالفتح السکر.

قوله بمحسـر أی بوادی محسـر بکسـر السین المشدده و هو حد منی إلی جهه عرفه و فی القاموس یوم جمع یوم عرفه قوله ما جر من الجریره و هی الجنـایه أو الجر من نقص من للبیـان و یحتمـل التعلیل و المراد نقض العهود فی الإمامه و الشـتات التفرق و من دول المستهزءین أی بالشرع و الدین و بأئمه المسلمین و فی بعض النسخ المستهترین من استهتر أی اتبع هواه فلا یبالی بما یفعل.

قوله و من غـدا بهم عطف علی المسـتهزءین أو الـدول أی من صار بهم فی الظلمات طالبا للنور أی یطلبون الهـدایه منهم و هـذا محال و یحتمل علی الثانی أن یکون المراد بهم الأئمه و أتباعهم.

قوله بنی الزرقـاء قال الطیبی الزرقه أبغض الألوان إلی العرب لأنه لون أعـدائهم الروم و المراد بهم بنو مروان فإن أمه کانت زرقاء زانیه کما

رَوَی ابْنُ الْجَوْزِیِّ: أَنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام قَالَ لِمَرْوَانَ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ الدَّاعِیَهِ إِلَی نَفْسِهَا بِسُوقِ

عُكَاظٍ(۱).

و قال الجوهری عبله اسم أمیه الصغری و هم من قریش یقال لهم العبلات بالتحریک و سمیه أم زیاد و ما أدت أی حصل منها و من أبیها من الأولاد و الأفعال و أولو خبر مبتدإ محذوف أی هم و الفجرات عطف علی الکفر.

و فرضه عطف علی أحد قوله و لم تک إلا محنه أی لم یکن إلا امتحان أصابهم بعد النبی صلی الله علیه و آله فظهر کفرهم و نفاقهم بدعوی ضلال.

قوله من هن و هنات کنایه عن الشی ء القبیح أی من شی ء و أشیاء من القبائح و بسبب الکفر و الأغراض الباطله و الأحقاد القدیمه و العقائد الفاسده تراث بالرفع خبر مبتدإ محذوف أو بالجر بدلا من ضلال و کذا ملک و حکم یحتملهما و التراث الإرث و التاء بدل من الواو و الملک السلطنه و الخلافه أی ورثوا النبی صلی الله علیه و آله بلا قرابه و ملکوا الخلافه بلا هدایه و علم و حکموا فی النفوس و الأموال و الفروج بغیر مشوره من الهداه و رزایا أی تلک الأمور مصائب صارت بسببها خضره أفق السماء حمره

و ردت أی صیرت تلک الرزایا طعم کل فرات أی عذب أجاجا أی مالحا و بیعه الفلتات إشاره إلی قول عمر کانت بیعه أبی بکر

---

۱ - ۱. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۱۹: ذکر هشام بن محمّد الکلبی عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحکم و کان والیا علی المدینه رسولا الی الحسن علیه السلام فقال له: یقول لک مروان: أبوک الذی فرق الجماعه، و قتل أمیر المؤمنین عثمان و أباد العلماء و الزهاد- یعنی الخوارج- و أنت تفخر بغیرک، فإذا قیل لک من أبوک تقول خالی الفرس ... فلما سمعها الحسین علیه السلام قال للرسول: قل له یقول لک الحسین بن علی ابن فاطمه: یا ابن الزرقاء الداعیه الی نفسها بسوق ذی المجاز صاحبه الرأیه بسوق عکاظ و یا ابن طرید رسول اللّه و لعینه، اعرف من أنت و من أمک و من أبک؟ إلی أن قال: قال الأصمعی: أما قول الحسین یا ابن الداعیه الی نفسها فذکر ابن إسحاق أن أم مروان اسمها أمیّه و کانت من البغایا فی الجاهلیه و کان لها رأیه مثل رأیه البیطار تعرف بها و کانت تسمی أم حبتل الزرقاء ....

فلته وقی الله المسلمین شرها کما مر(۱) و فی القاموس کان الأمر فلته أی فجاءه من غیر تدبر و تردد و هما علی الاستعاره أو أشار بهما إلی ما مر من أن بعد السقیفه انقطع ماء السماء و صار ماء أجاجا و إن اشتداد حمره الأفق حصل بعد شهاده الحسین علیه السلام.

قوله و ما قیل مصدر بمعنی القول اسم ما و خبره قوله نتات من نتا أی ارتفع و جهره حال عن قیل و فی الضلال صفه أو متعلق بنتات و تقلید الولاه الأعمال تفویضها إلیهم و ضمیر أمورها للخلافه أو الأمه قوله لزمت أی الأمور من الزمام کنایه عن انتظامها و أخی بدل من مأمون و قوله شامخ الهضبات صفه لأحد و الشامخ المرتفع و الهضبه الجبل المنبسط علی وجه الأرض و اللزبات

۱- ۱. یعنی فی المجلد الثامن کتاب الفتن و المحن، و هذا الحدیث ممّا رواه البخاری فی صحیحه ج ۴ ص ۷۷۹ باب رجم الحبلی من الزنا إذا أحصنت، عن ابن عبّاس قال: کنت أقرئ رجالا من المهاجرین منهم عبد الرحمن بن عوف، فبینما أنا فی منزله بمنی و هو عند عمر بن الخطّاب فی آخر حجه حجها، اذ رجع الی عبد الرحمن فقال: لو رأیت رجلا أتی أمیر المؤمنین الیوم فقال: یا أمیر المؤمنین هل لک فی فلان یقول:« لو قد مات عمر لقد بایعت فلانا فو اللّه ما کانت بیعه أبی بکر الا فلته فتمت» فغضب عمر، ثمّ قال: انی إنشاء اللّه لقائم العشیه فی الناس فمحذرهم هؤلاء الذین یریدون أن یغصبوهم أمورهم- الی أن قال: فجلس عمر علی المنبر فلما سکت المؤذنون قام فأثنی علی اللّه بما هو أهله ثمّ قال: اما بعد فانی قائل لکم مقاله قد قدر لی أن أقولها، لا أدری لعلها بین یدی أجلی، فمن عقلها و وعاها فلیحدث بها حیث انتهت به راحلته، و من خشی أن لا یعقلها فلا أحل لأحد أن یکذب علی- الی أن قال: ثمّ انه بلغنی ان قائلا منکم یقول: و اللّه لو مات عمر بایعت فلانا، فلا یغترن امرؤ أن یقول: انما کانت بیعه أبی بکر فلته و تمت، ألا و انها قد کانت کذلک و لکن وقی اللّه شرها و لیس منکم من تقطع الاعناق إلیه مثل أبی بکر، من بایع رجلا عن غیر مشوره من المسلمین فلا یتابع هو و لا الذی بایعه، تغره ان یقتلا.

بالسكون جمع اللزبه بالتحريك و هى الشده و القحط أدركته ضمير المفعول للعز و فاعله مناقب و ضمير بسبقها للمناقب قوله مؤتنفات أى طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضه أنف كعنق و محسن لم ترع و كذلك كأس أنف لم يشرب و أمر أنف مستأنف قوله بخير أى بمال و فى بعض النسخ بكيد و لعله أصوب نجى أى كان يناجيه و يساره جبرئيل لأنه كان يسمع الوحى و أنتم عكوف أى و الحال أنتم ملازمون و محبوسون على عباده الأصنام و الخطاب لغاصبى الخلافه معا و منات فيه تقديم و تأخير أى و منات معا.

بكيت هذا مطلع ثان و المراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام و الذرابه الحده و الذرب إلحاد من كل شى ء و سيف ذرب و قال الجوهرى أذريت الشى ء إذا ألقيته كإلقائك الحب للزرع و الذرى اسم الدمع المصبوب (۱)

و بان أى افترق و بعد قوله و هاجت يقال هاج

الشى ء و هاجه غيره فعلى الأول فقوله صبابتى فاعله و قوله رسوم منصوب بنزع الخافض أى لرسوم و على الثانى فقوله رسوم فاعله.

قوله عفت أى انمحت و اندرست و الوعر ضد السهل و الصبابه رقه الشوق و حرارته مدارس بالرفع مبتدأ و لآل خبره أو مجرور بدل ديار و لآل حينئذ يحتمل الوصفيه للمدارس و المنزل و كونه خبرا لمحذوف و يحتمل أن يكون الظرف خبرا لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمر و القفر مفازه لا نبات فيها و لا ماء و أقفرت الدار خلت و الخيف مسجد منى و التعريف وقوف عرفه و المراد هنا محله و الصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و فى الحديث عم الرجل صنو أبيه و وارث عطف على وصيه و الربع الدار و المحله و الفاتك الجرى ء الشجاع و فتك به انتهز منه فرصه فقتله و فى الأمر لج و الأظهر هاتك كما فى بعض النسخ و نابذه الحرب كاشفه.

۱- ۱. يريد قدّس سرّه ان قوله« و أذريت دمع العين بالعبرات» يحتمل أن يقرأ بالياء من الذرى، و أن يقرأ بالباء الموحده من الذرب بمعنى الحده و الحراره.

قوله قفا قد شاع فی الأشعار هذا النوع من الخطاب فقیل إن العرب قد یخاطب الواحد مخاطبه الاثنین و قیل هو للتأکید من قبیل لبیک أی قف قف و قیل خطاب إلی أقل ما یکون معه من جمل و عبد و قیل إنما فعلت العرب ذلک لأن الرجل یکون أدنی أعوانه اثنین راعی إبله و غنمه و کذلک الرفقه أدنی ما یکون ثلاثه فجری خطاب الاثنین علی الواحد لمرون ألسنتهم علیه و قیل أراد قفن علی جهه التأکید فقلبت النون ألفا فی حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا فی حال الوقف فحمل الوصل علی الوقف و نسأل جواب الأمر.

قوله متی عهدها الضمیر للدار أی بعد عهدها عن الصوم و الصلوات لجور المخالفین علی أهلها و إخراجهم عنها.

قوله و أین الأولی أولی هنا اسم موصول قال الجوهری و أما أولی بوزن العلی فهو أیضا جمع لا واحد له من لفظه واحده الذی (۱)

شطت بتشدید الطاء أی بعدت و النوی الوجه الذی ینویه المسافر و الأفانین الأغصان جمع أفنان و هو جمع فنن و هنا کنایه عن التفرق و اعتزی أی انتسب و المطاعیم جمع المطعام أی کثیر الإطعام و القری.

و تضاغن القوم و اضطغنوا انطووا علی الأحقاد و الإحنه بالکسر الحقد و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه وتره یتره وترا و تره.

إذا ذکروا أی منافقی قریش و أهل الکتاب معا و لو خص بالأول فذکر خیبر لأنهم انهزموا فیه و جری الفتح علی ید علی علیه السلام فبکاؤهم للحسد و لو کان مکان خیبر أحد کان أنسب و الوغره شده توقد الحر و منه قیل فی صدره علی وغر بالتسکین أی ضغن و عداوه و توقد من الغیظ.

قوله إلا بقربی محمد إشاره إلی ما احتج به المهاجرون علی الأنصار فی السقیفه بکونهم أقرب من الرسول صلی الله علیه و آله و لا یبعد أن یکون هن و هنات إشاره إلی قدح فی أنسابهم أیضا و غیثه مفعول ثان لسقی و نبی الهدی بدل من الأمن

۱- ۱. الصحاح ج ۶ ص ۲۵۴۴.

مليكه أى ربه و مالكه و التحفات مفعول ثان لبلغ.

و ذر الشمس طلع و الشرق الشمس و يتحرك و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حين تشرق و لاحت أى ظهرت و تلألأت مبتدرات أى يبتدرن طلوع الشمس أو كنايه عن سرعتهن فى الحركه و جدله صرعه على الجداله و هى التراب.

قوله و أخرى بفخ إشاره إلى القتلى بفخ فى زمن الهادى و هم الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام و سليمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما.

قوله و أخرى بأرض الجوزجان إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام فإنه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم و أنزله و دفنه و محلها مبتدأ و بأرض خبره و باخمرى اسم موضع على سته عشر فرسخا من الكوفه قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

قوله تضمنها أى قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازا و الممضات من قولهم أمضه الجرح أى أوجعه و المضض وجع المصيبه قوله لست بالغا أى لا أبلغ بكنه صفاتى أن أصف أنها بلغت منى أى مبلغ من الحزن و يحتمل أن يكون صفات بالتنوين أى صفات المبالغ فالتنوين بدل من المضاف إليه و قوله قبور خبر للممضات حذفت الفاء منه للضروره ببطن النهر أى بقربه و النهر هو الشعبه التى أجريت من الفرات إلى كربلاء و هو الذى منع الحسين عليه السلام منه و المراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم و التعريس النزول آخر الليل و موضع معرس و هنا يحتمل المصدر و الحاصل أن قبورهم قريبه من الفرات بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل و الغرض تعظيم جورهم و شناعته بأنهم ماتوا عطشا مع كونهم بجنب النهر الصغير و بقرب النهر الكبير و لوعه الحب حرقته و أزدار أفتعل من الزياره و يقال شاقنى حبها أى هاجنى و شاق الطنب إلى الوتد شده و أوثقه و الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو

منقطعه أو منحناه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له سعه تنبت الشجر أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محله القوم (۱) كذا فى القاموس أى أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤيه مصارعهم الواقعه بين الوادى و أشجار النخل و فى بعض النسخ النحلات بالحاء المهمله أى فتشدنى رؤيه مصارعهم إلى الجزع و النحول و هو بعيد.

تغشاهم أى أحاط و نزل بهم و فى بعض النسخ القديمه تقسمهم أى فرقهم و الريب ما يقلق النفوس من الحوادث و المنون الدهر و الموت و العقر بالضم و الفتح محله القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم دار و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و جمعها حجرات بالتحريك و ساحه يأتى الناس حجراتها.

قوله مدينين أى أذلاء أقضاء أى مهزولين أو مجردين و فى القاموس اللزبه الشده و الجمع اللزبات بالتسكين إن زورا أى إن لهم زائرين و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ثوت أى أقامت و التنكيب العدول و اللأواء الشده أى لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا و المراد بالجمرات جمرات الجحيم (۲)

و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر و الحمى كإلى ما حمى من شى ء قوله لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا المطهرات من الذنوب و السمره بين البياض و السواد و القنا جمع القنات و هى الرمح و المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب و هو بالنصب حال و يحتمل الرفع أقحموا أى أدخلوا أنفسهم بلا رويه و الغمره الشده و غمره البحر معظمه ملقوح هند أى لم يحصلوا من لقاحها و وطئها و قوم نوكى أى حمقى و يمكن

۱- ۱. راجع ج ۳ ص ۱۳.

۲- ۲. يعنى فى قوله:« و لا تصطليهم جمره الجمرات».

أن يكون من النيک و هو الجماع لكن لا يساعده اللغه قوله ملامک بالنصب أی کف عنی ملامک و قوم عناه أی أساری أی کانوا معدین مرجون لفک الأساری و حمل الدیات عن القوم و لنجاه قوم من الرکبان وقعوا فی مخمصه فأشرفوا علی الموت و القید کأنه قید خیولهم فأطلقتم و حللتم القیود عن الخیول بالقنا و السیوف الذربه الحدیده.

قوله قصی الرحم أی أحب من کان بعیدا من جهه الرحم إذا کان محبا لکم و أهجر زوجتی و بناتی إذا کن مخالفات لکم قوله حبیکم أی حبی إیاکم و المؤاتاه(۱) المطاوعه و الموافقه و قد نقلت الهمزه واوا و التسکاب الانصباب و هملت عینه فاضت.

و الحجه بالکسر السنه و الجوی الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن و البلقع الأرض القفر التی لا شی ء بها و ربه الحجلات أی المربوبه فیها أو صاحبتها و الحجله بالتحریک موضع یزین بالثیاب و الستور للعروس و فلان آمن من سربه بالکسر أی فی نفسه و فلان واسع السرب أی رخی البال إذا وتروا أی قتل منهم أحد لم یقدروا علی القصاص و أخذ الدیه بل احتاجوا إلی السؤال منهم و لم یقدروا علی إظهار الجنایه و قیل أی مدوا أیدیهم لأخذ الدیه و لم یقدروا علی الأخذ و الأول أبلغ و أظهر.

و المنصل بضمتین السیف قوله غیر بتات أی غیر منقطع و یقال ارتاح الله لفلان أی رحمه و یقال باء بغضب أی رجع به و اللهوات اللحمات فی أقصی الفم.

«۱۴»- د، [العدد القویه] قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِی: قَصَدَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیُّ بِقَصِیدَتِهِ هَذِهِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَهِ بِاسْمِهِ وَ خَلَعَ عَلَیْهِ خِلْعَهً مِنْ ثِیَابِهِ فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ قُمَّ ثَلَاثِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ یَبِعْهَا

۱- ۱. یعنی قوله« عنید لاهل الحق غیر مؤاتی» و فی نسخه الکمبانیّ« المواطاه» و هو سهو.

فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَأَخَذُوهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهَا تُرَادُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطُونَهُ بَعْضَهَا فَيَكُونَ فِي كَفَنِهِ فَأَعْطَوْهُ فَرْدَ كُمٍّ كَانَ فِي أَكْفَانِهِ وَ كَتَبَ قَصِيدَتَهُ مَدَارِسُ آيَاتٍ فِيمَا يُقَالُ عَلَى ثَوْبٍ وَ أَحْرَمَ فِيهِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يَكُونَ فِي كَفَنِهِ وَ لَمْ يَزَلْ دِعْبِلٌ مَرْهُوبَ اللِّسَانِ وَ يَخَافُ مِنْ هِجَائِهِ الْخُلَفَاءُ قَالَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ لَقِيتُ دِعْبِلًا فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَجْسَرُ النَّاسِ حَيْثُ تَقُولُ فِي الْمَأْمُونِ:

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُيُوفُهُمْ***قَتَلَتْ أَخَاكَ وَ شَرَّفَتْكَ بِمَقْعَدِ

رَفَعُوا مَحَلَّكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ***وَ اسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي أَحْمِلُ خَشَبَتِي مُذْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ لَا أَجِدُ مَنْ يَصْلِبُنِي عَلَيْهَا(۱).

«۱۵»- كش، [رجال الكشي] قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ وَفَدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً وَ جَعَلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً أَوْلَى مِنْكَ فَقَالَ هَاتِهَا فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّنِي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً***أَرُوحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتِ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَامَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ بَعَثَ بِخِرْقَةٍ فِيهَا سِتُّمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ لِلْجَارِيَةِ قُولِي لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى سَفَرِكَ وَ أَعْذِرْنَا فَقَالَ لَهَا دِعْبِلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَ لَا لَهُ خَرَجْتُ وَ لَكِنْ قُولِي لَهُ هَبْ لِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِكَ فَرَدَّهَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَرَدَ قُمَّ فَنَظَرُوا إِلَى الْجُبَّةِ فَأَعْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فَاتَّبَعُوهُ وَ قَدْ جَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ فَرَجَعَ إِلَى قُمَّ وَ كَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ نَعَمْ وَ خِرْقَةً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خِرْقَةً مِنْهَا.

(۲)

۱- ۱. الأغانی ج ۲۰ ص ۶۹ و ۸۱.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۴۲۶.

باب ۱۸ أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته علیه السلام

«۱»- ع، [علل الشرائع] أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ عَدَاوَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّةِ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام يَوْمَ النَّهْرَوَانِ كَانَ رَئِيسَ الْخَوَارِجِ وَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بِعَيْنِهَا.

«۲»- ع، [عِلَلُ الشَّرَائِعِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُرْجَانِيَّ قَاضِيَ هَرَاةَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْرَكَ الْهَرَوِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حرثم [خَشْرَم] يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَجَرَى ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَنِيّاً حَتَّى يُبْغِضَ عَلِيّاً قَلِيلًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ حرثم [خَشْرَم] فَقُلْتُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَنِيّاً حَتَّى يُحِبَّ عَلِيّاً علیه السلام كَثِيراً وَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حرثم [خَشْرَم] فَضَرَبُونِي وَ طَرَدُونِي مِنَ الْمَجْلِسِ.

«۳»- سر، [السرائر] فِي جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِالْبَصْرَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ فَوْقَ سَطْحٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفَاسِقَ بْنَ الْفَاسِقِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَنْ هَذَا الَّذِي لَعَنْتَهُ فِي سُجُودِكَ فَقَالَ هَذَا يُونُسُ مَوْلَى ابْنِ يَقْطِينٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَضَلَّ خَلْقاً كَثِيراً مِنْ مَوَالِيكَ إِنَّهُ كَانَ يُفْتِيهِمْ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ

الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَقَالَ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي أَوْ قَالَ عَلَى آبَائِي وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ قِيمَةَ عَبْدٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ.

«۴»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] كَانَ بَابُهُ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ وَ مِنْ ثِقَاتِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْكُوفِيُّ الْأَزْدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَحْوَصُ الْأَشْعَرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ وَ يُعْرَفُ بِالْوَشَّاءِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْبَارِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهَاوَنْدِيُّ وَ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ النَّابُ وَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَهْوَازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الرُّخَّجِيُّ وَ خَلَفٌ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ وَ إِسْحَاقُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْخَضِيبِيُّ (۱): وَ ذَكَرَ ابْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ فِي مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ أَنَّ مَعْرُوفَ الْكَرْخِيَّ كَانَ مِنْ مَوَالِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ أَبَوَاهُ نَصْرَانِيَّيْنِ فَسَلَّمَا مَعْرُوفاً إِلَى الْمُعَلِّمِ وَ هُوَ صَبِيٌّ فَكَانَ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ لَهُ قُلْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ فَضَرَبَهُ الْمُعَلِّمُ ضَرْباً مُبَرِّحاً فَهَرَبَ وَ مَضَى إِلَى الرِّضَا عليه السلام وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى دَارَهُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ أَبُوهُ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ مَعْرُوفٌ فَقَالَ عَلَى أَيِّ دِينٍ قَالَ عَلَى دِينِ الْحَنِيفِيِّ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ بِبَرَكَاتِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ مَعْرُوفٌ فَعِشْتُ زَمَاناً ثُمَّ تَرَكْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ فِيهِ إِلَّا خِدْمَةَ مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام (۲).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: وَعَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام لَيْلَةً إِلَى مَسْجِدِ دَارِ مُعَاوِيَةَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَهَدُوا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ قَدْ جَهَدَ

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۸.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۱ و ۳۶۲.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ قَدْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ إِنَّ جَعْفَراً عليه السلام كَانَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۱) فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثَبَتَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ وَ قَدْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ (۲).

«۶»- ب، [قرب الإسناد] الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْعَبَّاسِيَ (۳)

أَخْبَرَنِي أَنَّكَ رَخَّصْتَ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ كَذَبَ الزِّنْدِيقُ مَا هَكَذَا كَانَ إِنَّمَا سَأَلَنِي عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَسَأَلَهُ عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَعَ أَيِّهِمَا يَكُونُ الْغِنَاءُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَعَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَسْبُكَ فَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَهَكَذَا كَانَ قَوْلِي لَهُ (۴).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانى عن على عن أبيه عن الريان: مثله (۵).

«۷»- ب، [قرب الإسناد] الرَّيَّانُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ يَوْماً فَطَلَبَ دَوَاةً وَ قِرْطَاساً بِالْعَجَلَةِ فَقُلْتُ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا عليه السلام أَشْيَاءَ أَحْتَاجُ أَنْ أَكْتُبَهَا لَمَا أَنْسَاهَا فَكَتَبَهَا فَمَا كَانَ بَيْنَ هَذَا وَ بَيْنَ أَنْ جَاءَنِي بَعْدَ جُمْعَةٍ فِي وَقْتِ الْحَرِّ وَ ذَلِكَ بِمَرْوَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ مِنْ عِنْدِ هَذَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَالَ لَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ لَا مِنْ عِنْدِ هَذَا فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِي قَالَ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى

۱- ۱. الأنعام: ۹۸.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۰۲.

۳- ۳. فى العيون إبراهيم بن هشام العباسىّ. و الصحيح هشام بن إبراهيم العباسىّ راجع الكشّىّ ص ۴۲۱.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۹۸.

۵- ۵. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۱۴.

فَقُلْتُ وَيْلَكَ خُذِلْتَ أَيْشِ قِصَّتُكَ فَقَالَ دَعْنِي مِنْ هَذَا مَتَى كَانَ آبَاؤُهُ يَجْلِسُونَ عَلَى الْكَرَاسِيِّ حَتَّى يُبَايَعَ لَهُمْ بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ كَمَا فَعَلَ هَذَا فَقُلْتُ وَيْلَكَ اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ فَقَالَ جَارِيَتِي فُلَانَهُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ قُلْتُ بِرَأْسِي هَكَذَا لَقَالَتِ الشِّيعَهُ بِرَأْسِهَا فَقُلْتُ أَنْتَ رَجُلٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ إِنَّ مِنْ عَقِيدَهِ الشِّيعَهِ أَنْ لَوْ رَأَوْهُ عليه السلام وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَصْبُوغٌ وَ فِي عُنُقِهِ كَبَرٌ يَضْرِبُ فِي هَذَا الْعَسْكَرِ لَقَالُوا مَا كَانَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَطْوَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ مَا وَسِعَهُ غَيْرُ ذَلِكَ فَسَكَتَ ثُمَّ كَانَ يَذْكُرُهُ عِنْدِي وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعَبَّاسِيَّ يُسْمِعُنِي فِيكَ وَ يَذْكُرُكَ وَ هُوَ كَثِيراً مَا يَنَامُ عِنْدِي وَ يَقِيلُ فَتَرَى أَنِّي آخُذُ بِحَلْقِهِ وَ أَعْصِرُهُ حَتَّى يَمُوتَ ثُمَّ أَقُولُ مَاتَ مِيتَهً فُجَاءَهً فَقَالَ وَ نَفَضَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ هُوَ ذَا يُوَجِّهُنِي إِلَى الْعِرَاقِ فِي أُمُورٍ لَهُ وَ الْعَبَّاسِيُّ خَارِجٌ بَعْدِي بِأَيَّامٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَتَرَى أَنْ أَقُولَ لِمَوَالِيكَ الْقُمِّيِّينَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كَأَنَّهُمْ قَاطِعُو طَرِيقٍ أَوْ صَعَالِيكُ فَإِذَا اجْتَازَ بِهِمْ قَتَلُوهُ فَيُقَالُ قَتَلَهُ الصَّعَالِيكُ فَسَكَتَ فَلَمْ يَقُلْ لِي نَعَمْ وَ لَا لَا فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحَوَانِ بَعَثْتُ فَارِساً إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّ هَاهُنَا أُمُوراً لَا يَحْتَمِلُهَا الْكِتَابُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مِشْكَاهٍ فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا لِأُوَافِيَكَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَافَيْتَ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مِشْكَاهٍ فَأَعْلَمْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ أَنَّهُ يُوَافِي هَذَا الْمَوْضِعَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ دَعْنِي وَ الرَّجُلَ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ وَ رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُمَّ وَ قَدْ وَافَاهَا مَعْمَرٌ فَاسْتَشَارَهُ فِيمَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ مَعْمَرٌ لَا نَدْرِي سُكُوتَهُ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ وَ لَمْ يَأْمُرْكَ بِشَيْ ءٍ فَلَيْسَ الصَّوَابُ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهُ فَأَمْسَكَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ زَكَرِيَّا وَ اجْتَازَ الْعَبَّاسِيُّ بِالْجَادَّهِ وَ سَلِمَ مِنْهُ (۱).

بيان: الكبر بالتحريك الطبل.

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۹۹ و ۲۰۰.

«۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَتِكُمْ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ دِينِي وَ أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنْكَ بِحُجَجٍ يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيَّ فِيكَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ ص حَيٌّ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَمُتْ مِيتَتَهَا وَ مِمَّا يَحْتَجُّونَ بِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَجَابَ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ كَذَا وَ قَدْ نَفَى التَّقِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَخْشَى ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ لَقِيَكَ فَحَكَى لَكَ بَعْضَ أَقَاوِيلِهِمُ الَّذِي سَأَلُوكَ عَنْهَا فَأَقْرَرْتَ بِذَلِكَ وَ لَمْ تَنْفِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ أَجَبْتَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ آبَائِكَ عليهم السلام وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِتُخْبِرَنِي لِأَيِّ شَيْ ءٍ أَجَبْتَ صَفْوَانَ بِمَا أَجَبْتَهُ وَ أَجَبْتَ أُولَئِكَ بِخِلَافِهِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ حَيَاةً لِي وَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً(۱) فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أُوصِلَ كِتَابُكَ إِلَيَّ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ حُبِّكَ لِقَائِي وَ مَا تَرْجُو فِيهِ وَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ أُشَافِهَكَ فِي أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنِّي وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ عَلَيْكُمْ وَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَجَبْتُهُمْ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِي وَ لَعَمْرِي مَا يُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَا يَهْدِي الْعُمْيَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ-

(۲) إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۳) قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوِ اسْتَطَاعَ النَّاسُ لَكَانُوا شِيعَتَنَا أَجْمَعِينَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَ لَمْ يُخَالِفْنَا وَ مَنْ إِذَا خِفْنَا خَافَ وَ إِذَا أَمِنَّا أَمِنَ فَأُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ قَالَ

۱- ۱. المائده: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۱۲۵.

۳- ۳. القصص: ۵۶.

اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ (۲) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَیْکُمُ الْمَسْأَلَهُ وَ الرَّدُّ إِلَیْنَا وَ لَمْ یُفْرَضْ عَلَیْنَا الْجَوَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ (۳) یَعْنِی مَنِ اتَّخَذَ دِینَهُ رَأْیَهُ بِغَیْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَی فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَنَّهُ یَعْرِضُ فِی قَلْبِی مِمَّا یَرْوِی هَؤُلَاءِ فِی أَبِیکَ فَکَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحَدٌ أَکْذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِمَّنْ کَذَّبَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَوْ کَذَبَ عَلَیْنَا لِأَنَّهُ إِذَا کَذَّبَنَا أَوْ کَذَبَ عَلَیْنَا فَقَدْ کَذَّبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لِأَنَّا إِنَّمَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعالَی وَ عَنْ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّکُمْ أَهْلُ بَیْتِ الرَّحْمَهِ اخْتَصَّکُمُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَحْنُ کَذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نُدْخِلْ أَحَداً فِی ضَلَالَهٍ وَ لَمْ نُخْرِجْهُ عَنْ هُدًی وَ إِنَّ الدُّنْیَا لَا تَذْهَبُ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلًا یَعْمَلُ بِکِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ لَا یَرَی مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْنِی مِنَ التَّعْزِیَهِ لَکَ بِأَبِیکَ إِلَّا أَنَّهُ کَانَ یَعْرِضُ فِی قَلْبِی مِمَّا یَرْوِی هَؤُلَاءِ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ مَضَی علیه السلام فَآجَرَکَ اللَّهُ فِی أَعْظَمِ الرَّزِیَّهِ وَ هَنَّاکَ أَفْضَلَ الْعَطِیَّهِ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ وَصَفْتُ لَهُ (۴) حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْهِ فَکَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ الْإِیمَانَ حَتَّی یَعْرِفَ أَنَّهُ یَجْرِی لِآخِرِهِمْ مَا یَجْرِی لِأَوَّلِهِمْ فِی الْحُجَّهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ سَوَاءً وَ لِمُحَمَّدٍ

۱- ۱. النحل: ۴۳ و الأنبیاء: ۷.

۲- ۲. براءه: ۱۲۲.

۳- ۳. القصص: ۵۰.

۴- ۴. یعنی اماما بعد امام.

صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُهُمَا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يَعْرِفُونَهُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم وَ يَبْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ يَأْتَمَّ بِالْإِمَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ

وَ نَظَرَ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا مَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حِينَ يَقُولُ لَا تَعْجَلُوا عَلَى شِيعَتِنَا إِنْ تَزِلَّ قَدَمٌ تَثْبُتُ أُخْرَى وَ قَالَ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ لَكَانَ مِنِّي مِنَ الْقَوْلِ فِي ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ ابْنِ السَّرَّاجِ وَ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَمَّا ابْنُ السَّرَّاجِ فَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى مُخَالَفَتِنَا وَ الْخُرُوجِ مِنْ أَمْرِنَا إِنَّهُ عَدَا عَلَى مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عَظِيمٍ فَاقْتَطَعَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي الْحَسَنِ وَ كَابَرَنِي عَلَيْهِ وَ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى تَسْلِيمِهِمُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا إِلَيَّ فَلَمَّا حَدَثَ مَا حَدَثَ مِنْ هَلَاكِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام اغْتَنَمَ فِرَاقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ أَصْحَابِهِ إِيَّايَ وَ تَعَلَّلَ وَ لَعَمْرِي مَا بِهِ مِنْ عَلَّةٍ إِلَّا اقْتِطَاعُهُ الْمَالَ وَ ذَهَابُهُ بِهِ وَ أَمَّا ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ تَأَوَّلَ تَأْوِيلًا لَمْ يُحْسِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَهُ فَأَلْقَاهُ إِلَى النَّاسِ فَلَجَّ فِيهِ وَ كَرِهَ إِكْذَابَ نَفْسِهِ فِي إِبْطَالِ قَوْلِهِ بِأَحَادِيثَ تَأَوَّلَهَا وَ لَمْ يُحْسِنْ تَأْوِيلَهَا وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَهَا وَ رَأَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُصَدَّقْ آبَائِي بِذَلِكَ لَمْ يُدْرَ لَعَلَّ مَا خُبِّرَ عَنْهُ مِثْلَ السُّفْيَانِيِّ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ يُسْقَطُ قَوْلُ آبَائِهِ بِشَيْءٍ وَ لَعَمْرِي مَا يُسْقِطُ قَوْلَ آبَائِي شَيْءٌ وَ لَكِنْ قَصُرَ عِلْمُهُ عَنْ غَايَاتِ ذَلِكَ وَ حَقَائِقِهِ فَصَارَ فِتْنَةً لَهُ وَ شُبْهَةً عَلَيْهِ وَ فَرَّ مِنْ أَمْرٍ فَوَقَعَ فِيهِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَشِيَّةَ فِي خَلْقِهِ يُحْدِثُ مَا يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ قَالَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَآخِرُهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَ أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا فَإِذَا خَبَّرَ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنْهَا بِعَيْنِهِ

أَنَّهُ كَائِنٌ فَكَانَ فِی غَیْرِهِ مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ الْخَبَرُ عَلَی مَا أَخْبَرُوا أَ لَیْسَ فِی أَیْدِیهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِذَا قِیلَ فِی الْمَرْءِ شَیْ ءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ ثُمَّ کَانَ فِی وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ کَانَ فِیهِ (۱).

بیان: قوله و رأی أنه إذا لم یصدق أی قال إنه إن لم أصدق الأئمه فیما أخبروا به من کون موسی علیه السلام هو القائم فیرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعل ما أخبروا به من السفیانی و غیره لا یقع شی ء منها و حاصل جوابه علیه السلام یرجع تاره إلی أنه مما وقع فیه البداء و تاره إلی أنه مأول بأنه یکون ذلک فی نسله و قد مر تأویل آخر لها حیث قال علیه السلام کلنا قائمون بأمر الله.

و قوله علیه السلام و فر من أمر فوقع فیه إشاره إلی أنه بعد هذا القول لزمه طرح کثیر من الأخبار المنافیه لکون موسی علیه السلام هو القائم.

«۹»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی قَالَ: أَتَیْتُ أَنَا وَ یُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابَ الرِّضَا علیه السلام وَ بِالْبَابِ قَوْمٌ قَدِ اسْتَأْذَنُوا عَلَیْهِ قَبْلَنَا وَ اسْتَأْذَنَّا بَعْدَهُمْ وَ خَرَجَ الْآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا وَ یَتَخَلَّفُ یُونُسُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ یَقْطِینٍ فَدَخَلَ الْقَوْمُ وَ تَخَلَّفْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ خَرَجُوا وَ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ فَسَأَلَهُ یُونُسُ عَنْ مَسَائِلَ أُجِیبَ فِیهَا فَقَالَ لَهُ یُونُسُ یَا سَیِّدِی إِنَّ عَمَّکَ زَیْداً قَدْ خَرَجَ بِالْبَصْرَهِ وَ هُوَ یَطْلُبُنِی وَ لَا آمَنُهُ عَلَی نَفْسِی فَمَا تَرَی لِی أَخْرُجُ إِلَی الْبَصْرَهِ أَوْ أَخْرُجُ إِلَی الْکُوفَهِ قَالَ بَلْ اخْرُجْ إِلَی الْکُوفَهِ فَإِذَا ... فَصِرْ إِلَی الْبَصْرَهِ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَعْنَی فَإِذَا حَتَّی وَافَیْنَا الْقَادِسِیَّهَ حَتَّی جَاءَ النَّاسُ مُنْهَزِمِینَ یَطْلُبُونَ یَدْخُلُونَ الْبَدْوَ وَ هُزِمَ أَبُو السَّرَایَا وَ دَخَلَ هَرْثَمَهُ الْکُوفَهَ وَ اسْتَقْبَلَنَا جَمَاعَهٌ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ بِالْقَادِسِیَّهِ مُتَوَجِّهِینَ نَحْوَ الْحِجَازِ فَقَالَ لِی یُونُسُ فَإِذَا ... هَذَا مَعْنَاهُ فَصَارَ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ لَمْ یُبْدِهِ (۲)

بِسُوءٍ(۳).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۰۳- ۲۰۶.

۲- ۲. یقال: بدهه أمر و بادهه: بغته و- بأمر-: استقبله به.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۰۱.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ الرِّضَا علیه السلام بِحِمَارٍ لَهُ فَجِئْتُ إِلَى صِرْيَا فَمَكَثْتُ عَامَّةَ اللَّيْلِ مَعَهُ ثُمَّ أُتِيتُ بِعَشَاءٍ ثُمَّ قَالَ افْرُشُوا لَهُ ثُمَّ أُتِيتُ بِوِسَادَهٍ طَبَرِيَّهٍ وَ مرادع [رَادِعٍ] وَ كِسَاءٍ قَيَاصِرِيٍّ وَ مِلْحَفَهٍ مَرْوِيٍّ فَلَمَّا أَصَبْتُ مِنَ الْعَشَاءِ قَالَ لِي مَا تُرِيدُ أَنْ تَنَامَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَطَرَحَ عَلَيَّ الْمِلْحَفَهَ أَوِ الْكِسَاءَ ثُمَّ قَالَ بَيَّتَكَ اللَّهُ فِي عَافِيَهٍ وَ كُنَّا عَلَى سَطْحٍ فَلَمَّا نَزَلَ مِنْ عِنْدِي قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ نِلْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَرَامَهً مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَطُّ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا أَحْمَدُ وَ لَمْ أَعْرِفِ الصَّوْتَ حَتَّى جَاءَنِي مَوْلًى لَهُ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَايَ فَنَزَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُقْبِلٌ إِلَيَّ فَقَالَ كَفَّكَ فَنَاوَلْتُهُ كَفِّي فَعَصَرَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله علیه أَتَى صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ عَائِداً لَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يَا صَعْصَعَهُ بْنَ صُوحَانَ لَا تَفْتَخِرْ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَكَانَ الْأَمْرُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ وَ لَا يُلْهِيَنَّكَ الْأَمَلُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ كَثِيراً(۱).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى: مِثْلَهُ (۲).

بيان: قال الفيروزآبادي ثوب مردوع مزعفر و رادع و مردع كمعظم فيه أثر طيب (۳).

«۱۲»- ب، [قرب الإسناد] الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ الرِّضَا علیه السلام إِلَى دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ وَ هُوَ مَحْبُوسٌ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَهٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ بِرَحْمَتِهِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتُ مِنْ حَاجَتِكَ مَا لَوْ كُنْتَ حَاضِراً لَقَصَرْتَ فَثِقْ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ يُوثَقُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

۱- ۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۲۹.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۳۲.

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِیسِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ کُنْتُ وَاقِفاً عَلَی أَبِی وَ عِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِیُّ وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَیْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِی لِیُحَدِّثْنِی کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ بِحَدِیثٍ فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِیُّ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ کَانَ وَ اللَّهِ رِضًا کَمَا سُمِّیَ عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِیمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ مَا هَذَا الْإِسْنَادُ فَقَالَ لَهُ أَبِی هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِینِ إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ (۱).

بیان: قال الفیروزآبادی قرمیسین بالکسر بلد قرب الدینور معرب کرمانشاهان (۲).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی (۳)

عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِکَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَی أَبُوکَ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَکَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَیْتَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ علیه السلام أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْیَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْیَمَ عِیسَی فَعِیسَی مِنْ مَرْیَمَ وَ مَرْیَمُ مِنْ عِیسَی وَ عِیسَی وَ مَرْیَمُ علیها السلام شَیْ ءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِی سَعِیدٍ فَأَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَا إِخَالُکَ تَقْبَلُ مِنِّی وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِی هَلُمَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ کُلُّ مَمْلُوکٍ لِی قَدِیمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۲۴۰.

۳- ۳. هو أبو عبد اللّه الحسین بن هاشم أبی سعید بن حیان کان من وجوه الواقفه لکنه ثقه فی حدیثه.

وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۱) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ يَوْماً: يَا غُلَامُ آتِنَا الْغَدَاءَ فَكَأَنْ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَبُيِّنَ الْإِنْكَارُ فِيَّ فَقَرَأَ قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا فَقُلْتُ الْأَمِيرُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُكَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ وَ الْأُمُورِ إِلَيَّ أَ مِنْ شِيعَتِكُمْ أَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ اسْمِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ قَالَ نَعَمْ (۳).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقَطَانِيِّ قَالا: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ صَدِّيقاً لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخِي زَيْدَانَ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِالزَّمِنِ فَنَسَخَ لَهُ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا عليه السلام وَقْتَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ خُرَاسَانَ وَ فِيهِ شَيْ ءٌ بِخَطِّهِ وَ كَانَتِ النُّسْخَةُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ وُلِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ دِيوَانَ الضِّيَاعِ لِلْمُتَوَكِّلِ وَ كَانَ قَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِي زَيْدَانَ الْكَاتِبِ فَعَزَلَهُ عَنْ ضِيَاعٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَ طَالَبَهُ بِمَالٍ وَ شَدَّدَ عَلَيْهِ فَدَعَا إِسْحَاقُ بَعْضَ مَنْ يَثِقُ بِهِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا بِخَطِّهِ عِنْدِي وَ غَيْرِ خَطِّهِ وَ لَئِنْ لَمْ يُزِلِ الْمُطَالَبَةَ عَنِّي لَأَوْصَلْتُهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بِرِسَالَتِهِ فَضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا حَتَّى أَسْقَطَ عَنْهُ الْمُطَالَبَةَ وَ أَخَذَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ شِعْرِهِ بَعْدَ أَنْ

۱- ۱. يس: ۳۹.

۲- ۲. معانى الأخبار ص ۲۱۸. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰۸.

۳- ۳. الاختصاص: ص ۸۸ و تراه فى الكشّىّ ص ۴۲۶.

حَلَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.

قَالَ الصُّولِيُّ فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمُ قَالَ قَالَ لِي أَنَا كُنْتُ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَخَذْتُ الشِّعْرَ فَأَحْرَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِحَضْرَتِي قَالَ الصُّولِيُّ وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِلْحَانَ قَالَ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُكْنَيَانِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ سَمَّى الْأَكْبَرَ إِسْحَاقَ وَ كَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ سَمَّى الْأَصْغَرَ عَبَّاساً وَ كَنَاهُ بِأَبِي الْفَضْلِ فَزَعاً قَالَ الصُّولِيُّ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ مَا شَرِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ لَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّبِيذَ قَطُّ حَتَّى وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ فَشَرِبَاهُ وَ كَانَا يَتَعَمَّدَانِ أَنْ يَجْمَعَا الْكَرَّاعَاتِ وَ الْمُخَنَّثِينَ وَ يَشْرَبَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثاً لِتَشِيعَ الْخَبَرُ بِشُرْبِهِمَا وَ لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي تَوَقِّيهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا(۱).

«۱۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ صَفْوَانَ قَالا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا وَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلَنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا مُنَكِّساً الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عِلْمُكَ أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لَهُ إِنَّا رُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيماً وَ أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا يَمْضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ وَلَداً مِنِّي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ وَ قَالَ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا هَذَا وَاقِفاً فِي الطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيَّرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَةِ(۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۸ و ۱۴۹.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۹.

«۱۹»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَجُلًا بَزَّازاً وَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَذَهَبَ مَالُهُ وَ افْتَقَرَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَبَاعَ دَاراً لَهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ حَمَلَهَا إِلَيْهِ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَخُذْهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ قَالَ لَا قَالَ وُهِبَ لَكَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي بِعْتُ دَارِيَ الْفُلَانِيَّ لِأَقْضِيَ دَيْنِي فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي ذَرِيحٌ الْمُحَارِبِيُّ- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالدَّيْنِ ارْفَعْهَا فَلَا حَاجَهَ لِي فِيهَا وَ اللَّهِ إِنِّي مُحْتَاجٌ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ مَا يَدْخُلُ مِلْكِي مِنْهَا دِرْهَمٌ (۱).

«۲۰»- ختص، [الإختصاص]: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَجِيلَهَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ أَوْثَقُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَ أَعْبَدُهُمْ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَ مِائَهَ رَكْعَهٍ وَ يَصُومُ فِي السَّنَهِ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ وَ يُخْرِجُ

زَكَاهَ مَالِهِ كُلَّ سَنَهٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَكَ هُوَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ تَعَاقَدُوا جَمِيعاً إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ صَلَاتَهُ وَ يَصُومُ عَنْهُ وَ يَحُجُّ عَنْهُ وَ يُزَكِّي عَنْهُ مَا دَامَ حَيّاً فَمَاتَ صَاحِبَاهُ وَ بَقِيَ صَفْوَانُ بَعْدَهُمَا فَكَانَ يَفِي لَهُمَا بِذَلِكَ يُصَلِّي عَنْهُمَا وَ يُزَكِّي عَنْهُمَا وَ يَحُجُّ عَنْهُمَا وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِصْلَاحِ يَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ يَفْعَلُهُ لِصَاحِبَيْهِ وَ قَالَ بَعْضُ جِيرَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ بِمَكَّهَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَحْمِلُ لِي إِلَى الْمُنْزِلِ دِينَارَيْنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَمَّالِي يُكْرِي حَتَّى أَسْتَأْمِرَ فِيهِ جَمَّالِي (۲).

«۲۱»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِينَهِ نَازِلٌ فِي دَارِ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۸.

[خَانِ][(۱)]

بَزِيعٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ وَ ذَكَرَ صَفْوَانَ وَ ابْنَ سِنَانٍ وَ غَيْرَهُمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَعْطِفُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ يَسْلَمَ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا حَتَّى أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَ شِبْهِهِ لِمَوْلًى هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَى [(۲)] مِثْلِ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ لِأَبِي مِنْ خِدْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [(۳)].

«۲۲»- يرى [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَا عليه السلام فَنَالَ مِنْهُ قَالَ دَخَلْتُ مَكَّةَ فَاشْتَرَيْتُ سِكِّيناً فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثِقَتِي وَ هُوَ حَسْبِي [(۴)].

«۲۳»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي وَ مِنَ الْمَحْمُودِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ كَانَ وَكِيلًا لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليهما السلام وَ كَانَ عَابِداً رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْهِمَا عَلَى مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ وَ مِنْهُمْ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ وَ زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ وَ سَعْدَ بْنَ سَعْدٍ عَنِّي خَيْراً فَقَدْ وَفَوْا لِي وَ كَانَ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ مِمَّنْ تَوَلَّاهُمْ وَ خَرَجَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ذَكَرْتُ مَا جَرَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً فَقَدْ عَاشَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفاً بِالْحَقِّ قَائِلًا بِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً لِلْحَقِّ قَائِماً بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَ مَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ

۱- ۱. كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ۳۴.

۲- ۲. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه البصائر، أضفناها من كتاب الاختصاص.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۲۳۷ و سيجي ء تحت الرقم ۳۴ عن الاختصاص و له تتمه.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۲۵۲.

نَاكِثٍ وَ لَا مُبَدِّلٍ فَجَزَاهُ اللَّهُ أَجْرَ نِيَّتِهِ وَ أَعْطَاهُ جَزَاءَ سَعْيِهِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَائِي عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَ مَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ(۱).

«۲۴»- شا، [الإرشاد]: مِمَّنْ رَوَى النَّصَّ عَلَى الرِّضَا علیه السلام مِنْ أَبِيهِ علیه السلام مِنْ خَاصَّتِهِ وَ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ الْفِقْهِ مِنْ شِيعَتِهِ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَ نَعِيمٌ الْقَابُوسِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ زِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَخْزُومِيُّ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ نَصْرُ بْنُ قَابُوسَ وَ دَاوُدُ بْنُ زُرْبِيٍّ وَ يَزِيدُ بْنُ سَلِيطٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ (۲).

«۲۵»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى الرِّضَا أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَ أَنَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَا أُرِيدُ بِلِقَائِهِ إِلَّا لِأَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ كَانَ فَرَطَ مِنِّي شَيْ ءٌ وَ أَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَ كَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَعِيبُهُ فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنِّي فَأُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ عُذْرِي وَ تَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِنِّي فَقَالَ نَعَمْ أَقْبَلُ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ كَانَ إِبْطَالَ مَا يَقُولُ هَذَا وَ أَصْحَابُهُ وَ أَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ وَ مِصْدَاقَ مَا يَقُولُ الْآخَرُونَ يَعْنِي الْمُخَالِفِينَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ(۳) ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَضَى وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ (۴).

«۲۶»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ الْآبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدُّرِّ: دَخَلَ عَلَى الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَ نَظَرَ فِيمَا وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ

۱- ۱. غيبه الشيخ الطوسيّ ص ۲۲۵.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۲۸۵.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۰۳.

الْأَمْرِ فَرَآكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ تَؤُمُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَرَآكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ الْأُمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَعُودُ الْمَرِيضَ قَالَ وَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام نَبِيّاً يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ الْمُزَوَّرَهِ بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى مُتَّكَئَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لَبُوساً وَ لَا مَطْعَماً وَ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (۱).

«۲۷»- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيِّ عَنْ وَاصِلٍ قَالَ: طَلَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام بِالنُّورَهِ فَسَدَدْتُ مَخْرَجَ الْمَاءِ مِنَ الْحَمَّامِ إِلَى الْبِئْرِ ثُمَّ جَمَعْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ وَ تِلْكَ النُّورَهَ وَ ذَلِكَ الشَّعْرَ فَشَرِبْتُهُ كُلَّهُ (۲).

«۲۸»- تم، [فلاح السائل]: سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ طَعْناً عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ لَعَلَّهُ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقِفْ عَلَى تَزْكِيَتِهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَكْثَرُ الطُّعُونِ فَقَالَ شَيْخُنَا الْمُعَظَّمُ الْمَأْمُونُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ كَمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَمَّا ذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ عَنِ السَّادَهِ عليهم السلام مِنَ الْوَصْفِ لِهَذَا الرَّجُلِ خِلَافُ مَا بِهِ شَيْخُنَا أَتَاهُ وَ وَصَفَهُ وَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ ضِدُّ مَا لَهُ بِهِ ذِكْرٌ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّيُّ- قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ عَنِّي خَيْراً فَقَدْ وَفَى لِي.

وَ كَقَوْلِهِ عليه السلام فِيمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَ يَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَايَ عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَ لَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ هَذَا مَعَ جَلَالَتِهِ فِي الشِّيعَهِ وَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَ رِئَاسَتِهِ وَ عِظَمِ قَدْرِهِ وَ لِقَائِهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام ثَلَاثَهً وَ رِوَايَتِهِ عَنْهُمْ وَ كَوْنِهِ بِالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

۱- ۱. الأعراف: ۳۲. راجع كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۵۱۱ تحت الرقم ۵۱۴.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَ مَعَ مُعْجِزِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِيهِ وَ آيَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا فِيمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فَعَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ بَعْدَ مَا كَانَ افْتَقَدَهُ.

أقول: فمن جمله أخطار الطعون على الأخبار أن يقف الإنسان على طعن و لم يستوف النظر فى أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمه الله عليه فلا يعجل طاعن فى شى ء مما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: و رويت بإسنادى إلى هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله بإسناده الذى ذكره فى أواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حماد الأنصارى ما هذا لفظه.

أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكى قال قلت لأحمد بن مليك الكرخى أخبرنى عما يقال فى محمد بن سنان من أمر الغلو فقال معاذ الله هو و الله علمنى الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا.

«٢٨»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَسْتَأْذِنُهُ فِي عَمَلِ السُّلْطَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كِتَابٍ كَتَبْتُهُ إِلَيْهِ أَذْكُرُ أَنِّي أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُنُقِي (١)

وَ أَنَّ السُّلْطَانَ

يَقُولُ إِنَّكَ رَافِضِيٌّ وَ لَسْنَا نَشُكُّ فِي أَنَّكَ تَرَكْتَ الْعَمَلَ لِلسُّلْطَانِ لِلرَّفْضِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ وَ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا وُلِّيتَ عَمِلْتَ فِي عَمَلِكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَصِيرُ أَعْوَانُكَ وَ كُتَّابُكَ أَهْلَ مِلَّتِكَ فَإِذَا صَارَ إِلَيْكَ شَيْ ءٌ وَاسَيْتَ بِهِ فُقَرَاءَ

١- ١. فى بعض نسخ المصدر« خبط عنقى» و الخبط: الضرب الشديد.

الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ وَاحِداً مِنْهُمْ كَانَ ذَا بِذَا وَ إِلَّا فَلَا(۱).

«۲۹»- ختص، [الإختصاص] أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُحَسِّنِ السَّجَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حُبِسَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَذَهَبَ مَالُهُ وَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ فَبَاعَ دَارَهُ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَجَدْتَ كَنْزاً أَوْ وَرِثْتَ عَنْ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخْبِرَنِي قَالَ بِعْتُ دَارِي فَقَالَ حَدَّثَنِي ذَرِيحٌ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالدَّيْنِ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ وَ لَيْسَ مِلْكِي (۲).

«۳۰»- ختص، [الإختصاص]: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ اسْمُ أَبِي عُمَيْرٍ زِيَادٌ مِنْ مَوْلَى الْأَزْدِ أَوْثَقُ النَّاسِ عِنْدَ الشِّيعَةِ وَ الْعَامَّةِ وَ أَنْسَكُهُمْ نُسُكاً وَ أَوْرَعُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ وَ كَانَ وَاحِداً فِي زَمَانِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَدْرَكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام (۳).

«۳۱»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي حِدْثَانِ مَا مَاتَ أَبُو جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنِي وَ أُحَدِّثُهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ(۴).

«۳۲»- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ كَثُرَ السُّفَهَاءُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ قُمَّ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِكَ كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (۵).

«۳۳»- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام شُقَّتِي بَعِيدَةٌ وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ

۱- ۱. الكافي ج ۵ ص ۱۱۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۸۶.

۳- ۳. الاختصاص: ۸۶.

۴- ۴. الاختصاص: ۸۶.

۵- ۵. المصدر ص ۷۸.

فَعَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِی فَقَالَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّیِّ الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَدِمْتُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجْتُ إِلَيْهِ (۱).

«۳۴»- ختص، [الإختصاص] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام غُلَامَهُ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِی أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِينَهِ نَازِلٌ فِی دَارِ خَانِ بَزِيعٍ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَذَكَرَ فِی صَفْوَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ غَيْرِهِمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْتَعْطِفُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ أَنْ يَسْلَمَ مِمَّا قَالَ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِی فَقُلْتُ مَنْ أَنَا أَنْ أَتَعَرَّضَ فِی هَذَا وَ شِبْهِهِ لِمَوْلَایَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ لِی يَا أَبَا عَلِیٍّ لَيْسَ عَلَى مِثْلِ أَبِی يَحْيَى يُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ خِدْمَتِهِ لِأَبِی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَ عِنْدِی مِنْ بَعْدِهِ غَيْرَ أَنِّی قَدِ احْتَجْتُ إِلَى الْمَالِ الَّذِی عِنْدَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هُوَ بَاعِثٌ إِلَيْكَ بِالْمَالِ وَ قَالَ إِنْ وَصَلْتَ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّ الَّذِی مَنَعَنِی مِنْ بَعْثِ الْمَالِ اخْتِلَافُ مَيْمُونٍ وَ مُسَافِرٍ قَالَ احْمِلْ كِتَابِی إِلَيْهِ وَ مُرْهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ بِالْمَالِ فَحَمَلْتُ كِتَابَهُ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ (۲).

«۳۵»- ج، [الإحتجاج] حُكِیَ عَنْ أَبِی الْهُذَيْلِ الْعَلَّافِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الرَّقَّهَ فَذُكِرَ لِی أَنَّ بِدَيْرِ زَكِّیٍ رَجُلًا مَجْنُوناً حَسَنَ الْكَلَامِ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ حَسَنِ الْهَيْئَهِ جَالِساً عَلَى وِسَادَهٍ يُسَرِّحُ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ مِمَّنْ يَكُونُ الرَّجُلُ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ أَهْلُ الظَّرْفِ وَ الْآدَابِ قَالَ مِنْ أَيِّهَا أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ أَهْلُ التِّجَارِبِ وَ الْعِلْمِ قَالَ فَمَنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ قُلْتُ أَبُو الْهُذَيْلِ الْعَلَّافُ قَالَ الْمُتَكَلِّمُ قُلْتُ بَلَى فَوَثَبَ عَنْ وِسَادَتِهِ وَ أَجْلَسَنِی عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَنَا مَا تَقُولُ فِی الْإِمَامَهِ قُلْتُ أَیَّ الْإِمَامَهِ تُرِيدُ قَالَ مَنْ تُقَدِّمُونَ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ مَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ مَنْ

۱- ۱. المصدر ص ۸۷.

۲- ۲. المصدر ص ۸۷.

هُوَ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ وَ لِمَ قَدَّمْتُمُوهُ قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ قَدِّمُوا خَيْرَكُمْ وَ وَلُّوا أَفْضَلَكُمْ وَ تَرَاضَى النَّاسُ بِهِ جَمِيعاً قَالَ يَا أَبَا الْهُذَيْلِ هَاهُنَا وَقَعْتَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ قَدِّمُوا خَيْرَكُمْ وَ وَلُّوا أَفْضَلَكُمْ فَإِنِّي أُوجِدُكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ وُلِّيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيْهِ فَقَدْ خَالَفُوا أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ هُوَ الْكَاذِبَ عَلَى نَفْسِهِ فَمِنْبَرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا يَصْعَدُهُ الْكَاذِبُونَ- وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّاسَ تَرَاضَوْا بِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ أَمَّا الْمُهَاجِرُونَ فَإِنَّ زُبَيْرَ الْعَوَّامِ قَالَ لَا أُبَايِعُ إِلَّا عَلِيّاً فَأُمِرَ بِهِ فَكُسِرَ سَيْفُهُ وَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا خَيْلًا وَ رِجَالًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَ خَرَجَ سَلْمَانُ فَقَالَ كردند و نكردند و ندانند كه چه كردند وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَهَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ عَنْ قِيَامِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَوْلِهِ إِنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي مُغْضَباً فَاحْذَرُونِي لَا أَقَعُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ

أَبْشَارِكُمْ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ عَلَى الْمِنْبَرِ أَنِّي مَجْنُونٌ وَ كَيْفَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُوَلُّوا مَجْنُوناً وَ أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ عَنْ قِيَامِ عُمَرَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَوْلِهِ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَهَا بِجُمْعَةٍ فَقَالَ إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَبَيْنَا هُوَ يَوَدُّ أَنْ يَكُونَ شَعْرَةً فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ يَأْمُرُ بِقَتْلِ مَنْ بَايَعَ مِثْلَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ بِالَّذِي زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فَأَرَى أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ مُتَنَاقِضاً وَ أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا شُورَى فِي سِتَّةٍ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنْ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الِاثْنَيْنِ وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ دَخَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ فَرَأَیْتُهُ جَزِعاً فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَزَعِی لِأَجْلِی وَ لَکِنَّ جَزَعِی لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ یَلِیهِ بَعْدِی قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ لَهُ جِدَّهٌ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ حَدِیداً قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ رَجُلٌ بَخِیلٌ رَأَیْتُهُ یُمَاکِسُ امْرَأَتَهُ فِی کُبَّهٍ مِنْ غَزْلٍ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ بَخِیلًا قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَیْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلَافَهِ قُلْتُ وَلِّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ رَجُلٌ لَیْسَ یُحْسِنُ أَنْ یَکْفِیَ عِیَالَهُ قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَاسْتَوَی جَالِساً وَ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا وَ اللَّهِ أَرَدْتُ بِهَذَا أُوَلِّی رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قُلْتُ وَلِّهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّ آلَ أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ وَ أَوْشَکَ إِنْ فَعَلْنَا أَنْ یَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثاً قَالَ ثُمَّ سَکَتُّ لِمَا أَعْرِفُ مِنْ مُعَانَدَتِهِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ اذْکُرْ صَاحِبَکَ قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا عَلِیّاً قَالَ وَ اللَّهِ مَا جَزَعِی إِلَّا لِمَا أَخَذْتُ الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الْمَحَجَّهِ الْعُظْمَی وَ إِنْ یُطِیعُوهُ یُدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ فَهُوَ یَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَیَّرَهَا شُورَی بَیْنَ السِّتَّهِ فَوَیْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ بَیْنَا هُوَ یُکَلِّمُنِی إِذَا اخْتَلَطَ وَ ذَهَبَ عَقْلُهُ فَأَخْبَرْتُ الْمَأْمُونَ بِقِصَّتِهِ وَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِ أَنْ ذُهِبَ بِمَالِهِ وَ ضِیَاعِهِ حِیلَهً وَ غَدْراً فَبَعَثَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ فَجَاءَ بِهِ وَ عَالَجَهُ وَ کَانَ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ بِمَا صُنِعَ بِهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ مَالَهُ وَ ضِیَاعَهُ وَ صَیَّرَهُ نَدِیماً فَکَانَ الْمَأْمُونُ یَتَشَیَّعُ لِذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۱).

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۹۶، و قال سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۵: و فی الباب حکایه ذکرها صاحب« بیت مال العلوم» و ذکرها أیضا صاحب« عقلاء المجانین» عن أبی الهذیل العلّاف قال: سافرت مع المأمون الی الرقه، ثمّ ذکر مثله.

بیان: قوله من أحلاس الخلافه أی ممن یلازمها و یمارس لوازمها من الحلس بالکسر و هو کساء علی ظهر البعیر تحت البرذعه و یبسط فی البیت تحت حر الثیاب و یقال هو حلس بیته إذا لم یبرح مکانه.

«۳۶»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْمَحْمُودِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْهُذَیْلِ الْعَلَّافِ إِنِّی أَتَیْتُکَ سَائِلًا فَقَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ سَلْ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَهَ وَ التَّوْفِیقَ فَقَالَ أَبِی أَ لَیْسَ مِنْ دِینِکَ أَنَّ الْعِصْمَهَ وَ التَّوْفِیقَ لَا یَکُونَانِ مِنَ اللَّهِ لَکَ إِلَّا بِعَمَلٍ تَسْتَحِقُّهُ بِهِ قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ نَعَمْ قَالَ فَمَا مَعْنَی دُعَائِکَ اعْمَلْ وَ خُذْ(۱) قَالَ لَهُ أَبُو الْهُذَیْلِ هَاتِ سُؤْلَکَ فَقَالَ لَهُ شَیْخِی خَبِّرْنِی

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (۲) قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ قَدْ أَکْمَلَ لَنَا الدِّینَ فَقَالَ شَیْخِی فَخَبِّرْنِی إِنْ أَسْأَلْکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَمْ تَجِدْهَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ فِی سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا فِی قَوْلِ الصَّحَابَهِ وَ لَا فِی حِیلَهِ فُقَهَائِهِمْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَالَ هَاتِ فَقَالَ شَیْخِی خَبِّرْنِی عَنْ عَشَرَهٍ کُلُّهُمْ عِنِّینٌ وَقَعُوا فِی طُهْرٍ وَاحِدٍ بِامْرَأَهٍ وَ هُمْ مُخْتَلِفُ الْأَمْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَ إِلَی نِصْفِ حَاجَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَارَبَ حَسَبَ الْإِمْکَانِ مِنْهُ هَلْ فِی خَلْقِ اللَّهِ الْیَوْمَ مَنْ یَعْرِفُ حَدَّ اللَّهِ فِی کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِقْدَارَ مَا ارْتَکَبَ مِنَ الْخَطِیئَهِ فَیُقِیمَ عَلَیْهِ الْحَدَّ فِی الدُّنْیَا وَ یُطَهِّرَهُ مِنْهُ فِی الْآخِرَهِ وَ لْنَعْلَمْ مَا تَقُولُ فِی أَنَّ الدِّینَ قَدْ أُکْمِلَ لَکَ فَقَالَ هَیْهَاتَ خَرَجَ آخِرَهَا فِی الْإِمَامَهِ(۳).

أقول: قد أوردت الأخبار المتضمنه لأحوال أصحابه علیه السلام فی باب رد الواقفیه و أبواب مناظرته علیه السلام و باب ولایه العهد و باب معجزاته و باب ما جری بینه و بین المأمون.

۱- ۱. فی المصدر: أعمل و آخذ.

۲- ۲. المائده: ۳.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۴۷۰ تحت الرقم ۴۴۰.

باب ۱۹ إخباره و إخبار آبائه علیهم السلام بشهادته

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ یَقُولُ لِی کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِی أَرْضِکُمْ بَضْعَتِی وَ اسْتُحْفِظْتُمْ وَدِیعَتِی وَ غُیِّبَ فِی ثَرَاکُمْ نَجْمِی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنَا الْمَدْفُونُ فِی أَرْضِکُمْ وَ أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِیِّکُمْ وَ أَنَا الْوَدِیعَهُ وَ النَّجْمُ أَلَا فَمَنْ زَارَنِی وَ هُوَ یَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ حَقِّی وَ طَاعَتِی فَأَنَا وَ آبَائِی شُفَعَاؤُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کُنَّا شُفَعَاءَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نَجَا وَ لَوْ کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ وِزْرِ الثَّقَلَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ: وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ رَآنِی فِی مَنَامِهِ فَقَدْ رَآنِی لِأَنَّ الشَّیْطَانَ لَا یَتَمَثَّلُ فِی صُورَتِی وَ لَا فِی صُورَهِ وَاحِدٍ مِنْ أَوْصِیَائِی وَ لَا فِی صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ شِیعَتِهِمْ وَ إِنَّ الرُّؤْیَا الصَّادِقَهَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ(۱).

بیان:

قال الجزری فی الحدیث: فاطمه بضعه منی.

البضعه بالفتح القطعه من اللحم و قد تکسر أی إنها جزء منی کما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیلَ لَهُ فَمَنْ یَقْتُلُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فِی زَمَانِی یَقْتُلُنِی بِالسَّمِّ ثُمَّ یَدْفِنُنِی فِی دَارِ مَضِیعَهٍ وَ بِلَادِ غُرْبَهٍ أَلَا فَمَنْ زَارَنِی فِی غُرْبَتِی کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَجْرَ مِائَهِ أَلْفِ شَهِیدٍ وَ مِائَهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶۴. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۷.

أَلْفِ صِدِّيقٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ حَاجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ مُجَاهِدٍ وَ حُشِرَ فِی زُمْرَتِنَا وَ جُعِلَ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی مِنَ الْجَنَّهِ رَفِیقَنَا(۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث کعب بن مالک و لم یجعلک الله بدار هوان و لا مضیعه بکسر الضاد مفعله من الضیاع أی الإطراح و الهوان کأنه فیه ضائع و قال الجوهری ضاع الشی ء أی هلک و منه قولهم فلان بدار مضیعه مثال معیشه.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَتُدْفَنُ بَضْعَهٌ مِنِّی بِأَرْضِ خُرَاسَانَ لَا یَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْجَنَّهَ وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۲).

أقول: سیأتی أکثر أخبار هذا الباب فی باب المزار و أثبتنا بعضها فی أبواب ما صدر عنه علیه السلام فی طریقه إلی خراسان و بعضها فی باب کیفیه قبوله علیه السلام ولایه العهد و بعضها فی أحوال خروجه من المدینه.

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ یَوْماً وَ عِنْدَهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَ أَهْلُ الْکَلَامِ وَ ذَکَرَ أَسْئِلَهَ الْقَوْمِ وَ الْمَأْمُونِ عَنْهُ علیه السلام وَ جَوَابَاتِهِ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَا علیه السلام تَبِعْتُهُ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لَکَ مِنْ جَمِیلِ رَأْیِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَمَلَهُ عَلَی مَا أَرَی مِنْ إِکْرَامِهِ لَکَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِکَ فَقَالَ علیه السلام یَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا یَغُرَّنَّکَ مَا أَلْفَیْتَهُ عَلَیْهِ مِنْ إِکْرَامِی وَ الِاسْتِمَاعِ مِنِّی فَإِنَّهُ سَیَقْتُلُنِی بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِی أَعْرِفُ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَیَّ مِنْ آبَائِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاکْتُمْ هَذَا عَلَیَّ مَا دُمْتَ حَیّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِیثِ إِلَی أَنْ مَضَی الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ وَ دُفِنَ فِی دَارِ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ فِی الْقُبَّهِ الَّتِی قَبْرُ هَارُونَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶۳. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۶.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۵. أمالی الصدوق ص ۶۲.

إِلَى جَانِبِهِ (۱).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْهَرَوِیِّ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِی نَفْیِ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَمْ یُقْتَلْ وَ لَکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ قَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ خَیْراً مِنَ الْحُسَیْنِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاغْتِیَالِ مَنْ یَغْتَالُنِی أَعْرِفُ ذَلِکَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَیَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

توضیح: قال الجوهری الغیله بالکسر الاغتیال یقال قتله غیله و هو أن یخدعه فیذهب به إلی موضع فإذا صار إلیه قتله (۳).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی الْخَرَّاطِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: أَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ بِقَنْطَرَهِ إِبْرِیقٍ (۴) فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أُنَاساً یَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاکَ حَیٌّ فَقَالَ کَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَوْ کَانَ حَیّاً مَا قُسِمَ مِیرَاثُهُ وَ لَا نُکِحَ نِسَاؤُهُ وَ لَکِنَّهُ وَ اللَّهِ ذَاقَ الْمَوْتَ کَمَا ذَاقَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَأْمُرُنِی قَالَ عَلَیْکَ بِابْنِی مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِی وَ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی ذَاهِبٌ فِی وَجْهٍ لَا أَرْجِعُ بُورِکَ قَبْرٌ بِطُوسَ وَ قَبْرَانِ بِبَغْدَادَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَرَفْنَا وَاحِداً فَمَا الثَّانِی قَالَ سَتَعْرِفُونَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام قَبْرِی وَ قَبْرُ هَارُونَ هَکَذَا وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَیْهِ (۵).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبَّادٍ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام نَدْخُلُ بَغْدَادَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَفْعَلُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَهُ تَدْخُلُ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۰- ۲۰۲.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۳ فی حدیث.

۳- ۳. الصحاح ص ۱۷۸۷.

۴- ۴. فی المصدر: أربق: و هو بضم الباء: بلده برامهرمز قاله الفیروزآبادی.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۲۱۶.

أَنْتَ بَغْدَادَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا خَلَوْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ شَيْئاً غَمَّنِي وَ ذَكَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا حُسَيْنٍ وَ كَذَا كَانَ يَكْنِينِي بِطَرْحِ الْأَلْفِ وَ اللَّامِ وَ مَا أَنَا وَ بَغْدَادُ لَا أَرَى بَغْدَادَ وَ لَا تَرَانِي (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ هَارُونَ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ أَ تَرَوْنَنِي وَ إِيَّاهُ نُدْفَنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ(۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى هَارُونَ بِمِنًى أَوْ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ أَنَا وَ هَارُونُ هَكَذَا وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَكُنَّا لَا نَدْرِي مَا يَعْنِي بِذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ بِطُوسَ مَا كَانَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِدَفْنِ الرِّضَا عليه السلام إِلَى جَنْبِ قَبْرِ هَارُونَ (۳).

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام.

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليهما السلام يَقُولُ: يَخْرُجُ وَلَدٌ مِنِ ابْنِي مُوسَى اسْمُهُ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ إِلَى أَرْضِ طُوسَ وَ هِيَ بِخُرَاسَانَ يُقْتَلُ فِيهَا بِالسَّمِّ فَيُدْفَنُ فِيهَا غَرِيباً مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ (۴).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ غَزْوَانَ الضَّبِّيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ: سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ بِالسَّمِّ ظُلْماً اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۲۵.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۲۵۵.

اسْمُ ابْنِ عِمْرَانَ مُوسَى علیه السلام أَلَا فَمَنْ زَارَهُ فِی غُرْبَتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ وَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ(۱).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب فی باب ثواب زيارته و فی باب معجزاته و فی باب أحواله متوجها إلی خراسان و فی باب ولايه العهد و باب احتجاج المأمون علی المخالفين.

۱- ۱. عيون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۲۵۸ و ۲۵۹.

باب ۲۰ أسباب شهادته صلوات الله عليه

«۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُقْعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ إِذَا قَعَدَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُتَقَشِّفاً بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ سَوْأَةً لِهَذِهِ الْآثَارِ الْجَمِيلَةِ وَ لِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أَ تُنْسَبُ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَ ظَاهِرِكَ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَاراً لَا اخْتِيَاراً حِينَ مَنَعْتَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمُسِ وَ الْفَيْءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ أَيُّ حَقٍّ لَكَ فِي الْخُمُسِ وَ الْفَيْءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الْخُمُسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ وَ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ (۱) وَ قَسَمَ الْفَيْءَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ (۲) قَالَ بِمَا مَنَعْتَنِي (۳) وَ أَنَا ابْنُ

۱- ۱. الأنفال: ۴۱.

۲- ۲. الحشر: ۷.

۳- ۳. فی نسخه الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ« فما منعتنی» فمنعتنی حقی خ ل.

السَّبِيلِ مُنْقَطَعٌ بِي وَ مِسْكِينٌ لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْ ءٍ وَ مِنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ (۱) فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَعَطِّلُ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَ حُكْماً مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَسَاطِيرِكَ هَذِهِ فَقَالَ الصُّوفِيُّ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَطَهِّرْهَا ثُمَّ طَهِّرْ غَيْرَكَ وَ أَقِمْ حَدَّ اللَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى غَيْرِكَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سَرَقْتَ فَسَرَقَ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِيِّ وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّكَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ أَ تَقْطَعُنِي وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِي فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَيْلَكَ وَ مِنْ أَيْنَ صِرْتُ عَبْداً لَكَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّكَ اشْتُرِيَتْ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يُعْتِقُوكَ وَ أَنَا لَمْ أُعْتِقْكَ ثُمَّ بَلَغْتَ الْخُمُسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَعْطَيْتَ آلَ الرَّسُولِ حَقّاً وَ لَا أَعْطَيْتَنِي وَ نُظَرَائِي حَقَّنَا وَ الْأُخْرَى أَنَّ الْخَبِيثَ لَا يُطَهِّرُ خَبِيثاً مِثْلَهُ إِنَّمَا يُطَهِّرُهُ طَاهِرٌ وَ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحَدُّ لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۲) فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ص فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ(۳) وَ هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّهِ وَ قَدِ احْتَجَّ الرَّجُلُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ وَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ وَ اشْتَغَلَ

۱- ۱. المراد باليتامى و المساكين و ابن السبيل فى آيه الخمس و الفى ء يتامى آل الرسول و مساكينهم و ابناء سبيلهم بقرينه اللام و اللام حيث انها فى أمثال هذه المواضع عوض من المضاف إليه فكانه قال« للّه و لرسوله و لذى قرباه و يتاماهم و مساكينهم و ابن سبيلهم» فلا حقّ فى الخمس و الفى ء لعامه المسلمين. و أمّا هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامّه حيث يقولون: انها لفقراء المسلمين و أيتامهم و أبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله خصوصا.

۲- ۲. البقره: ۴۴.

۳- ۳. الأنعام: ۱۴۹.

بِالرِّضَا علیه السلام حَتَّى سَمَّهُ فَقَتَلَهُ وَ قَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَهِ.

قال الصدوق رضی الله عنه روی هذا الحدیث کما حکیت و أنا بری ء من عهده صحته (۱) بیان قال الجوهری المتقشف الذی یتبلغ بالقوت و المرقع (۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الصَّلْتِ الْهَرَوِيَّ فَقُلْتُ كَيْفَ طَابَتْ نَفْسُ الْمَأْمُونِ بِقَتْلِ الرِّضَا علیه السلام مَعَ إِكْرَامِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لَهُ وَ مَا جَعَلَ لَهُ مِنْ وِلَايَهِ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا كَانَ يُكْرِمُهُ وَ يُحِبُّهُ لِمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَ جَعَلَ لَهُ وِلَايَهَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ لِيُرِيَ النَّاسَ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا ازْدَادَ بِهِ فَضْلًا عِنْدَهُمْ وَ مَحَلًّا فِي نُفُوسِهِمْ جَلَبَ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْبُلْدَانِ طَمَعاً مِنْ أَنْ يَقْطَعَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ بِسَبَبِهِمْ يَشْتَهِرُ نَقْصُهُ عِنْدَ الْعَامَّهِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ خَصْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ وَ الْبَرَاهِمَهِ وَ الْمُلْحِدِينَ وَ الدَّهْرِيَّهِ وَ لَا خَصْمٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُ إِلَّا قَطَعَهُ وَ أَلْزَمَهُ الْحُجَّهَ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ أَوْلَى بِالْخِلَافَهِ مِنَ الْمَأْمُونِ فَكَانَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ يَرْفَعُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَغْتَاظُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَشْتَدُّ حَسَدُهُ وَ كَانَ الرِّضَا علیه السلام لَا يُحَابِي الْمَأْمُونَ مِنْ حَقٍّ وَ كَانَ يُجِيبُهُ بِمَا يَكْرَهُ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ فَيَغِيظُهُ ذَلِكَ وَ يَحْقِدُهُ عَلَيْهِ وَ لَا يُظْهِرُهُ لَهُ فَلَمَّا أَعْيَتْهُ الْحِيلَهُ فِي أَمْرِهِ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِ (۳).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ الْبَيْعَهَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام (۴)

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النُّصْحَ وَاجِبٌ لَكَ وَ الْغِشَّ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۷ و ۲۳۸. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. یعنی المرقع من الثیاب، راجع الصحاح ج ۴ ص ۱۴۱۶.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۹.

۴- ۴. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص ۲۰۰: قال علماء السیر: فلما فعل. المأمون ذلک- یعنی عقد ولایه العهد للرضا(ع)- شغبت بنو العباس ببغداد علیه، و خلعوه من الخلافه، و ولوا إبراهیم بن المهدی، و المأمون بمرو، و تفرقت قلوب شیعه بنی العباس عنه فقال له علیّ بن موسی الرضا: یا أمیر المؤمنین: النصح لک واجب و الغش لا یحل لمؤمن: ان العامّه تکره ما فعلت معی، و الخاصّه تکره الفضل بن سهل فالرأی أن تنحینا عنک حتّی یستقیم لک الخاصّه و العامّه فیستقیم أمرک.

إِنَّ الْعَامَّهَ لَتَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِی وَ الْخَاصَّهَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ الرَّأْیُ لَكَ أَنْ تُبْعِدَنَا عَنْكَ حَتَّی یَصْلُحَ لَكَ أَمْرُكَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَكَانَ وَ اللَّهِ قَوْلُهُ هَذَا السَّبَبَ فِی الَّذِی آلَ الْأَمْرُ إِلَیْهِ (۱).

أقول: قد مرت العلل فی ذلک فی باب ولایه العهد و باب ما جری بینه و بین المأمون.

ص: ۲۹۱

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۵.

باب ۲۱ شهادته و تغسیله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله علیه و لعنه الله علی من ظلمه

«۱»- شا، [الإرشاد]: قُبِضَ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِی صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِینَ وَ کَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ قِیَامِهِ بَعْدَ أَبِیهِ فِی خِلَافَتِهِ عِشْرِینَ سَنَهً(۱).

«۲»- کا، [الکافی]: قُبِضَ علیه السلام فِی صَفَرٍ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ تُوُفِّیَ علیه السلام بِطُوسَ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ مِنْ نُوقَانَ عَلَی دَعْوَهٍ وَ دُفِنَ علیه السلام بِهَا وَ کَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی مَرْوَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَی بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّیَ فِی هَذِهِ الْقَرْیَهِ(۲).

«۳»- کا، [الکافی] سَعْدٌ وَ الْحِمْیَرِیُّ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۳)

قَالَ: قُبِضَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَشْهُرٍ فِی عَامِ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عِشْرِینَ سَنَهً إِلَّا شَهْرَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهً(۴).

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۵.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۴۸۶.

۳- ۳. فی السند حذف، و الصحیح: عن محمّد بن سنان، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام بقرینه سائر الروایات، و قد روی الکلینی رحمه اللّه فی باب موالید الأئمّه علیهم السلام فی کل باب حدیثا بهذا السند، و الظاهر أن الکلینی رحمه اللّه أخرج تلک الأحادیث عن أصل محمّد بن سنان فتاره ذکر تمام الاسناد بینه و بین الإمام علیه السلام، و تاره ذکر الاسناد بینه و بین محمّد بن سنان اعتمادا علی ما سبق.

۴- ۴. الکافی ج ۱ ص ۴۹۳.

«۴»- كف، [المصباح للكفعمى]: تُوُفِّيَ الرِّضَا عليه السلام فِي سَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ صَفَرٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ سَمَّهُ الْمَأْمُونُ فِي عِنَبٍ وَ كَانَ لَهُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ سَنَهً.

«۵»- ضه، [روضه الواعظين]: كَانَ وَفَاتُهُ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عِشْرِينَ سَنَهً.

«۶»- الدُّرُوسُ،: قُبِضَ عليه السلام بِطُوسَ فِي صَفَرِ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ.

«۷»- د، [العدد القويه]: فِي الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ كَانَتْ وَفَاهُ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ فِي كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّهِ فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ فِي الدُّرِّ يَوْمَ

الْجُمُعَهِ غُرَّهَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَذَا فِي كِتَابِ الذَّخِيرَهِ وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ فِي آخِرِ صَفَرِ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ بِالسَّمِّ فِي الْعِنَبِ فِي زَمَنِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قِيلَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ فِي قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ بِأَرْضِ طُوسَ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ فِيهَا قَبْرُ الرَّشِيدِ وَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ قِيلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ وَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً إِلَّا ثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِيهِ اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ سَنَهً إِلَّا شَهْراً وَ قِيلَ عِشْرِينَ سَنَهً.

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الطَّاطَرِيِّ عَنْ هَرْثَمَهَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كُنْتُ لَيْلَهَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الِانْصِرَافِ فَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ قَرَعَ قَارِعٌ الْبَابَ فَأَجَابَهُ بَعْضُ غِلْمَانِي فَقَالَ لَهُ قُلْ لِهَرْثَمَهَ أَجِبْ سَيِّدَكَ قَالَ فَقُمْتُ مُسْرِعاً وَ أَخَذْتُ عَلَيَّ أَثْوَابِي وَ أَسْرَعْتُ إِلَى سَيِّدِيَ الرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَ الْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ دَخَلْتُ وَرَاءَهُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عليه السلام فِي صَحْنِ دَارِهِ جَالِسٌ فَقَالَ يَا هَرْثَمَهُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لِيَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَقَالَ لِيَ اسْمَعْ وَ عِ يَا هَرْثَمَهُ هَذَا أَوَانُ رَحِيلِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لُحُوقِي بِجَدِّي وَ آبَائِي عليهم السلام وَ قَدْ

بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ قَدْ عَزَمَ هَذَا الطَّاغِي عَلَى سَمِّي فِي عِنَبٍ وَ رُمَّانٍ مَفْرُوكٍ فَأَمَّا الْعِنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ السِّلْكَ فِي السَّمِّ وَ يَجْذِبُهُ بِالْخَيْطِ فِي الْعِنَبِ وَ أَمَّا الرُّمَّانُ فَإِنَّهُ يَطْرَحُ السَّمَّ فِي كَفِّ بَعْضِ غِلْمَانِهِ وَ يَفْرُكُ الرُّمَّانَ بِيَدِهِ لِيَلْطَخَ حَبَّهُ فِي ذَلِكَ السَّمِّ وَ إِنَّهُ سَيَدْعُونِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ وَ يُقَرِّبُ إِلَيَّ الرُّمَّانَ وَ الْعِنَبَ وَ يَسْأَلُنِي أَكْلَهُمَا فَآكُلُهُمَا ثُمَّ يَنْفُذُ الْحُكْمُ وَ يَحْضُرُ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَسَيَقُولُ أَنَا أُغَسِّلُهُ بِيَدِي فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي لَا تَتَعَرَّضْ لِغُسْلِي وَ لَا لِتَكْفِينِي وَ لَا لِدَفْنِي فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَاجَلَكَ مِنَ الْعَذَابِ مَا أُخِّرَ عَنْكَ وَ حَلَّ بِكَ أَلِيمُ مَا تَحْذَرُ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَإِذَا خَلَّى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غُسْلِي فَسَيَجْلِسُ فِي عِلْوٍ مِنْ أَبْنِيَتِهِ مُشْرِفاً عَلَى مَوْضِعِ غُسْلِي لِيَنْظُرَ فَلَا تَعَرَّضْ يَا هَرْثَمَهُ لِشَيْ ءٍ مِنْ غُسْلِي حَتَّى تَرَى فُسْطَاطاً أَبْيَضَ قَدْ ضُرِبَتْ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاحْمِلْنِي فِي أَثْوَابِيَ الَّتِي أَنَا فِيهَا فَضَعْنِي مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ وَ قِفْ مِنْ وَرَائِهِ وَ يَكُونُ مَنْ مَعَكَ دُونَكَ وَ لَا تَكْشِفْ عَنِ الْفُسْطَاطِ حَتَّى تَرَانِي فَتَهْلِكَ فَإِنَّهُ سَيُشْرِفُ عَلَيْكَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا هَرْثَمَهُ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَمَنْ يُغَسِّلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَهِ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ وَ نَحْنُ بِطُوسَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَأَجِبْهُ وَ قُلْ لَهُ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ وَ غَسَلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَهُ الْإِمَامِ لِتَعَدِّي غَاسِلِهِ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَهُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تُرِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْمَدِينَهِ لَغَسَّلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِراً مَكْشُوفاً وَ لَا يُغَسِّلُهُ الْآنَ أَيْضاً إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى فَإِذَا ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَسَوْفَ تَرَانِي مُدْرَجاً فِي أَكْفَانِي فَضَعْنِي عَلَى نَعْشٍ وَ احْمِلْنِي فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْفِرَ قَبْرِي فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُ قَبْرَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ قِبْلَهً لِقَبْرِي وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً فَإِذَا ضُرِبَتِ الْمَعَاوِلُ نَبَتَ عَنِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَنْحَفِرْ مِنْهَا شَيْ ءٌ وَ لَا

مِثْلُ قُلَامَهِ ظُفُرٍ فَإِذَا اجْتَهَدُوا فِی ذَلِکَ وَ صَعُبَ عَلَیْهِمْ فَقُلْ لَهُ عَنِّی إِنِّی أَمَرْتُکَ أَنْ تَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِداً فِی قِبْلَهِ قَبْرِ أَبِیهِ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَإِذَا ضَرَبْتَ نَفَذَ فِی الْأَرْضِ إِلَی قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ ضَرِیحٍ قَائِمٍ فَإِذَا انْفَرَجَ ذَلِکَ الْقَبْرُ فَلَا تَنْزِلِی إِلَیْهِ حَتَّی یَفُورَ مِنْ ضَرِیحِهِ الْمَاءُ الْأَبْیَضُ فَیَمْتَلِئَ مِنْهُ ذَلِکَ الْقَبْرُ حَتَّی یَصِیرَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ یَضْطَرِبَ فِیهِ حُوتٌ بِطُولِهِ فَإِذَا اضْطَرَبَ فَلَا تُنْزِلْنِی إِلَی الْقَبْرِ إِلَّا إِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْنِی فِی ذَلِکَ الْقَبْرِ وَ أَلْحِدْنِی فِی ذَلِکَ الضَّرِیحِ وَ لَا تَتْرُکْهُمْ یَأْتُوا بِتُرَابٍ یُلْقُونَهُ عَلَیَّ فَإِنَّ الْقَبْرَ یَنْطَبِقُ بِنَفْسِهِ وَ یَمْتَلِئُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ یَا سَیِّدِی ثُمَّ قَالَ لِی احْفَظْ مَا عَهِدْتُ إِلَیْکَ وَ اعْمَلْ بِهِ وَ لَا تُخَالِفْ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُخَالِفَکَ أَمْراً یَا سَیِّدِی قَالَ هَرْثَمَهُ ثُمَّ خَرَجْتُ بَاکِیاً حَزِیناً فَلَمْ أَزَلْ کَالْحَبَّهِ عَلَی الْمِقْلَاهِ(۱)

لَا یَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ دَعَانِی الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً إِلَی ضُحَی النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ امْضِ یَا هَرْثَمَهُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ تَصِیرُ إِلَیْنَا أَوْ نَصِیرُ إِلَیْکَ فَإِنْ قَالَ لَکَ بَلْ نَصِیرُ إِلَیْهِ فَتَسْأَلُهُ عَنِّی أَنْ یُقْدِمَ ذَلِکَ قَالَ فَجِئْتُهُ فَإِذَا اطَّلَعْتُ عَلَیْهِ قَالَ لِی یَا هَرْثَمَهُ أَ لَیْسَ قَدْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَیْتُکَ بِهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ قَدِّمُوا نَعْلِی فَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرْسَلَکَ بِهِ قَالَ فَقَدَّمْتُ نَعْلَهُ وَ مَشَی إِلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَجْلِسَ قَامَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ قَائِماً فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَی جَانِبِهِ عَلَی سَرِیرِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ یُحَادِثُهُ سَاعَهً مِنَ النَّهَارِ طَوِیلَهً ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ یُؤْتِی بِعِنَبٍ وَ رُمَّانٍ قَالَ هَرْثَمَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِکَ لَمْ أَسْتَطِعِ الصَّبْرَ وَ رَأَیْتُ النُّفَضَهَ(۲) قَدْ عَرَضَتْ فِی بَدَنِی فَکَرِهْتُ أَنْ یَتَبَیَّنَ ذَلِکَ فِیَّ فَتَرَاجَعْتُ الْقَهْقَرَی حَتَّی خَرَجْتُ

۱- ۱. المقلاه: وعاء من نحاس أو خزف یقلی فیه الطعام، یقال: هو علی المقلاه من الجزع.

۲- ۲. النفضه- کحمره و همزه- رعده النافض من الحمی أو غیره.

فَرَمَيْتُ نَفْسِي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا قَرُبَ زَوَالُ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِسَيِّدِي قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ الْآمِرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ بِإِحْضَارِ الْأَطِبَّاءِ وَ الْمُتَرَفِّقِينَ قُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي عِلَّةٌ عَرَضَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَكَانَ النَّاسُ فِي شَكٍّ وَ كُنْتُ عَلَى يَقِينٍ لِمَا أَعْرِفُ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ عَلَا الصِّيَاحُ وَ سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ مِنَ الدَّارِ فَأَسْرَعْتُ فِيمَنْ أَسْرَعَ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّ الْأَزْرَارِ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ يَنْتَحِبُ وَ يَبْكِي قَالَ فَوَقَفْتُ فِيمَنْ وَقَفُوا وَ أَنَا أَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَجَلَسَ الْمَأْمُونُ لِلتَّعْزِيَةِ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ سَيِّدُنَا عليه السلام فَقَالَ أَصْلِحُوا لَنَا مَوْضِعاً فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغَسِّلَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَهُ سَيِّدِي بسب [بِسَبَبِ] الْغُسْلِ وَ التَّكْفِينِ وَ الدَّفْنِ فَقَالَ لِي لَسْتُ أَعْرِضُ لِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ شَأْنَكَ يَا هَرْثَمَةُ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً حَتَّى رَأَيْتُ الْفُسْطَاطَ قَدْ ضُرِبَ فَوَقَفْتُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ دُونِي وَ أَنَا أَسْمَعُ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ تَرَدُّدَ الْأَوَانِي وَ صَبَّ الْمَاءِ وَ تَضَوُّعَ الطِّيبِ الَّذِي لَمْ أَشَمَّ أَطْيَبَ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ بَعْضِ عَلَالِي دَارِهِ فَصَاحَ بِي يَا هَرْثَمَةُ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَأَيْنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُهُ عَنْهُ وَ هُوَ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ وَ هَذَا بِطُوسَ بِخُرَاسَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ فَغَسَّلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ لِتَعَدِّي غَاسِلِهِ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تُرِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِالْمَدِينَةِ لَغَسَّلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِراً وَ لَا يُغَسِّلُهُ الْآنَ أَيْضاً إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عليه السلام مُدْرَجٌ فِي أَكْفَانِهِ

فَوَضَعْتُهُ عَلَى نَعْشِهِ ثُمَّ حَمَلْنَاهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ جِئْنَا إِلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ فَوَجَدْتُهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَاوِلِ دُونَ قَبْرِ هَارُونَ لِيَجْعَلُوهُ قِبْلَةً لِقَبْرِهِ وَ الْمَعَاوِلُ تَنْبُو عَنْهُ لَا تَحْفِرُ ذَرَّةً مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ يَا هَرْثَمَةُ أَ مَا تَرَى الْأَرْضَ كَيْفَ تَمْتَنِعُ مِنْ حَفْرِ قَبْرٍ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِداً فِي قِبْلَةِ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيكَ الرَّشِيدِ لَا أَضْرِبَ غَيْرَهُ فَإِذَا ضَرَبْتَ يَا هَرْثَمَةُ يَكُونُ مَا ذَا قُلْتُ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبْرُ أَبِيكَ قِبْلَةً لِقَبْرِهِ فَإِنْ أَنَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمِعْوَلَ الْوَاحِدَ نَفَذَ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تَحْفِرُهُ وَ بَانَ ضَرِيحٌ فِي وَسَطِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْكَلَامَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ فَاضْرِبْ يَا هَرْثَمَةُ حَتَّى نَرَى قَالَ هَرْثَمَةُ فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلَ بِيَدِي فَضَرَبْتُ فِي قِبْلَةِ قَبْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَنَفَذَ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ بَانَ ضَرِيحٌ فِي وَسَطِهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْزِلْهُ إِلَيْهِ يَا هَرْثَمَةُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَيِّدِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ مِنْ أَرْضِ هَذَا الْقَبْرِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَيَمْتَلِئَ مِنْهُ الْقَبْرُ حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبَ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِ الْقَبْرِ فَإِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ وَضَعْتُهُ عَلَى جَانِبِ قَبْرِهِ وَ خَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَلْحَدِهِ قَالَ فَافْعَلْ يَا هَرْثَمَةُ مَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ هَرْثَمَةُ فَانْتَظَرْتُ ظُهُورَ الْمَاءِ وَ الْحُوتِ فَظَهَرَ ثُمَّ غَابَ وَ غَارَ الْمَاءُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ جَعَلْتُ النَّعْشَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهِ فَغُطِّيَ قَبْرُهُ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ لَمْ أَبْسِطْهُ ثُمَّ أُنْزِلَ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ بِغَيْرِ يَدِي وَ لَا يَدِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ هَالُوا(۱)

التُّرَابَ بِأَيْدِيكُمْ فَاطْرَحُوهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَمْلَؤُهُ فَقُلْتُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُطْرَحَ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَبْرَ يَمْتَلِئُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ثُمَّ يَنْطَبِقُ وَ يَتَرَبَّعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ كُفُّوا

۱- ۱. فی النسخ: هاتوا، و هو تصحیف، یقال: هال علیه التراب: صبه.

قَالَ فَرَمَوْا مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ امْتَلَأَ الْقَبْرُ وَ انْطَبَقَ وَ تَرَبَّعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمَأْمُونُ وَ انْصَرَفْتُ وَ دَعَانِی الْمَأْمُونُ وَ خَلَا بِی ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ یَا هَرْثَمَهُ لَمَّا أَصْدَقْتَنِی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْکَ فَقُلْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا قَالَ لِی فَقَالَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا قَدْ صَدَقْتَنِی عَمَّا أَخْبَرَکَ بِهِ غَیْرَ الَّذِی قُلْتَ لِی قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَعَمَّا تَسْأَلُنِی فَقَالَ یَا هَرْثَمَهُ هَلْ أَسَرَّ إِلَیْکَ شَیْئاً غَیْرَ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ خَبَرُ الْعِنَبِ وَ الرُّمَّانِ قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ یَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً یَصْفَرُّ مَرَّهً وَ یَحْمَرُّ أُخْرَی وَ یَسْوَدُّ أُخْرَی ثُمَّ تَمَدَّدَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَسَمِعْتُهُ فِی غَشْیَتِهِ وَ هُوَ یَهْجُرُ وَ یَقُولُ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ اللَّهِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ رَسُولِهِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ عَلِیٍّ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ فَاطِمَهَ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَیْلٌ لَهُ مِنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَیْلٌ لَهُ مِنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْخُشْرَانُ الْمُبِینُ یَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَ یُکَرِّرُهُ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ قَدْ أَطَالَ ذَلِکَ وَلَّیْتُ عَنْهُ وَ جَلَسْتُ فِی بَعْضِ نَوَاحِی الدَّارِ فَجَلَسَ وَ دَعَانِی فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ کَالسَّکْرَانِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعَزُّ عَلَیَّ مِنْهُ وَ لَا جَمِیعُ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ لَئِنْ بَلَغَنِی أَنَّکَ أَعَدْتَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَیْتَ شَیْئاً لَیَکُونَنَّ هَلَاکُکَ فِیهِ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ ظَهَرْتَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مِنِّی فَأَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ دَمِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ أَوْ تُعْطِینِی عَهْداً وَ مِیثَاقاً عَلَی کِتْمَانِ هَذَا وَ تَرْکِ إِعَادَتِهِ فَأَخَذَ عَلَیَّ الْعَهْدَ وَ

الْمِیثَاقَ وَ أَکَّدَهُ عَلَیَّ قَالَ فَلَمَّا وَلَّیْتُ عَنْهُ صَفَقَ بِیَدِهِ وَ قَالَ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً(۱) وَ کَانَ لِلرِّضَا علیه السلام مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ الرِّضَا وَ الصَّادِقُ

۱- ۱. النساء: ۱۰۸.

وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ قُرَّهُ أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ غَيْظُ الْمُلْحِدِينَ (۱).

بیان: نبت عن الأرض أی ارتفعت و لم تؤثر فیها من قولهم نبا الشی ء عنی أی تجافی و تباعد و نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبه قوله و المترفقین أی الأطباء المعالجین برفق قال الجزری فی الحدیث أنت رفیق و الله الطبیب أی أنت ترفق بالمریض و تتلطفه و هو الذی یبرئه و یعافیه و الوجبه صوت السقطه و العلالی جمع العلیه بالکسر و هی الغرقه.

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا کَانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ طُوسَ سَبْعَهُ مَنَازِلَ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَدَخَلْنَا طُوسَ وَ قَدِ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّهُ فَبَقِینَا بِطُوسَ أَیَّاماً فَکَانَ الْمَأْمُونُ یَأْتِیهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَرَّتَیْنِ فَلَمَّا کَانَ فِی آخِرِ یَوْمِهِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ کَانَ ضَعِیفاً فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَقَالَ لِی بَعْدَ مَا صَلَّی الظُّهْرَ یَا یَاسِرُ أَکَلَ النَّاسُ شَیْئاً قُلْتُ یَا سَیِّدِی مَنْ یَأْکُلُ هَاهُنَا مَعَ مَا أَنْتَ فِیهِ فَانْتَصَبَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ هَاتُوا الْمَائِدَهَ وَ لَمْ یَدَعْ مِنْ حَشَمِهِ أَحَداً إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَی الْمَائِدَهِ یَتَفَقَّدُ وَاحِداً وَاحِداً فَلَمَّا أَکَلُوا قَالَ ابْعَثُوا إِلَی النِّسَاءِ بِالطَّعَامِ فَحُمِلَ الطَّعَامُ إِلَی النِّسَاءِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْأَکْلِ أُغْمِیَ عَلَیْهِ وَ ضَعُفَ فَوَقَعَتِ الصَّیْحَهُ وَ جَاءَتْ جَوَارِی الْمَأْمُونِ وَ نِسَاؤُهُ حَافِیَاتٍ حَاسِرَاتٍ وَ وَقَعَتِ الْوَجْبَهُ بِطُوسَ وَ جَاءَ الْمَأْمُونُ حَافِیاً وَ حَاسِراً یَضْرِبُ عَلَی رَأْسِهِ وَ یَقْبِضُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ یَتَأَسَّفُ وَ یَبْکِی وَ تَسِیلُ الدُّمُوعُ عَلَی خَدَّیْهِ فَوَقَفَ عَلَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ أَفَاقَ فَقَالَ یَا سَیِّدِی وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَیُّ الْمُصِیبَتَیْنِ أَعْظَمُ عَلَیَّ فَقْدِی لَکَ وَ فِرَاقِی إِیَّاکَ أَوْ تُهَمَهُ النَّاسِ لِی أَنِّی اغْتَلْتُکَ وَ قَتَلْتُکَ قَالَ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَحْسِنْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مُعَاشَرَهَ أَبِی جَعْفَرٍ فَإِنَّ عُمُرَکَ وَ عُمُرَهُ هَکَذَا وَ جَمَعَ بَیْنَ سَبَّابَتَیْهِ قَالَ فَلَمَّا کَانَ مِنْ تِلْکَ اللَّیْلَهِ قَضَی عَلَیْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنَ اللَّیْلِ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ وَ قَالُوا هَذَا قَتَلَهُ وَ اغْتَالَهُ یَعْنِی الْمَأْمُونَ وَ قَالُوا قَتَلَ ابْنَ رَسُولِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵- ۲۵۰.

اللَّهِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْلَ وَ الْجَلَبَهَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام اسْتَأْمَنَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ جَاءَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ عَمَّ أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَمَا يُخْرَجُ الْيَوْمَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُ فَتَقَعَ الْفِتْنَهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَفَرَّقُوا فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرَجُ الْيَوْمَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ غُسِّلَ أَبُو الْحَسَنِ فِي اللَّيْلِ وَ دُفِنَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِي يَاسِرٌ بِمَا لَمْ أُحِبَّ ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ (۱).

«۱۰»- لي، [الأمالي] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمَذَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ تَاتَانَهَ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ ادْخُلْ هَذِهِ الْقُبَّهَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَ ائْتِنِي بِتُرَابٍ مِنْ أَرْبَعَهِ جَوَانِبِهَا قَالَ فَمَضَيْتُ فَأَتَيْتُ بِهِ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي نَاوِلْنِي هَذَا التُّرَابَ وَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْبَابِ فَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذَهُ وَ شَمَّهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ سَيُحْفَرُ لِي هَاهُنَا فَتَظْهَرُ صَخْرَهٌ لَوْ جُمِعَ عَلَيْهَا كُلُّ مِعْوَلٍ بِخُرَاسَانَ لَمْ يَتَهَيَّأْ قَلْعُهَا ثُمَّ قَالَ فِي الَّذِي عِنْدَ الرِّجْلِ وَ الَّذِي عِنْدَ الرَّأْسِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ نَاوِلْنِي هَذَا التُّرَابَ فَهُوَ مِنْ تُرْبَتِي ثُمَّ قَالَ سَيُحْفَرُ لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْفِرُوا إِلَى سَبْعِ مَرَاقِيَ إِلَى أَسْفَلَ وَ أَنْ تَشُقَّ لِي ضَرِيحَهُ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَلْحَدُوا فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّحْدَ ذِرَاعَيْنِ وَ شِبْراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُوَسِّعُهُ مَا يَشَاءُ وَ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَرَى عِنْدَ رَأْسِي نَدَاوَهً فَتَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الَّذِي أُعَلِّمُكَ فَإِنَّهُ يَنْبُعُ الْمَاءُ حَتَّى يَمْتَلِئَ اللَّحْدُ وَ تَرَى فِيهِ حِيتَاناً صِغَاراً فَفَتِّتْ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِي أُعْطِيكَ فَإِنَّهَا تَلْتَقِطُهُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْ ءٌ خَرَجَتْ مِنْهُ حُوتَهٌ كَبِيرَهٌ فَالْتَقَطَتِ الْحِيتَانَ الصِّغَارَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ تَغِيبُ فَإِذَا غَابَتْ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ تَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الَّذِي أُعَلِّمُكَ فَإِنَّهُ يَنْضُبُ الْمَاءُ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ.

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۱- ۲۴۲.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا أَبَا الصَّلْتِ غَداً أَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ فَتَكَلَّمْ أَكَلِّمْكَ وَ إِنْ خَرَجْتُ وَ أَنَا مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَا تُكَلِّمْنِي قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الْغَدِ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ جَلَسَ فَجَعَلَ فِي مِحْرَابِهِ يَنْتَظِرُ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُ الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَبِسَ نَعْلَهُ وَ رِدَاءَهُ وَ قَامَ وَ مَشَى وَ أَنَا أَتَّبِعُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ عَلَيْهِ عِنَبٌ وَ أَطْبَاقُ فَاكِهَةٍ وَ بِيَدِهِ عُنْقُودُ عِنَبٍ قَدْ أَكَلَ بَعْضَهُ وَ بَقِيَ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الرِّضَا عليه السلام وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الْعُنْقُودَ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ عِنَباً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام رُبَّمَا كَانَ عِنَباً حَسَناً يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ كُلْ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام تُعْفِينِي عَنْهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَتَّهِمُنَا بِشَيْ ءٍ فَتَنَاوَلَ الْعُنْقُودَ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّضَا عليه السلام ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَ قَامَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَيْنَ فَقَالَ إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي وَ خَرَجَ مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَمْ أُكَلِّمْهُ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ فَأَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ فَغُلِّقَ ثُمَّ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ مَكَثْتُ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُوماً مَحْزُوناً فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرِّضَا عليه السلام فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقَالَ الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لِي أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ عليه السلام فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِي بِالدُّخُولِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْباً فِي فِرَاشِهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يُقَبِّلُهُ وَ يُسَارُّهُ بِشَيْ ءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ وَ رَأَيْتُ فِي شَفَتَيِ الرِّضَا عليه السلام زُبْداً أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ وَ صَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئاً شَبِيهاً بِالْعُصْفُورِ فَابْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمِ ائْتِنِي

بِالْمُغْتَسَلِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَهِ فَقُلْتُ مَا فِی الْخِزَانَهِ مُغْتَسَلٌ وَ لَا مَاءٌ فَقَالَ لِی ائْتِهِ إِلَی مَا آمُرُکَ بِهِ فَدَخَلْتُ الْخِزَانَهَ فَإِذَا فِیهَا مُغْتَسَلٌ وَ مَاءٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَ شَمَّرْتُ ثِیَابِی لِأُغَسِّلَهُ مَعَهُ فَقَالَ لِی تَنَحَّ یَا أَبَا الصَّلْتِ فَإِنَّ لِی مَنْ یُعِینُنِی غَیْرَکَ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ لِی ادْخُلِ الْخِزَانَهَ فَأَخْرِجْ لِی السَّفَطَ الَّذِی فِیهِ کَفَنُهُ وَ حَنُوطُهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفَطٍ لَمْ أَرَهُ فِی تِلْکَ الْخِزَانَهِ قَطُّ فَحَمَلْتُهُ إِلَیْهِ فَکَفَّنَهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لِی ائْتِنِی بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ أَمْضِی إِلَی النَّجَّارِ حَتَّی یُصْلِحَ التَّابُوتَ قَالَ قُمْ فَإِنَّ فِی الْخِزَانَهِ تَابُوتاً فَدَخَلْتُ الْخِزَانَهَ فَوَجَدْتُ تَابُوتاً لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَأَتَیْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدَ مَا صَلَّی عَلَیْهِ فَوَضَعَهُ فِی التَّابُوتِ وَ صَفَّ قَدَمَیْهِ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ لَمْ یَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّی عَلَا التَّابُوتُ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهَا التَّابُوتُ وَ مَضَی فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّاعَهَ یَجِیئُنَا الْمَأْمُونُ وَ یُطَالِبُنَا بِالرِّضَا علیه السلام فَمَا نَصْنَعُ فَقَالَ لِی اسْکُتْ فَإِنَّهُ سَیَعُودُ یَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِیٍّ یَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ یَمُوتُ وَصِیُّهُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَی بَیْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَ أَجْسَادِهِمَا فَمَا أَتَمَّ الْحَدِیثَ حَتَّی انْشَقَّ السَّقْفُ وَ نَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ علیه السلام فَاسْتَخْرَجَ الرِّضَا علیه السلام مِنَ التَّابُوتِ وَ وَضَعَهُ عَلَی فِرَاشِهِ کَأَنَّهُ لَمْ یُغَسَّلْ وَ لَمْ یُکَفَّنْ ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَ الْغِلْمَانُ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاکِیاً حَزِیناً قَدْ شَقَّ جَیْبَهُ وَ لَطَمَ رَأْسَهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدَاهْ فُجِعْتُ بِکَ یَا سَیِّدِی ثُمَّ دَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ قَالَ خُذُوا فِی تَجْهِیزِهِ فَأَمَرَ بِحَفْرِ الْقَبْرِ فَحُفِرَتِ الْمَوْضِعُ فَظَهَرَ کُلُّ شَیْ ءٍ عَلَی مَا وَصَفَهُ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَالَ بَلَی قَالَ لَا یَکُونُ إِلَّا مُقَدَّمَ النَّاسِ فَأَمَرَ أَنْ یُحْفَرَ لَهُ فِی الْقِبْلَهِ فَقُلْتُ أَمَرَنِی أَنْ أَحْفِرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِیَ وَ أَنْ أَشُقَّ لَهُ ضَرِیحَهُ فَقَالَ انْتَهُوا إِلَی مَا یَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَی الضَّرِیحِ وَ لَکِنْ یُحْفَرُ لَهُ وَ یُلْحَدُ فَلَمَّا رَأَی مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَهِ وَ الْحِیتَانِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَمْ یَزَلِ الرِّضَا علیه السلام یُرِینَا عَجَائِبَهُ فِی حَیَاتِهِ حَتَّی أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ أَیْضاً فَقَالَ لَهُ وَزِیرٌ کَانَ مَعَهُ أَ تَدْرِی مَا أَخْبَرَکَ بِهِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ لَا قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَکَ أَنَّ مُلْکَکُمْ یَا بَنِی

الْعَبَّاسِ مَعَ كَثْرَتِكُمْ وَ طُولِ مُدَّتِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيتَانِ حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ آجَالُكُمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلِّمْنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَسِيتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي وَ قَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسِي وَ دَفْنِ الرِّضَا عليه السلام فَحُبِسْتُ سَنَةً فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَهِرْتُ اللَّيْلَةَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّداً وَ آلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَلَمْ أَسْتَتِمَّ الدُّعَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صَدْرُكَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَالَ قُمْ فَأَخْرَجَنِي ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقُيُودِ الَّتِي كَانَتْ فَفَكَّهَا وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسُ وَ الْغِلْمَةُ يَرَوْنَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لِي امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ أَبَداً فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ (۱).

بيان: قوله عليه السلام ربما كان عنبا أى كثيرا ما يكون العنب عنبا حسنا يكون من الجنه و الحاصل أن العنب الحسن إنما يكون فى الجنه التى أنت محروم منها و السحب الجر.

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتِ الْبَيْعَةُ لِلرِّضَا عليه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ بِطُوسَ وَ الْمَأْمُونُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ فِي رَجَبٍ وَ رَوَى لِي غَيْرُهُ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام تُوُفِّيَ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۲- ۲۴۵.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵.

«۱۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِیلَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِیدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ یَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِإِحْدَی عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَهٍ عَنِ الْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِینَ وَ تُوُفِّیَ بِطُوسَ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ دُفِنَ فِی دَارِ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ فِی الْقُبَّهِ الَّتِی فِیهَا هَارُونُ الرَّشِیدُ إِلَی جَانِبِهِ مِمَّا یَلِی الْقِبْلَهَ وَ ذَلِکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِینَ مِنْهُ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِیهِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام تِسْعاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ شَهْرَیْنِ وَ بَعْدَ أَبِیهِ أَیَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِینَ سَنَهً وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ علیه السلام بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ شَهْرَانِ (۱).

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: ذَکَرَ أَبُو عَلِیٍّ الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِیُّ فِی کِتَابِهِ الَّذِی صَنَّفَهُ فِی أَخْبَارِ خُرَاسَانَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا نَدِمَ مِنْ وِلَایَهِ عَهْدِ الرِّضَا بِإِشَارَهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ خَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفاً إِلَی الْعِرَاقِ-(۲) وَ احْتَالَ عَلَی الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّی قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالُ الْمَأْمُونِ فِی حَمَّامٍ سَرَخْسَ بِمُغَافَصَهٍ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ احْتَالَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام حَتَّی سُمَّ فِی عِلَّهٍ کَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِیدِ وَ ذَلِکَ فِی صَفَرٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ کَانَ ابْنُ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ قِیلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً هَذَا مَا حَکَاهُ أَبُو عَلِیٍّ الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِیُّ فِی کِتَابِهِ وَ الصَّحِیحُ عِنْدِی أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَایَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِی قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ یَزَلْ مُعَادِیاً وَ مُبْغِضاً لَهُ وَ کَارِهاً لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ کَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَکَ وَ مَبْلَغُ سِنِینَ الرِّضَا علیه السلام سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ کَانَتْ وَفَاتُهُ فِی سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۸ و ۱۹.

۲- ۲. قد مر هذا الحدیث بتمامه فی باب ولایه العهد و العله فی قبوله لها تحت الرقم ۱۹، فراجع.

مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ (۱).

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْبَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَاتِبِ بَقَاءٍ الْكَبِيرِ فِي آخَرِينَ: أَنَّ الرِّضَا عليه السلام حُمَّ فَعَزَمَ عَلَى الْفَصْدِ فَرَكِبَ الْمَأْمُونُ وَ قَدْ كَانَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ فُتَّ هَذَا بِيَدِكَ لِشَيْ ءٍ أَخْرَجَهُ مِنْ بَرْنِيَّةٍ فَفَتَّهُ فِي صِينِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ كُنْ مَعِي وَ لَا تَغْسِلْ يَدَكَ وَ رَكِبَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام وَ جَلَسَ حَتَّى فَصَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ أَخَّرَ فَصْدَهُ وَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِذَلِكَ الْغُلَامِ هَاتِ مِنْ ذَلِكَ الرُّمَّانِ وَ كَانَ الرُّمَّانُ فِي شَجَرَةٍ فِي بُسْتَانٍ فِي دَارِ الرِّضَا عليه السلام فَقَطَفَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَفُتَّهُ فَفَتَّ مِنْهُ فِي جَامٍ فَأَمَرَ بِغَسْلِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا عليه السلام مَصَّ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ حَتَّى يَخْرُجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا بِحَضْرَتِي وَ لَوْ لَا خَوْفِي أَنْ يَرْطَبَ مَعِدَتِي (۲)

لَمَصَصْتُهُ مَعَكَ فَمَصَّ مِنْهُ مَلَاعِقَ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَمَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى قَامَ الرِّضَا عليه السلام خَمْسِينَ مَجْلِساً فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ إِفَاقَةٌ وَ فُتَارٌ لِلْفَضْلِ (۳) الَّذِي فِي بَدَنِكَ (۴)

وَ زَادَ الْأَمْرُ فِي اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ عليه السلام مَيِّتاً فَكَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً(۵) وَ بَكَرَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْغَدِ فَأَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ مَشَى خَلْفَ جَنَازَتِهِ حَافِياً حَاسِراً يَقُولُ يَا أَخِي لَقَدْ ثُلِمَ الْإِسْلَامُ بِمَوْتِكَ وَ غَلَبَ الْقَدَرُ تَقْدِيرِي فِيكَ وَ شَقَّ لَحَدَ الرَّشِيدِ فَدَفَنَهُ مَعَهُ وَ قَالَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقُرْبِهِ (۶).

بيان: البرنيه بفتح الباء و كسر النون و تشديد الياء إناء من خزف

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۶.

۲- ۲. الرمان: حلوه ملين للطبيعه و السعال، و حامضه بالعكس، القاموس ج ۴ ص ۲۲۹.

۳- ۳. للفصد خ ل.

۴- ۴. يديك خ ل.

۵- ۵. الأحزاب: ۳۸.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۲۴۰.

قوله إفاقه و فتار يقال فتر فتارا أى سكن بعد حده أى هذا موجب للإفاقه و سكون الحده و الحراره التى حصلت بسبب فضول الأخلاط فى البدن و فى بعض النسخ آفه و فتار للفصد الذى فى يديك أى هذه آفه حصلت بسبب فتور و ضعف نشأ من الفصد.

«۱۵»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: قَالَ لِمُسَافِرٍ يَا مُسَافِرُ هَذِهِ الْقَنَاهُ فِيهَا حِيتَانٌ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَارِحَهَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ (۱).

بيان: لعل ذكر الحيتان إشاره إلى ما ظهر فى قبره منها أو المعنى أن علمى بموتى كعلمى بها.

«۱۶»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ يَوْماً وَ نَحْنُ عَلَى شَرَابٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ مَأْخَذَهُ صَرَفَ نُدَمَاءَهُ وَ احْتَبَسَنِي ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَارِيَهُ وَ ضَرَبْنَ وَ تَغَنَّيْنَ فَقَالَ لِبَعْضِهِنَّ بِاللَّهِ لَمَّا رَثَيْتِ مَنْ بِطُوسَ قَاطِناً فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

سُقْيَا لِطُوسَ وَ مَنْ أَضْحَى بِهَا قَطَناً***مِنْ عِتْرَهِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَناً

أَعْنِي أَبَا حَسَنٍ الْمَأْمُولَ إِنَّ لَهُ***حَقّاً عَلَى كُلِّ مَنْ أَضْحَى بِهَا شَجَناً

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّى أَبْكَانِي ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا مُحَمَّدُ أَ يَلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ أَنْصِبَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَماً وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ بَقِيَ لَخَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَأَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي غَيْرَ أَنَّهُ عُوجِلَ فَلَعَنَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَ حَمْزَهَ ابْنَيِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُمَا قَتَلَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ فَاكْتُمْهُ قُلْتُ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ زَاهِرِيَّهُ بِبَدْرٍ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنَ كَانُوا يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ وَ لَا يُخْطِئُونَ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَ عِنْدَكَ عِلْمُ مَا كَانَ

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۴۸۳.

عِنْدَهُمْ وَ زَاهِرِيَّهُ حَظِيَّتِی وَ مَنْ لَا أَقَدِّمُ عَلَيْهَا أَحداً مِنْ جَوَارِیَّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّهٍ كُلَّ ذَلِكَ تَسْقُطُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِی ذَلِكَ شَیْ ءٌ نَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَ مِنْ سِقْطِهَا فَسَتَسْلَمُ وَ تَلِدُ غُلَاماً صَحِيحاً مُسْلِماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ قَدْ زَادَهُ اللَّهُ فِی خَلْقِهِ مَزِيدَتَيْنِ فِی يَدِهِ الْيُمْنَی خِنْصِرٌ وَ فِی رِجْلِهِ الْيُمْنَی خِنْصِرٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذِهِ وَ اللَّهِ فُرْصَهٌ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَی مَا ذَكَرَ خَلَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَوَقَّعُ أَمْرَهَا حَتَّی أَدْرَكَهَا الْمَخَاضُ فَقُلْتُ لِلْقَيِّمِهِ إِذَا وَضَعَتْ فجيئنی [فَجِيئِينِی] بِوَلَدِهَا ذَكَراً كَانَ أَمْ أُنْثَی فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَيِّمِهِ وَ قَدْ أَتَتْنِی بِالْغُلَامِ كَمَا وَصَفَهُ زَائِدَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْأَمْرِ يَوْمَئِذٍ وَ أُسَلِّمَ مَا فِی يَدِی إِلَيْهِ فَلَمْ تُطَاوِعْنِی نَفْسِی لَكِنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ فَقُلْتُ دَبِّرِ الْأَمْرَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّی خِلَافٌ وَ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ (۱).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الجلاء و الشفاء عن محمد بن عبد الله: مثله (۲).

«۱۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ وَ كَانَ كَاتِبَ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ عليه السلام وَ قَدْ عَزَمَ الْمَأْمُونُ بِالْمَسِيرِ إِلَی بَغْدَادَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّادٍ مَا نَدْخُلُ الْعِرَاقَ وَ لَا نَرَاهُ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ فَآيَسْتَنِی أَنْ آتِیَ أَهْلِی وَ وُلْدِی قَالَ عليه السلام أَمَّا أَنْتَ فَسَتَدْخُلُهَا وَ إِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِی فَاغْتَلَّ وَ تُوُفِّیَ بِقَرْيَهٍ مِنْ قُرَی طُوسَ وَ قَدْ كَانَ تَقَدَّمَ فِی وَصِيَّتِهِ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ مِمَّا يَلِی الْحَائِطَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَبْرِ

هَارُونَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَ قَدْ كَانُوا حَفَرُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِهَارُونَ فَكُسِرَتِ الْمَعَاوِلُ وَ الْمَسَاحِی فَتَرَكُوهُ وَ حَفَرُوا حَيْثُ أَمْكَنَ الْحَفْرُ فَقَالَ احْفِرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّهُ سَيَلِينُ عَلَيْكُمْ وَ تَجِدُونَ صُورَهَ سَمَكَهٍ مِنْ نُحَاسٍ وَ عَلَيْهَا كِتَابَهٌ بِالْعِبْرَانِيَّهِ فَإِذَا حَفَرْتُمْ لَحْدِی فَعَمِّقُوهُ وَ رُدُّوهَا مِمَّا يَلِی رِجْلِی فَحَفَرْنَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ كَانَ الْمَحَافِرُ تَقَعُ فِی الرَّمْلِ اللَّيِّنِ وَ وَجَدْنَا السَّمَكَهَ مَكْتُوباً عَلَيْهَا بِالْعِبْرَانِيَّهِ هَذِهِ رَوْضَهُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ تِلْكَ حُفْرَهُ هَارُونَ الْجَبَّارِ فَرَدَدْنَاهَا

۱- ۱. غيبه الشيخ ص ۵۳ و ۵۴ و قد مر فی باب المعجزات ص ۳۰ عن العيون.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۳.

وَ دَفَنَّاهَا فِی لَحْدِهِ عِنْدَ مَوْضِعِ قَالَهُ.

«۱۸»- شا، [الإرشاد]: كَانَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام يُكْثِرُ وَعْظَ الْمَأْمُونِ إِذَا خَلَا بِهِ وَ يُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَ يُقَبِّحُ لَهُ مَا يَرْكَبُهُ مِنْ خِلَافِهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ يُبْطِنُ كَرَاهِيَتَهُ وَ اسْتِثْقَالَهُ وَ دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام يَوْماً عَلَيْهِ فَرَآهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَهِ رَبِّكَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى تَمَامَ وُضُوءِ نَفْسِهِ وَ زَادَ ذَلِكَ فِی غَيْظِهِ وَ وَجْدِهِ وَ كَانَ عليه السلام يَزْرِی عَلَى الْفَضْلِ وَ الْحَسَنِ ابْنَیْ سَهْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا ذَكَرَهُمَا وَ يَصِفُ لَهُ مَسَاوِيَهُمَا وَ يَنْهَاهُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى قَوْلِهِمَا وَ عَرَفَا ذَلِكَ مِنْهُ فَجَعَلَا يُخَطِّئَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَ يَذْكُرَانِ لَهُ عِنْدَهُ مَا يُبَعِّدُهُ مِنْهُ وَ يُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى قَلَّبَا رَأْيَهُ فِيهِ وَ عَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ عليه السلام فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هُوَ وَ الْمَأْمُونُ يَوْماً طَعَاماً فَاعْتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا عليه السلام وَ أَظْهَرَ الْمَأْمُونُ تَمَارُضاً فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ أَمَرَنِی الْمَأْمُونُ أَنْ أُطَوِّلَ أَظْفَارِی عَلَى الْعَادَهِ وَ لَا أُظْهِرَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ اسْتَدْعَانِی فَأَخْرَجَ إِلَیَّ شَيْئاً يُشْبِهُ التَّمْرَ الْهِنْدِیَّ فَقَالَ لِیَ اعْجِنْ هَذَا بِيَدَيْكَ جَمِيعاً فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ وَ تَرَكَنِی وَ دَخَلَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا خَبَرُكَ قَالَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ صَالِحاً قَالَ لَهُ أَنَا الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْضاً صَالِحٌ فَهَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَرَفِّقِينَ فِی هَذَا الْيَوْمِ قَالَ لَا فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَ صَاحَ عَلَى غِلْمَانِهِ ثُمَّ قَالَ فَخُذْ مَاءَ الرُّمَّانِ السَّاعَهَ فَإِنَّهُ مِمَّا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ ثُمَّ دَعَانِی فَقَالَ ائْتِنَا بِرُمَّانٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ لِیَ اعْصِرْ بِيَدَيْكَ فَفَعَلْتُ وَ سَقَاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عليه السلام بِيَدِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ عليه السلام.

«۸»- وَ ذُكِرَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لِی يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلُوهَا وَ جَعَلَ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يُعْجِبُهُ الْعِنَبُ فَأَخَذَ لَهُ

مِنْهُ شَيْئاً فَجَعَلَ فِی مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ (۱) الْإِبَرَ أَيَّاماً ثُمَّ نَزَعَ وَ جِی ءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی عِلَّتِهِ الَّتِی ذَكَرْنَا فَقَتَلَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ السُّمُومِ وَ لَمَّا تُوُفِّیَ الرِّضَا علیه السلام كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَوْتَهُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ علیهما السلام وَ جَمَاعَةِ آلِ أَبِی طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَ بَكَى وَ أَظْهَرَ حُزْناً شَدِيداً وَ تَوَجَّعَ وَ أَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ وَ قَالَ يَعِزُّ عَلَيَّ يَا أَخِی أَنْ أَرَاكَ فِی هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كُنْتُ أُؤَمِّلُ أَنْ أُقَدَّمَ قَبْلَكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ خَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ فَحَمَلَهَا حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ وَ الْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِی قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ عَلَى دَعْوَةٍ مِنْ نُوقَانَ مِنْ أَرْضِ طُوسَ وَ فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ قَبْرُ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فِی قِبْلَتِهِ وَ مَضَى الرِّضَا علیه السلام وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ وَفَاهِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أشهر [أَشْهُراً](۲).

بيان: فی قب، المناقب (۳)

لابن شهرآشوب الإبر المسمومه و لعله المراد هنا و يحتمل أن يكون هذا خاصيه ترك الإبر فی العنب أياما.

«۱۹»- أَقُولُ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِأَسَانِيدَ ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَى وَ قَالَ أَعْزِزْ(۴)

عَلَيَّ يَا

۱- ۱. الاقماع- جمع القمع بالفتح و الكسر-: ما التزق بأسفل التمره و البسره و نحوهما، و يطلق على آله توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن و غيره، و كأنّه على التشبيه.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۶۹۶ و ۲۹۷.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۷۴.

۴- ۴. يقال: أعزز علی بما أصبت به، و قد اعززت بما أصابك: ای عظم علی.

أَخِي بِأَنْ أَعِيشَ لِيَوْمِكَ فَقَدْ كَانَ فِي بَقَائِكَ أَمَلٌ وَ أَغْلَظُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَشَدُّ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنِّي سَقَيْتُكَ سَمّاً وَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِي ءٌ ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَاتَ الرِّضَا عليه السلام فَحَضَرَهُ الْمَأْمُونُ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ حَدِّثَنِي صَاحِبُ هَذَا النَّعْشِ أَنَّهُ يُحْفَرُ لَهُ قَبْرٌ فَيَظْهَرُ فِيهِ مَاءٌ وَ سَمَكٌ احْفِرُوا فَحَفَرُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى اللَّحْدِ نَبَعَ مَاءٌ وَ ظَهَرَ فِيهِ سَمَكٌ ثُمَّ غَاصَ فَدُفِنَ فِيهِ الرِّضَا عليه السلام (۱).

«۲۰»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا مُعَمَّرُ ارْكَبْ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ ارْكَبْ كَمَا يُقَالُ لَكَ قَالَ فَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ أَوْ إِلَى وَهْدَةٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ لِي قِفْ هَاهُنَا فَوَقَفْتُ فَأَتَانِي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ دَفَنْتُ أَبِيَ السَّاعَةَ وَ كَانَ بِخُرَاسَانَ (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] أحمد بن محمد عن معمر: مثله (۳).

«۲۱»- عم، [إعلام الورى] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عُمُومَةُ أَبِيهِ يَأْتُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَدَعَا يَوْماً الْجَارِيَةَ فَقَالَ قُولِي لَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لِلْمَأْتَمِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالُوا لَا سَأَلْنَاهُ مَأْتَمَ مَنْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا مَأْتَمَ مَنْ قَالَ مَأْتَمُ خَيْرِ مَنْ عَلَى ظَهْرِهَا فَأَتَانَا خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

۱- ۱. مقاتل الطالبيين ص ۳۷۱- ۳۷۴.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۲۱۶.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

تذییل

اعلم أن أصحابنا و المخالفین اختلفوا أن الرضا علیه السلام هل مات حتف أنفه أو مضی شهیدا بالسم و علی الأخیر هل سمه المأمون لعنه الله أو غیره (۱) و الأشهر بیننا أنه علیه السلام مضی شهیدا بسم المأمون و ینسب إلی السید علی بن طاوس أنه أنکر ذلک و کذا أنکره الإربلی فی کشف الغمه و رد ما ذکره المفید بوجوه سخیفه حیث قال بعد إیراد کلام المفید.

ص: ۳۱۱

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره: ذکر أبو بکر الصولی فی کتاب الاوراق أن هارون کان یجری علی موسی بن جعفر و هو فی حبسه کل سنه ثلاثمائه ألف درهم و لنزله عشرین ألفا، فقال المأمون لعلی بن موسی لازیدنک علی مرتبه أبیک وجدک، فأجری له ذلک و وصله بألف ألف درهم. و لما فصل المأمون عن مرو طالبا بغداد، و وصل الی سرخس، وثب قوم علی الفضل ابن سهل فی الحمام فقتلوه، و مرض علیّ بن موسی، فلما وصل المامون الی طوس، توفی علی بن موسی بطوس فی سنه ثلاث و مائتین. و قیل انه دخل الحمام، ثمّ خرج فقدم إلیه طبق فیه عنب مسموم قد ادخلت فیه الابر المسمومه من غیر أن یظهر أثرها، فأکله فمات، و له خمس و خمسون سنه، و قیل تسع و أربعون و دفن الی جانب هارون الرشید. و زعم قوم أن المأمون سمه، و لیس بصحیح فانه لما مات علیّ علیه السلام توجع له المأمون، و أظهر الحزن علیه، و بقی أیاما لا یأکل طعاما و لا یشرب شرابا و هجر اللذات. أقول: ان الذی یزعم أن المأمون سمه، لا ینکر توجعه و اظهار الحزن علیه بل یزعم أنّه فعل ذلک مصانعه. قال: ثمّ اتی بغداد فدخلها فی صفر سنه أربع و مائتین و لباسه و لباس أصحابه جمیعا الخضره و کذا اعلامهم، و کان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الی بغداد، فهزمهم و اختفی إبراهیم ابن المهدی و نزل المأمون بقصر الرصافه. قال الصولی: فاجتمع بنو العباس الی زینب بنت سلیمان بن علیّ بن عبد اللّه بن العباس و کانت فی القعدد و السؤدد مثل المنصور، فسألوها ان تدخل علی المأمون و تسأله الرجوع. الی لبس السواد و ترک الخضره، و الاضراب مثل ما کان علیه، لانه عزم بعد موت علی بن موسی ان یعهد الی محمّد بن علیّ بن موسی الرضا، و انما منعه من ذلک شغب بنی العباس علیه، لانه کان قد اصر علی ذلک حتّی دخلت علیه زینب. فلما دخلت علیه، قام لها و رحب بها و اکرمها، فقالت له: یا أمیر المؤمنین انک علی بر اهلک من ولد أبی طالب و الامر بیدک اقدر منک علی برهم و الامر فی ید غیرک او فی ایدیهم، فدع لباس الخضره، و عد الی لباس اهلک، و لا تطمعن أحدا فیما کان منک. فعجب المأمون بکلامها، و قال لها: و اللّه یا عمّه ما کلمنی أحد بکلام اوقع من کلامک فی قلبی، و لا اقصد لما أردت، و انا احاکمهم الی عقلک. فقالت: و ما ذاک؟ فقال: الست تعلمین ان أبا بکر رضی اللّه عنه ولی الخلافه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یول أحدا من بنی هاشم شیئا؟ قالت: بلی، قال: ثم ولی عمر فکان کذلک، ثمّ ولی عثمان فأقبل علی اهله من بنی عبد شمس فولاهم الامصار و لم یول أحدا من بنی هاشم، ثمّ ولی علیّ علیه السلام فأقبل علی بنی هاشم فولی عبد اللّه بن العباس البصره و عبید اللّه بن العباس الیمن، و ولی معبدا مکّه، و ولی قثم بن العباس البحرین و ما ترک أحدا ممن ینتمی الی العباس الا ولاه، فکانت هذه فی أعناقنا فکافأته فی ولده بما فعلت. فقالت: للّه درک یا بنی و لکن المصلحه لبنی عمک من ولد أبی طالب ما قلت لک، فقال: ما یکون الا ما تحبون إلی آخر ما قال.

بلغنی ممن أثق به أن السید رضی الدین علی بن طاوس رحمه الله کان لا یوافق علی أن المأمون سقی علیا علیه السلام السم و لا یعتقده و کان رحمه الله کثیر المطالعه و التنقیب و التفتیش علی مثل ذلک و الذی کان یظهر من المأمون من حنوه علیه و میله إلیه و اختیاره له دون أهله و أولاده مما یؤید ذلک و یقرره و قد ذکر المفید رحمه الله شیئا ما یقبله عقلی و لعلی واهم و هو أن الإمام علیه السلام کان یعیب ابنی سهل و یقبح ذکرهما إلی غیر ذلک و ما کان أشغله بأمور دینه و آخرته و اشتغاله بالله عن مثل ذلک.

ص: ۳۱۲

و على رأى المفيد رحمه الله أن الدوله المذكوره من أصلها فاسده و على غير قاعده مرضيه فاهتمامه عليه السلام بالوقيعه فيهما حتى أغراهما بتغيير رأى الخليفه عليه فيه ما فيه ثم إن نصيحته للمأمون و إشارته عليه بما ينفعه فى دينه لا توجب أن يكون سببا لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه و قد كان يكفى فى هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف أن الإبر إذا غرست فى العنب صار العنب مسموما و لا يشهده القياس الطبى و الله تعالى أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله يجتمع الخصوم انتهى كلامه (۱).

و لا يخفى وهنه إذ الوقيعه فى ابنى سهل لم يكن للدنيا حتى يمنعه عنه الاشتغال بعباده الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن و كون خلافه المأمون فاسده أيضا لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافه الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إياهم لمصالح المسلمين فى الغزوات و غيرها.

ثم إنه ظاهر أن نصيحه الأشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل و الخلافه مما يثير حقدهم و حسدهم و غيظهم مع أنه لعنه الله كان أول أمره مبنيا على الحيله و الخديعه لإطفاء نائره الفتن الحادثه من خروج الأشراف و الساده من العلويين فى الأطراف فلما استقر أمره أظهر كيده فالحق ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجله أصحابنا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون اللعين عليه اللعنه و على سائر الغاصبين و الظالمين أبد الآبدين.

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۱۲.

باب ۲۲ ما أنشد من المراثی فیه علیه السلام

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَبُو فِرَاسٍ

بَاءُوا بِقَتْلِ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ***وَ أَبْصَرُوا بُغْضَهُ مِنْ رُشْدِهِمْ وَ عَمُوا

عِصَابَةٌ شَقِيَتْ مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدَتْ***وَ مَعْشَرٌ هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا

لَا بَيْعَهُ رَدَعَتْهُمْ عَنْ دِمَائِهِمْ***وَ لَا يَمِينٌ وَ لَا قُرْبَى وَ لَا رَحِمٌ

وَ أَكْثَرَ دِعْبِلٌ مَرَاثِيَهُ علیه السلام مِنْهَا

يَا حَسْرَةً تَتَرَدَّدُ وَ عَبْرَةً لَيْسَ تَنْفَدُ***عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

وَ مِنْهَا

يَا نَكْبَةً جَاءَتْ مِنَ الشَّرْقِ***لَمْ تَتْرُكَنْ مِنِّي وَ لَمْ تُبْقِ

مَوْتُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا***مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ

وَ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُسْتَعْبِراً***لِثُلْمَهٍ بَائِنَهِ الرَّتْقِ

سَقَى الْغَرِيبَ الْمُبْتَنَى قَبْرُهُ-(۱)***بِأَرْضِ طُوسَ سَيْلُ الْوَدْقِ-(۲)

أَصْبَحَ عَيْنِي مَانِعاً لِلْكَرَى***وَ أُولِعَ الْأَحْشَاءُ بِالْخَفَقِ

۱- ۱. کذا فی المصدر و فی نسخه الأصل« سقی اللّه الغریب المبتنی قبره» و لا یستقیم وزن الشعر.

۲- ۲. کذا فی نسخه الأصل بخط ید المؤلّف قدّس سرّه، و فی المصدر المطبوع ج ۴ ص ۳۷۶« سبل الودق» و الظاهر« مسل الودق» و بضمتین جمع« مسیل» علی غیر قیاس.

وَ مِنْهَا:

أَلَا مَا لَعِينٍ بِالدُّمُوعِ اسْتَهَلَّتْ***وَ لَوْ نَقَرَتْ مَاءَ الشُّئُونِ لَقَلَّتْ

عَلَى مَنْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ وَ اسْتَرْجَعَتْ لَهُ***رُءُوسُ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ وَ ذَلَّتْ

وَ قَدْ أَعْوَلَتْ تَبْكِي السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ***وَ أَنْجُمُهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ وَ كَلَّتْ

فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ***لِمَرْزِئَةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَ جَلَّتْ

رُزِئْنَا رَضِيَّ اللَّهِ سِبْطَ نَبِيِّنَا***فَأَخْلَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ وَ تَوَلَّتْ

وَ مَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ***أَلَا لَا تُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ

تَجَلَّتْ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ وَ لَا أَرَى***مُصِيبَتَنَا بِالْمُصْطَفَيْنَ تَجَلَّتْ

وَ مِنْهَا:

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ***بِطُوسَ عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هَتُونُ(۱)

شَكَكْتُ فَمَا أَدْرِي أَ مَسْقِيٌّ شَرْبَةً***فَأَبْكِيكَ أَمْ رَيْبَ الرَّدَى فَيَهُونُ

أَيَا عَجَباً مِنْهُمْ يُسَمُّونَكَ الرِّضَا***وَ يَلْقَاكَ مِنْهُمْ كَلَحَهٌ وَ غُضُونٌ

۱- ۱. تمامه على ما فى مقاتل الطالبين ص ۳۷۲ و ۳۷۳(ط النجف) هكذا: قال أبو الفرج: و أنشدنى علىّ بن سليمان الاخفش لدعبل بن على الخزاعىّ يذكر الرضا عليه السلام و السم الذى سقيه، و يرثى ابنا له و ينعى على الخلفاء من بنى العباس: على الكره ما فارقت أحمد و انطوى ***عليه بناء جندل و دفين و أسكنته بيتا خسيسا متاعه***و انى على رغمى به لحنين و لو لا التأسى بالنبى و أهله***لا سبل من عينى عليه شئون هو النفس الا أن آل محمد***لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين أضر بهم ارث النبىّ فأصبحوا***يساهم فيه خيفه و منون رعتهم ذئاب من أميّه و انتحت***عليهم دراكا أزمه و سنون و عاثت بنو العباس فى الدين عيشه***تحكم فيه ظالم و ظنين و سموا رشيدا ليس فيهم لرشده***و ها ذاك مأمون و ذاك أمين فما قبلت بالرشد منهم رعايه***و لا لولى بالامانه دين. رئيسهم غاو و طفلاه بعده***لهذا دنا باد و ذاك مجون ألا أيها القبر الغريب محله***بطوس عليك الساريات هتون شككت فما أدرى أ مسقى شربه***فأبكيك أم ريب الردى فيهون و أيّهما ما قلت ان قلت شربه***و ان قلت موت انه لقمين ايا عجبا منهم يسمونك الرضا***و يلقاك منهم كلحه و غضون أ تعجب للاخلاق أن يتخيفوا***معالم دين اللّه و هو مبين لقد سبقت فيهم بفضلك آيه***لدى و لكن ما هناك يقين.

وَ مِنْهَا:

وَ قَدْ كُنَّا نُؤَمِّلُ أَنْ يُحَيَّا***إِمَامُ هُدًى لَهُ رَأْيٌ طَرِيفٌ

يُرَى سَكَنَاتُهُ فَيَقُولُ عَنْهُمْ***وَ تَحْتَ سُكُونِهِ رَأْيٌ ثَقِيفٌ

لَهُ سَمْحَاءُ تَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ***بِنَائِلِهِ وَ سَارِيَهٍ تَطُوفُ

فَأَهْدَى رِيحُهُ قَدْرَ الْمَنَايَا***وَ قَدْ كَانَتْ لَهُ رِيحٌ عَصُوفٌ

أَقَامَ بِطُوسَ مُلْقَحَهَ الْمَنَايَا***مَزَارٌ دُونَهُ نَأْيٌ قَذُوفٌ (۱).

بيان: الخفق الاضطراب أى جعل الأحشاء حريصه فى الاضطراب و يقال تهللت دموعه أى سالت و استهلت السماء فى أول مطرها.

و قال الجوهرى التنقير عن الأمر البحث عنه و قال الشأن واحد الشئون و هى مواصل قبائل الرأس و ملتقاها و منها تجى ء الدموع أى لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشئون لكان قليلا فى ذلك قوله فأخلفت أى فسدت و تغيرت و قل خيرها قوله لا تباليها أى لا تبال بها و السارية السحاب يسرى ليلا و الأسطوانه و هتنت السماء تهتن هتنا و هتونا انصبت و سحاب هاتن و هتون و الردى الهلاك و ريب الردى كنايه عن الموت بغير سبب من الخلق و كلح تكشر فى عبوس و دهر كالح شديد و غضنت الرجل غضنا حبسته و غضون الجبهه ما يحدث فيها عند العبس من الطى قوله فيقول عنهم أى تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت و رفعه محلهم

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۷۶ و ۳۷۷.

قوله سمحاء أی ید سمحاء أو طبیعه قوله فأهدی أی أسکن مهموز و القذوف البعید.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُشَیِّعِ الْمُرْقِی (۱) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: یَرْثِی الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ:

یَا بُقْعَهُ مَاتَ بِهَا سَیِّدِی***مَا مِثْلُهُ فِی النَّاسِ مِنْ سَیِّدِ

مَاتَ الْهُدَی مِنْ بَعْدِهِ وَ النَّدَی***وَ شَمَّرَ الْمَوْتُ بِهِ یَقْتَدِی

لَا زَالَ غَیْثُ اللَّهِ یَا قَبْرَهُ***عَلَیْکَ مِنْهُ رَائِحاً مُغْتَدِی

کَانَ لَنَا غَیْثاً بِهِ نَرْتَوِی***وَ کَانَ کَالنَّجْمِ بِهِ نَهْتَدِی

إِنَّ عَلِیّاً ابْنَ مُوسَی الرِّضَا***قَدْ حَلَّ وَ السُّؤْدُدَ فِی مَلْحَدِ

یَا عَیْنُ فَابْکِی بِدَمٍ بَعْدَهُ***عَلَی انْقِرَاضِ الْمَجْدِ وَ السُّؤْدُدِ

وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَافِی یَرْثِی الرِّضَا عَلَیْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَکْمَلُ التَّحِیَّاتِ:

یَا أَرْضَ طُوسَ سَقَاکِ اللَّهُ رَحْمَتَهُ***مَا ذَا حَوِیتِ مِنَ الْخَیْرَاتِ یَا طُوسُ

طَابَتْ بِقَاعُکِ فِی الدُّنْیَا وَ طَیَّبَهَا***شَخْصٌ ثَوَی بِسَنَابَادَ مَرْمُوسُ

شَخْصٌ عَزِیزٌ عَلَی الْإِسْلَامِ مَصْرَعُهُ***فِی رَحْمَهِ اللَّهِ مَغْمُورٌ وَ مَغْمُوسُ

یَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ***حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ تَطْهِیرٌ وَ تَقْدِیسُ

فَخْراً فَإِنَّکَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ***وَ بِالْمَلَائِکَهِ الْأَبْرَارِ مَحْرُوسُ (۲).

بیان: و شمر الموت لعل المعنی أن الموت شمر ذیله و تهیأ لإماته سائر أخلاق الحسنه أو الخلائق و المرموس المدفون قوله عزیز أی شدید عظیم یقال أعزز علی بما أصبت به و قد أعززت بما أصابک أی عظم علی (۳).

۱- ۱. المدنیّ خ ل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- ۳. راجع الصحاح ج ۲ ص ۸۸۲.

أقول: و روى الأبيات الأخيره ابن عياش فی کتاب مقتضب الأثر عن علی بن هارون المنجم عن الخوافی و زاد فی آخره:

فی کل عصر لنا منکم إمام هدی***فربعه آهل منکم و مأنوس

أمست نجوم السماء آفله***و ظل أسد الثری قد ضمها الخیس (۱)

غابت ثمانیه منکم و أربعه***یرجی مطالعها ما حنت العیس

حتی متی یظهر الحق المنیر بکم***فالحق فی غیرکم داج و مطموس.

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: جَاءَنِی خَبَرُ مَوْتِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا بِقُمَّ فَقُلْتُ قَصِیدَتِیَ الرَّائِیَّهَ:

أَرَی أُمَیَّهَ مَعْذُورِینَ إِنْ قَتَلُوا***وَ لَا أَرَی لِبَنِی الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرٍ

أَوْلَادُ حَرْبٍ وَ مَرْوَانَ وَ أُسْرَتُهُمْ***بَنُو مُعَیْطٍ وُلَاهُ الْحِقْدِ وَ الْوَغْرِ

قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَی الْإِسْلَامِ أَوَّلَهُمْ***حَتَّی إِذَا اسْتَمْسَکُوا جَازُوا عَلَی الْکُفْرِ(۲)

ارْبَعْ بِطُوسَ عَلَی قَبْرِ الزَّکِیِّ بِهِ***إِنْ کُنْتَ تَرْبَعُ مِنْ دِینٍ عَلَی وَطَرٍ

قَبْرَانِ فِی طُوسَ خَیْرُ النَّاسِ کُلِّهِمْ***وَ قَبْرُ شَرِّهِمْ هَذَا مِنَ الْعِبَرِ

مَا یُنْفَعُ الرِّجْسُ مِنْ قُرْبِ الزَّکِیِّ وَ مَا***عَلَی الزَّکِیِّ بِقُرْبِ النِّجْسِ مِنْ ضَرَرٍ

هَیْهَاتَ کُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا کَسَبَتْ***لَهُ یَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ(۳).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] قَالَ الصُّولِیُّ وَ أَنْشَدَنِی عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْشَدَنِی مَنْصُورُ بْنُ طَلْحَهَ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْیَزِیدِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا مَاتَ الرِّضَا علیه السلام رَثَیْتُهُ فَقُلْتُ:

مَا لِطُوسٍ لَا قَدَّسَ اللَّهُ طُوساً***کُلَّ یَوْمٍ تَحُوزُ عِلْقاً نَفِیساً

بَدَأَتْ بِالرَّشِیدِ فَاقْتَنَصَتْهُ***وَ ثَنَّتْ بِالرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی

بِإِمَامٍ لَا کَالْأَئِمَّهِ فَضْلًا***فَسُعُودُ الزَّمَانِ عَادَتْ نُحُوساً.

۱- ۱. الخيس- بالكسر- الشجر الملتف، و قيل: ما كان حلفاء و قصبا، و غابه الأسد.

۲- ۲. فی بعض النسخ: حتی إذا استمکنوا.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۶۶۰ و ۶۶۱، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱.

وَ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِیبٍ الضَّبِّیِّ:

قَبْرٌ بِطُوسَ بِهِ أَقَامَ إِمَامٌ***حَتْمٌ إِلَیْهِ زِیَارَهٌ وَ لِمَامٌ

قَبْرٌ أَقَامَ بِهِ السَّلَامُ وَ إِذْ غَدَا***تُهْدَی إِلَیْهِ تَحِیَّهٌ وَ سَلَامٌ

قَبْرٌ سَنَا أَنْوَارِهِ تَجْلُو الْعَمَی***وَ بِتُرْبِهِ قَدْ تُدْفَعُ الْأَسْقَامُ

قَبْرٌ یُمَثِّلُ لِلْعُیُونِ مُحَمَّداً***وَ وَصِیَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قِیَامٌ

خَشَعَ الْعُیُونُ لِذَا وَ ذَاکَ مَهَابَهً***فِی کُنْهِهَا لَتَحَیَّرُ الْأَفْهَامُ

قَبْرٌ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ***رَحَلُوا وَ حَطَّتْ عَنْهُمُ الْآثَامُ

وَ تَزَوَّدُوا أَمْنَ الْعِقَابِ وَ أُومِنُوا***مِنْ أَنْ یَحُلَّ عَلَیْهِمُ الْأَعْدَامُ

اللَّهُ عَنْهُ بِهِ لَهُمْ مُتَقَبِّلٌ***وَ بِذَاکَ عَنْهُمْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ

إِنْ یُغْنِ عَنْ سَقْیِ الْغَمَامِ فَإِنَّهُ***لَوْلَاهُ لَمْ تَسْقِ الْبِلَادَ غَمَامٌ

قَبْرٌ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی حَلَّهُ***بِثَرَاهُ یَزْهُو الْحِلُّ وَ الْإِحْرَامُ

فُرِضَ إِلَیْهِ السَّعْیُ کَالْبَیْتِ الَّذِی***مَنْ دُونَهُ حَقٌّ لَهُ الْإِعظَامُ

مَنْ زَارَهُ فِی اللَّهِ عَارِفَ حَقِّهِ***فَالْمَسُّ مِنْهُ عَلَی الْجَحِیمِ حَرَامٌ

وَ مَقَامُهُ لَا شَکَّ یُحْمَدُ فِی غَدٍ***وَ لَهُ بِجَنَّاتِ الْخُلُودِ مَقَامٌ

وَ لَهُ بِذَاکَ اللَّهُ أَوْفَی ضَامِنٍ***قِسْماً إِلَیْهِ تَنْتَهِی الْأَقْسَامُ

صَلَّی الْإِلَهُ عَلَی النَّبِیِّ مُحَمَّد ***وَ عَلَتْ عَلِیّاً نَضْرَهٌ وَ سَلَامٌ

وَ کَذَا عَلَی الزَّهْرَاءِ صَلَّی سَرْمَداً***رَبٌّ بِوَاجِبِ حَقِّهَا عَلَّامٌ

وَ عَلَیْهِمَا صَلَّی ثُمَّ بِالْحَسَنِ ابْتَدَا(۱)***وَ عَلَی الْحُسَیْنِ لِوَجْهِهِ الْإِکْرَامُ

وَ عَلَی عَلِیٍّ ذِی التُّقَی وَ مُحَمَّدٍ***صَلَّی وَ کُلٌّ سَیِّدٌ وَ هُمَامٌ

وَ عَلَی الْمُهَذَّبِ وَ الْمُطَهَّرِ جَعْفَرٍ***أَزْکَی الصَّلَاهِ وَ إِنْ أَبَی الْأَقْوَامُ (۲)

الصَّادِقِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ عِلْمُ مَا***فِيكَمْ بِهِ يَتَمَسَّكَ الْأَقْوَامُ

۱- ۱. فی المصدر: و علیه صلی.

۲- ۲. فی المصدر: الاقزام، الاقوام خ ل. و الاقزام جمع القزم- بالتحریک اللئیم.

وَ كَذَا عَلَى مُوسَى أَبِيكَ وَ بَعْدَهُ***صَلَّى عَلَيْكَ وَ لِلصَّلَاهِ دَوَامٌ

وَ عَلَى مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ فَضُوعِفَتْ***وَ عَلَى عَلِيٍّ مَا اسْتَمَرَّ كَلَامٌ

وَ عَلَى الرِّضَا ابْنِ الرِّضَا الْحَسَنِ*** الَّذِى عَمَّ الْبِلَادَ لِفَقْدِهِ الْأَظْلَامُ

وَ عَلَى خَلِيفَتِهِ الَّذِى لَكُمْ بِهِ ***تَمَّ النِّظَامُ فَكَانَ فِيهِ تَمَامٌ

فَهُوَ الْمُؤَمَّلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ الْهُدَى***غَضّاً وَ أَنْ تَسْتَوْسِقَ الْأَحْكَامُ

لَوْ لَا الْأَئِمَّهُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ***دَرَسَ الْهُدَى وَ اسْتَسْلَمَ الْإِسْلَامُ

كُلٌّ يَقُومُ مَقَامَ صَاحِبِهِ إِلَى***أَنْ يَنْبَرِىَ بِالْقَائِمِ الْأَعْلَامُ

يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِى***هِىَ لِلصَّلَاهِ وَ لِلصِّيَامِ قِيَامٌ

مَا مِنْ إِمَامٍ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ يَقُمْ***خَلَفٌ لَهُ تُشْفَى بِهِ الْأَوْغَامُ

إِنَّ الْأَئِمَّهَ يَسْتَوِى فِى فَضْلِهَا***وَ الْعِلْمِ كَهْلٌ مِنْكُمْ وَ غُلَامٌ

أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ الْوَسِيلَهُ وَ الْأُولَى***عَلِمُوا الْهُدَى فَهُمْ لَهُ أَعْلَامٌ (۱)

أَنْتُمْ وُلَاهُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ مَنْ***لِلَّهِ فِيهِ حُرْمَهٌ وَ ذِمَامٌ

مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِكُمْ***وَ الْجَاحِدُونَ بَهَائِمُ وَ سَوَامُ

بَلْ هُمْ أَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ بِكُفْرِهِمْ***وَ الْمُقْتَدَى مِنْهُمْ بِهِمْ أَزْلَامٌ

يَرْعَوْنَ فِى دُنْيَاكُمْ وَ كَأَنَّهُمْ***فِى جَحْدِهِمْ إِنْعَامَكُمْ أَنْعَامٌ

يَا نِعْمَهَ اللَّهِ الَّتِى يَحْبُو بِهَا***مَنْ يَصْطَفِى مِنْ خَلْقِهِ الْمِنْعَامُ

إِنْ غَابَ مِنْكَ الْجِسْمُ عَنَّا إِنَّهُ***لِلرُّوحِ مِنْكَ إِقَامَهٌ وَ نِظَامٌ

أَرْوَاحُكُمْ مَوْجُودَهٌ أَعْيَانُهَا***إِنْ عَنْ عُيُونٍ غُيِّبَتْ أَجْسَامٌ

الْفَرْقُ بَيْنَكَ وَ النَّبِيِّ نُبُوَّهٌ***إِذْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَوِى الْأَقْدَامُ

قَبْرَانِ فِى طُوسَ الْهُدَى فِى وَاحِدٍ***وَ الْغَيُّ فِى لَحْدٍ يَرَاهُ ضِرَامٌ

قَبْرَانِ مُقْتَرِنَانِ هَذَا تُرْعَةٌ***حُبُوبَةٌ فِيهَا نُزُولٌ إِمَامٌ

وَ كَذَاكَ ذَلِكَ مِنْ جَهَنَّمَ حُفْرَةٌ***فِيهَا تَجَدَّدَ لِلْغَوِيِّ هُيَامٌ

قَرْبُ الْغَوِيِّ مِنَ الزَّكِيِّ مُضَاعِفٌ***لِعَذَابِهِ وَ لِأَنْفِهِ الْإِرْغَامُ

۱- ۱. فی نسخه الکمبانیّ« علم الهدی».

إِنْ يَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَمُبَاعَدٌ***وَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَعِ الْعَذابِ رُكَامٌ

وَ كَذَاكَ لَيسَ يَضُرُّكَ الرِّجْسُ الَّذِی***تُدْنِيهِ مِنْكَ جَنَادِلُ وَ رُخَامٌ

لَا بَلْ يُرِيكَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ حَسْرَهٍ***إِذْ أَنْتَ تُكْرَمُ وَ اللَّعِينُ يُسَامُ

سُوءُ الْعَذَابِ مُضَاعَفٌ تَجْرِی بِهِ***السَّاعَاتُ وَ الْأَيَّامُ وَ الْأَعْوَامُ

يَا لَيْتَ شِعْرِی هَلْ بِقَائِمِكُمْ غَداً***يَغْدُو بِكَفِّی لِلْقِرَاعِ حُسَامٌ

تُطْفِی يَدَایَ بِهِ غَلِيلًا فِيكُمْ***بَيْنَ الْحَشَا لَمْ تَرْقَ مِنْهُ أُوَامٌ

وَ لَقَدْ يَهِيجُنِی قُبُورُكُمْ إِذَا***هَاجَتْ سِوَایَ مَعَالِمُ وَ خِيَامٌ

مَنْ كَانَ يُغْرَمُ بِامْتِدَاحِ ذَوِی الْغِنَی***فَبِمَدْحِكُمْ لِی صَبْوَهٌ وَ غَرَامٌ

وَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا أَهْدَيْتُهَا***مَرْضِيَّهً تَلْتَذُّهَا الْأَفْهَامُ

خُذْهَا عَنِ الضَّبِّیِّ عَبْدِكُمُ الَّذِی***هَانَتْ عَلَيْهِ فِيكُمُ الْأَلْوَامُ

إِنْ أَقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيكَ وَ إِنَّ لِی***حَقَّ الْقِرَی لِلضَّيْفِ إِذْ يَغْتَامُ

فَاجْعَلْهُ مِنْكَ قَبُولَ قَصْدِی إِنَّهُ***غُنْمٌ عَلَيْهِ حَدَانِی اسْتِغْنَامُ

مَنْ كَانَ بِالتَّعْلِيمِ أَدْرَكَ حُبَّكُمْ***فَمَحَبَّتِی إِيَّاكُمْ إِلْهَامُ (۱).

توضيح: العلق بالكسر النفيس من كل شی ء قوله أقام به السلام لعله بكسر السين بمعنی الحجاره قوله لذا و ذاك أی لتمثل محمد و وصيه صلی الله عليهما أو لكونه عليه السلام فيه و للتمثل المذكور قوله خشع فعل أو جمع و مهابه مفعول لأجله أو تميز و قوله فی كنهها استئناف و قوله لتحير مضارع بحذف إحدی التاءين و لعله كان تتحير.

قوله الله عنه أی الله متقبل و ضامن لهم أی للزائرين به أی بالأمن عنه أی عن الإمام عليه السلام.

قوله إن يغن أی مع غنائه عن المطر تستقی البلاد ببركته قوله يزهو أی يفخر قوله قسما أی الله ضامن أوفی لقسم أقسم به ينتهی إلی ذلك القسم جميع

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱- ۲۵۴.

الأقسام و هو الحلف بذاته تعالى و الهمام بالضم الملك العظيم الهمه. قوله و استسلم الإسلام أى انقاد كنايه عن مغلوبيته قوله ينبرى أى يصلح من قولهم برى السهم فانبرى أو من قولهم انبرى له أى اعترض أى تعترض الأيام له طالبه صلاحها و الأوغام الترات و الأحقاد و قوله كهل فاعل يستوى و العلم معطوف على قوله فضلها و قوله و الأولى معطوف على قوله إلى الله الوسيله و قوله و من لله معطوف على قوله ولاه الدين أو الدين و الأول أظهر و الذمام بالكسر الحق و الحرمه.

قوله و المقتدى أى الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزله الأزلام فى البطلان و فى حرمه متابعتهم.

قوله المنعام أى الرب الكثير الإنعام و هو فاعل يحبو أى يعطى محبتكم من يصطفيه من الخلق قوله ترعه أى روضه من رياض الجنه

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ مِنْبَرِی عَلَى تُرْعَهٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّهِ.

قوله حبوبه لعله مبالغه فى الحب أى محبوبه أو حبويه بالياء المثناه التحتانيه من الحبوه و الهيام بالضم العطش و الجنون.

قوله ركام أى متراكم بعضها فوق بعض قوله به غليلا أى بالحسام و الغليل الضغن و الحقد قوله لم ترق أى لم تسكن و أصله مهموز و الأوام بالضم حر العطش و الغرام الولوع و قد أغرم بالشى ء على بناء المفعول أى أولع به و الصبوه جهله الفتوه و الشوق و العشق قوله أهديتها أى القصيده أو المرثيه.

و العيمه شهوه اللبن و العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه قوله إنه غنم أى قبول القصد عنى.

«۵»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْعَسْكَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

بْنِ أَكْثَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَقْدَمَ الْمَأْمُونُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ-(۱) وَ آمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أَنْشِدْنِي قَصِيدَتَكَ الْكَبِيرَةَ فَجَحَدَهَا دِعْبِلٌ وَ أَنْكَرَ مَعْرِفَتَهَا فَقَالَ لَهُ لَكَ الْأَمَانُ عَلَيْهَا كَمَا آمَنْتُكَ عَلَى نَفْسِكَ فَأَنْشَدَهُ

تَأَسَّفَتْ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ زَوْرِي***وَ عَدَّتِ الْحِلْمَ ذَنْباً غَيْرَ مُغْتَفَرٍ

تَرْجُو الصَّبَا بَعْدَ مَا شَابَتْ ذَوَائِبُهَا***وَ قَدْ جَرَتْ طِلْقاً فِي حَلْبَةِ الْكِبَرِ

أَ جَارَتِي إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ يُعْلِمُنِي***ذِكْرَ الْمَعَادِ وَ إِرْضَائِي عَنِ الْقَدَرِ

لَوْ كُنْتُ أَرْكَنُ لِلدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا***إِذاً بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ نَفَرٍ

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ***تَصَدُّعَ الشَّعْبِ لَاقَى صَدْمَةَ الْحَجَرِ

بَعْضٌ أَقَامَ وَ بَعْضٌ قَدْ أَصَابَ بِهِمْ***دَاعِي الْمَنِيَّةِ وَ الْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ

أَمَّا الْمُقِيمُ فَأَخْشَى أَنْ يُفَارِقَنِي***وَ لَسْتُ أَوْبَهَ مَنْ وَلَّى بِمُنْتَظَرٍ

أَصْبَحْتُ أُخْبِرُ عَنْ أَهْلِي وَ عَنْ وَلَدِي***كَحَالِمٍ قَصَّ رُؤْيَا بَعْدَ مُدَّكَرِ

لَوْ لَا تَشَاغُلُ عَيْنِي بِالْأُولَى سَلَفُوا***مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقِرْ

۱- ۱. روى أبو الفرج فى الأغانى بإسناده عن عبد اللّه بن طاهر فى حديث: قال عبد اللّه ابن طاهر: و كتب المأمون الى أبى أن يكاتبه- يعنى دعبلا- بالامان و يحمل إليه مالا و ان شاء ان يقيم عنده أو يصير الى حيث شاء فكتب إليه أبى بذلك و كان واثقا به، فصار إليه فحمله و خلع عليه و أجازه و أعطاه المال و أشار عليه بقصد المأمون ففعل، فلما دخل و سلم عليه، تبسم فى وجهه، ثمّ قال: أنشدنى: مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحى مقفر العرصات فجزع فقال له: لك الأمان فلا تخف، و قد رويتها و لكنى أحبّ سماعها من فيك فأنشده اياها إلى آخرها، و المأمون يبكى حتّى اخضلت لحيته بدمعه. فو اللّه ما شعرنا الا و قد شاعت له أبيات يهجو بها المأمون بعد احسانه إليه، و انسه به، حتى كان أول داخل عليه و آخر خارج من عنده.

وَ فِی مَوَالِیکَ لِلتَّحْزِینِ مَشْغَلَهٌ***مِنْ أَنْ یَبِیتَ بِمَفْقُودٍ عَلَی أَثَرٍ

کَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَهٌ***وَ عَارِضٍ بِصَعِیدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٌ

أَمْسَی الْحُسَیْنُ وَ مَسْرَاهُمْ بِمَقْتَلِهِ***وَ هُمْ یَقُولُونَ هَذَا سَیِّدُ الْبَشَرِ

یَا أُمَّهَ السَّوْءِ مَا جَازَیْتِ أَحْمَدَ فِی***حُسْنِ الْبَلَاءِ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ السُّوَرِ

خَلَّفْتُمُوهُ عَلَی الْأَبْنَاءِ حِینَ مَضَی***خِلَافَهَ الذِّئْبِ فِی إِنْقَاذِ ذِی بَقَرٍ

قَالَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ وَ أَنْفَذَنِی الْمَأْمُونُ فِی حَاجَهٍ فَعُدْتُ وَ قَدِ انْتَهَی إِلَی قَوْلِهِ:

لَمْ یَبْقَ حَیٌّ مِنَ الْأَحْیَاءِ نَعْلَمُهُ***مِنْ ذِی یَمَانٍ وَ لَا بَکْرٍ وَ لَا مُضَرٍ

إِلَّا وَ هُمْ شُرَکَاءُ فِی دِمَائِهِمْ***کَمَا تَشَارَکَ أَیْسَارٌ عَلَی جُزُرٍ

قَتْلًا وَ أَسْراً وَ تَخْوِیفاً وَ مَنْهَبَهً***فِعْلَ الْغُزَاهِ بِأَهْلِ الرُّومِ وَ الْخَزَرِ

أَرَی أُمَیَّهَ مَعْذُورِینَ إِنْ قَتَلُوا***وَ لَا أَرَی لِبَنِی الْفَتَّاحِ مِنْ عُذْرٍ

قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَی الْإِسْلَامِ أَوَّلَهُمْ***حَتَّی إِذَا اسْتَمْکَنُوا جَازُوا عَلَی الْکُفْرِ

أَبْنَاءُ حَرْبٍ وَ مَرْوَانَ وَ أُسْرَتُهُمْ***بَنُو مُعَیْطٍ أُولَاهُ الْحِقْدِ وَ الْوَغْرِ

ارْبَعْ بِطُوسَ عَلَی قَبْرِ الزَّکِیِّ بِهَا***إِنْ کُنْتَ تَرْبَعُ مِنْ دِینٍ عَلَی وَطَرٍ

هَیْهَاتَ کُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا کَسَبَتْ***لَهُ یَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ

قَالَ فَضَرَبَ الْمَأْمُونُ بِعِمَامَتِهِ الْأَرْضَ وَ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ یَا دِعْبِلُ.

إیضاح: قوله زوری أی ازواری و بعدی عن النساء و الحلم الأناه و العقل قوله ترجو الصبی أی ترجو منی أن أتصابی لها و الحلبه بالتسکین خیل تجمع للسباق من کل أوب لا تخرج من إصطبل واحد و أخنی علیه الدهر أی أتی علیه و أهلکه و الشعب الصدع فی الشی ء و إصلاحه أیضا قوله أصات بهم أی صوت بهم و دعاهم.

قوله لم أقر من وقر یقر بمعنی جلس قوله للتحزین أی لمواليک بسبب مظلومیتکم و حزنه لها شغل من أن یبیت لأنه یتذکر مفقودا علی أثر مفقود منکم و فی بعض النسخ للخدین و یئول حاصل المعنی إلی ما ذکرناه و علی التقدیرین لا یخلو من تکلف و أثر التصحیف و التحریف فیه ظاهر.

قوله و مسراهم بمقتله أی ساروا و رجعوا باللیل مخبرین بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم و ذو بقر اسم واد(۱)

و هذا إشاره إلی مثل و الأیسار القوم المجتمعون علی المیسر و هو جمع الیاسر أیضا و هو الذی یلی قسمه جزور المیسر.

قوله إن کنت تربع أی تقف و تقیم من دین علی وطر أی حاجه أی إن کانت لک حاجه فی الدین.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: عَزَّی أَبُو الْعَیْنَا ابْنَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَبِیهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ وَصْفِنَا وَ نَحْنُ نَقِلُّ عَنْ عِظَتِکَ وَ فِی عِلْمِ اللَّهِ مَا کَفَاکَ وَ فِی ثَوَابِ اللَّهِ مَا عَزَّاکَ (۲).

«۷»- کتاب المقتضب لابن عیاش، عن عبد الله بن محمد المسعودی عن المغیره بن محمد المهلبی قال: أنشدنی عبد الله بن أیوب الخریتی الشاعر و کان انقطاعه إلی أبی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام یخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علی بعد وفاه أبیه الرضا علیه السلام

یا ابن الذبیح و یا ابن أعراق الثری***طابت أرومته و طاب عروقا

یا ابن الوصی وصی أفضل مرسل***أعنی النبی الصادق المصدوقا

ما لف فی خرق القوابل مثله***أسد یلف مع الخریق خریقا

یا أیها الحبل المتین متی أغد***یوما بعقوته أجده وثیقا

أنا عائذ بک فی القیامه لائذ***أبغی لدیک من النجاه طریقا

لا یسبقنی فی شفاعتکم غدا***أحد فلست بحبکم مسبوقا

یا ابن الثمانیه الأئمه غربوا***و أبا الثلاثه شرقوا تشریقا

إن المشارق و المغارب أنتم***جاء الکتاب بذلکم تصدیقا.

بیان: الأرومه بالفتح الأصل و العقوه الساحه و ما حول الدار و تغریب الثمانیه لعله کنایه عن وفاتهم کما أن تشریق الثلاثه کنایه عن کونهم ظاهرین أو بمعرض الظهور و التغریب کنایه عن سکناهم غالبا أو ولادتهم فی بلاد الحجاز و یثرب و هی غربیه بالنسبه إلی العراق فالتشریق ظاهر.

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: ذو بقر: واد بین أخیله حمی الربذه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

باب ۲۳ ما ظهر من برکات الروضه الرضویه علی مشرفها ألف تحیه و معجزاته علیه السلام عندها علی الناس

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ النُّوقَانِیَّ یَقُولُ: بَیْنَا أَنَا نَائِمٌ بِنُوقَانَ فِی عِلِّیَّهٍ لَنَا فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ إِذَا انْتَبَهْتُ فَنَظَرْتُ إِلَی النَّاحِیَهِ الَّتِی فِیهَا مَشْهَدُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام بِسَنَابَادَ فَرَأَیْتُ نُوراً قَدْ عَلَا حَتَّی امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ وَ صَارَ مُضِیئاً کَأَنَّهُ نَهَارٌ فَکُنْتُ شَاکّاً فِی أَمْرِ الرِّضَا علیه السلام وَ لَمْ أَکُنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ فَقَالَتْ لِی أُمِّی وَ کَانَتْ مُخَالِفَهً مَا لَکَ فَقُلْتُ لَهَا رَأَیْتُ نُوراً سَاطِعاً قَدِ امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ بِسَنَابَادَ فَقَالَتْ أُمِّی لَیْسَ ذَلِکَ بِشَیْ ءٍ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطَانِ قَالَ فَرَأَیْتُ لَیْلَهً أُخْرَی مُظْلِمَهً أَشَدَّ ظُلْمَهً مِنَ اللَّیْلَهِ الْأُولَی و مِثْلَ مَا کُنْتُ رَأَیْتُ مِنَ النُّورِ وَ الْمَشْهَدُ قَدِ امْتَلَأَ بِهِ فَأَعْلَمْتُ أُمِّی ذَلِکَ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی کُنْتُ فِیهِ حَتَّی رَأَتْ مَا رَأَیْتُ مِنَ النُّورِ وَ امْتَلَأَ الْمَشْهَدُ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمَتْ ذَلِکَ وَ أَخَذَتْ فِی الْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُؤْمِنْ بِهِ کَإِیمَانِی فَقَصَدْتُ إِلَی الْمَشْهَدِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ أَمْرُ الرِّضَا علیه السلام حَقّاً فَافْتَحْ لِی هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِیَدِی فَانْفَتَحَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَعَلَّهُ لَمْ یَکُنْ مُغْلَقاً عَلَی مَا وَجَبَ فَغَلَّقْتُهُ حَتَّی عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ یُمْکِنْ فَتْحُهُ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ أَمْرُ الرِّضَا حَقّاً فَافْتَحْ لِی هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِیَدِی فَانْفَتَحَ فَدَخَلْتُ وَ زُرْتُ وَ صَلَّیْتُ وَ اسْتَبْصَرْتُ فِی

أَمْرِ الرِّضَا علیه السلام فَكَنْتُ أَقْصِدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّ جُمُعَهٍ زَائِراً مِنْ نُوقَانَ وَ أُصَلِّی عِنْدَهُ إِلَی وَقْتِی هَذَا(۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِیُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورِ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ یَقُولُ لِحَاکِمِ طُوسَ الْمَعْرُوفِ بِالْبِیوَرْدِیِّ هَلْ لَکَ وَلَدٌ فَقَالَ لَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مَنْصُورٍ لِمَ لَا تَقْصِدُ مَشْهَدَ الرِّضَا علیه السلام وَ تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ حَتَّی یَرْزُقَکَ وَلَداً فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی هُنَاکَ فِی حَوَائِجَ فَقُضِیَتْ لِی قَالَ الْحَاکِمُ فَقَصَدْتُ الْمَشْهَدَ عَلَی سَاکِنِهِ السَّلَامُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَی عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً فَرَزَقَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَداً ذَکَراً فَجِئْتُ إِلَی أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِاسْتِجَابَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِی فِی الْمَشْهَدِ فَوَهَبَ لِی وَ أَعْطَانِی وَ أَکْرَمَنِی عَلَی ذَلِکَ.

قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الأمیر السعید رکن الدوله فی زیاره مشهد الرضا علیه السلام أذن لی فی ذلک فی رجب من سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه فلما انقلبت عنه ردنی فقال لی هذا مشهد مبارک قد زرته و سألت الله تعالی حوائج کانت فی نفسی فقضاها لی فلا تقصر فی الدعاء لی هناک و الزیاره عنی فإن الدعاء فیه مستجاب فضمنت ذلک له و وفیت به فلما عدت من المشهد علی ساکنه التحیه و السلام و دخلت إلیه قال لی هل دعوت لنا و زرت عنا فقلت نعم فقال قد أحسنت فقد صح لی أن الدعاء فی ذلک المشهد مستجاب (۲).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الضَّبِّیُّ وَ مَا لَقِیتُ أَنْصَبَ مِنْهُ وَ بَلَغَ مِنْ نَصْبِهِ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ فَرْداً وَ امْتَنَعَ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَکْرٍ الْحَمَّامِیَّ الْفَرَّاءَ فِی سِکَّهِ حَرْبٍ بِنَیْسَابُورَ وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِیثِ یَقُولُ أَوْدَعَنِی بَعْضُ النَّاسِ وَدِیعَهً فَدَفَنْتُهَا وَ نَسِیتُ مَوْضِعَهَا فَلَمَّا أَتَی عَلَی ذَلِکَ مُدَّهٌ جَاءَنِی صَاحِبُ الْوَدِیعَهِ یُطَالِبُنِی بِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهَا وَ تَحَیَّرْتُ وَ اتَّهَمَنِی صَاحِبُ الْوَدِیعَهِ فَخَرَجْتُ مِنْ بَیْتِی مَغْمُوماً مُتَحَیِّراً وَ رَأَیْتُ جَمَاعَهً مِنَ النَّاسِ یَتَوَجَّهُونَ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۸.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۹.

إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَى الْمَشْهَدِ وَ زُرْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَوْضِعَ الْوَدِيعَةِ فَرَأَيْتُ هُنَاكَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنْ آتٍ أَتَانِي فَقَالَ لِي دَفَنْتَ الْوَدِيعَةَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِ الْوَدِيعَةِ فَأَرْشَدْتُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَ أَنَا غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِمَا رَأَيْتُ فَقَصَدَ صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَحَفَرَهُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ الْوَدِيعَةَ بِخَتْمِ صَاحِبِهَا فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ يَحُثُّهُمْ عَلَى زِيَارَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ التَّحِيَّةُ وَ السَّلَامُ (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْقُهَسْتَانِيَّ قَالَ: كُنْتُ بِمَرْوِالرُّودِ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مُجْتَازاً اسْمُهُ حَمْزَةُ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ زَائِراً إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ وَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْمَشْهَدَ كَانَ قُرْبَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَزَارَ وَ صَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ زَائِراً غَيْرُهُ فَلَمَّا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَرَادَ خَادِمُ الْقَبْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَ يُغْلِقَ الْبَابَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُغْلِقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ يَدَعَهُ فِي الْمَشْهَدِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ شَاسِعٍ وَ لَا يُخْرِجَهُ وَ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَتَرَكَهُ وَ غَلَّقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَحْدَهُ إِلَى أَنْ أَعْيَا فَجَلَسَ وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَسْتَرِيحُ سَاعَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَأَى فِي الْجِدَارِ مُوَاجَهَةَ وَجْهِهِ رُقْعَةً عَلَيْهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْراً بِرُؤْيَتِهِ***يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبَهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرَ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ***سُلَالَةً مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ مُنْتَجَبَهً

قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى وَقْتِ السَّحَرِ ثُمَّ جَلَسْتُ كَجِلْسَتِيَ الْأُولَى وَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى رُكْبَتَيَّ فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي لَمْ أَرَ مَا عَلَى الْجِدَارِ شَيْئاً وَ كَانَ الَّذِي أَرَاهُ مَكْتُوباً رَطْباً كَأَنَّهُ كُتِبَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ فَانْفَلَقَ الصُّبْحُ وَ فُتِحَ الْبَابُ وَ خَرَجْتُ مِنْ هُنَاكَ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۹ و ۲۸۰.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۰ و ۲۸۱.

بیان: الشاسع البعید.

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِیٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیُّ النَّیْسَابُورِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ النَّصْرِیُّ الْمُعَدِّلُ قَالَ: رَأَی رَجُلٌ مِنَ الصَّالِحِینَ فِیمَا یَرَی النَّائِمُ الرَّسُولَ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَزُورُ مِنْ أَوْلَادِکَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِی مَنْ أَتَانِی مَسْمُوماً وَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِی مَنْ أَتَانِی مَقْتُولًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَزُورُ مِنْهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ تَشَتُّتِ أَمَاکِنِهِمْ أَوْ قَالَ مَشَاهِدِهِمْ قَالَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْکَ یَعْنِی بِالْمُجَاوَرَهِ وَ هُوَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ الْغُرْبَهِ قَالَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ صلی الله علیه و آله قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [و آله] قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [و آله] قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [و آله] ثَلَاثاً(۱).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِیٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَکَمِیُّ الْحَاکِمُ بِنُوقَانَ قَالَ: خَرَجَ عَلَیْنَا رَجُلَانِ مِنَ الرَّیِّ بِرِسَالَهِ بَعْضِ السَّلَاطِینِ بِهَا إِلَی الْأَمِیرِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بِبُخَارَی وَ کَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ رَیٍّ وَ الْآخَرُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ وَ کَانَ الْقُمِّیُّ عَلَی الْمَذْهَبِ الَّذِی کَانَ قَدِیماً بِقُمَّ فِی النَّصْبِ وَ کَانَ الرَّازِیُّ مُتَشَیِّعاً فَلَمَّا بَلَغَا نَیْسَابُورَ قَالَ الرَّازِیُّ لِلْقُمِّیِّ أَ لَا نَبْدَأُ بِزِیَارَهِ الرِّضَا ثُمَّ نَتَوَجَّهُ إِلَی بُخَارَی فَقَالَ الْقُمِّیُّ قَدْ بَعَثَنَا سُلْطَانُنَا بِرِسَالَهٍ إِلَی الْحَضْرَهِ بِبُخَارَی فَلَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشْتَغِلَ بِغَیْرِهَا حَتَّی نَفْرُغَ مِنْهَا فَقَصَدَا بُخَارَی وَ أَدَّیَا الرِّسَالَهَ وَ رَجَعَا حَتَّی إِذَا حَاذَیَا طُوسَ فَقَالَ الرَّازِیُّ لِلْقُمِّیِّ أَ لَا نَزُورُ الرِّضَا علیه السلام قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الرَّیِّ مُرْجِئاً لَا أَرْجِعُ إِلَیْهَا رَافِضِیّاً قَالَ فَسَلَّمَ الرَّازِیُّ أَمْتِعَتَهُ وَ دَوَابَّهُ إِلَیْهِ وَ رَکِبَ حِمَاراً وَ قَصَدَ مَشْهَدَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لِخُدَّامِ الْمَشْهَدِ خَلُّوا الْمَشْهَدَ لِی هَذِهِ اللَّیْلَهَ وَ ادْفَعُوا إِلَیَّ مَفَاتِحَهُ فَفَعَلُوا ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَ غَلَّقْتُ الْبَابَ وَ زُرْتُ الرِّضَا علیه السلام ثُمَّ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّیْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ابْتَدَأْتُ فِی قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۱.

قَالَ فَكُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ كَمَا أَقْرَأُ فَقَطَعْتُ صَلَاتِي وَ زُرْتُ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ وَ طَلَبْتُ نَوَاحِيَهُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً فَعُدْتُ إِلَى مَكَانِي وَ أَخَذْتُ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ كَمَا أَقْرَأُ لَا يَنْقَطِعُ فَسَكَتُّ هُنَيْئَةً وَ أَصْغَيْتُ بِأُذُنِي فَإِذَا الصَّوْتُ مِنَ الْقَبْرِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَ سُورَهِ مَرْيَمَ عليها السلام فَقَرَأْتُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً(۱) فَسَمِعْتُ الصَّوْتَ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً حَتَّى خَتَمْتُ الْقُرْآنَ وَ خَتَمَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَجَعْتُ إِلَى نُوقَانَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرِءِينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقَالُوا هَذَا فِي اللَّفْظِ وَ الْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ لَكِنَّ لَا نَعْرِفُ فِي قِرَاءَهِ أَحَدٍ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرِءِينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقُلْتُ مَنْ قَرَأَ- يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا فَقُلْتُ وَقَعَ لِيَ احْتِيَاجٌ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فِي أَمْرٍ حَدَثَ فَقَالَ هَذِهِ قِرَاءَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ رِوَايَهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام ثُمَّ احْتَكَانِيَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ صَحَّتْ لِيَ الْقِرَاءَهُ(۲).

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَضَرَ الْمَشْهَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ وَ مَعَهُ مَمْلُوكٌ لَهُ فَزَارَ هُوَ وَ مَمْلُوكُهُ الرِّضَا عليه السلام وَ قَامَ الرَّجُلُ عِنْدَ رَأْسِهِ يُصَلِّي وَ مَمْلُوكُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَلَاتِهِمَا سَجَدَا فَأَطَالَا سُجُودَهُمَا فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ الْمَمْلُوكِ وَ دَعَا بِالْمَمْلُوكِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ قَالَ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ تُرِيدُ الْحُرِّيَّهَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَمْلُوكَتِي فُلَانَهُ بِبَلْخٍ حُرَّهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الصَّدَاقِ وَ ضَمِنْتُ لَهَا ذَلِكَ عَنْكَ وَ ضَيْعَتِيَ الْفُلَانِيَّهُ وَقْفٌ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى أَوْلَادِكُمَا وَ أَوْلَادِ أَوْلَادِكُمَا مَا تَنَاسَلُوا

۱- ۱. مريم: ۸۵ و ۸۶.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۲.

بِشَهَادَهِ هَذَا الْإِمَامِ علیه السلام.

فَبَكَى الْغُلَامُ وَ حَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِالْإِمَامِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَسْأَلُ فِي سُجُودِهِ إِلَّا هَذِهِ الْحَاجَهَ بِعَيْنِهَا وَ قَدْ تَعَرَّفْتُ الْإِجَابَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ السُّرْعَهِ(۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْمُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَصَابَتْنِي عِلَّهٌ شَدِيدَهٌ ثَقُلَ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَخَطَرَ بِبَالِي أَنْ أَزُورَ الرِّضَا علیه السلام وَ أَدْعُوَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ أَجْعَلَهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَ يُطْلِقَ لِسَانِي فَرَكِبْتُ حِمَاراً وَ قَصَدْتُ الْمَشْهَدَ وَ زُرْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَ سَجَدْتُ وَ كُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعاً بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَ يَحُلَّ عُقْدَهَ لِسَانِي فَذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فِي سُجُودِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدِ انْفَرَجَ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأُدْمَهِ فَدَنَا مِنِّي وَ قَالَ لِي يَا أَبَا النَّضْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَ لِسَانِي مُنْغَلِقٌ فَصَاحَ عَلَيَّ صَيْحَهً فَقَالَ تُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَانْطَلَقَ لِسَانِي فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي رَاجِلًا وَ كُنْتُ أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْطَلَقَ لِسَانِي وَ لَمْ يَنْغَلِقْ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: امْتَلَأَ السَّيْلُ يَوْماً سَنَابَاذَ وَ كَانَ الْوَادِي أَعْلَى مِنَ الْمَشْهَدِ فَأَقْبَلَ السَّيْلُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَشْهَدِ خِفْنَا عَلَى الْمَشْهَدِ مِنْهُ فَارْتَفَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَقَعَ فِي قَنَاهٍ أَعْلَى مِنَ الْوَادِي وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْمَشْهَدِ مِنْهُ شَيْ ءٌ(۳).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيطِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَهِ الْأَمِيرِ أَبِي

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۲.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۳.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۸۳.

نَصْرِ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ الصَّغَانِیِ (۱) صَاحِبِ الْجَیْشِ وَ کَانَ مُحْسِناً إِلَیَّ صَحِبْتُهُ إِلَی صَغَانِیَانَ وَ کَانَ أَصْحَابُهُ یَحْسُدُونَنِی عَلَی مَیْلِهِ إِلَیَّ وَ إِکْرَامِهِ لِی فَسَلَّمَ إِلَیَّ فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ کِیساً فِیهِ ثَلَاثَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ خَتَمَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُسَلِّمَهُ فِی خِزَانَتِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَجَلَسْتُ فِی الْمَکَانِ الَّذِی یَجْلِسُ فِیهِ الْحُجَّابُ وَ وَضَعْتُ الْکِیسَ عِنْدِی وَ جَعَلْتُ أُحَدِّثُ النَّاسَ فِی شُغُلٍ لِی فَسُرِقَ ذَلِکَ الْکِیسُ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ کَانَ لِلْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ غُلَامٌ یُقَالُ لَهُ خطلخ تاش وَ کَانَ حَاضِراً فَلَمَّا نَظَرْتُ لَمْ أَرَ الْکِیسَ فَأَنْکَرَ جَمِیعُهُمْ أَنْ یَعْرِفُوا لَهُ خَبَراً وَ قَالُوا لِی مَا وَضَعْتَ هَاهُنَا شَیْئاً فَلِمَا وَضَعْتَ هَذَا الِافْتِعَالَ (۲)

وَ کُنْتُ عَارِفاً بِحَسَدِهِمْ لِی فَکَرِهْتُ (۳)

تَعْرِیفَ الْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ الصَّغَانِیِّ لِذَلِکَ خَشْیَهَ أَنْ یَتَّهِمَنِی وَ بَقِیتُ مُتَحَیِّراً مُتَفَکِّراً لَا أَدْرِی مَنْ أَخَذَ الْکِیسَ وَ کَانَ أَبِی إِذَا وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ یَحْزُنُهُ فَزِعَ إِلَی مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام فَزَارَهُ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ کَانَ یُکْفَی ذَلِکَ عِنْدَهُ وَ یُفَرَّجُ عَنْهُ فَدَخَلْتُ إِلَی الْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ مِنَ الْغَدِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ تَأْذَنُ لِی فِی الْخُرُوجِ إِلَی طُوسَ فَلِی بِهَا شُغُلٌ فَقَالَ لِی وَ مَا هُوَ قُلْتُ لِی غُلَامٌ طُوسِیٌّ فَهَرَبَ مِنِّی وَ قَدْ فَقَدْتُ الْکِیسَ وَ أَنَا أَتَّهِمُهُ بِهِ فَقَالَ لِیَ انْظُرْ أَنْ لَا تُفْسِدَ حَالَکَ عِنْدَنَا بِخِیَانَهٍ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ وَ مَنْ یَضْمَنُ لِیَ الْکِیسَ إِنْ تَأَخَّرْتَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ لَمْ أَعُدْ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَنْزِلِی وَ مِلْکِی بَیْنَ یَدَیْکَ اکْتُبْ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الْخُزَاعِیِّ بِالْقَبْضِ عَلَی جَمِیعِ

أَسْبَابِی بِطُوسَ فَأَذِنَ لِی وَ کُنْتُ أَکْتَرِی مِنْ مَنْزِلٍ إِلَی مَنْزِلٍ حَتَّی وَافَیْتُ الْمَشْهَدَ عَلَی سَاکِنِهِ السَّلَامُ فَزُرْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ أَنْ یَطَّلِعَنِی عَلَی مَوْضِعِ الْکِیسِ فَذَهَبَ

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: صغانیان: کوره عظیمه بما وراء النهر، و النسبه صغانی و صاغانی معرب جغانیان.

۲- ۲. و ما هذا الا افتعال خ ل، فما وضعت هذا الا افتعالا، خ ل.

۳- ۳. فی المصدر و نسخه الکمبانیّ: فکرهت علی تعریف الامیر.

بِیَ النَّوْمُ هُنَاکَ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ یَقُولُ لِی قُمْ فَقَدْ قَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَتَکَ فَقُمْتُ وَ جَدَّدْتُ الْوُضُوءَ وَ صَلَّیْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ بِیَ النَّوْمُ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ فَقَالَ الْکِیسُ سَرِقَهُ خطلخ تاش وَ دَفَنَهُ تَحْتَ الْکَانُونِ (۱) فِی بَیْتِهِ وَ هُوَ هُنَاکَ بِخَتْمِ أَبِی النَّصْرِ الصَّغَانِیِّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی الْأَمِیرِ أَبِی نَصْرٍ الصَّغَانِیِّ قَبْلَ الْمِیعَادِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قُلْتُ قَدْ قَضَیْتُ حَاجَتِی فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَخَرَجْتُ وَ غَیَّرْتُ ثِیَابِی وَ عُدْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَیْنَ الْکِیسُ فَقُلْتُ لَهُ الْکِیسُ مَعَ خطلخ تاش فَقَالَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَنَامِی عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا علیه السلام فَاقْشَعَرَّ بَدَنُهُ لِذَلِکَ وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ خطلخ تاش فَقَالَ لَهُ أَیْنَ الْکِیسُ الَّذِی أَخَذْتَهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَأَنْکَرَ وَ کَانَ مِنْ أَعَزِّ غِلْمَانِهِ فَأَمَرَ أَنْ یُهَدَّدَ بِالضَّرْبِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ لَا تَأْمُرْ بِضَرْبِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَخْبَرَنِی بِالْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِیهِ قَالَ وَ أَیْنَ هُوَ قُلْتُ هُوَ فِی بَیْتِهِ مَدْفُونٌ تَحْتَ الْکَانُونِ بِخَتْمِ الْأَمِیرِ فَبَعَثَ إِلَی مَنْزِلِهِ بِثِقَهٍ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْفِرَ مَوْضِعَ الْکَانُونِ فَتَوَجَّهَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ حَفَرَ فَأَخْرَجَ الْکِیسَ مَخْتُوماً فَوَضَعَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْأَمِیرُ إِلَی الْکِیسِ وَ خَتْمِهِ عَلَیْهِ قَالَ لِی یَا أَبَا نَصْرٍ لَمْ أَکُنْ عَرَفْتُ فَضْلَکَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ وَ سَأَزِیدُ فِی بِرِّکَ وَ إِکْرَامِکَ وَ تَقْدِیمِکَ وَ لَوْ عَرَّفْتَنِی أَنَّکَ تُرِیدُ قَصْدَ الْمَشْهَدِ لَحَمَلْتُکَ عَلَی دَابَّهٍ مِنْ دَوَابِّی قَالَ أَبُو نَصْرٍ فَخَشِیتُ أُولَئِکَ الْأَتْرَاکَ أَنْ یَحْقِدُوا عَلَی مَا جَرَی فَیُوقِعُونِی فِی بَلِیَّهٍ فَاسْتَأْذَنْتُ الْأَمِیرَ وَ جِئْتُ إِلَی نَیْسَابُورَ وَ جَلَسْتُ فِی الْحَانُوتِ أَبِیعُ التِّینَ إِلَی وَقْتِی هَذَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۱۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ السَّلِیطِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَاکِمَ الرَّازِیَّ صَاحِبَ أَبِی جَعْفَرٍ الْعُتْبِیِّ یَقُولُ: بَعَثَنِی رَسُولًا إِلَی

۱- ۱. الکانون: المصطلی و هو محل النار.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۴ و ۲۸۵.

أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی زِيَارَهِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ اسْمَعْ مِنِّی مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ فِی أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ كُنْتُ فِی أَيَّامِ شَبَابِی أَتَعَصَّبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ أَتَعَرَّضُ الزُّوَّارَ فِی الطَّرِيقِ وَ أَسْلُبُ ثِيَابَهُمْ وَ نَفَقَاتِهِمْ وَ مُرَقَّعَاتِهِمْ فَخَرَجْتُ مُتَصَيِّداً ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَرْسَلْتُ فَهْداً عَلَى غَزَالٍ فَمَا زَالَ يَتْبَعُهُ حَتَّى أَلْجَأَهُ إِلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ الْغَزَالُ وَ وَقَفَ الْفَهْدُ مُقَابَلَهُ لَا يَدْنُو مِنْهُ فَجَهَدْنَا كُلَّ الْجَهْدِ بِالْفَهْدِ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ فَلَمْ يَنْبَعِثْ وَ كَانَ مَتَى فَارَقَ الْغَزَالُ مَوْضِعَهُ يَتْبَعُهُ الْفَهْدُ فَإِذَا الْتَجَأَ إِلَى الْحَائِطِ وَقَفَ فَدَخَلَ الْغَزَالُ حِجْراً فِی حَائِطِ الْمَشْهَدِ فَدَخَلْتُ الرِّبَاطَ فَقُلْتُ لِأَبِی النَّصْرِ الْمُقْرِئِ أَيْنَ الْغَزَالُ الَّذِی دَخَلَ هَاهُنَا الْآنَ فَقَالَ لَمْ أَرَهُ فَدَخَلْتُ الْمَكَانَ الَّذِی دَخَلَهُ فَرَأَيْتُ بَعْرَ الْغَزَالِ وَ أَثَرَ الْبَوْلِ وَ لَمْ أَرَ الْغَزَالَ وَ فَقَدْتُهُ فَنَذَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا أُوذِیَ الزُّوَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَا أَتَعَرَّضَ لَهُمْ إِلَّا بِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ مَتَى مَا دَهَمَنِی أَمْرٌ فَزِعْتُ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ فَزُرْتُهُ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِی حَاجَتِی فَيَقْضِيهَا لِی وَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِی وَلَداً ذَكَراً فَرَزَقَنِی حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَ قُتِلَ عُدْتُ إِلَى مَكَانِی مِنَ الْمَشْهَدِ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِی وَلَداً ذَكَراً فَرَزَقَنِی ابْناً آخَرَ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُنَاكَ حَاجَهً إِلَّا قَضَاهَا لِی فَهَذَا مَا ظَهَرَ لِی مِنْ بَرَكَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهَا السَّلَامُ (۱).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيطِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْفَضْلِ السَّلِيطِیُّ قَالَ: خَرَجَ حَمَّوَيْهِ صَاحِبُ جَيْشِ خُرَاسَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَيْسَابُورَ عَلَى مَيْدَانِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ لِيَنْظُرَ إِلَى مَكَانِ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقُوَّادِ بِبَابِ عَقِيلٍ وَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى وَ يُجْعَلَ بيمارستان فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الرَّجُلَ وَ رُدَّهُ إِلَى الدَّارِ حَتَّى أَعُودَ فَلَمَّا عَادَ الْأَمِيرُ حَمَّوَيْهِ إِلَى الدَّارِ أَجْلَسَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقُوَّادِ عَلَى الطَّعَامِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الْمَائِدَهِ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَيْنَ الرَّجُلُ قَالَ هُوَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءُ وَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْمَائِدَهِ فَلَمَّا فَرَغَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۵ و ۲۸۶.

قَالَ لَهُ مَعَكَ حِمَارٌ قَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَعَكَ دَرَاهِمُ النَّفَقَهِ فَقَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ بِزَوْجِ جُوَالِقٍ خُوزِيَّهٍ وَ بِسُفْرَهٍ وَ بِآلَاتٍ ذَكَرَهَا فَأُتِيَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ ثُمَّ الْتَفَتَ الْأَمِيرُ حَمَّوَيْهِ إِلَى الْقُوَّادِ فَقَالَ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ اعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ فِي شَبَابِي زُرْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ عَلَيَّ أَطْمَارٌ رَثَّهٌ وَ رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ هُنَاكَ وَ كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْقَبْرِ أَنْ يَرْزُقَنِي وِلَايَهَ خُرَاسَانَ وَ سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَسْأَلُهُ مَا قَدْ أَمَرْتُ لَهُ بِهِ فَرَأَيْتُ حُسْنَ إِجَابَهِ اللَّهِ لِي فِيمَا دَعَوْتُهُ فِيهِ بِبَرَكَهِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى حُسْنَ إِجَابَهِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَى يَدَيَّ وَ لَكِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قِصَاصٌ (۱) فِي شَيْ ءٍ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمَّا رَآنِي وَ عَلَيَّ تِلْكَ الْأَطْمَارُ الرَّثَّهُ وَ سَمِعَ طَلَبِي بِشَيْ ءٍ عَظِيمٍ فَصَغُرَ عِنْدَهُ مَحَلِّي فِي الْوَقْتِ وَ رَكَلَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لِي مِثْلُكَ بِهَذَا الْحَالِ يَطْمَعُ فِي وِلَايَهِ خُرَاسَانَ وَ قَوَدِ الْجَيْشِ فَقَالَ لَهُ الْقُوَّادُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اعْفُ عَنْهُ وَ اجْعَلْهُ فِي حِلٍّ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَكْمَلْتَ الصَّنِيعَهَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَ كَانَ حَمَّوَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَزُورُ هَذَا الْمَشْهَدَ وَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْعَلَوِيِّ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجُرْجَانَ وَ حَوَّلَهُ إِلَى قَصْرِهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ مَا سَلَّمَ مِنَ النِّعْمَهِ وَ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ بَرَكَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَايَعَ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ بِنَيْسَابُورَ أَخَذَهُ الْخَلِيفَهُ بِهَا وَ أَنْفَذَهُ إِلَى بُخَارَى فَدَخَلَ حَمَّوَيْهِ وَ رَفَعَ قَيْدَهُ وَ قَالَ لِلْأَمِيرِ خُرَاسَانَ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ جِيَاعٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكْفِيَهُمْ

حَتَّى لَا يَخُوجُوا إِلَى طَلَبِ مَعَاشٍ فَأَخْرَجَ لَهُ رَسْماً فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ أَطْلَقَ عَنْهُ وَ رَدَّهُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَباً لِمَا جُعِلَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ بِبُخَارَى مِنَ الرَّسْمِ وَ ذَلِكَ بِبَرَكَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ (۲).

۱- ۱. تصافح خ ل.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۶.

«۱۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَاکِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِیٍّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ البیرودی [الْبِیوَرْدِیَ] الْحَاکِمَ بِمَرْوَرُودَ وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِیثِ یَقُولُ: حَضَرْتُ مَشْهَدَ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ فَرَأَیْتُ رَجُلًا تُرْکِیّاً قَدْ دَخَلَ الْقُبَّةَ وَ وَقَفَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَ جَعَلَ یَبْکِی وَ یَدْعُو بِالتُّرْکِیَّهِ وَ یَقُولُ یَا رَبِّ إِنْ کَانَ ابْنِی حَیّاً فَاجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ إِنْ کَانَ مَیِّتاً فَاجْعَلْنِی مِنْ خَبَرِهِ عَلَی عِلْمٍ وَ مَعْرِفَهٍ قَالَ وَ کُنْتُ أَعْرِفُ اللُّغَهَ التُّرْکِیَّهَ فَقُلْتُ لَهُ أَیُّهَا الرَّجُلُ مَا لَکَ فَقَالَ کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کَانَ مَعِی فِی حَرْبِ إِسْحَاقْ آبَادَ فَفَقَدْتُهُ وَ لَا أَعْرِفُ خَبَرَهُ وَ لَهُ أُمٌّ تُدِیمُ الْبُکَاءَ عَلَیْهِ فَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَی هَاهُنَا فِی ذَلِکَ لِأَنِّی سَمِعْتُ أَنَّ الدُّعَاءَ فِی هَذَا الْمَشْهَدِ مُسْتَجَابٌ قَالَ فَرَحِمْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ بِیَدِهِ وَ أَخْرَجْتُهُ لِأُضِیفَهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ لَقِینَا رَجُلًا طَوِیلًا مُخْتَطّاً(۱) عَلَیْهِ مُرَقَّعَهٌ فَلَمَّا بَصُرَ بِذَلِکَ التُّرْکِیِّ وَثَبَ إِلَیْهِ فَعَانَقَهُ وَ بَکَی وَ عَرَفَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا ابْنُهُ الَّذِی کَانَ یَدْعُو اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ وَ یَجْعَلَهُ مِنْ خَبَرِهِ عَلَی عِلْمٍ عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ فَسَأَلْتُهُ کَیْفَ وَقَعْتَ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قَالَ وَقَعْتُ إِلَی طَبَرِسْتَانَ بَعْدَ حَرْبِ إِسْحَاقْ آبَادَ وَ رَبَّانِی دَیْلَمِیٌّ هُنَاکَ فَالْآنَ لَمَّا کَبِرْتُ خَرَجْتُ فِی طَلَبِ أَبِی وَ أُمِّی فَقَدْ کَانَ خَفِیَ عَلَیَّ خَبَرُهُمَا وَ کُنْتُ مَعَ قَوْمٍ أَخَذُوا الطَّرِیقَ إِلَی هَاهُنَا فَجِئْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ التُّرْکِیُّ قَدْ ظَهَرَ لِی مِنْ أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ مَا صَحَّ لِی بِهِ یَقِینِی وَ قَدْ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أُفَارِقَ هَذَا الْمَشْهَدَ مَا بَقِیتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَ آخِراً وَ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ عَلَی نَبِیِّهِ وَ حَبِیبِهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ مَصَابِیحِ الدُّجَی وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً(۲).

«۱۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: الْأَصْلُ فِی مَسْجِدِ زَرْدَ فِی کُورَهِ مَرْوَ أَنَّهُ صَلَّی فِیهِ الرِّضَا علیه السلام

۱- ۱. یقال: اختط وجه الرجل: إذا صار فیه خطوط.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۷ و ۲۸۸. و لا یخفی أن الحمد و الصلاه من کلام الصدوق رحمه اللّه فان هذا الحدیث هو آخر کتاب العیون.

فَبُنِيَ مَسْجِداً ثُمَّ دُفِنَ فِيهِ وَلَدُ الرِّضَا علیه السلام وَ يُرْوَى فِيهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ (۱).

«۱۶»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالُ الرَّازِيُّ قَالَ: كُنْتُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيَّ وَفْدَ أَهْلِ الرَّيِّ فَلَمَّا بَلَغْنَا نَيْسَابُورَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْقُمِّيِّ هَلْ لَكَ فِي زِيَارَهِ قَبْرِ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ فَقَالَ خَرَجْنَا إِلَى هَذَا الْمَلِكِ وَ نَخَافُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ عُدُولُنَا إِلَى زِيَارَهِ الْقَبْرِ وَ لَكِنَّا إِذَا انْصَرَفْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الزِّيَارَهِ فَقَالَ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الرَّيِّ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُرْجِئاً وَ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ رَافِضِيّاً قُلْتُ فَتَنْتَظِرُنِي فِي مَكَانِكَ قَالَ أَفْعَلُ وَ

خَرَجْتُ فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ أَزْمَعْتُ الْمَبِيتَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَأَلْتُ امْرَأَهً حَضَرَتْ مِنْ بَعْضِ سَدَنَهِ الْقَبْرِ هَلْ مَنْ حُذِرَ بِاللَّيْلِ قَالَتْ لَا فَاسْتَدْعَيْتُ مِنْهَا سِرَاجاً وَ أَمَرْتُهَا بِإِغْلَاقِ الْبَابِ وَ نَوَيْتُ أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ قِرَاءَهً فَقَدَّرْتُ أَنَّهَا قَدْ أَذِنَتْ لِغَيْرِي فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقاً وَ انْطَفَأَ السِّرَاجُ فَبَقِيتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَ هُوَ يَقْرَأُ سُورَهَ مَرْيَمَ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً(۲) وَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَهَ فَلَمَّا قَدِمْتُ الرَّيَّ بَدَأْتُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ النَّبِيُّ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ قِرَاءَتَهُ ص فَإِذَا هِيَ كَذَلِكَ (۳).

«۱۷»- د، [العدد القويه] قَالَ الْحَاكِمُ بِخُرَاسَانَ صَاحِبُ كِتَابِ الْمُقْتَفِي: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي وَ أَنَا فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ الرِّضَا علیه السلام وَ كَأَنَّ مَلَكاً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَ كَتَبَ عَلَى شَاذَرْوَانِ الْقَبْرِ بَيْتَيْنِ حَفِظْتُهُمَا وَ هُمَا:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْراً بِرُؤْيَتِهِ***يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبَهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرَ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ***سُلَالَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَجَبَهً.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

۲- ۲. مریم: ۸۵ و ۸۶.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۳ ص ۹۰ و ۹۱.

تصویر

صوره فتوغرافیه من الصفحه الاُولی للمجلد السابع من نسخه الأصل الّتی هی بخطِّ ید المؤلّف العلّامه المجلسیِّ رضوان الله علیه

تصوير

صوره فتوغرافيه اُخرى من المجلد السابع و هى بخطِّ يد المؤلّف العلّامه المجلسىّ رضوان الله عليه

تصویر

صوره فتوغرافیه من نسخه الأصل بخطِّ ید المؤلّف العلّامه المجلسیّ رضوان الله علیه،تراها فی الصحیفه ۲۸۳ من هذا الجزء

لفت نظر: [للمكتبه الإسلاميه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمد اللّه حقّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صلّى اللّه عليهم و جعلنا من المهتدين بأنوارهم، و المتمسّكين بحبل ولائهم، و نشكره حقّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالده، و نفائس أخبارهم الشريفه، و درر كلماتهم الطريفه فى شتّى علوم الدين.

فهذا كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار: أجمع الكتب المؤلّفه لشتات الأحاديث، و أشملها لنوادر الأخبار: تلك الموسوعه الكبرى الّتى تضمّن فى أرجائها دائره المعارف الاسلاميّه من الفروع و الاصول بحيث لا يستغنى عنه أحد من علماء الدّين: سواء كان فقيهاً، أو متكلّما، أو محدّثا، أو مفسّرا، أو حكيما إلهيّا فإنّه بحر موّاج فى تيّاره، قد أحكم موارد المذهب و مصادره و سهّلها لطالبى الارتواء من عذب صافيه.

فقد شرعنا فى طبعه و نشره بهذه الصوره البهيّه الرائفه، تكميلا لطبعته الأخيره الّتى ضاق بها المجال، فبدأنا بطبع مجلّداته الّتى تختصّ بتاريخ أئمّتنا الأطهار تيمّنا و تبرّكا، مستمدّين من أنوارهم و إفاضاتهم عليهم السّلام فأخرجنا و المنّه للّه أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر إلى المجلّد الثالث عشر) فى أحد عشر جزءا، فكمل بذلك تاريخ الأئمّه الأطيبين من هذه الطبعه النفيسه الرائقه.

فلمّا كان كمال الايمان و تمام المذهب بمعرفه الأئمّه من آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله لقوله: «من مات و لم يعرف إمامه مات ميته جاهليّه» كان معرفه شؤونهم، و إثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ، و البحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلى أنوار هدايتهم، ألزم و أقدم من معرفه تاريخهم و أخبارهم فى مدّه

حياتهم، فلذلک عزمنا بحول اللّه و قوّته أن نطبع المجلّد السابع من بحار الأنوار حيث تصدّى فيه مؤلّفه الفذّ للبحث عن الإمامه و معرفه شؤونها و سائر ما يتعلّق بها من جليل الأبحاث، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثه عن شتّى النواحى إلى خمسين و مائه باب.

و من عظيم ما منّ اللّه علينا فى تيسير عزمتنا هذه أن أظفرنا على النسخه الأصيله الوحيده الّتى هى بخطّ يد المؤلّف رضوان اللّه عليه كما ترى صورتها الفتوغرافيّه من بعض صفحاتها فيما يلى، و هذه النسخه الشريفه لخزانه كتب الفاضل المنعام الوجيه المكرّم المرزا فخر الدين النصيرىّ الأمينىّ وفّقه اللّه لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف و الضياع، فقد تفضّل سماحته بهذه النسخه الشريفه و أودعها عندنا للعرض و المقابله، شوقا منه إلى تحقيق الحقّ، و خدمه للعلم و الدّين، جزاه اللّه عنّا و عن المسلمين خير جزاء المحسنين.

فعرضنا نسختنا الّتى شرعنا فى طبعها على هذه النسخه الثمينه الأصيله، بعد عرضها على نسخه الكمبانىّ و النسخه المطبوعه بتبريز مع ما علّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها و تصحيح أسانيدها و تخريج مصادر الكتاب و تعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعه، مضافا إلى ما علّق عليها العالم الفاضل، حاوى المعقول و المنقول، مولانا الحجّه الشيخ أبو الحسن الشعرانى دامت إفاداته، من نكته بديعه و احتجاج غريب، أو تفسير كلمه أو توضيح عباره و غير ذلک ممّا سيمرّ عليک من الطرائف.

فنرجو من فضل اللّه العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلک فى مدّه يسيره إنّه ولىّ التوفيق.

المكتبه الاسلاميه

كلمه المصحّح:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه. و على آله الأطيبين امناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الأوّل من المجلّد الثّانى عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوى على أبواب تاريخ الإمام المرتجى، و السيّد المرتضى، ثامن أئمّه الهدى، أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا صلوات اللّه عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى.

و قد اعتمدنا فى التصحيح على النسخه المطبوعه المشهوره بطبع الكمبانىّ و راجعنا معذلك مصادر الكتاب و عيّنا مواضع النصّ من المصدر، و أما من أوّل الباب ۱۹ «باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السّلام بشهادته» فقد قابلناها على نسخه الأصل بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه و هى لخزانه كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق، الميرزا فخر الدين النصيرىّ الأمينىّ أبقاه اللّه لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف.

فقد تفضّل بها سماحته خدمه للدين و أهله جزاه اللّه عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

محمد الباقر البهبودى جمادى الثانيه ۱۳۸۵

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

أبواب تاریخ الإمام المرتجی و السیّد المرتضی ثامن أئمه الهدی أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا صلوات اللّه علیه و علی آبائه و أولاده أعلام الوری

«۱»- باب ولادته و ألقابه و کناه و نقش خاتمه و أحوال أمّه صلوات الله علیه ۱۱- ۲

«۲»- باب النصوص علی الخصوص علیه صلوات الله علیه ۲۸- ۱۱

«۳»- باب معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله علیه ۷۲- ۲۹

«۴»- باب وروده علیه السلام البصره و الکوفه و ما ظهر منه علیه السلام فیهما من الاحتجاجات و المعجزات ۸۱- ۷۳

«۵»- باب استجابه دعواته علیه السلام ۸۵- ۸۱

«۶»- باب معرفته صلوات الله علیه بجمیع اللغات و کلام الطیر و البهائم و بعض غرائب أحواله ۸۹- ۸۶

«۷»- باب عبادته علیه السلام و مکارم أخلاقه و معالی أموره و إقرار أهل زمانه بفضله ۱۰۶- ۸۹

«۸»- باب ما أنشد علیه السلام من الشعر فی الحکم ۱۱۲- ۱۰۷

«۹»- باب ما کان بینه علیه السلام و بین هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه ۱۱۶- ۱۱۳

«۱۰»- باب طلب المأمون الرضا صلوات الله علیه من المدینه و ما کان عند خروجه منها و فی الطریق إلی نیسابور ۱۲۰- ۱۱۶

«۱۱»- باب وروده علیه السلام بنیسابور و ما ظهر فیه من المعجزات ۱۲۵- ۱۲۰

«۱۲»- باب خروجه علیه السلام من نیسابور إلی طوس و منها إلی مرو ۱۲۸- ۱۲۵

«۱۳»- باب ولایه العهد و العلّه فی قبوله علیه السلام لها و عدم رضاه بها و سائر ما یتعلق بذلک ۱۵۶- ۱۲۸

«۱۴»- باب سائر ما جری بینه علیه السلام و بین المأمون و أمرائه ۱۸۹- ۱۵۷

«۱۵»- باب ما کان یتقرب به المأمون إلی الرضا علیه السلام فی الاحتجاج علی المخالفین ۲۱۵- ۱۸۹

«۱۶»- باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه علیه السلام و عشائره و ما جری بینه و بینهم صلوات الله علیه ۲۳۳- ۲۱۶

«۱۷»- باب مدّاحیه و ما قالوا فیه صلوات الله علیه ۲۶۰- ۲۳۴

«۱۸»- باب أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته علیه السلام ۲۸۲- ۲۶۱

«۱۹»- باب إخباره و إخبار آبائه علیهم السلام بشهادته ۲۸۷- ۲۸۳

«۲۰»- باب أسباب شهادته صلوات الله علیه ۲۹۱- ۲۸۸

«۲۱»- باب شهادته و تغسیله و دفنه و مبلغ سنّه صلوات الله علیه ۳۱۳- ۲۹۲

«۲۲»- باب ما أنشد من المراثی فیه علیه السلام ۳۲۵- ۳۱۴

«۲۳»- باب ما ظهر من برکات الروضه الرضویه علی مشرّفها ألف تحیّه و معجزاته علیه السلام عندها علی الناس ۳۳۷- ۳۲۶

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۳۴۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹